





LIBRARY ANNEX

DATE DUE

1

~~APR 1 2008~~

~~OCT 18 2010~~

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.



مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي

المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

يطلب من

جماعة نشر الكتب القديمة ٢١ شارع كوندى بمصطفى باشا
و ١٩٠ منيل الروضة بالقاهرة باسم الأستاذ

عباس الشربيني

Ex Libris

J. Heyworth-Dunne

D. Lit. (London)

Nº 9654

الطبعة الأولى

١٣٦٧ — ١٩٤٨



061N
B2
75
7
W25

طبعة السعادة، بحار محافظ مصر

١٣٦٨ - ١٩٢٨

Maḡhāzī Rasūp Allāh

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نقدم إلى العالم الاسلامي أول مطبوعاتنا ، كتاب المغازي ، للإمام العظيم
و أبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ . ونرجو أن يوفقنا الله إلى
إخراج الكثير من التراث الإسلامي في طبعات علمية وفي شكل حديث .
وكتاب اليوم من أعظم كتب المغازي إطلاقاً . وهو لا يقل إن لم يكن
يتميز في صحة وقائه وأسانيده عن كتب أصحاب السير الأخرى كابن هشام
المتوفى سنة ٢١٣ هـ في كتابه المشهور سيرة ابن هشام أو تاريخ ابن اسحاق
المتوفى سنة ١٥١ هـ أو الطبقات الكبير لابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ . وقد عرف
ابن سعد بأنه كاتب الواقدي . أملى عليه الواقدي كثيراً من الأخبار والوقائع .
واستفادها ابن سعد أعظم استفادة في كتبه . أو كتاب الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ
والمشهور بتاريخ الطبري .

ومن المؤكد أن الواقدي أسبق من هؤلاء المؤلفين جميعاً ، اللهم إلا ابن
اسحاق . وليس بين أيدينا كتب هذا الأخير . فأقدم وثيقة لدينا عن حياة
النبي الأعظم وحروبه وغزواته هي هذا الكتاب الممتاز . وقد سلك الواقدي
في كتابه طريقة المحدثين ، تلك الطريقة العلمية الجميلة في إيراد الأسانيد
المختلفة عن الواقعة الواحدة . وحديثاً تنبه الباحثون إلى أن المسلمين - بطريقتهم
الحديثية هذه - قد سبقوا علماء المنهج التاريخي الحديث في وضع أصول مذهبهم .
و بجمل القول أن كتاب الواقدي إنما أخرج على طريقة المحدثين . ولا
يضيره على الإطلاق نقد بعض العلماء له ومحاولتهم تجريجه . فلم يسلم عالم من العلماء

- في أى عصر كان - من هذا النقد . وعظمة العالم انما تقاس بكثرة من ينتقدونه ويهاجمونه . وحسبنا اليوم أن نقول إن كتاب المغازى وثيقة فريدة في قدمها وفي صحة كثير من وقائعها في التراث النبوى العظيم .

والكتاب لم يطبع من قبل إلا في سنة ١٨٥٥ ميلادية، طبعه المستشرق النمساوى كريمر . وقد عدنا إلى نسخته كما رجعنا إلى نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة فؤاد . وبين النسختين تشابه كبير يكاد يكون تاما . و نرجو نحن أن يكون الكتاب قد خرج في صورة مقبولة وأن يجد فيه الناس ما يشبع كثيرا من رغباتهم في معرفة حروب النبي الاعظم محمد بن عبد الله .

وأما تاريخ حياة الواقدي فسنعرض له في سطور . ولد الواقدي في المدينة المنورة بجوار الروضة العظيمة في سنة ١٣٠ هـ (٧٧٧ م) . وقد تشيع للبيت العلوي السكريم . ثم انتقل إلى بغداد . واشتغل قاضيا في مواطن متعددة للخلفاء العباسيين ، وخاصة للأأمون . وكان يحظى عنده بمكانة ممتازة . وقد ترك الواقدي تراثا علميا لا يقدر . ونشر كتباً متعددة عن تاريخ المسلمين وفتوحاتهم في الشام وغيرها . وله كتاب « فتوحات الشام » وهو من أهم كتبه . وقد توفي سنة ٢٠٧ هـ في بغداد بعد أن خدم التاريخ الإسلامى أعظم الخدمات .

ونرجو أن نوفق إلى نشر كتبه المطبوع منها والمخطوط . وأن يكون في هذا تمجيدا لذكرى الرجل العظيم الذى أنفق عمره في خدمة العلم وحده . والله المستعان .

جماعة نشر الكتب العربية القديمة
بالإسكندرية

الجمعة ٥ ذو الحجة ١٣٦٧

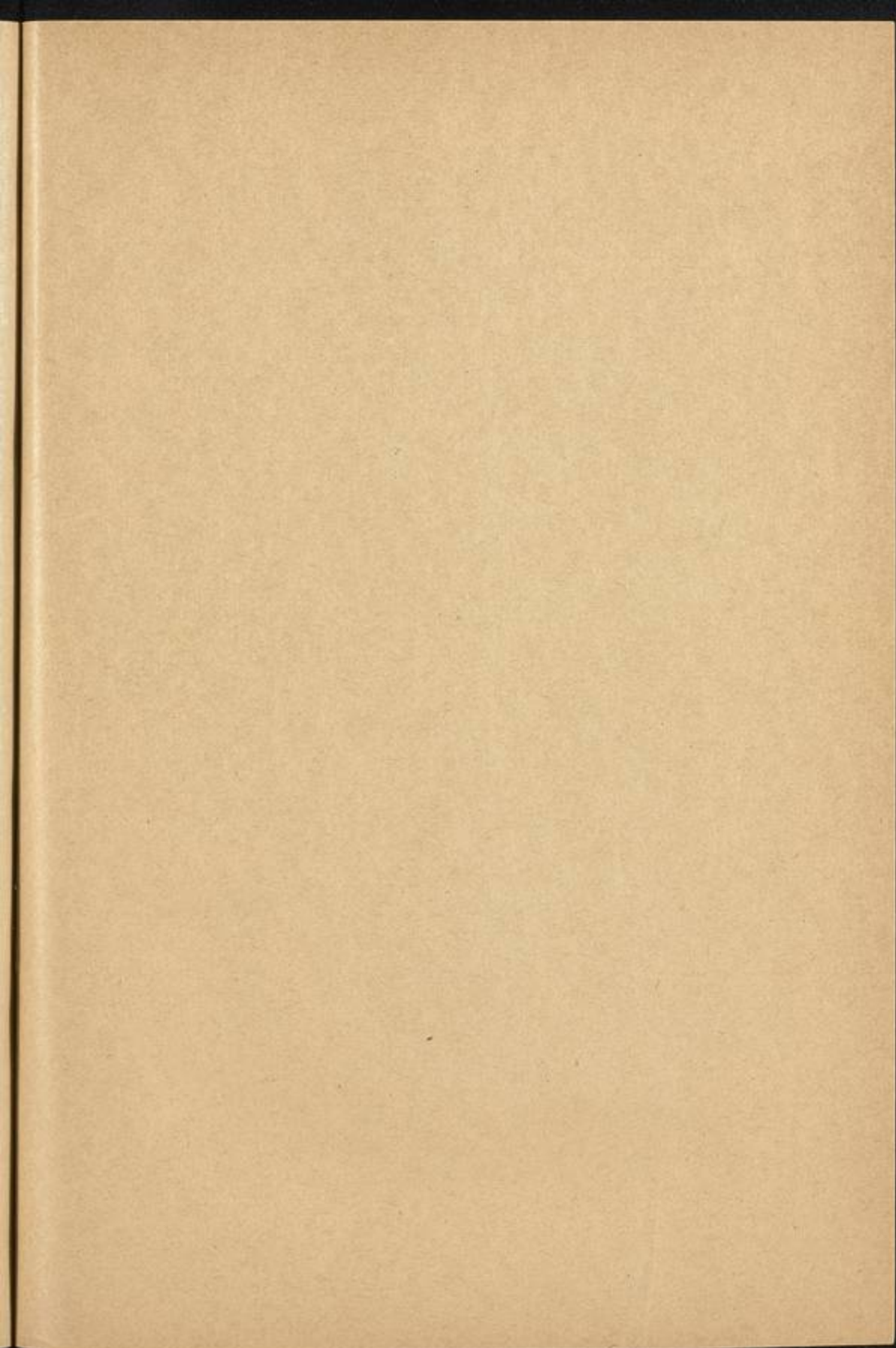
٨ أكتوبر ١٩٤٨

الفهرست

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٥	ذكر ما بلغنا أنه قيل في أشعار بدر	٣	الجزء الأول من تجزئة الأصل
١٣٥	ذكر سرية قتل عصماء بنت مروان		جماع أبواب مغازي رسول الله
١٣٦	سرية قتل أبي عفاك	٣	صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه
١٣٨	الجزء الثامن من تجزئة الأصل	١٠	غزوة بدر القتال
١٣٧	غزوة قينقاع	١٥	الجزء الثاني من تجزئة الأصل
١٤٤	ذكر قتل ابن الأشرف	٣٤	» الثالث »
١٥١	غزوة غطفان	٥٤	» الرابع »
١٥٤	ذكر غزوة بني سليم	٧٤	» الخامس »
١٥٤	ذكر سرية القردة	٩٥	» السادس »
١٥٦	غزوة أحد	٩٧	المطعمون
١٦١	الجزء التاسع من تجزئة الأصل	٩٨	أسماء النفر الذين قدموا في الأسرى
١٨١	» العاشر »	٩٩	ذكر سورة الانفال
٢٠٢	الجزء الحادي عشر من تجزئة الأصل	١٠٥	ذكر من أسر من المشركين
٢٢٣	» الثاني عشر »	١١٠	تسمية من استشهد من المسلمين ببدر
٢٣٢	ذكر من قتل بأحد	١١٣	تسمية من قتل من المشركين ببدر
٢٣٧	تسمية من قتل من المشركين بأحد	١١٧	الجزء السابع من تجزئة الأصل
٢٤٤	الجزء الثاني عشر من تجزئة الأصل	١١٩	تسمية من شهد ببدر من قريش الأنصار
٢٤٧	ذكر ما نزل من القرآن بأحد		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٠٥	غزوة بني المصطلق	٢٥٩	غزوة حمراء الأسد
٣٠٧	غزوة الحديبية	٢٦٤	الجزء الرابع عشر من تجزئة الأصل
٣١٢	غزاة خيبر	٢٦٤	سرية أبي سلمة بن عبد الأسد
٣٢٠	عمرة النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٩	غزوة بئر معونة
٣٢٢	قصة مؤتة	٢٧٤	تسمية من استشهد من قریش ببئر معونة
٣٢٦	غزاة فتح مكة	٢٧٥	غزوة الرجيع
٣٣٤	غزاة حنين	٢٨٢	غزوة بني النضير
٣٣٨	غزاة الطائف	٢٨٦	الجزء الخامس عشر من تجزئة الأصل
٣٤٠	غزاة تبوك	٢٩٠	غزوة الخندق
٣٤٦	حديث حجة الوداع	٢٩٧	غزوة بني قريظة
٣٤٨	حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٣٠٠	غزاة بني لحيان
٣٥٠	آخر كتاب المغازي	٣٠٣	غزاة بئر معونة

الكتاب



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأت علي الشيخ الإمام الرضا أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله، قلت أخبركم الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه - وأنت تسمع - قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز، قال قرئ علي أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي حية من كتابه - وهو يسمع - وأنا أسمع - وأقر به . قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي، قال حدثني محمد بن عمر الواقدي، قال حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة وأبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وسعيد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله التيمي ويونس بن محمد الظفري وعائذ بن يحيى ومحمد بن عمرو ومعاذ بن محمد الأنصاري ويحيى بن عبد الله بن أبي قتادة وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان ابن حنيف وابن أبي حبة ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة وعبد الحميد بن جعفر ومحمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ويعقوب بن محمد بن أبي صعصعة وعبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو معشر ومالك بن أبي الرجال وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وعبد الحميد بن عمران بن أبي أنس وعبد الحميد ابن أبي عبس، فكل قد حدثني من هذا بطائفة وبعضهم أوعى لحديثه من بعض وغيرهم قد حدثني أيضاً، فكتبت كل الذي حدثوني قالوا: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الإثنين لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول ويقال لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، والثابت لاثنتي عشرة. فكان أول

لواء عقده رسول الله لحزرة بن عبد المطلب في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجرة النبي ليعترض عيراً لقريش ثم لواء عبدة بن الحارث في شوال على ثمانية أشهر إلى ربيع . وهي على عشرة أميال من الجحفة وأنت تريد قديد وكانت في شوال على رأس تسعة أشهر . ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار على رأس تسعة أشهر في ذي القعدة ، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس أحد عشر شهراً ، حتى بلغ الأبواء ثم رجع ولم يلتق كيدا . وغاب خمس عشرة ليلة ثم غزا بواط في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً يعترض لعير قريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمس مائة بعير ، ثم رجع ولم يلتق كيدا (وبواط هي من الجحفة قريب) . ثم غزا في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً في طلب كرز بن جابر الفهري حتى بلغ بدرا . ثم رجع . ثم غزا في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً يعترض لعيرات قريش حين بدت إلى الشام وهي غزوة ذي العشيرة . ثم رجع . فبعث عبد الله بن جحش إلى نخلة في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . ثم غزا بدر القتال صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة على رأس تسعة عشر شهراً . ثم سرية عصماء بنت مروان ، قتلها عمير بن عدى بن خرشة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ابن شجاع قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن الحرث بن الفضل عن أبيه أنه قال قتلها لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً ثم سرية سالم بن عميرة قتل أبا عفك في شوال على رأس عشرين شهراً . ثم غزوة قينقاع في النصف من شوال على رأس عشرين شهراً . ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة السويق في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى سليم بالسكندر في المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً . ثم سرية قتل ابن الأشرف في ربيع الأول على رأس

خمسة وعشرين شهرا . ثم غزوة غطفان إلى نجد وهي ذوأمر في ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا . ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفیان بن خالد ابن نبيح الهذلي . قال عبد الله خرجت من المدينة يوم الإثنين لخمس ليال خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا ، فغبت ثمان عشرة ليلة وقدمت يوم السبت لتسع بقين من المحرم . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بحران في جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا . ثم سرية القردة أميرها زيد بن حارثة في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا فيها أبو سفیان بن حرب . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم أحدا في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا . ثم غزا النبي صلعم حمراء الأسد في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا . ثم سرية أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد إلى قطن إلى بني أسد على رأس خمسة وثلاثين شهرا في المحرم . ثم بئر معونة أميرها المنذر بن عمر في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا . ثم غزوة الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا أميرها مرثد . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهرا . ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم بدر الموعد في ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرا ، ثم سرية ابن عتيك إلى ابن أبي الحقيق في ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهراً . فلما قتل سلام بن أبي الحقيق فرزت يهود إلى سلام بن مشكم بخيبر فأبى أن يرأسهم . فقام أسير بن زارم بحربهم . ثم غزا النبي صلعم ذات الرقاع في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا . ثم غزا دومة الجندل في ربيع الأول على رأس سبعة وأربعين شهرا . ثم غزا النبي صلعم المر يسيع في شعبان سنة خمس . ثم غزا النبي صلعم الخندق في ذي القعدة سنة خمس . ثم غزا النبي صلعم بني قريظة في ليال من ذي القعدة وليال من ذي الحجة سنة خمس ثم سرية ابن أنيس إلى سفیان بن خالد بن نبيح في المحرم سنة ست . ثم سرية محمد بن مسلمة في المحرم سنة ست إلى القريظاء

ثم غزوة النبي صلعم بنى لحيان إلى الغابة في ربيع الأول سنة ست ثم غزا
النبي صلعم الغابة في ربيع الآخر سنة ست . ثم سرية أميرها عكاشة بن محصن
إلى الغمر في ربيع الآخر سنة ست . ثم محمد بن مسلمة إلى ذى القصة في ربيع
الآخر سنة ست ثم سرية أميرها أبو عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة في ربيع
الآخر سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم بالجموم في ربيع الآخر
سنة ست وكانت في شهر واحد (ما بين بطن نخل والنقرة) . ثم سرية زيد بن حارثة
إلى العرض في جمادى الأولى سنة ست ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في
جمادى الآخرة سنة ست (والطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة) . ثم
سرية زيد بن حارثة إلى حسمى في جمادى الآخرة سنة ست (وحسمى وراء
وادي القرى) ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في رجب سنة ست .
ثم سرية أميرها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست
ثم غزوة على عليه السلام إلى فدك في شعبان سنة ست ثم غزوة زيد بن حارثة
إلى أم قرقة في رمضان سنة ست (وكانت أم قرقة ناحية وادي القرى إلى جنبها)
ثم غزوة ابن رواحة إلى أسير بن زارم في شوال سنة ست ثم سرية كرز بن جابر
إلى العرين في شوال سنة ست . ثم اعتمر النبي صلعم عمرة الحديبية في ذى القعدة
سنة ست . ثم غزا النبي صلعم خيبر في جمادى الأولى سنة سبع . ثم انصرف
من خيبر إلى وادي القرى في جمادى الآخرة فقاتل بها سنة سبع . ثم سرية
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة في شعبان سنة سبع ثم سرية أبي بكر بن
أبي قحافة رضي الله عنه في شعبان إلى نجد سنة سبع . ثم سرية بشير بن سعد إلى
فدك في شعبان سنة سبع . ثم سرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة في رمضان سنة
سبع (والميفعة ناحية نجد) . ثم سرية بشير بن سعد إلى الجنب في شوال سنة سبع
ثم اعتمر النبي صلعم عمرة القضية في ذى القعدة سنة سبع ثم غزوة ابن أبي
العوja السلي في ذى الحجة سنة سبع . ثم غزوة غالب بن عبد الله إلى السكديد

في صفر سنة ثمان (والسكيد وراء قديد) . ثم سرية شجاع بن وهب في ربيع
الأول سنة ثمان إلى بني عامر بن الملوح . ثم غزوة كعب بن عمير الغفاري في
سنة ثمان في ربيع الأول إلى ذات اطلاق (واطلاح ناحية الشام من البلقاء على
ليلة) . ثم غزوة زيد بن حارثة إلى مؤتة سنة ثمان . ثم غزوة أميرها عمرو بن
العاص إلى ذات السلاسل في جمادى الآخر سنة ثمان ثم غزوة الحنيط أميرها
ابو عبيدة بن الجراح في رجب سنة ثمان . ثم سرية خضرة أميرها ابو قتادة في
شعبان سنة ثمان . (وخضرة ناحية نجد على عشرين ميلا عند بستان ابن عامر)
ثم سرية أبي قتادة إلى لضم في رمضان سنة ثمان . ثم غزا النبي صلعم عام الفتح
في ثلاث عشرة مضت من رمضان سنة ثمان . ثم هدم العزى لخمس ليال بقين
من رمضان سنة ثمان هدمها خالد بن الوليد . ثم هدم سواع هدمه عمرو بن
العاص وكان في رمضان . ثم هدم مائة هدمها سعد بن زيد الأشهلي في رمضان
سنة ثمان . ثم غزوة بني جذيمة غزاها خالد بن الوليد في شوال سنة ثمان . ثم
غزا النبي صلعم حنيناً في شوال سنة ثمان . ثم غزا النبي صلعم الطائف في
شوال سنة ثمان وحج الناس سنة ثمان . قال الواقدي ثم غزا النبي صلعم تبوك
وهي آخر الغزوات وقال ابن اسحق : أول ما غزا النبي صلعم الأبواء . ثم
بواط ثم العشيرة . وحدثني عبد الله بن محمد ، اخبرنا وهب اخبرنا شعبة عن
أبي اسحق : كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقبل له : كم غزا النبي صلعم من
غزوة . قال تسعة عشر قبيل : كم غزوت أنت معه . قال : سبعة عشر . قلت
فأيهم كانت أول . قال العشيرة والعشير . وقيل أول سرية بعثها رسول الله
صلعم مذ مقدمه المدينة أنه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً من
الأنصار . فلقوا أبا جهل في ثلثمائة راكب بأرض جهينة قريباً من سيف البحر ،
فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني للحلف الذي كان بين جهينة والأنصار
فرجعوا . ولم يكن قتال ، ثم خرج رسول الله صلعم حتى بلغ بواط من تلقاء

رضوى من أرض بني كنانة فوادع ناسا من بني ضمرة على أن لا يعينوه ولا
ولا يعينوا عليه . وبعث رهطاً ستة وأمر عليهم عبيدة بن الحارث بن المطلب
وعقد له لواء فلما ذهب ليودع رسول الله صلعم ، فاضت عيناه وجدا من
فراقه . فاجلسه رسول الله صلعم ، وبعث مكانه عبد الله بن جحش الأسدي
وكتب له كتابا فيه يأمره ألا يقرأه إلا بعد ليلتين فلما سار ليلتين قرأ الكتاب
فاذافيه «أن سر إلى نخلة على اسم الله تعالى وبركته ولا تسكرهن أحدا من أصحابك
على السير معك وامض لأمرى فيمن اتبعك منهم حتى تقدم بطن نخلة فترصد
بها عيرات قریش ، فلما اقترا عبد الله الكتاب استرجع واتبع استرجاعه :
سمعا وطاعة لله وللرسول : ثم قال لهم : من شاء منكم أن يسير معى فليسر
ومن أحب أن يرجع فليرجع فاني ماض لأمر رسول الله صلعم . فرجع من
القوم سعد بن أبي وقاص الزهري وعتبة بن غزوان حليف لبني زهرة من بني
مازن بن منصور فرجعا إلى بحران أرض لبني سليم ، فكثا بها . ومضى
عبد الله بن جحش بمن معه ، حتى قدم بطن نخلة فلقى بها عمرو بن الحضرمي
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله والحكم بن كيسان ،
فقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله التميمي من بني ثعلبة بن يربوع
وأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان . وأفلتهم نوفل بن عبد الله على
فرس له فقدم مكة من الغد وقد أهلوا رجبا فأخبرهم بالذي لقي أصحابه ، فلم
يستطيعوا طلب القوم . وانطلق اصحاب رسول الله صلعم بغنيمتهم وأسراهم
حتى قدموا على نبي الله صلعم فأخبروهم بالخبر فقتلوا : يا رسول الله أصبنا
القوم نهارا فلما مسينا نظرنا الى هلال رجب فلا ندرى أصبناهم في رجب أو
في آخر يوم من جمادى الآخرة . وسيأتى نزول الآية

قالوا : وبعثت قریش إلى النبي صلعم في فداء أصحابهم فقال النبي صلعم
«لن نفيهما حتى يقدم صاحبنا» يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان .
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال

حدثني أبو بكر بن اسماعيل بن محمد عن أبيه قال قال سعد بن أبي وقاص خرجنا مع عبد الله بن جحش حتى نزل ببحران (وبحران ناحية معدن بنى سليم) فارسلنا أبا عرنا وكنا اثني عشر رجلا كل اثنين يتعاقبان بعيرا فسكنت زميل عتبة بن غزوان وكان البعير له ، فضل بعيرنا . وأقمنا عليه يومين نبغيه ومضى أصحابنا وخرجنا في آثارهم فأخطأناهم فقدموا المدينة قبلنا بأيام . ولم نشهد نخلة فقد منا على رسول الله صلعم وهم يظنون أنا قد أصبنا ولقد أصابنا في سفرنا مجاعة . لقد خرجنا من مديحة - وبين المديحة وبين المدينة ستة برد وبينها وبين المعدن ليلة بين معدن بنى سليم وبين المدينة - قال لقد خرجنا من المديحة نوبة وما معنا ذواق حتى قدمنا المدينة قال قائل : أبا اسحق كم كان بين ذلك وبين المدينة : قال ثلاث كنا إذا بلغ منا أكلنا العضاة وشربنا عليه الماء . حتى قدمنا المدينة فنجد نفرا من قريش قد قدموا في فداء أصحابهم فأبى رسول الله صلعم أن يفاديهم وقال انى أخاف على صاحبي أذاهم ، قالوا وكان من قول رسول الله صلعم لهم « إن قتلتم صاحبي قتلت صاحبيكم » وكان فداهما أربعين أوقية فضة لكل واحد والأوقية أربعون درهما أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي ، قال حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن جحش قال كان في الجاهلية المربع فلما رجع عبد الله ابن جحش من نخلة خمس ماغنم وقسم بين أصحابه سائر الغنائم ، فكان أول خمس خمس في الإسلام ، حتى نزل بعد (واعلموا أن ماغنمتم من شئ فإن الله خمسه) أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن يحيى بن سهل عن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن رافع بن خديج عن أبي بردة بن ينار أن النبي صلعم وقف غنائم أهل نخلة ، ومضى إلى بدر حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم أهل بدر وأعطى كل قوم حقهم . قالوا ونزل القرآن (يسألونك عن الشهر الحرام) فحدثهم الله في كتابه أن القتال

في الشهر الحرام حرام كما كان وأن الذي يستحلون من المؤمنين هو أكثر من ذلك من صدهم عن سبيل الله حتى يعذبوهم ويحبسوهم أن يهاجروا إلى رسول الله عليه السلام وكفرهم بالله وصدعهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة ، وفتنتهم إياهم عن الدين ويقول (الفتنة أشد من القتل) قال عُنى به أساف وناثلة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني معمر عن الزهري عن عروة قال : فودا رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي وحرّم الشهر الحرام كما كان تحرمه . حتى أنزل الله عز وجل براءة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال حدثني ابو بكر بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهل عن كريب قال سألت ابن عباس : هل ودى رسول الله صلعم ابن الحضرمي ؟ قال لا . قال ابن واقد : والمجتمع عليه عندنا أنه لم يود . وفي تلك السرية سمي عبدالله ابن جحش أمير المؤمنين ، حدثني بذلك ابو معشر .

تسمية من خرج مع عبد الله بن جحش في سرية : ثمانية نفر عبد الله بن جحش وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله التميمي وعكاشة بن محصن وخالد بن أبي البكير وسعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان : ولم يشهدا الواقعة . ويقال كانوا اثني عشر ويقال كانوا ثلاث عشر والثابت عندنا ثمانية .

بدر القتال

قالوا : ولما تحين رسول الله صلعم انصراف العير من الشام ، ندب أصحابه للعير . وبعث رسول الله صلعم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسسان خبر العير حتى نزلا على كشد الجهني بالنخيار من الخوراء (والنخيار من وراء ذى المروة على الساحل) فأجازهما وأنزلهما

ولم يزالا مقيمين عنده في خباء ، حتى مرت العير فرفع طلحة وسعيد على نشز من الأرض فنظرا إلى القوم ، وإلى ما تحمل العير ، وجعل أهل العير يقولون يا كشد هل رأيت أحدا من عيون محمد . فيقول أعوذ بالله أن عيون محمد بالنخار . فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا ، حتى أوردهما ذا المروة وساحت العير . فأسرعت وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب فقدم طلحة بن عبيد الله وسعيد المدينة اليوم الذي لاقاه رسول الله صلعم بيدر ، فخرجا يعترضان النبي عليه السلام فلقياه بتربان . (وتربان بين ملل والسيالة على المحجة وكانت منزل ابن أذينة الشاعر) وقدم كشد بعد ذلك فأخبر النبي صلعم سعيد وطلحة إجارته إياهما فحياه رسول الله صلعم وأكرمه وقال ، ألا أقطع لك ينبع ، فقال : إني كبير وقد نفذ عمري ، ولكن أقطعها لابن أخي فقطعها له قالوا وندب رسول الله صلعم المسلمين وقال « هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله يغنمكموها ، فأسرع من أسرع حتى إن الرجل ليساهم أباه في الخروج . فكان ، ممن ساهم سعد بن خيشمة وأبوه في الخروج إلى بدر فقال سعد لأبيه : إنه لو كان غير الجنة آثرتك به إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا . قال خيشمة : آثرتي ، وقرمع نسائك . فأبى سعد فقال خيشمة : إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم ، فاستهما فخرج سهم سعد فقتل بيدر .

وأبطأ عن النبي صلعم نفر كبير من أصحابه كرهوا خروجه وكان فيه كلام كثير واختلاف ، وكان من تخلف لم يُعلم لأنهم ما خرجوا على قتال وإنما خرجوا للعير وتخلف قوم من أهل نيات وبصائر ، لو ظنوا أنه يكون قتال ما تخلفوا . وكان ممن تخلف أسيد بن حضير . فلما قدم رسول الله صلعم قال له أسيد : الحمد لله الذي سرك وأظهرك على عدوك ، والذي بعثك بالحق ما تخلفت عنك رغبة بنفسي عن نفسك ، ولا ظننت أنك تلاقى عدوا ، ولا ظننت إلا أنها لعير . فقال له رسول الله صلعم « صدقت ، وكانت أول غزوة أعز الله فيها الإسلام وأذل فيها أهل الشرك .

وخرج رسول الله صلعم بمن معه ، حتى انتهى إلى نقب بني دينار . ثم نزل بالبقع وهي بيوت السقيا (البقع نقب بني دينار بالمدينة والسقيا متصل بيوت المدينة) يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان . فحضره عسكره هناك وعرض المقاتلة ، فعرض عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت فردهم ولم يجزهم . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه . قال : رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلعم يتواري . فقلت : مالك يا أخي ؟ قال إني أخاف أن يراني رسول الله صلعم ويستصغرنى فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة . قال : فعرض على رسول الله صلعم فاستصغره . فقال : « ارجع » فبكى عمير فأجازه رسول الله صلعم . قال فكان سعد يقول : كنت أعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل بيدر . وهو ابن ستة عشر سنة .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي حدثني أبو بكر بن عبد الله ، قال حدثني عياش بن عبد الرحمن الأشجعي : أن النبي صلعم أمر أصحابه أن يستقوا من بئرهم يومئذ . وشرب رسول الله عليه السلام من ماء بئرهم . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثني الواقدي ، قال : حدثني عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو أن النبي صلعم كان أول من شرب من بئرهم ذلك اليوم أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلعم كان يستعذب له من بيوت السقيا بعد ذلك . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا الواقدي قال حدثني ابن أبي ذيب عن المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلعم صلى عند بيت

السقيا ، ودعا يومئذ لأهل المدينة فقال : اللهم إن إبراهيم عبدك وخليك
ونبيك دعاك لأهل مكة . وإني محمد عبدك ونبيك أدعوك لأهل المدينة أن
تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب إلينا المدينة واجعل ما بها
من الوباء بجم اللهم اني قد حرمت ما بين لآبتيها ، كما حرم إبراهيم خليلك
مكة . (وخم على ميلين من الجحفة) .

قالوا وقد علم على رسول الله صلعم عدى بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو من بيوت
السقيا قالوا وجاء عبد الله بن عمرو بن حرام إلى رسول الله صلعم يومئذ فقال
يا رسول الله لقد سرني منزلك هذا ، وعرضك فيه أصحابك ، وتفاءلت به .
إن هذا منزلنا بنى سلمة حيث كان بيتنا وبين أهل حسيكة ما كان (حسيكة
الدياب والدياب جبل بناحية المدينة كان يحسكه يهود وكان لهم بها منازل
كثيرة) فعرضنا هاهنا أصحابنا ، فاجزنا من كان يطبق السلاح ورددنا من
صغر عن حمل السلاح ، ثم سرنا إلى يهود حسيكة وهم أعز يهود كانوا يومئذ
فقتلناهم كيف شئنا فذلت لنا سائر يهود إلى اليوم ، وأنا أرجو يا رسول الله
أن نلتق نحن وقريش فيقر الله عينك منهم وكان خلاد بن عمرو بن الجموح
يقول : لما كان من النهار رجعت إلى أهله بخرباء . فقال له أبوه عمرو بن الجموح
ما طلبت إلا أنكم قد سرتهم . فقال : إن رسول الله صلعم يعرض الناس
بالبيع قال عمرو : نعم فقال والله إنى لأرجو أن تغنموا وأن تظفروا بمشركي
قريش . إن هذا منزلنا يوم سرنا إلى حسيكة . قال : فإن رسول الله صلعم قد
غير اسمه وسماه السقيا قال فكانت في نفسى أن أشتريها ، حتى اشتراها سعد
ابن أبي وقاص بيكرين ، ويقال بسبع أواق . قال فذكر للنبي صلعم أن سعدا
اشتراها فقال : « ربح البيع » قالوا وراح رسول الله صلعم عشية الأحد من
بيوت السقيا لاثنتي عشرة مضت من رمضان . وخرج المسلمون معه . وهم ثلثائة
وخمسة وثمانية تخلفوا ، فضرب لهم بسهامهم وأجورهم . وكانت الأبل سبعين
بعيرا وكانوا يتعاقبون الأبل ، الاثني والثلاثة والأربعة فكان رسول الله صلعم

وعلى بن أبي طالب عليه السلام ومرثد . ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد
يتعاقبون بعيرا واحدا . وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة
وأنس مولى النبي صلعم على بعير . وكان عبيدة بن الحارث والطفيل والحصين
ابنا الحارث ومسطح بن أثانة على بعير لعبيدة بن الحارث ناضح ابتاعه من ابن
أبي داود المازني وكان معاذ وعوف ومعوذ بنو عفراء ومولاهم أبو الحمراء
على بعير .

(يتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني)

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل الأمين أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد البزاز قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري - قراءة عليه في المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه الخزاز قال قرئ علي أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي حية ، وأنا أسمع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال حدثني محمد بن عمر الواقدي : وكان أبي بن كعب وعمارة بن حزم وحارث بن النعمان علي بعير ، وكان خراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وعبد الله بن عمرو بن حرام علي بعير ، وكان عتبة بن غزوان وطلب ابن عمير علي جمل لعتبة بن غزوان ، يقال له العبس ، وكان مصعب بن عمير وسويط بن حرمة ومسعود بن ربيع علي جمل لمصعب وكان عمار بن ياسر وابن مسعود علي بعير ، وكان عبد الله بن كعب وأبو داود المازني وسليط بن قيس علي جمل لعبد الله بن كعب ، وكان عثمان وقدامة وعبد الله بنو مظهر والسائب بن عثمان علي بعير يتعاقبون ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف علي بعير ، وكان سعد بن معاذ وأخوه وابن أخيه الحرث بن أوس والحرث ابن أنس علي جمل لسعد بن معاذ ناضح يقال له الذيال ، وكان سعد ابن زيد وسلمة بن سلامة وعباد بن بشر ورافع بن يزيد والحرث بن خزيمة علي ناضح لسعد بن زيد : ما تزود إلا صاعا من تمر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد بن شجاع قال حدثني محمد بن عمر ، قال حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال : خرجت مع النبي صلعم إلى بدر وكان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا ، فكنت أنا وأخي خلاد بن رافع علي

بكر لنا ، ومعنا عبيد بن زيد بن عامر ، فكنا نتعاقب ، فسرنا حتى إذا كنا بالروحاء إذ خربنا بكرنا فبرك علينا وأعي . فقال أخى اللهم إن لك على نذرا لئن رددتنا إلى المدينة لأنحرزه . قال فر بنا النبي صلعم ، ونحن على تلك الحال فقلنا : يا رسول الله برك علينا بكرنا . فدعا رسول الله صلعم بما ، فتمضمض وتوضأ في اناء ، ثم قال : افتحاه ففعلنا ثم صبه في فيه ، ثم على رأسه ، ثم على عنقه ، ثم على حاركة ثم على سنامه ، ثم على عجزه ، ثم على ذنبه ، ثم قال « اركبا » ومضى رسول الله صلعم ، فلحقناه أسفل من المنصرف وإن بكرنا لينفر بنا حتى إذا كنا بالمصلى راجعين من بدر ، برك علينا ، فنحره أختى ، فقسم لحمه وتصدق به .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد بن شجاع ، قال حدثني محمد بن عمر ، قال وحدثني يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه قال : حمل سعد بن عبادة في بدر على عشرين جملا أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثني محمد بن عمر ، قال حدثني أبو بكر بن اسمعيل عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال : خرجنا إلى بدر مع رسول الله صلعم ومعنا سبعون بعيرا ، فكانوا يتعاقبون الثلاثة والأربعة والاثنان على بعير . وكنت أنا من أعظم أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عناء أرجلهم رجلة وأرماهم بسهم لم أركب خطوة ذاهبا ولا راجعا وقال رسول الله صلعم حين فصل من بيوت السقييا اللهم « إنهم حفاة فاحملهم وعرة فاكسهم وجياح فأشبعهم وعالة فأغنهم من فضلك » قال فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم وأصابوا فداء الأسرى فالغنى به كل عائل واستعمل رسول الله صلعم على المشاة قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول وأمره النبي صلعم حين فصل من بيوت السقييا أن يعد المسلمين . فوقف لهم بيئر أبي عتبة فعدهم ، ثم أخبر النبي عليه

الصلاة والسلام وخرج رسول الله صلعم من بيوت السقيا حتى سلك بطن العقيق . ثم سلك طريق المسكتمن حتى خرج على بطحاء ابن ازهر ، فنزل تحت شجرة هناك ، فقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى حجار فبنى تحتها مسجداً فصلى فيه رسول الله صلعم وأصبح يوم الاثنين ، فهو هناك وأصبح يبطن ملل (وتربان بين الحفيرة وملل) وقال سعد بن أبي وقاص لما كنا بتربان قال لى رسول الله صلعم : « ياسعد انظر الى الظبي » قال « فافرق له بسهم » وقام رسول الله صلعم فوضع قدمه بين منكبى وأذنى . ثم قال « ارم اللهم سددرميته » قال : فما اخطأ سهمى عن نحره قال : فتبسم النبي صلعم . قال وخرجت اعدو فأجده وبه رمق ، فدكته ، فحملناه حتى نزلنا قريبا ، فامر به رسول الله صلعم فقسم بين أصحابه . أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني بذلك محمد بن بجاد عن أبيه عن سعد قالوا : وكان معهم فرسان فرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوى وفرس للمقداد بن عمرو الهوائى حليف بنى زهرة ويقال فرس للزبير ولم يكن إلا فرسان ولا اختلاف عندنا أن المقداد له فرس أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد بن شجاع ، قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن أبيها عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد ابن عمرو ، قال : كان معى فرس يوم بدر يقال له سبحة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال الواقدي قال وحدثني سعد بن مالك الغنوى عن آبائه قال : شهد مرثد الغنوى يومئذ على فرس له يقال له السيل قالوا ولحقت قريش بالشام فى غيرها وكانت العير الف بعير ، وكانت فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به فى العير . حتى أن المرأة لتبعث بالثى الناقة فكان يقال إن فيها خمسين الف

دينار . وقالوا : أقل وإن كان ليقال إن أكثر ما فيها من المال لآل سعيد بن العاص ، لأبي احيحة . إما مال لهم أو مال مع قوم قراض على النصف . فكانت عامة العير لهم ، ويقال كان لبني مخزوم فيها مائتا بعير وخمسة أو أربعة الف مثقال وكان لأمية بن خلف ألفا مثقال . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد ، قال حدثنا محمد بن عمر ، قال فحدثني هشام بن عمارة ابن أبي الحويرث ، قال : كان لبني عبد مناف فيها عشرة ألف مثقال وكان متجرهم الى غزة من أرض الشام وكانت عيرات بطون قريش فيها (يعنى العير)

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، حدثني محمد ابن عمر قال فحدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون مولى المسور عن مخزومة بن نوفل قال : لما لحقنا بالشام أدر كنا رجل من جذام فإخبرنا أن محمدا كان عرض لعيرنا في بدأتنا ، وأنه تركه مقبلا ينتظر رجعتنا ، قد حالف علينا أهل الطريق ووادعهم قال مخزومة : فخرجنا خائفين نخاف الرصد ، فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام . وكان عمرو بن العاص يحدث يقول : لما كنا بالزرقا (والزرقا بالشام بناحية معان من اذرعات على مرحلتين) ونحن منحدرين إلى مكة لقينا رجلا من جذام فقال قد كان عرض محمد لكم في بدأتكم في أصحابه فقلنا ما شعرنا قال : بلى فأقام شهرا ثم رجع الى يثرب وأتم يوم عرض محمد لكم مخفون ، فهو الآن احرى أن يعرض لكم إنما يعد لكم الأيام عدا ، فاحذروا على عيركم . وارتأوا آراءكم . فوالله ما أرى من عدد وكراع ولا حلقة . فاجمعوا أمرهم ، فبعثوا ضمضم وكان في العير . قد كانت قريش قد مرت به وهو بالساحل معه بكران له فاستجروه بعشرين ومثقالا . وأمره ابوسفيان أن يخبر قريشا أن محمدا قد عرض لعيرهم ، وأمره أن يجده بعيره إذا دخل ويحول رحله ويشق قيضه من قبله ودبره ، ويصيح

الغوث الغوث ويقال انما بعثوه من تبوك ، وكان في العير ثلاثون رجلا من قريش فيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل

قال : وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل ضمضم بن عمرو رؤيا رأتها فأفزعتها وعظمت في صدرها . فارسلت إلى أخيها العباس فقالت يا أخي قد والله رأيت رؤيا الليلة أفضلتها . وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة ، فآتمت على ما أحدثك منها . قالت : رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته يا آل غدر انفروا إلى مصارعكم في ثلاث فصرخ بها ثلاث مرات فأرى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثلاثا . ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس . ثم صرخ بمثلها ثلاثا ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فأسلسها فاقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دور مكة إلا دخلته منها فلقة فكان عمرو بن العاص يحدث فيقول : لقد رأيت كل هذا ولقد رأيت في دارنا فلقة من الصخرة التي انفلقت من أبي قبيس : فلقد كان ذلك عبرة . ولكن الله لم يرد أن نسلم يومئذ ولكنه أخر اسلامنا إلى ما أراد . قالوا : ولم يدخل دارا ولا بيتا من دور بني هاشم ولا بني زهرة من تلك الصخرة شيء : قالوا : فقال أخوها : إن هذه لرؤيا . فخرج معتما حتى لقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه . ففشا الحديث في الناس . قال : فغدوت أطوف بالبيت وأبو جهل في رهط من قريش يتحدثون فعودا برؤيا عاتكة فقال : أبو جهل : ما رأت عاتكة هذه . فقلت : وما ذلك فقال : يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم . زعمت عاتكة أنها رأت في المنام كذا الذي رأت . فسنتربص بكم ثلاثا . فان يك ما قالت حقا . فسيكون . وإن مضت الثلاث ولم تسكن ، يسكتب عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب . فقال : يامصفر

استه أنت أولى بالكذب واللوم منا . قال أبو جهل : انا استبقنا المجد وأتم
فقلتم فينا السقاية فقلنا لانبألى تسقون الحاج ثم قلتم فينا الحجابة فقلنا لانبألى
تحجبون البيت ، ثم قلتم فينا الندوة فقلنا لانبألى تلون الطعام وتطعمون الناس
ثم قلتم فينا الرفادة فقلنا لانبألى يجمعون عندكم ما ترفدون به الضعيف . فلما
أطعمنا الناس وأطعمتم ، وازدحمت الركب واستبقنا المجد ، فكنا كفرسى
رهان ، قلتم منا نبى ثم قلتم منا نبية ، فلا واللات والعزى لا كان هذا أبدا .
قال : فوالله ما كان منى إليه كبير غير أنى قد جحدت ذلك ؛ وأنكرت أن تكون
عاتكة رأت شيئا . فلما أمسيت ، لم تبق امرأة أصابتها ولادة عبد المطلب إلا
جاءت ، فقلن : رضيت بهذا الفاسق الحبيث يقع في رجالكم ، ثم قد تناول
نساءكم وانت تسمع . ولم يكن لك عند ذلك غيرة قال : والله ما فملت إلا مالا
أبألى به ، والله لأعرضن له غدأ ، فان عاد لا كفيكموه . فلما أصبحوا من
ذلك اليوم الذى رأت فيه عاتكة مارأت قال أبو جهل : هذا يوم . ثم الغد .
قال أبو جهل هذان يومان فلما كان فى اليوم الثالث . قال أبو جهل هذه ثلاثة أيام
مابقى . قال : وغدوت فى اليوم الثالث وأنا حديد مغضب ، أرى أن قد فاتنى
منه أمر أحب أن أدركه . وأذكر ما احفظنى النساء به من مقاتهن لى ماقلن فوالله
إنى لامشى نحوه وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر إذ
خرج نحو باب بنى سهم يشتد . فقلت : ما باله لعنه الله أكل هذا فرقا من أن
أشأته . فاذا هو قد سمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يقول : يامعشر قريش
يال لوى بن غالب اللطيمة أموالكم قد عرض لها محمد فى أصحابه . الغوث الغوث
والله ما أرى أن تدركوها . وضمضم ينادى بذلك يبطن الوادى ، قد جدع
أذنى بعيره وشق قميصه قبلا ودبرا ، وحول رحله . وكان يقول : لقد رأيتنى
قبل أن أدخل مكة وإنى لأرى فى النوم وأنا على راحلتى كأن وادى مكة يسيل
أسفله إلى أعلاه دما فاستيقظت فرعا مدعورا وكرهتها لقريش ، ووقع فى

تفسي أنها مصيبة في أنفسهم . وكان يقال : إن الذي نادى يومئذ إبليس تصور في صورة سراقه بن جعشم فسبق ضمضما فأنفرهم إلى غيرهم ، ثم جاء ضمضم بعده فكان عمير بن وهب يقول ما رأيت أعجب من أمر ضمضم قط وما صرخ على لسانه إلا شيطان ، إنه لم يملكنا من أمورنا شيئا حتى إذا نفرنا على الصعب والذلول . وكان حكيم بن حزام يقول : ما كان الذي جاءنا فاستنفرنا إلى العير إنسان ، إن هو إلا شيطان . فقيل : كيف يا أبا خالد . فقال إني لأعجب منه ما ملكنا من أمورنا شيئا

قالوا : وتجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض وكان الناس بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلا فأشفقت قريش لرؤيا عاتكة . وسرت بنو هاشم . وقال قائلهم : كلاً زعمتم أننا كذبنا وعاتكة . فأقامت قريش ثلاثا تنجز ويقال يومين . وأخرجت قريش أسلحتها واشتروا سلاحا وأعان قويمهم ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو في رجال من قريش فقال يا معشر قريش هذا محمد والمضاة معه من شبابكم وأهل يثرب قد عرضوا لعيركم ولطيمة قريش (واللطيمة التجارة . قال أبو الزناد اللطيمة جميع ما حملت الإبل للتجارة . وقال غيره اللطيمة العطر خاصة) فمن أراد ظهرا فهذا ظهر ومن أراد قوة فهذه قوة وقام زمعة بن الأسود فقال إنه واللات والعزى ما نزل بكم أمر أعظم من هذا ، إن طمع محمد وأهل يثرب أن يعترضوا لعيركم فيها حرائبكم فأوعبوا ، ولا يتخلف منكم أحد ومن كان لا قوة له فهذه قوة . والله لئن أصابها محمد لا يروعكم بهم إلا وقد دخلوا عليكم . وقال طعيمة بن عدى يا معشر قريش إنه والله ما نزل بكم أمر أجل من هذا . أن تستباح عيركم ولطيمة قريش فيها أموالكم وحرائبكم . والله ما أعلم رجلا ولا امرأة من بني عبد مناف له نش فصاعداً إلا وهو في هذه العير ، فمن كان لا قوة به فعندنا قوة تحمله وتقويه ، فحمل على عشرين بعيرا وقوامهم وخلفهم في أهلهم بمعونة . وقام حنظلة ابن أبي سفيان

وعمر بن أبي سفيان فحضا الناس على الخروج ، ولم يدعو إلى قوة ولا حملان فقيل لهما ألا تدعوان إلى ما دعا إليه قومكما من الحملان فقالوا والله : مالنا مال وما المال إلا لأبي سفيان . ومشى نوفل بن معاوية الديلي إلى أهل القوة من قريش فكلّمهم في بذل النفقة والحملان لمن خرج فكلّم عبد الله بن أبي ربيعة فقال : هذه خمس مائة دينار فضعها حيث رأيت . وكلّم حويطب بن عبد العزى فأخذ منه مائة دينار أو ثلثائة ، ثم قوى بها في السلاح والظهر . قالوا وكان لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بعثا ، فبعثت قريش إلى أبي لهب فقالوا : إنك سيد من سادات قريش وإنك ان تخلفت عن النفير يعتبر بك غيرك من (الطلوع) فاخرج أو ابعث أحدا فجاءه أبو جهل فقال قم أبا عتبة فوالله ما خرجنا إلا غضبا لدينك ودين آبائك . وخاف أبا جهل أن يسلم أبو لهب . فسكت أبو لهب فلم يخرج ولم يبعث وما منع أبو لهب أن يخرج إلا إشفاق من رؤيا عاتكة ، فانه كان يقول إنما رؤيا عاتكة أخذ باليد ويقال إنه بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان له عليه دين فقال اخرج وديني لك فخرج عنه قالوا وأخرج عتبة وشيبة دروعا لهما ونظر إليهما عداس ، وهما يصلحان دروعهما ، وآلة حربهما ، فقال : ماتريدان . فقالا : ألم تر إلى الرجل الذي أرسلناك إليه بالعنب في كرمنا بالطائف . قال : نعم قالوا : نخرج فنقاتله . فبكى وقال : لا تخرجوا فوالله إنه لنبي فأيا فخرجا ، وخرج معهما ، فقتل بيدر معهما .

قالوا واستقسمت قريش بالأزلام عند هبل للخروج ، فاستقسم أمية ابن خلف وعتبة وشيبة عند هبل بالأمر والنهي فخرج القدح الناهي للخروج فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال ما استقسمت ولا نتخلف عن غيرنا ولما توجه زمعة بن الأسود خارجا وكان بذى طوى أخرج قداحه ، فاستقسم بها ، فخرج الناهي للخروج ، فلقى غيظا ، ثم أعادها الثانية ، فخرج مثل ذلك

فكسرها ، وقال : ما رأيت كالיום قداحا أكذب من هذه ومر به سهيل بن عمرو وهو على تلك الحال فقال : مالي أراك غضبان يا أبا حكنة . فأخبره زمعة فقال : امض عنك أيها الرجل . وما أكذب من هذه القداح . قد أخبرني عمير بن وهب مثل الذي أخبرني أنه لقيه . ثم مضيا على هذا الحديث . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، أخبرني موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه ؛ قال قال أبو سفيان بن حرب لضمضم : إذا أتيت على قريش ، فقل لها لا تستقسم بالأزلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي ، قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حشمة قال سمعت حكيم بن حزام يقول : ما وجهت وجهها قط كان أكره لي من مسيرى إلى بدر ولا بان لي في وجه قط ما بان لي قبل أن أخرج . ثم يقول : قدم ضمضم فصاح بالنفير ؛ فاستقسم بالأزلام ، كل ذلك يخرج الذي أكره ، ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا من الظهران فنحر ابن الحنظلية جزرا ، فكانت جزور منها بها حياة فابقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه من دمها ، فكان هذا بينا . ثم هممت بالرجوع ثم أذكر ابن الحنظلية وشؤمه فيردني حتى مضيت له جهى وكان حكيم يقول : لقد رأيتنا حين بلغنا الثنية البيضاء (والثنية البيضاء التي تهبطك على فح وأنت مقبل من المدينة) إذا عداس جالس عليها والناس يمشون إذ مر عليه ابنا ربيعة فوثب اليهما فأخذ بارجلهما في غرزها وهو يقول بأبي وأمي أتيا والله إنه رسول الله . وما تساقان إلا إلى مصارعكما . وإن عينيه لتسيل دموعهما على خديه ، فأردت أن أرجع أيضا . ثم مضيت ومر به العاص بن منية بن الحجاج فوقف عليه . حين ولي عتبة وشيبة فقال : ما يبكيك . فقال يبكيني سيداي وسيدا أهل الوادي يخرجان إلى مصارعهما ويقاتلان رسول الله . فقال العاص : وإن محمدا رسول الله . قال : فانتفض

عداس انتفاضاً واقشعر جلده . ثم بكى وقال : أي والله إنه لرسول الله إلى
الناس كافة . قال : فأسلم العاص بن منبه . ثم مضى وهو على الشك حتى قتل
مع المشركين على شك وارتياب . ويقال : رجع عداس ولم يشهد بدرًا ويقال
شهد بدرًا وقتل يومئذ . والقول الأول أثبت عندنا

قال وخرج سعد بن معاذ إلى مكة قبل بدر فنزل على أمية بن خلف فاتاه
أبو جهل ، فقال أتترك هذا وقد آوى محمدًا . وآذنا بالحرب . فقال سعد بن
معاذ : قل ماشئت أما إن طريق غيركم علينا قال أمية بن خلف مه لا نقل هذا
لأبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي قال سعد بن معاذ : وأنت تقول ذلك يا أمية
أما والله لسمعت محمدًا يقول لاقتلن أمية بن خلف : قال أمية أنت سمعته قال
قلت نعم قال : فوقع في نفسه . فلما جاء النفير ابى أمية أن يخرج معهم إلى بدر
فاتاه عقبه ابن أبي معيط وأبو جهل ومع عقبه بجمرة فيها بخور ومع أبي جهل
مكحلة ومروود أدخلها عقبه تحته وقال تبخر فانما أنت امرأة وقال أبو جهل
اكتحل فانما أنت امرأة قال أمية : ابتاعوا لي أفضل بعير في الوادي .
فابتاعوا له جملاً بثلاثمائة درهم من نعم بنى قشير فغنمه المسلمون يوم بدر
فصار في سهم خبيب بن يساف . قالوا وما كان أحد ممن خرج في العير أكره
للخروج من الحرث بن عامر . وقال لبت قريشا تعزم على القعود وإن مالى
في العير تلف ومال بنى عبد مناف أيضا فيقال : إنك سيد من ساداتها أفلا
تزعها عن الخروج قال : إني أرى قريشا قد أزمعت على الخروج ، ولا أرى
أحدًا به طرف تخلف إلا من علة . وأنا أكره خلافها وما أحب أن تعلم
قريش ما أقول الآن مع أن ابن الحنظلية رجل مشؤم على قومه . ما أعلمه إلا
يحرز قومه لأهل يثرب . ولقد قسم مالا من ماله بين ولده ، ووقع في نفسه ،
أنه لا يرجع إلى مكة . وجاءه ضمضم بن عمرو وكانت للحرث عنده أيادى
فقال : أبا عامر رأيت رؤيا كرهتها ، وإني كاليقظان على راحتى ، وأرى

كان واديكم يسيل دماء من أسفله إلى أعلاه . قال الحرث : ماخرج أحد
وجها من الوجوه أكره له من وجهي هذا قال يقول مضمض له إني لا رى
أن تجلس فقال : الحرث لو سمعت هذا منك قبل أن أخرج ما سرت خطوة -
فاطو هذا الخبر أن تعلمه قريش ، فانها اتهم كل من عوقها عن المسير . وكان
مضمض قد ذكر هذا الحديث للحرث بيطن ياجج . قالوا : وكرهت قريش
وأهل الرأى منهم المسير ومشى بعضهم الى بعض وكان من أبطاهم عن ذلك
الحرث بن عامر وأميه بن خلف وعتبة وشديدة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام
وأبو البختری وعلى بن أمية بن خلف والعاص بن منبه ، حتى نسكتهم أبو جهل
بالجن ، واعانه عقبة بن أبي معيط ، فاجمعوا المسير . وقالت قريش : لاتدعوا
أحداً من عدوكم خلفكم . قالوا : وما استدل به على كراهة الحرث بن عامر
للخروج وعتبة وشديدة أنه ماعرض رجل منهم حملانا ولا حملوا أحدا من
الناس . وإن كان الرجل لياتهم حليفاً أو عديداً ولا قوة له ، فيطلب الحملان
منهم فيقولون : إن كان لك مال فاحببت أن تخرج فافعل وإلا فاقم ، حتى كانت
قريش تعرف ذلك منهم ، فلما أجمعت قريش المسير ذكروا الذي بينهم وبين
بنى بكر من العداوة . وخافوهم على من تخلف وكان أشدهم خوفاً عتبة بن
ربيعة فكان يقول : يامعشر قريش إنكم وإن ظفرتتم بالذى تريدون ، فانا
لانا من على من تخلف . انما تخلف نساء وذرية ومن لا طعم به . فارتوارأيكم
فتصور لهم ابليس في صورة سراقه بن جعشم المدلجى فقال : يامعشر قريش
قد عرفتم شرفى ومكانى فى قومى ، أنا لكم جار أن تأتيكم كنانة بشىء تسكرهونه
فضابت نفس عتبة . وقال أبو جهل : فما تريد ، هذا سيد كنانة هو لنا جار
من تخلف . فقال عتبة : لاشىء أنا خارج . وكان الذى بين بنى كنانة وقريش
فما حدثنى يزيد بن فراس اللثى عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يزيد
اللثى أن ابنا حفص بن الاخيف أحد بنى العيص بن عامر بن لوى خرج

يعنى ضالة له وهو غلام فى رأسه ذؤابة وعليه حلة وكان غلاما وضيئا فر
بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح بن يعمر وكان بضجنان فقال : من أنت
يا غلام . قال ابن حفص بن الاخيف فقال . يا بنى بكر لكم فى قريش دم .
قالوا : نعم . قال : ما كان رجل يقتل هذا برجله إلا استوفى فاتبعه رجل من
بنى بكر فقتله بدم كان له فى قريش فتكلمت فيه قريش . فقال عامر بن يزيد
قد كانت لنا فيكم دماء فما شتمتم فان شتمتم فأدرا مالنا قبلكم ونودى اليكم ما كان
فينا وإن شتمتم فانما هو الدم رجل برجل وإن شتمتم فتجافوا عنا فيما قبلنا وتجافى
عنكم فيما قبلكم فهان ذلك الغلام على قريش . وقالوا : صدق رجل برجل
فلهوا عنه ان يطالبوا بدمه فينا اخوه مكرز بن حفص بمر الظهران ، إذ نظر
إلى عامر بن يزيد . وهو سيد بنى بكر على جمل له فلها رآه قال : ما اطلب اثرا
بعد عين . وأناخ بعيره وهو متوشح بسيفه فعلاه به حتى قتله . ثم أتى مكة من
الليل فعلق سيف عامر بن يزيد الذى قتله باستار الكعبة . فلما أصبحت قريش
رأوا سيف عامر بن يزيد ففرغوا ان مكرز بن حفص قتله . وكان يسمع من
مكرز فى ذلك قول « وجزعت بنو بكر من قتل سيدها ، فكانت معدة لقتل
رجلين من قريش سيدين او ثلاثة من ساداتها -

فجاء النفير وهم على هذا من الامر . فخافوهم على من تخلف بمسكة من
ذرائعهم فلما قال سراقه ما قال . وهو ينطق بلسان ابليس شجع القوم وخرجت
قريش سراعا وخرجوا بالقيان والدفوف : وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن
المطلب وعزة مولاة الاسود بن المطلب ومولاة امية بن خلف يعنين وفى
كل منهل ينحرون الجزر وخرجوا بالجيش يتقاذفون بالحرايب وخرجوا
بتسع مائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة (فرس بطرا ورياء الناس) كما ذكر الله
فى كتابه (ولانكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس) الى آخر
الآية وابو جهل يقول : أظن محمد أن يصيب منا ما اصاب بنخلة واصحابه ،

سيعلم انمنع غيرنا ام لا . وكانت الخيل لأهل القوة منهم وكان في بني مخزوم
منها ثلاثون فرسا وكانت الإبل سبع مائة بعير . وكان أهل الخيل كلهم دارع ،
وكانوا مائة وكان في الرجالة دروع سوى ذلك . قالوا

واقبل ابو سفيان بالعبير ، وخافوا خوفا شديداً حين دنوا من المدينة
واستبطأوا ضمضاً والنفير فلما كانت الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت
العبير تقبل بوجهها الى ماء بدر . وكانوا يأتون من وراء بدر آخر ليلتهم وهم
على ان يصبحوا بدرا ، إن لم يعترض لهم ، فما أقرتهم العبير حتى ضربوا بالعقل
على ان بعضها . ليثني بعقالين وترجع الحنين توارداً إلى ماء بدر وما بها الى الماء
حاجة لقد شربت بالامس وجعل أهل العبير يقولون : إن هذا شيء ما صنعته
منذ خرجنا . قالوا : وغشيتنا تلك الليلة ظلمة حتى ما نبصر شيئاً وكان بسبس
ابن عمرو وعدي بن ابى الزغباء وردا على مجدى بدرا يتجسسان الخبر ، فلما
نزل ماء بدر اناخا راحلتيهما الى قريب من الماء ثم اخذا أسقيتهما يستقيان
من الماء فسمعا جاريتين من جوارى جهينة يقال لأحدهما برزة وهى تلزم
صاحبتهما فى درهم كان لها عليها ، وصاحبتهما تقول ان العبير غدا او بعد غد قد
نزلت الروحاء ومجدى بن عمرو يسمعها فقال صدقت فلما سمع ذلك بسبس
وعدي انطلقا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقياه بعرق الظبية ،
فاخبراه الخبر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال
حدثنا الواقدي ، قال أخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن
أبيه عن جده وكان احد البكائين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد
سلك فجع الروحاء موسى النبي عليه السلام فى سبعين الفا من بني اسرائيل
وصالوا فى المسجد الذى بعرق الظبية (وهى من الروحاء على ميلين مما يلي
المدينة إذا خرجت على يسارك) فاصبح ابو سفيان تلك الليلة يبدر قد تقدم
العبير وهو خائف من الرصد . فقال يا مجدى هل أحسست أحدا يعلم الله ما

ممكة من قرشي ولا قرشية له نش فصاعدا (والنش نصف اوقية وزن عشرين درهما) الا وقد بعث به معنا ، ولئن كتمتنا شأن عدونا لا يصالحك رجل من قریش ما بل بحر صوفة فقال مجدى والله ما رأيت احدا أنكره ولا بينك وبين يثرب من عدو ولو كان بينك وبينها عدو لم يخف علينا ، وما كنت لأخفيه عليك ، إلا انى قد رايت راكبين أتيا الى هذا المسكان فأشار الى مناخ عدى وبسبس فاناخا به ثم استقيا باسقيتهما ثم انصرفا فاجاء ابوسفيان مناخهما فأخذ أبعارا من بعيريهما ، فاذا فيه نوى فقال : هذه والله علائف يثرب هذه عيون محمد واصحابه . ما ارى القوم إلا قريبا فضرب وجهه غيره . فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا واقبلت قریش من ممكة ، ينزلون كل منهل يطعمون الطعام من اتاهم وينحرون الجزر ، فبينما هم كذلك فى مسيرهم ، اذ تخلف عتبة وشيبة وهما يتحدثان قال احدهما لصاحبه ألم ترالى رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب لقد خشيت منها قال الآخر فاذكرها فأدر كهما ابو جهل فقال : ما تحدثان به . قالا نذكر رؤيا عاتكة فقال : يا عجبا من بنى عبد المطلب لم ترض أن تنبأ علينا رجالهم ، حتى تنبأ علينا النساء . اما والله لئن رجعنا الى ممكة لنفعلن بهم ولنفعلن . قال عتبة : إن لهم ارحاما وقرابة قريبة . قال : أحدهما لصاحبه : هل لك ان ترجع ، قال ابو جهل ، اترجعان بعد ما سرتما ، فتخذلان قومكما وتقطعان بهم بعد أن رأيتم ناركم بأعينكم اتظنان ان محمدا واصحابه يلاقونكما ، كلا والله ، ألا فوالله إن معى من قومى مائة وثمانين من اهل بيتى يحلون اذا حللت ويرحلون اذا رحلت ، فارجعا ان شئتما . قالا : والله لقد اهلكت قومك ، ثم قال عتبة لأخيه شيبة هذا رجل مشؤم - يعنى أبا جهل - وانه لا يمسه من قرابة محمد ما يمسنه مع أن محمدا معه الولد . فارجع بنا ودع قوله ، قال شيبة . تكون والله سبة علينا يا أبا الوليد أن نرجع الآن بعد ما سرنا . فضيا ثم اتتوا الى الجحفة عشاء فنام جهيم بن الصلت بن مخزومة

ابن المطلب بن عبد مناف فقال . إني أرى اني بين النائم واليقظان أنظر الى رجل أقبيل على فرس معه بعير حتى وقف على فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وزمعة الاسود وامية بن خلف وابو البختري وابو الحكم ونوفل ابن خويلد في رجال سماهم من اشراف قريش وأسر سهيل بن عمرو وفر الحرث بن هشام عن اخيه قال يقول قائل منهم : والله اني لاظنكم الذين تخرجون الى مصارعكم ، ثم اراه ضرب في لبة بعيره فارسله في العسكر ، فما بقي خباء من اخبية العسكر إلا اصابه بعض دمه ، فذكر ذلك لأبي جهل ، أو شاعت هذه الرؤيا في العسكر فقال أبو جهل . هذا نبى آخر من نبى المطلب سيعلم غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه ، فقالت قريش لجهم ، انما يلعب بك الشيطان في منامك ، فسترى غدا خلاف ما ترى يقتل اشراف اصحاب محمد ويؤسرون ، قال ، نغلا عتبة باخيه فقال هل لك في الرجوع فهذه الرؤيا مثل رؤيا عاتكة ومثل قول عداس والله ما كذبنا عداس ولعمري لئن كان محمد كاذبا ان في العرب لمن يكفيناه واثن كان صادقا انا لأسعد العرب به انا للحمته ، قال شيبة هو على ما تقول فترجع من بين اهل العسكر ، فجاء ابو جهل وهما على ذلك فقال ما تريد ان قالوا : الرجوع ألا ترى الى رؤيا عاتكة والى رؤيا جهم بن الصلت مع قول عداس لنا فقال : نخذلان والله قومكما وتقطعان بهم قالوا : أهلكك قومك فضيا على ذلك .

فلما أفلت أبو سفيان بالبعير وراى أن قد أحرزها ، أرسل إلى قريش قيس ابن امرئ القيس وكان مع أصحاب البعير خرج معهم من مكة فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول : قد نجت بعيركم فلا تحزوا أنفسكم أهل يثرب . فلا حاجة لسكرم فيما وراء ذلك إنما خرجتم لتمنعوا بعيركم وأموالكم وقد نجهاها الله . فان أبوا عليك . فلا يابون خصلة واحدة ، يردون القيان ، فان الحرب إذا أكلت نكلت . فعالج قريشا وأبت الرجوع وقالوا : أما القيان

فسزدها ، فردوهن من الجحفة ولحق الرسول أبا سفيان بالهدة (والهدة على سبعة أميال من عقبة عسفان على تسعة وثلاثين ميلا من مكة) فأخبره بمضى قريش فقال : واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام كره أن يرجع لأنه قد ترأس على الناس . وبغى والبغى منقصة وشؤم . إن أصاب أصحاب محمد النفير ودلنا إلى أن ندخل مكة وكانت القيان سارة مولاة عمرو بن هشام ومولاة كانت لامية ابن خلف ومولاة يقال لها عزة للاسود بن المطلب وقال أبو جهل : لا والله لا نرجع حتى نرد بدرا . وكان بدر موسما من مواسم الجاهلية يجتمع بها العرب لها بها سوق . تسمع بنا العرب وبمسيرنا فنقيم ثلاثا على بدر ننحر الجزر وننطم الطعام ونشرب الخمر ، وتعزف القيان علينا ، فلن تزال العرب تهابنا أبدا . وكان الفرات بن حيان العجلي أرسلته قريش حين فصلت من مكة إلى أبي سفيان ابن حرب تخبره بسيرها ، وفصولها ، وما قد حشدت ، فخالف أبا سفيان . وذلك أن أبا سفيان لصق بالبحر ولزم فرات المحجة . فوافى المشركين بالجحفة فسمع كلام أبي جهل بالجحفة وهو يقول : لا نرجع . فقال : ما بأنفسهم عن نفسك رغبة . وإن الذي يرجع بعد أن رأى ثاره من كذب الضعيف فمضى مع قريش وترك أبا سفيان فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه وهو يقول : ما رأيت كالسيوم أمرا أنكند إن ابن الحنظلية لغير مبارك الأمر

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الملك بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها قال قال الأخنس ابن شريق وكان أعرابيا وكان حليفا لبني زهرة فقال : يا بني زهرة . قد نجي الله غيركم ، وخلص أموالكم ، ونجى صاحبكم مخزومة بن نوفل ، فانما خرجتم لتنعوه وماله ، وإنما محمد . رجل منكم ابن أخيكم فان يك نديا فأتتم أسعد به ، وإن يك كاذبا بلى قتله غيركم ، خير من أن تلوا قتل ابن أخيكم . فارجعوا واجعلوا جنبها بي ، فلا حاجة لكم أن تخرجوا في غير ضيعة . لا ما يقول هذا

الرجل فإنه مهلك قومه . سريع في فسادهم فأطاعوه . وكان فيهم مطاعا . وكانوا يقيمون به وقالوا : فكيف نصنع بالرجوع . أن نرجع قال الأحنس نخرج مع القوم . فإذا أمسيت سقطت عن بعيري فتقولون : نهش الأحنس فإذا قالوا امضوا فقولوا لا تفارق صاحبنا حتى نعلم أهو حتى أم ميت فندفنه ؟ فإذا مضوا رجعنا . ففعلت بنو زهرة (فلما أصبحوا بالأبواء راجعين تبين للناس أن بنى زهرة رجعوا) فلم يشهدوا أحد من بنى زهرة قالوا وكانوا مائة أو أقل من المائة وهو أثبت ، وقد قال قائل كانوا ثلثمائة . وقال عدى . ابن أبي الرغباء في منحدره إلى المدينة من بدر وانتشرت الركاب عليه فجعل عدى يقول : أقم لها صدورها يابسبس : إن مطايا القوم لا تحبس . وحملها على الطريق أكيس قد نصر الله وفر الأحنس

وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني أبو بكر بن عبد الله عن أبي بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : خرجت بنو عدى مع النفير حتى كانوا بئنية لفت ، فلما كانوا في السحر عدلوا في الساحل منصرفين إلى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال : يا بنى عدى كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير ، قالوا : أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع ، فرجع من رجع ، ومضى من مضى فلم يشهدوا أحد من بنى عدى . ويقال إنه لاقاهم بمر الظهران فقال تلك المقالة لهم . قال محمد بن عمر الواقدي رجعت زهرة من الجحفة ، وأما بنو عدى فرجعوا من الطريق . ويقال من مر الظهران .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان صبيحة أربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية ، جاء أعرابي قد أقبل من تهامة فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لك علم بأبي سفيان بن حرب . قال مالي بأبي سفيان علم . قالوا : تعال سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وفيكم رسول الله قالوا نعم . قال : فأياكم رسول الله ؟ قالوا هذا . قال أنت رسول الله ؟ قال :

نعم . قال الأعرابي : فما في بطن ناقتي هذه إن كنت صادقا ؟ قال سلمة بن سلامة بن وقش : نكحتها فهي حبلى منك . ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ، وأعرض عنه .

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء ، أخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبان بن صالح عن سعيد ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة وقال « اللهم لا تغفلن أباجهل فرعون هذه الأمة ، اللهم لا تغفلن زمعة بن الأسود ، اللهم وأسئخن عين أبي زمعة بزمعة ، اللهم أعم بصر أبي زمعة ، اللهم لا تغفلن سهيلا ، اللهم أنج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين . والوليد بن الوليد لم يدع له يومئذ أسرا يدر ، ولسكنه لما رجع من مكة بعد بدر أسلم فأراد أن يخرج إلى المدينة ، فخبس فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالروحاء « هذه سجاسج ، يعني وادي الروحاء ، هذا أفضل أودية العرب . قالوا وكان خبيب بن يساف رجلا شجاعا ، وكان يابى الاسلام ، فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر خرج هو وقيس بن محرث وهما على دين قومهما فأدركا النبي صلى الله عليه وسلم بالعقيق وخبيب مقنع بالحديد فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحت المغفر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ابن معاذ وهو يسير إلى جنبه فقال « أليس بخبيب بن يساف » قال : بلى قال : فأقبل خبيب حتى أخذ ببطان ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيس بن الحرث (يقال قيس بن الحرث ، وقيس بن الحرث) « ما أخرجكما معنا » قالوا : كنت ابن أختنا وجرنا وخرجنا مع قومنا للغنيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يخرجن معنا رجل ليس على ديننا) قال خبيب : قد علم قومي أنني عظيم الغناء في الحرب شديد النكاية فاقاتل

معك للغنيمة ولم أسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا . ولكن أسلم
ثم قاتل . ثم أدركه بالروحاء فقال أسلمت لله رب العالمين وشهدت أنك
رسول الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال « امضه » وكان
عظيم الغناء في بدر وغير بدر ، وأبي قيس بن المحرث أن يسلم ورجع إلى
المدينة ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر أسلم ثم شهد أحدا فقتل قالوا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام يوما ويومين . ثم رجع ونادى
مناديه : يا معشر العصاة : إني مفطر فافطروا وذلك أنه قد كان قال لهم قبل ذلك
أفطروا فلم يفعلوا ، يتلوه إن شاء الله وبه القوة في الثالث

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل الأمين أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد المزاز قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجماهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن جهوية الخزاز قال : قرىء على أبي القسم عبد الوهاب بن أبي حبة وأنا أسمع قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال حدثني محمد بن عمر الواقدي قالوا : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهم واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال أبو بكر رضی الله عنه : فاحسن ، ثم قال يا رسول الله إنها والله قريش . وعزها والله ما ذلت منذ عزت والله ما آمنت منذ كفرت . والله لا تسلم عزها أبدا ، ولتقاتلنك فاتها لذلك اهبتة وأعد لذلك عدته ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لأمر الله ، فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها ، (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا (وبرك الغماد من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلي البحر وهو على ثمان ليال من مكة إلى اليمن) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . خيرا ودعاه له بخير . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ، وكان يظن الأنصار لا تنصره إلا في الدار . وذلك أنهم شرطوا له أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأولادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشيروا علي » فقام سعد بن معاذ . فقال :

أنا أجيب عن الأنصار . كأنك يارسول الله تريدنا . قال : أجل قال . إنك عسى أن تكون قد خرجت عن أمر قد أوحى إليك في غيره ، فإنا قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن كل ما جئت به حق وأعطيناك موافقتنا وعهودنا على السمع والطاعة . فامض يا نبي الله . فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل . وصل من شئت ، واقطع من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت . وما أخذت من أموالنا أحب إلينا مما تركت . والذي نفسى بيده ما سلكت هذا الطريق قط ، ومالى بها من علم وما نكره أن يلقانا عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال سعد : يارسول الله إنا قد خلفنا من قومنا قوما مانحن بأشد حبا لك منهم ، ولا أطوع لك منهم لهم رغبة في الجهاد ونية . ولو ظنوا يارسول الله أنك ملاق عدوا ما تخلفوا . ولكن انما ظنوا أنها العير ، نبي لك عريشا فتكون فيه ونعد لك رواحلك ثم نلقى عدونا فإنا أعزنا الله وأظهرنا على عدونا . كان ذلك ما أحببنا ، وإن تكن الأخرى جلست على رواحلك فلحقت من وراءنا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا . وقال : أو يقضى الله خيرا من ذلك يا سعد . قالوا فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيروا على بركة الله فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين . والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم ، قال وأرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارعهم يومئذ « هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فما عدا كل رجل مصرعه . قال : فعلم القوم أنهم يلاقون القتال . وأن العير تفلت ورجوا النصر ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس

عن أبيه . قال : فمن يومئذ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الألوية وهي ثلاثة . وأظهر السلاح ، وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود وخرج رسول الله صلى الله عليه من الروحاء ، فسلك المضيق ثم جاء الى خيبرتين فصلى بينهما ثم تيامن فنشام في الوادي ، حتى مر على خيف المعترضة ، فسلك في ثنية المعترضة ، حتى سلك على التيا ، وبها لقي سفيان الضمري ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعجل معه قتادة بن النعمان الظفري ، ويقال عبد الله بن كعب المازني ، ويقال معاذ بن جبل ، فلقى سفيان الضمري على التيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من الرجل » فقال الضمري : بل من أتم . قال رسول الله « فأخبرنا ونخبرك » قال الضمري : وذلك بذلك . قال النبي صلى الله عليه وسلم « نعم » قال الضمري : فسلوا بما شئتم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أخبرنا عن قريش » قال الضمري : بلغني أنهم خرجوا يوم كذا وكذا من مكة فان كان الذي أخبرني صادقا ، فانهم يجنب هذا الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرنا عن محمد وأصحابه ، قال : خبرت أنهم خرجوا من يثرب يوم كذا وكذا . فان كان الذي خبرني صادقا فهم يجانب هذا الوادي . قال الضمري فمن أتم قال النبي عليه السلام « نحن من ماء » وأشار بيده نحو العراق ، فقال الضمري من ماء العراق ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ولا يعلم واحد من الفريقين بمنزل صاحبه بينهم قوز من رمل ، وكان قد صلى بالدبة ، ثم صلى بسير ، ثم صلى بذات أجدال ، ثم صلى بخيف عين العلاء ، ثم صلى بالخبيرتين ثم نظر إلى جبلين فقال : « ما اسم هذين الجبلين ؟ » قالوا : مسلح ومخرى . فقال « من ساكنهما » قالوا : بنو النار وبنو حراق فانصرف من عند الخبيرتين ، فمضى حتى قطع الخبيرتين ، وجعلهما يسارا حتى سلك في المعترضة ، ولقيه بسبس وعدي بن أبي الزغباء فأخبراه الخبر

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أدنى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع

عشرة من رمضان، فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتجسسون على الماء وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ظريب فقال : أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القلب الذي يلي الظريب .

والقلب بئر بأصل الظريب والظريب جبل صغير، فاندفعوا تلقاء الظريب فيجدون على تلك القلب التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روايا قریش فيها سقاؤهم ، ولقي بعض بعضا ، فافلت عامتهم ، وكان من عرف أنه أفلت عجير ، وكان أول من جاء قریشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأدى . فقال : يا آل غالب هذا ابن أبي كبشة وأصحابه قد أخذوا سقاءكم . فماج العسكر وكرهوا ما جاء به قال حكيم بن حزام : وكنا في خباء لنا على جزور نشوى من لحمها ، فما هو إلا أن سمعنا الخبر ، فامتنع الطعام منا ولقي بعضنا بعضا . ولقيني عتبة بن ربيعة فقال ، يا أبا خالد ما أعلم أحدا يسير أعجب من مسيرنا إن عبرنا قد نجت وإنا جئنا إلى قوم في بلادهم بغيا عليهم . فقال عتبة ، لا رأى لمن لا يطاع ، هذا شويم ابن الحنظلية يا أبا خالد أتخاف ان يبيتنا القوم ؟ قلت لا آمن ذلك ، قال فما رأى يا أبا خالد ؟ قال نتحارس حتى نصبح وترون من رأيكم ، قال عتبة هذا رأى قال : فتحارسنا حتى أصبحنا ، قال أبو جهل ما هذا ؟ هذا عن أمر عتبة قد كره قتال محمد وأصحابه ، إن هذا هو العجب ! أتظنون أن محمدا وأصحابه يعترضون لجمعكم ؟ ! والله لا نتحين ناحية بقومى ، فلا يحرسنا أحد ، فتنحى ناحية والسماء تمطر عليه ، يقول عتبة : إن هذا هو النكد وإنهم قد أخذوا سقاءكم ، وأخذ تلك الليلة يسار غلام عبيد بن سعيد بن العاص وأسلم غلام منبه بن الحجاج وأبو رافع بن أمية بن خلف فأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهو قائم يصلى فقالوا : سقاء قریش بعثوا نسقيهم من السماء وكره القوم خبرهم ورجوا أن يكونوا لأبى سفيان وأصحاب العير فضربوهم فلما أذلقوهم بالضرب قالوا نحن لأبى سفيان ونحن فى العير وهذه العير بهذا القوز ، فيمسكون عنهم ، فسلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلاته ثم قال: إن صدقوكم ضربتموهم ، وإن كذبوكم تركتموهم ! فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونا يا رسول الله أن قريشا قد جاءت قال رسول الله عليه السلام صدقوكم خرجت قريش تمنع غيرها وخافوكم عليها ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السقاء فقال: أين خرجت قريش؟ قالوا خلف هذا الكتيب الذي ترى قال كم هي؟ قالوا كثير قال كم عددها؟ قالوا لا ندري كم هو قال كم ينحرون؟ قالوا: يوما عشرة ويوما تسعة قال: القوم ما بين الألف والتسعمائة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسقاء من خرج من مكة؟ قالوا: لم يبق أحد به طعم إلا أخرج فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال: هذه مكة قد ألفت أفلاذ كبدها ، ثم سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رجع أحد منهم قالوا: رجع ابن أبي شريق ببني زهرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرشدهم وما كان برشيد ، وإن كان ما علمت لمعادي الله ولسكتابه ، قال « أحد غيرهم؟ » قالوا بنو عدى بن كعب

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « أشيروا على في المنزل » فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل؟ أم منزل أنزلك الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟ قال: « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » قال فإن هذا ليس بمنزل انطلق ، بنا إلى أدنى ماء القوم ، فإني عالم بها وبقلبها ، بها قلب قد عرفت عنوبة مائه ، وماء كثير لا ينزح ، ثم نبني عليها حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب ، أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدى قال حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرأى ما أشار به الحباب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب أشرت بالرأى ، فهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل كل ذلك ، أخبرنا محمد قال:

أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال : بعث الله السماء وكان الوادي دهسا ، الدهس الكثير الرمل ، فأصابنا ما لبد الأرض ولم يمنعنا من المسير وأصاب قريشا ما لم يقدرُوا أن يرتحلوا معه . وإنما بينهم قوز من رمل . قالوا وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس ، ألقى عليهم ، فناموا وما أصابهم من المطر ما يؤذيهم ، قال الزبير بن العوام : سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى إن كنت لأتشدد فيجلدني الأرض ، فما أظيق إلا ذلك . ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه على مثل تلك الحال وقال سعد بن ابى وقاص رأيتني وإن ذقتي بين ثديي فما أشعر حتى أقع على جانبي وقال رفاعة بن رافع بن مالك غلبني النوم فاحتلمت حتى اغتسلت آخر الليل قالوا فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنزل بعد أن اخذ السقاء أرسل عمار بن ياسر وابن مسعود فأطافا بالقوم ثم رجعا إلى النبي فقالا يا رسول الله القوم مذعورون فزعون إن الفرس يريد أن يسهل فيضرب وجهه مع أن السماء تسبح عليهم . فلما أصبحوا قال نبيه بن الحجاج وكان رجلا يبصر الأثر فقال هذا أثر ابن سمية وابن أم عبد أعرفه قد جاء محمد بسفهاثنا وسفهاه أهل يثرب لم يترك الجوع لنا مبيتا . لا بد أن نموت أو نميت . قال ابو عبد الله قد ذكرت قول نبيه بن الحجاج . لم يترك الجوع مبيتا لمحمد بن يحيى بن سهل بن ابى حشمة فقال لعمرى لقد كانوا شباعا ؛ لقد اخبرني أبى أنه سمع نوفل بن معاوية يقول : نحرنا تلك الليلة عشر جزائر فنحن في خباء من أخبيتهم نشوى السنام والسكبد وطيبة اللحم ونحن نخاف من البيات ، فنحن نتحارس إلى أن أضاء الفجر فاسمع منها يقول بعد أن أسفر : هذا أثر ابن سمية وابن مسعود . وأسمعه يقول : لم يترك الخوف لنا مبيتا : لا بد أن نموت أو نميت . يامعشر قريش انظروا غدا إن لقينا محمدا وأصحابه فابقوا في شبابكم هؤلاء وعليسكم بأهل يثرب فانا إن نرجع بهم إلى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوا من دين

آبائهم . أخبرنا محمد ؛ قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن شجاع ، قال حدثنا الواقدي قال فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القليب بنى له عريش من جريد . فقام سعد ابن معاذ على باب العريش متوشح بالسيف ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني يحيى بن عبد الله بن ابى قتادة عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال صف رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل أن تنزل قریش ، وطلعت قریش ورسول الله يصفهم وقد أترعوا حوضا يفرطون فيه من السحر وقذف فيه الآنية ودفع رايته إلى مصعب بن عمير تقدم بها إلى موضعها الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضعها فيه . ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الصفوف فاستقبل المغرب ، وجعل الشمس خلفه ؛ واقبل المشركون فاستقبلوا الشمس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية (عدوتنا النهر والوادى جنبتهاه) فجاء رجل من أصحابه فقال يا رسول الله : إن كان هذا منك عن وحي نزل إليك فامض له . وإلا فاني أرى أن تغلوا الوادى . فإن أرى ريمحا قد هاجت من اعلى الوادى واني أراها بعثت بنصرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا . قد صفقت صفوفى ووضعت رايته فلا أغير ذلك ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فنزل عليه جبريل (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لركم إلى ممدكم بالف من الملائكة مردفين) بعضهم على اثر بعض أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي . قال فحدثني معاوية بن عبد الرحمن عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف يومئذ ، فتقدم سواد بن غزوية أمام الصف . فدفع النبي صلى الله عليه وسلم فى بطن سواد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استويا سواد فقال : له سواد أوجعتنى والذى بعثك بالحق أقدننى فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

بطنه ثم قال استقد . فاعتنقه . وقبه وقال له : ما حملك على ما صنعت فقال
 حضر من أمر الله ما قدرى وخشيت القتل فأردت أن أكون آخر عهد بك وأن
 أعتنقك ، قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى الصفوف يومئذ
 وكانما يقوم بها القداح . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا
 محمد قال حدثنا الواقدي ، قال لحدثني موسى بن يعقوب عن أنى الحويرث عن
 محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بني أود قال : سمعت علياً عليه السلام
 يقول - وهو يخضب بالكوفة - بينا أنا أميخ في قليب بدر . (أميخ يعنى استقى
 ينزع من الدلو وهو المتخ أيضاً) جاءت ريح لم أر مثلها قط شدة ، ثم ذهب فجاءت
 ريح أخرى لم أر مثلها إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح أخرى ، لم أر مثلها إلا التي
 كانت قبلها ، وكانت الأولى جبريل في ألف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية
 ميكال في ألف عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبى بكر وكانت
 الثالثة إسرائيل في ألف نزل عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى
 الميسرة ، فلما هزم الله عز وجل أعداءه حملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على فرسه ، فجمحت بى . فلما جرت ، خررت على عنقها فدعوت ربى فأمسكنى
 حتى استويت . ومالى وللخيل ، وإنما كنت صاحب غنم فلما استويت طغنت
 يدي هذه حتى اختضبت منى ذا (يعنى لبطه)

قالوا وكان يومئذ على الميمنة أبو بكر رضى الله عنه ، وكان على خيل المشركين
 زمعة بن الأسود . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال
 حدثنا الواقدي ، قال لحدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال كان
 على خيل المشركين الحارث بن هشام وعلى الميمنة هبيرة بن أبى وهب وعلى
 الميسرة زمعة بن الأسود . وقال قائل كان على الميمنة الحارث بن عامر وعلى
 ميسرتهم عمرو بن عبدود أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا
 محمد قال حدثنا الواقدي ، قال لحدثني محمد بن صالح عن يزيد بن رومان وابن أبى
 حبيبة عن داود بن الحصين ، قالوا : ما كان على الميمنة ميمنة النبي صلى الله عليه

وسلم يوم بدر ولاعلى ميسرته أحد يسمى . وكذلك ميمنة المشركين وميسرتهم
ماسمعنا فيها بأحد . قال ابن واقد وهذا الثبت عندنا أخبرنا محمد قال أخبرنا
عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى قال . حدثني محمد بن قدامة
عن عمر بن حسين قال : كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الأعظم
لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر .
ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، ومع قريش ثلاثة ألوية . لواء مع أبي عزيز
ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبي طلحة .

قالوا وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال : وهو يأمرهم ويحثهم ويرغبهم في الأجر ، أما بعد فإني أحثكم على
ما حثكم الله عليه وأنها كم عما نهاكم الله عنه . فإن الله عظيم شأنه يأمر بالحق
ويحب الصدق ويعطى على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون وبه
يتفاضلون ، وإنسكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من أحد
إلا ما ابتغى به وجهه ، وإن الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي
به من الغم وتدرك النجاة في الآخرة . فيكم نبي الله يحذركم ويأمركم فاستحيوا
اليوم أن يطلع الله عز وجل على شيء من أمركم بمقتكم عليه . فإن الله يقول
(لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) انظروا الذي أمركم به من كتابه وأراكم
من آياته وأعزكم بعد ذلة فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم ، وأبلوا ربكم في
هذه المواطن أمراً تستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته ، فإن وعده
حق وقوله صدق وعقابه شديد . وإنما أنا وأتم بالله الحى القيوم . إليه ألقأنا
ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا ، وإليه المصير . يغفر الله لى وللمسلمين ،
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى
قال ، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة بن الزبير ومحمد بن صالح
عن عاصم بن عمر عن يزيد بن رومان قالاً : لما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريشاً تصوب من الوادى ، وكان أول من طلع زمعة بن الأسود — على

فرس له يتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه يريد أن يتبوأ للقوم منزلاً — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إنك أنزلت على السكتاب وأمرتني بالقتال ووعدتني إحدى الطائفتين وأنت لا تخلف الميعاد . اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها ونفخها ، تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنهم الغداة . » وطلع عتبة بن ربيعة على جمل أحمق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يك في أحد من القوم خير ففي صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن مالك قال : وكان إمام بن رحضة قد بعث إلى قريش ابناً له بعشر جزائر حين مروا به أهداها لهم وقال : إن أحببتهم أن نمدكم بسلاح ورجال فإنا معدون لذلك فعلنا فأرسلوا أن وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ، ولئن كنا نقاتل الله بزعم محمد فما لأحد بالله طاقة .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن جده عبيد بن أبي عبيد عن خفاف بن إيماء بن رحضة قال : كان أبي ليس شيء أحب إليه من إصلاح بين الناس ، موكل بذلك . فلما مرت قريش أرسلني بجزائر عشر هدية لها . فأقبلت أسوقها وتبعني أبي فدفعتها إلى قريش فقبلوها ، فوزعوها في القبائل فرأى علي عتبة ابن ربيعة — وهو سيد الناس يومئذ — فقال : يا أبا الوليد ما هذا المسير ؟ قال لا أدري والله غلبت قال : فأنت سيد العشيرة فما يمنعك أن ترجع بالناس وتحمل دم حليفك . وتحمل العير التي أصابوا بنخلة ، فتوزعها على قومك . والله ما يطلبون قبل محمد إلا هذا والله يا أبا الوليد ما يقتلون بمحمد وأصحابه إلا أنفسهم ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال ، حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال : ماسمعتنا بأحد ساد بغير مال إلا عتبة بن ربيعة

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم قال : لما نزل القوم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب إلى قريش فقال : ارجعوا فإنه يلي هذا الأمر مني غيركم أحب إلى من أن تلوه مني وأليه من غيركم أحب إلى من أن أليه منكم . فقال حكيم بن حزام . قد عرض نصفنا . فاقبلوه . والله لا نتصرون عليه بعد ما عرض من النصف قال أبو جهل : والله لا نرجع بعد أن امكنا الله منهم ولا نطلب أثراً بعد عين ولا يعترض لعيرنا بعد هذا أبداً . قالوا : وأقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض منهم حكيم بن حزام ، فأراد المسلمون تخليتهم (يعني طردهم) فقال النبي عليه السلام دعوهم فوردوا الماء فشربوا فما شرب منه أحد إلا قتل إلا ما كان من حكيم ابن حزام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال ، فحدثني أبو اسحق عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد عن سعيد بن المسيب قال : نجا حكيم من الدهر مرتين لما أراد الله به من الخير خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من المشركين وهم جلوس يريدونه فقرأيس وذر على رؤسهم التراب فأنفلت منهم رجل إلا قتل إلا حكيماً وورد الحوض يوم بدر ، فما ورد الحوض يومئذ أحد إلا قتل إلا حكيماً . قالوا فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب قداح فقالوا احزر لنا محمداً وأصحابه فاستجال بفرسه حول العسكر ، فصوب في الوادي وصعد ، يقول : عسى أن يكون لهم مدد أو كمين ثم رجع فقال : لا مدد ولا كمين . القوم ثلثمائة إن زادوا قليلاً ، ومعهم سبعون بعيراً ومعهم فرسان . ثم قال . يامعشر قريش . البلياء تحمل المنايا . نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ألا ترونهم خرساً لا يتكلمون ، يتلظون تلبظ الأفاعي . والله ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل رجلاً فاذا أصابوا منكم مثل عددهم فما خير في العيش بعد ذلك ،

فروا رأيكم ، اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا
الواقدي قال فحدثني يونس بن محمد الظفري عن ابيه قال لما قال لهم عمير بن
وهب هذه المقالة أرسلوا أبا أسامة الجشمي - وكان فارسا - فأطاف بالنبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم رجس اليهم فقالوا له : ما رأيت قال والله
ما رأيت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا . ولكني والله رأيت قوما
لا يريدون أن يؤبوا إلى أهلهم ، قوما مستميتين ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا
سيوفهم زرق العيون كأنهم الحصا تحت الجحف . ثم قال : أخشى أن
يكون لهم كمين أو مدد فصبوب في الوادي ثم صعد ثم رجس اليهم ثم قال :
لا كمين ولا مدد ، فروا رأيكم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال
حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال : فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن
عروة ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن ابن رومان قالوا : لما سمع حكيم بن
حزام ما قال عمير بن وهب مشى في الناس وأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا
الوليد أنت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها . فهل لك أن لا تزال منها بخير
آخر الدهر . مع ما فعلت يوم عكاظ وعتبة يومئذ رئيس الناس . فقال وما
ذاك يا أبا خالد ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وما أصاب محمد من
تلك العير بيطن نخلة . إنكم لا تطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير
فقال عتبة قد فعلت وانت على بذلك قال : ثم جلس عتبة على جملة ، فسار في
المشركين من قريش يقول : يا قوم أطيعوني ولا تقاتلوا هذا الرجل وأصحابه
واعصبوا هذا الأمر برأسي واجعلوا جنبها بي فان منهم رجلا قرابتهم قريية :
ولا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أبيه وأخيه فيورث ذلك منهم شحناه
وأضعفانا . ولن تخلصوا إلى قتلهم ، حتى يصيبوا منكم عددكم . مع إنى لا آمن
أن تكون الدبرة عليكم ، وأنتم لا تطلبون إلا دم هذا الرجل . والعير التي
أصاب . وانا احتمل ذلك وهو على يا قوم . ان يك محمد كاذبا يكفيكموه ذوبان
العرب - ذوبان العرب صعايلك العرب - وإن يكن مسلكا أكلتم في ملك ابن

أخيكم وان يكن نبيا كنتم أسعد الناس به ياقوم لا تردوا نصيحتي ولا تسفهوا رأيت
قال غسده أبو جهل حين سمع خطبته وقال : إن يرجع الناس عن خطبة
عتبة يكن سيد الجماعة . وعتبة أنطق الناس وأطول لسانا وأجمله جمالا ، ثم
قال عتبة : أنشدكم الله في هذه الوجوه التي كأنها المصابيح أن تجعلوها اندادا
لهذه الوجوه التي كأنها وجوه الحيات . فلما فرغ عتبة من كلامه قالوا : قال
أبو جهل إن عتبة يشير عليكم بهذا لأن ابنه مع محمد . ومحمد ابن عمه وهو
يكره أن يقتل ابنه وابن عمه . امتلا والله سحرك يا عتبة وجبت حين التقت
حلقتا البطان . الآن نخذل بيننا وتأمرونا بالرجوع . لا والله لا نرجع حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد ، قال فغضب عتبة فقال ، يامصفر استعلم أيننا
أجبن . وستعلم قريش من الجبان المفسد لقومه هذا جنائ وأمرت أمري
وبشرى بالثكل أم عمرو . ثم ذهب أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي أخي
المقتول بنخلة . فقال : هذا حليفك — يعني عتبة — يريد أن يرجع بالناس
وقد رأيت نارك بعينيك ويخذل بين الناس قد تحمل دم أخيك . وزعم أنك
قابل الدية . ألا تستحي تقبل الدية وقد قدرت على قاتل أخيك . قم فأنشد
خفرتك فقام عامر بن الحضرمي — فاكشف . ثم حثا على أسته التراب ثم
صرخ . واعمراه يخزي بذلك عتبة — لأنه حليفه من بين قريش — فأفسد على
الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة . وحلف عامر لا يرجع حتى يقتل من أصحاب
محمد . وقالوا لعمير بن وهب : حرش بين الناس فحمل عمير فناوش المسلمين
لأن ينقض الصف . فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا . وتقدم ابن الحضرمي
فشد على القوم فنشبت الحرب . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ،
حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني عائذ بن يحيى عن أنى الحويرث
عن نافع بن جبير عن حكيم بن حزام قال : لما أفسد الرأي أبو جهل على
الناس وحرش بينهم عامر بن الحضرمي فأقحم فرسه . فكان أول من خرج
إليه مهجع مولى عمر . فقتله عامر . وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة

ابن سرافقة قتله جبان بن العرقعة . ويقال عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعمى العقيلي
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدى
قال : ما سمعت أحداً من المسكين يقول إلا جبان بن العرقعة .

قالوا وقال عمر بن الخطاب في مجلس ولايته يا عمير بن وهب أنت
حازرنا للمشركين يوم بدر ، تصعد في الوادي وتصوب ، كأني أنظر إلى فرس
تحتك تخبر المشركين أنه لا كمين لنا ولا مدد ، قال أي والله يا أمير المؤمنين
وأخرى أنا والله الذي حرشت بين الناس يومئذ . ولكن الله جاء بالإسلام
وهदानا له فما كان فينا من الشرك أعظم من ذلك . قال : عمر صدقت . قالوا
كلم عتبة حكيم بن حزام فقال ليس عند أحد خلاف إلا عند ابن الحنظلية
أذهب إليه فقل له إن عتبة يحمل دم حليفه ويضمن العير . قال حكيم قد
دخلت على أبي جهل وهو يتخلق بخلق ودرعه موضوعة بين يديه فقلت : إن
عتبة بعثني إليك . فأقبل على مغضبا فقال : أما وجد عتبة أحداً يرسله غيرك ؟
فقلت : أما والله لو كان غيره أرسلني مامشيت في ذلك . ولكن مشيت في
إصلاح بين الناس . وكان أبو الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة أخرى فقال :
وتقول أيضاً سيد العشيرة فقلت أنا أقوله؟ قريش كلها تقوله فأمر عامراً أن
يصيح بخفرتهم واكتشف وقال : إن عتبة جاع فاسقوه سويقاً وجعل المشركون
يقولون إن عتبة جاع فاسقوه سويقاً ، وجعل أبو جهل يسر بما صنع المشركون
بعتبة . قال حكيم فحنت إلى منبه بن الحجاج فقلت له ، مثل ما قلت لأبي جهل
فوجدته خيراً من أبي جهل قال : نعم مامشيت فيه وما دعا إليه عتبة . فرجعت
إلى عتبة فأجده قد غضب من كلام قريش فنزل عن جملة وقد طاف عليهم في
عسكرهم يأمرهم بالسكف عن القتال . فياً بون . فحمتي ، فنزل فلبس درعه
وطلبوا له بيضة تقدّر عليه ، فلم يوجد في الجيش بيضة تسع رأسه من عظم
هامته فلما رأى ذلك اعتجر ، ثم برز بين أخيه شيبه وبين ابنه الوليد بن عتبة
فبينما أبو جهل في الصف على فرس أتى فلما جاز بعتبة سل عتبة سيفه ،

فقيل هو والله يقتله فضرب بالسيف عرقوبي فرس أبي جهل ؛ فاكتمعت
الفرس . فقلت : ما رأيت كاليوم . قالوا . قال عتبة : انزل ، فان هذا اليوم
ليس بيوم ركوب ليس كل قومك راكبا فنزل أبو جهل . وعتبة يقول :
ستعلم أينا أشأم عشيرته الغداة ثم دعا عتبة الى المبارزة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش وأصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه نوم غلبه . وقال لا تقاتلوا
حتى أوزنكم وأن اكتنفوكم . فارموهم ولا تسالوا السيوف حتى يغشوكم . قال
أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا ، فاستيقظ
رسول الله وقد أراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل بعضهم فى أعين بعض ففرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه ، يناشد ربه ما وعده من النصر
ويقول : اللهم إن تظهر على هذه العصابة تظهر الشرك ولا يقم لك دين .
وأبو بكر يقول : والله لينصرك الله ولييذن وجهك وقال ابن رواحة
يا رسول الله إنى أشير عليك ورسول الله أعظم وأعلم بالله من أن يشار عليه .
إن الله أجل وأعظم من أن تنشده وعده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن رواحة ألا أنشد الله وعده إن الله لا يخلف الميعاد ، وأقبل عتبة يعمد
الى القتال فقال له حكيم بن حزام . ابا الوليد مهلا مهلا تنهى عن شيء وتكون
أوله . وقال خفاف بن إيماء : فرأيت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر وقد تصاف الناس وتراجعوا فرأيت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لا يسلون السيوف وقد انتضوا القسي . وقد ترس بعضهم عن بعض بصفوف
متقاربة ، لا فرج بينها . والآخرون قد سالوا السيوف حين طلغوا ففجبت
من ذلك . فسألت بعد ذلك رجلا من المهاجرين فقال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا نسل السيوف حتى يغشونا

قالوا: فلما تراحف الناس قال الأسود بن عبد الأسد المخزومي حين دنا
من الحوض: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لاهد منه أو لاموتن دونه.
فشد الأسود بن عبد الأسد حتى دنا من الحوض ؛ فاستقبله حمزة بن

عبد المطلب فضربه فأطن قدمه . فرحف الأسود حتى وقع في الحوض ،
فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه واتبعه حمزة فضربه في الحوض فقتله .
والمشركون ينظرون على صفوفهم وهم يرون أنهم ظاهرون . فدنا الناس بعضهم
من بعض فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى فصلوا من الصف ثم دعوا إلى
المبارزة ، خرج اليهم فتیان ثلاثة من الأنصار وهم بنوا عفرأ معاذ ومعوذ
وعوف بنو الحارث . ويقال ثالمهم عبد الله بن رواحة . والثبت عندنا أنهم
بنو عفرأ فاستحى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وكره أن يكون
أول قتال لقي المسلمون فيه المشركين في الأنصار وأحب أن تكون الشوكة
لبنى عمه وقومه . فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم وقال لهم خيرا ثم نادى منادى
المشركين : يا محمد أخرج لنا الأكفاء من قومنا فقال : لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بنى هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله به نبيكم ،
إذ جاءوا بياطلهم ليظفثوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبى طالب
وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا إليهم . فقال عتبة : تكلموا
نعرفكم - وكان عليهم البيض فانكروهم - فإن كنتم أكفاء قاتلناكم . فقال حمزة
ابن عبد المطلب : أسد الله وأسد رسوله قال عتبة كفاء كريم ثم قال عتبة :
وأنا أسد الحلفاء ومن هذان معك؟ قال : على بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث
قال : كفؤان كريمان . قال ابن أبى الزناد عن أبيه قال : لم أسمع لعبية كلمة
قط أو هن من قوله - أنا أسد الحلفاء - يعنى حلفاء الاجمة . ثم قال عتبة .
لابنه قم يا وليد . فقام الوليد . وقام اليه على وكان أصغر النفر فقتله على عليه
السلام . ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضى الله عنه
ثم قام شيبة وقام إليه عبيدة بن الحارث وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب شيبة رجل عبيدة بذياب السيف فاصاب عضلة
ساقه ؛ فقطعها . وكر حمزة وعلى على شيبة فقتلاه ؛ واحتملا عبيدة فخازاه إلى
الصف ؛ ونح ساقه يسيل فقال عبيدة : يا رسول الله ألسنت شهيدا . قال بلى

قال أما والله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنا أحق بما قال منه حين يقول .. شعر
كذبتهم وبيت الله نخلي محمدا ولما نطاعن دونه وناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أنباتنا والحلائل
ونزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) . - حمزة أسن

من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي عليه السلام
بثلاث سنين . قالوا وكان عتبة بن ربيعة حين دعا إلى البراز قام إليه ابنه أبو
حذيفة يبارزه . فقال له رسول الله عليه السلام اجلس فلما قام إليه نفر اغان
أبو حذيفة بن عتبة على أبيه بضربة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال
شبية أكبر من عتبة بثلاث سنين ؛ أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال
حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن
عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال : واستفتح أبو جهل يوم بدر فقال اللهم أقطعنا
للرحم وآتانا بما لا يعلم فاحنه الغداة فانزل الله تبارك وتعالى (إن تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح وإن تتنوها فهو خير لكم) الآية أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عمر بن عقبة عن شعبة مولى
ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول : لما تواقف الناس اغمى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبريل في جند من الملائكة
في ميمنة الناس وميكال في جند آخر في ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسرافيل في جند آخر الف وابليس قد تصور في صورة سراقه بن جعشم
المدلجي يذم (١) المشركين ويخبرهم أنه لا غالب لهم من الناس فلما أبصر عدو
الله الملائكة تكص على عقبية وقال انى برىء منكم انى أرى مالا ترون فتشبت

(١) يذم بضم الياء وكسر الذال المعجمة أى يجير المشركين

يقال أذمه إذا أجاره ، عبد الله الصديق

به الحرث بن هشام وهو يرى أنه سراقه لما سمع من كلامه فضرب في صدر
الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه
وقال يارب موعدك الذي وعدتني واقبل أبو جهل على أصحابه فخصمهم على
القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقه بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من
محمد وأصحابه . سيعلم إذا رجعنا إلى قديد ما صنع بقومه . لايهولكم مقتل عتبة
وشيبة والوليد فإنهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وأيم الله لا نرجع اليوم حتى
نقرن محمدا وأصحابه في الجبال . فلا الفين أحدا منكم قتل منهم أحدا ولكن
خذوهم أخذنا نعرفهم . الذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد
آباؤهم

اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب قال . اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال
فحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عروة عن عائشة قالت جعل
النبي صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر يابني عبد الرحمن وشعار
الخزرج يابني عبد الله وشعار الأوس يابني عبد الله . اخبرنا محمد قال اخبرنا
عبد الوهاب قال اخبرنا محمد قال اخبرنا الواقدي قال فحدثني عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي عن اسحاق بن سالم عن زيد بن علي قال كان شعار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر « يا منصور امت »

قالوا وكان فتية من قريش سبعة قد أسلموا فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا معهم
إلى بدر وهم على الشك والارتياب أبو قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو قيس بن
الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة وعلي بن أمية بن خلف والعاص بن منبه
ابن الحجاج فلما قدموا بدرا رأوا قلة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا :
اغر هؤلاء دينهم بقول الله عز وجل (ومن يتوكل على الله فيان الله عزيز
حكيم) وهم مقتولون الآن يقول الله تبارك وتعالى (اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) ثم ذكر الذين كفروا شر الذكر

فقال (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون) إلى قوله (فشر دهم من خلفهم لعلهم يذكرون) يقول : نكل بهم من وراءهم من العرب كلها (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) يقول : وإن قالوا قد أسلنا علانية فاقبل منهم (وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره و بالؤمنين وألف بين قلوبهم) يقول ألف بين قلوبهم على الاسلام (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال عن عمرو بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال جعل الله المؤمن يوم بدر من القوة أن يغلب العشرون إذا كانوا صابرين مائتين ويمدهم يوم بدر بألفين من الملائكة فلما علم أن فيهم الضعف خفف عنهم وأنزل الله عز وجل مرجع رسوله عليه السلام من بدر فيمن أصيب ببدر ممن يدعى الإسلام على الشك وقتل مع المشركين يومئذ وكانوا سبعة نفر حبسهم أبأؤهم مثل حديث ابن أبي حنيفة وفيهم الوليد بن عتبة بن ربيعة، وفيمن أقام بمكة لا يستطيع الخروج فقال (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) إلى آخر ثلاث آيات قال فكتب بها المهاجرون إلى من كان بمكة مسلما فقال جندب بن ضمرة الجندعي : لا عندي ولا حجة في مقامى بمكة وكان مريضا فقال لأهله اخرجوا بي لعل أجد روحا قالوا أى وجه أحب إليك قال نحو التعميم قال فخرجوا به إلى التعميم - وبين التعميم ومكة أربعة أميال من طريق المدينة - فقال : اللهم إني خرجت إليك مهاجرا فأنزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله) إلى آخر الآية فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج، خرجوا فطلبهم أبو سفيان في رجال من المشركين فردوهم ، وسجنوهم فافتن منهم ناس ، فسكان الذين افتنوا حين أصابهم البلاء فأنزل الله عز وجل (ومن الناس من يقول آمنا

بأنه فاذا أودى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) إلى آخر الآية . وآيتين بعدها . فكتب بها المهاجرون إلى من كان بمكة مسلما ، فلما جاءهم الكتاب بما نزل فيهم قالوا : اللهم إن لك علينا إن أفلتنا أن لا نعدل بك أحدا فخرجوا الثانية فطلبهم أبو سفيان والمشركون فأعجزوهم هربا في الجبال ، حتى قدموا المدينة واشتد البلاء على من ردوا من المسلمين ، فضربوهم وآذوهم واكروههم على ترك الإسلام

ورجع ابن أبي سرح . فقال لقريش : ما كان يعلمه إلا ابن قطة عبد نصراني . قد كنت أكتب له ، فأحول ما أردت . فأنزل الله عز وجل (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلدنون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) والتي تليها وأنزل الله فيمن رد أبو سفيان وأصحابه من أصابه البلاء (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) وثلاث آيات بعدها . وكان من شرح صدره بالكفر ابن أبي سرح ثم أنزل الله عز وجل في الذين فروا من أبي سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذين صبروا على العذاب بعد الفتنة (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) إلى آخر الآية ، يتلوه إن شاء الله وبه القوة في الرابع .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل العدل العالم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الجوهري قال أخبرنا محمد بن حيويه قال أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجي ، قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق بن محمد عن اسحق بن عبد الله عن عمر بن الحسك ، قال نادى يومئذ نوفل بن خويلد بن العدوية : يا معشر قريش إن سراقا لا سراقا قد عرفتم قومه وخذلانهم لسكم في كل موطن ؛ فاصدقوا القوم الضرب فاني أعلم أن ابني ربيعة قد عجلا في مبارزتهما من بارزا . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي ، قال حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال إن كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا . ودعا بالشبور والويل . وتصور في صورة سراقا بن جعشم حتى هرب ، فاقبح البحر ورفع يديه مدا يقول : يارب ما وعدتني . ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقا بما صنع يومئذ . فيقول والله ما صنعت منه شيئا . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق الأسلمي عن الحسن بن عبيد الله ابن حنين مولى بني العباس عن عمارة بن اكيمة الليثي قال حدثني شيخ عراك - عراك صياد من الحمي - كان يومئذ على الساحل مطلا على البحر قال . سمعت صياحا يا ويلاه ملاء الوادي . يا حسرتاه فنظرت فاذا سراقا بن جعشم

فدنوت منه . فقلت . مالك فذاك أبي وأمي فلم يرجع الى شيئا ثم أراه اقتحم
البحر ورفع يديه مدا يقول : يارب ما وعدتني . فقلت في نفسي جن وبيت
الله سراقه وذلك حين زاغت الشمس وذلك عند انهماهم يوم بدر . قالوا
وكان سيما الملائكة عمائم قد أرخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا
من نور والصوف في نواصي خيلهم . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن صالح عن
عاصم بن عمر عن محمود بن لييد قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« إن الملائكة قد سومت فسوموا فاعلموا بالصوف في مغفرهم وقلانسهم .
أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا
الواقدي قال وحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال . كان أربعة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب
معلم يوم بدر بريشة نعامة . وكان على عليه السلام معلبا بصوفة بيضاء . وكان
الزبير معلبا بعصابة صفراء وكان الزبير يحدث . أن الملائكة نزلت يوم بدر
على خيل بلق عليها عمائم صفر . فكان على الزبير يومئذ عصابة صفراء
وكان أبو دجانه يعلم بعصابة حمراء . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال فحدثني عبد الله بن موسى بن أمية
ابن عبد الله بن أبي أمية عن مصعب بن عبد الله عن مولى لسهيل قال : سمعت
سهيل بن عمرو يقول : لقد رأيت يوم بدر رجلا يديضا على خيل بلق بين السماء
والأرض معلمين يقتلون ويأسرون . وكان أبو أسيد الساعدي يحدث بعد أن
ذهب بصره قال : لو كنت معكم الآن بيدرومعي بصرى لأريتكم الشعب
الذي خرجت منه الملائكة . لا أشك فيه ولا امتري . فكان يحدث عن
رجل من بني غفار حدثه قال : أقبلت وابن عم لي يوم بدر حتى صعنا
على جبل ونحن مشركان ونحن على احدى عجمتي بدر - العجمة الشامية - ننتظر

الوقعة على من تكون الدبرة فنتهب مع من يتتبع اذ رأيت سحابة دنت منا فسمعت فيها حممة الخيل وقعقة الحديد وسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات . وأما أنا فكذت أهلك فيما سكت وأتبع البصر حيث تذهب السحابة . فبجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم رجعت وليس فيها شيء مما كنت أسمع . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني خارجة بن ابراهيم بن محمد ابن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال . سأل رسول الله جبريل عليهما السلام . من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم . فقال جبريل يا محمد ما كل أهل السماء أعرف أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيد بن أبي عبيد عن أبي رهم الغفاري عن ابن عم له قال : بينا أنا وابن عم لي على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا . اذا التقت الفتيان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانطلقنا نحو المنجبة اليسرى من اصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينما نحن نمشي في الميسرة إذ جاءت سحابة فعشيتنا فرفعنا أبصارنا اليها فسمعنا أصوات الرجال والسلاح وسمعنا رجلا يقول لفرسه . أقدم حيزوم . وسمعناهم يقولون رويدا تنام أخراكم فزلوا على ميمته رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم جاءت أخرى مثل تلك وكانت مع النبي عليه السلام فنظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاذا هم الضعف على قريش فمات ابن عمي وأما أنا فتناسكت واخترت النبي عليه السلام . وأسلم وحسن اسلامه

قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ماري الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أحر ولا أعظ منه في يوم عرفة . وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رأى في يوم بدر » قيل

وما رأى في يوم بدر قال « أما إنه رأى جبريل يزع الملائكة » . وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : « هذا جبريل يسوق الريح كأنه دحية السكبي إني نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور » . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق ابن أبي عبد الله عن عبد الواحد بن أبي عون عن صالح بن إبراهيم ، قال كان عبد الرحمن بن عوف يقول : رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه وعن يساره أحدهما يقاتلان أشد القتال ، ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني أبو اسحق بن أبي عبد الله عن عبد الواحد بن أبي عون عن زياد مولى سعد عن سعد قال : رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يساره والآخر عن يمينه وإني لأراه ينظر إلى ذامرة وإلى ذامرة مسرورا بما ظفره الله . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني إسحق بن يحيى عن حمزة بن صبيب عن أبيه قال ، ما أدرى كم يد مقطوعة وضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قدر أيتها . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن يحيى عن ابن عفير عن رافع بن خديج عن أبي بردة بن نيار قال : جثت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت يا رسول الله : أما رأسان فقتلتهما . وأما الثالث فإني رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فتدهده أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذلك فلان من الملائكة » .

وكان ابن عباس يقول لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس ، قال كان الملك

يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء . وذلك قول الله تبارك وتعالى (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) إلى آخر الآية . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال : كان السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب يقول : والله ما أسرني أحد من الناس . فيقال فمن؟ فيقول : لما انهزمت قريش معنا فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض فأوثقني رباطا ، وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطاً . وكان عبد الرحمن ينادي في المعسكر من أسر هذا؟ فليس أحد يزعم أنه أسرني ، حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لي رسول الله عليه السلام « يا ابن أبي حبيش من أسرك » فقلت : لا أعرف . وكرهت أن أخبره بالذي رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أسرته ملك من الملائكة كريم . اذهب يا ابن عوف بأسيرك » فذهب بي عبد الرحمن فقال السائب فما زالت تلك الكلمة أحفظها وتأخر إسلامي حتى كان ما كان من إسلامي . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثي عن حكيم بن حزام قال : لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الأفق . (ووادى خلص ناحية الرويثة) فإذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء . أيد به محمد . فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة

قالوا : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختری وكان قد لبس السلاح يوما بمكة في بعض ما كان بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم من الأذى فقال : لا يعترض اليوم أحد لمحمد بأذى الا وضعت فيه السلاح .

فشكر ذلك النبي عليه السلام . قال أبو داود المازني فلحقته فقلت : إن رسول الله قد نهى عن قتلك إن أعطيت بيدك قال : وما تريد الى إن كان نهى عن قتلي فقد كنت ابلية ذلك . فأما أن اعطى يدي فواللات والعزى لقد علم نسوة بمكة أني لا اعطى يدي وقد عرفت أنك لا تدعني فافعل الذي تريد . ووراه أبو داود بسهم وقال : اللهم سهمك ، وأبو البختری عبدك . فضعه في مقتل . وأبو البختری دارع ففتق السهم الدرع فقتله ويقال ان المجذربن زياد قتل أبا البختری ولا يعرفه وقال المجذربن في ذلك شعرا عرف أنه قتله . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وقال : ائسروه ولا تقتلوه وكان كارها للخروج الى بدر فلقيه خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال « لو وجدته قبل أن يقتل لتركته لسانه » ونهى عن قتل زمعة بن الاسود فقتله ثابت بن الجديع ولا يعرفه .

قالوا : ولما لحم القتال ورسول الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول « اللهم إن ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك . ولا يقوم لك دين ، » وأبو بكر رضى الله عنه يقول : والله لينصرك الله وليبيضن وجهك فانزل الله عز وجل ألفا من الملائكة مردفين عند اكتاف العدو . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا بكر أبشر هذا جبريل معتمر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عنى ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول أتاك نصر الله اذ دعوته . »

قالوا : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ من الحصباء كفا فرمهم بها . وقال « شأهت الوجوه . اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم » فانهم اعداء الله لا يلوون على شيء . والمسلمون يقتلون ويأسرون وما بقى منهم أحد إلا امتلا وجهه وعينه . ما يدرى أين توجه من عينه . والملائكة يقتلونهم والمؤمنون

وقال عدى بن ابى الزغباء يوم بدر .

انا عدى والسحل امشى بها مش الفحل

يعنى درعه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « من عدى ؟ » فقال رجل من القوم
أنا يا رسول الله عدى . قال وماذا قال ابن فلان . قال : لست انت عدى .
فقال عدى بن ابى الزغباء : أنا يا رسول الله عدى . قال وماذا قال : والسحل
امشى بها مشى الفحل قال النبي صلى الله عليه وسلم « وما السحل » قال : الدرع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم العدى عدى ابن أبى الزغباء » وكان
عقبه بن أبى معيط بمكة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر بالمدينة ، فكان
يقول بمكة .

يا ركب الناقة القصواء هاجرنا عما قليل ترانى راكب الفرس

أعل رمحى فيكم ثم أنهله والسيف ياخذ منكم كل ملتبس

اخبرنا محمد ، قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا الواقدي : أنشدنيها
ابن ابى الزناد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه قوله « اللهم كبه لمنخره
واصرعه » قال فجمع به فرسه يوم بدر فاخذه عبد الله بن سلة العجلاني فأمر
به النبي صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبى الاقح ، فضرب عنقه صبوا .
وكان عبد الرحمن بن عوف يقول : إني لأجمع ادراعا لي يوم بدر بعد أن
ولى الناس فإذا أمية بن خلف - وكان لي صديقا في الجاهلية وكان اسمي عبد عمرو
فلما كان يوم بدر رأيت كأنه جمل أورق ومعه ابنه على - فناداني : يا عبد
عمرو . فأبيت أن أجيئه فنادى : يا عبد الاله فأجبت . فقال : ما لكم حاجة في
اللبن نحن خير لك من أدراعك هذه . فقلت امضيا فجعلت أسوقهما أمامي .
وقد رأى أمية أنه قد أمن بعض الأمن . فقال لي أمية : رأيت رجلا فيكم
اليوم معلما في صدره ريشة نعامة من هو؟ فقلت حمزة بن عبد المطلب فقال
ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ثم قال فمن رجل دحداح قصير معلم بعصابة حمراء؟
قال قلت ذلك رجل من الأنصار يقال له سماك بن خرشة فقال وبذاك أيضاً
يا عبد الاله صرنا اليوم جورا لكم قال فبينما هومعى أزجيه أمامي ومعه ابنه إذ

بصر به بلال وهو يعجن عجينا له - فترك العجين وجعل يقتل يديه من العجين
فتلاذريعا - وهو ينادى يامعشر الأنصار أمية بن خلف رأس الكفر لانجوت
إن نجا قال عبد الرحمن : فأقبلوا كأنهم عوذ حنت الى أولادها . حتى طرح
أمية على ظهره واضطجعت عليه وأقبل الحباب بن المنذر فأدخل سيفه فاقتطع
أرنبة أنفه . فلما فقد أمية أنفه قال : ايه عنك . أى خل بيني وبينهم قال عبد
الرحمن : فذكرت قول حسان . أو عن ذلك الأنف جادع . وأقبل اليه خبيب
ابن يساف فضربه حتى قتله وقد ضرب أمية خبيب بن يساف حتى قطع يده
من المنكب فأعادها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فالتحمت واستوت فتزوج
خبيب بن يساف بعد ذلك ابنة أمية بن خلف فرأت تلك الضربة فقالت : لا يشلل
الله يدرجل فعل هذا ، فقال خبيب : وأنا والله قد أوردته شعوب فكان خبيب
يحدث قال : فاضربه فوق العاتق فاقتطع عاتقه حتى بلغت مؤزره وعليه الدرع
وأنا أقول : خذها وأنا ابن يساف وأخذت سلاحه ودرعا مقطوعة وأقبل
على بن أمية فيعرض له الحباب فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط
جزعا . ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله ويقال إن عمارا لاقاه قبل الضربة
فاختلفا ضربات فقتله . والأول أثبت أنه ضربه بعد ما قطعت رجله . وقد سمعنا
في قتل أمية غير ذلك .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي
قال حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال لما كان يوم
بدر وأحد قنا بأمية بن خلف ، وكان لهم فيهم شأن ومعى ربحي ومعه ربحه
فتطاعنا حتى سقطت أزجتهما ثم صرنا إلى السيفين فتضاربا بهما حتى اثتينا
ثم بصرت بفتق في درعه تحت إبطه فخششت السيف فيه حتى قتله . وخرج
السيف وعليه الدك .

وقد سمعنا وجها آخر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا

محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني محمد بن قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت قال صفوان بن أمية بن خلف لقدامة بن مظعون ياقدام أنت المشلى بأبي يوم بدر. الناس فقال قدامة : لا والله ما فعلت ولو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك . قال صفوان : فمن ياقدام المشلى به يوم بدر قال : رأيت فتية من الأنصار أقبلوا إليه فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث يرفع سيفه ويضعه فيقول صفوان : أبو قرد - وكان معمر رجلا دميما - فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له فدخل على أم صفوان وهي كريمة بنت معمر بن حبيب فقال : ما يدعنا صفوان من الأذى في الجاهلية والإسلام . فقالت : وما ذلك؟ فأخبرها بمقالة صفوان لمعمر حين قال أبو قرد . فقالت أم صفوان : يا صفوان تنقص معمر بن حبيب من أهل بدر والله لا أقبل لك كرامة سنة . قال صفوان يا أمة والله لا أعود أبداً تكلمت بكلمة لم ألق بها بالآ .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثني الواقدي قال فحدثني محمد بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت قيل لأم صفوان ابن أمية ونظرت الى الحجاب بن المنذر بمكة هذا الذي قطع رجل على بن أمية يوم بدر قالت : دعونا من ذكر من قتل على الشرك قد أهان الله عليا بضربه الحجاب بن المنذر وأكرم الله الحجاب بضربه عليا قد كان على الاسلام حين خرج من هنا فقتل على غير ذلك قالوا وقال الزبير بن العوام . لما كان يومئذ لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا يرى منه الا عيناه . وهو يقول - وقد كانت له صبية صغيرة يحملها وكان لها بطين وكانت مسقمة - أنا أبو ذات الكرش . أنا أبو ذات الكرش . قال وفي يدي عنزة فاطعن بها في عينه ووقع وأطأ برجلي على خده حتى أخرجت العنزة منعفة وأخرجت حدقته وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العنزة فكانت تحمل بين يديه وأبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم ولما جال المسلمون

واختلفوا أقبل عاصم بن أبي عوف بن صبيرة السهمي كأنه ذئب يقول : يامعشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الآتي بما لا يعرف محمد ، لا نجوت ان نجما ويعترضه أبو دجانة فاختلفا ضربتین وبضر به أبو دجانة فقتله . ووقف على سلبه يسلبه . فمر عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال فقال : دع سلبه حتى نجمض العدو . وأنا أشهد لك به ويقبل معبد بن وهب فضرب أبادجانة ضربة برك أبو دجانة كما يبرك الجمل . ثم انتهض وأقبل عليه أبو دجانة فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا ، حتى يقع معبد لحفرة أمامه لا يراها وبرك عليه أبو دجانة فذبحه ذبحا . وأخذ سلبه . قالوا ولما كان يومئذ ورأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا : أبو الحكم لا يخلص إليه . فان ابني ربيعة قد عجلا وبطرا ولم تحام عليهما عشيرتهما . فاجتمعت بنو مخزوم فاحدثوا به فجعلوه في مثل الحرجة ، وأجمعوا أن يلبسوا الأمة أبي جهل رجلا منهم فألبسوها عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة فعمد له على عليه السلام فقتله ، وهو يراه أبا جهل ومضى عنه وهو يقول . خذها وأنا ابن عبدالمطلب ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه بن المغيرة فصمد له حمزة . وهو يراه أبا جهل فضربه فقتله وهو يقول : خذها وأنا ابن عبدالمطلب ثم ألبسوها حرملة بن عمرو ، فصمد له على عليه السلام فقتله وأبو جهل في أصحابه . ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم فأبى أن يلبسها يومئذ فقال معاذ بن عمرو بن الجموح نظرت الى أبي جهل في مثل الحرجة وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه فعرفت أنه هو فقلت : والله لأموتن دونه اليوم او لأخلصن إليه ، فصمدت له حتى اذا أمكنتني منه غرة حملت عليه فضربته ضربة وطرحت رجله من الساق ، فشبهتها بالنواة تنزو من تحت المراضخ ثم أقبل ابنه عكرمة على فضربني على عاتقي . وطرحت يدي من العاتق الا انه قد بقيت جلدة فاني اسحب يدي بجلده من خلفي ، فلما أذنتي وضعت عليها رجلي ، فتمطيت عليها حتى قطعها ثم لاقيت عكرمة وهو يلوذ كل ملاذ . فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ

أن أصيبه . ومات معاذ في زمن عثمان . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي قال حدثني أبو مروان عن اسحق ابن عبد الله عن عامر بن عثمان عن جابر بن عبد الله قال أخبرني عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم : نفل معاذ بن عمرو بن الجموح سيف أبي جهل وهو عند آل معاذ بن عمرو اليوم ، به فل . بعد أن أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عكرمة بن أبي جهل فسأله ، من قتل أباك قال : الذي قطع يده . فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن عمرو ، وكان عكرمة قد قطع يده يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب . قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال حدثني ثابت بن قيس عن نافع بن مطعم أنه سمعه يقول : ما كان بنو المغيرة يشكون أن سيف أبي الحكم صار إلى معاذ بن عمرو بن الجموح ، وهو الذي قتله يوم بدر . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد بن شجاع قال أخبرنا الواقدي قال حدثني أبو اسحق عن يونس بن يوسف قال حدثني من حدثه معاذ بن عمرو أنه قضى له النبي صلى الله عليه وسلم بسلب أبي جهل قال : فأخذت درعه وسيفه فبعث سيفه بعد .

قال الواقدي : وقد سمعت في قتله غير هذا وأخذ سلبه . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال حدثني عبد الحميد ابن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الرحمن بن عوف قال عبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل فصفنا فأصبحنا ونحن على صفوفنا ، فإذا بغلامين ليس منهما واحد إلا وقد ربطت حمائل سيفه في عنقه فالتفت إلى أحدهما فقال : يا عم أيهم أبو جهل . قال قلت : وما تصنع به يا ابن أخي ، قال : بلغني أنه يسب رسول الله فحلفت لئن رأيت لآقتلنه أو أموتن دونه فأشرت له إليه فقلت : من أتما؟ قال : ابنا الحارث . قال : فجعل لا يطر فان

عن أبي جهل حتى إذا كان القتال خلصا إليه فقتلاه وقتلها رحمها الله .
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال . حدثنا محمد ، قال حدثنا
الواقدي . قال فحدثني محمد بن عوف من ولد معوذ بن عفراء عن ابراهيم بن
يحيى عن زيد بن ثابت قال : لما كان يومئذ قال عبد الرحمن : ونظر إليهما عن
يمينه وعن شماله ليته كان إلى جنبي من هو أهد من هذين الفتيين فلم نشب أن
التفت إلى عوف فقال : أيهم أبو جهل ؟ فقلت ذلك حيث ترى . فخرج يعدو
إليه كأنه سبع ولحقه أخوه ، فأنا أنظر إليهم يضطربون بالسيوف ثم نظرت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهم في القتلى وهما إلى جنبه .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد . قال حدثنا
الواقدي . قال أخبرنا محمد بن رفاعه بن ثعلبة بن أبي مالك ، قال : سمعت
أبي يذكر ما يقول الناس في ابني عفراء من صغرهم ويقول . كانوا يوم بدر
أصغرهم ابن خمس وثلاثين سنة فهذا تربط حمائل سيفه . والقول
الأول أثبت .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا
الواقدي ، قال فحدثني عبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن أبي عبيد عن أبي
عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ربيع بنت معوذ قالت : دخلت في نسوة
من الأنصار على أسماء بنت مخزبة أم أبي جهل في زمن عمر بن الخطاب وكان
ابنها عياش بن عبد الله بن أبي ربيعة يبعث إليها بعطر من اليمن ، وكانت تبعه إلى
الأعطية فكنا نشترى منها ، فلما جعلت لي في قواريري ووزنت كما وزنت
لصواحي ، قالت . اكتبين لي علكة حتى . فقلت : نعم اكتب لها على
الربيع بنت معوذ . فقالت أسماء . حلق وإنك لا بنة قاتل سيده؟ قالت قلت :
لا ولكن ابنة قاتل عبده . قالت : والله لا أبيعك شيئا أبدا . فقلت : وأنا
والله لا أشتري منك شيئا أبدا . فوالله ما هو بطيب ولا عرف والله يابني ما

شممت عطرًا قط كان أطيب منه . ولكن يابني غضبت .

قالوا ولما وضعت الحرب أوزارها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس أبو جهل ، قال ابن مسعود : فوجدته في آخر رمق . فوضعت رجلي على عنقه فقلت : الحمد لله الذي أخزأك . قال : إنما أخزى الله عبد بن أم عبد لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم لمن الدائرة ؟ قلت لله ولرسوله . قال ابن مسعود : فاقبلع بيضته عن قفاه فقلت : اني قاتلك يا أبا جهل . قال : لست بأول عبد قتل سيده . أما ان أشد ما لقيته اليوم في نفسي لقتلك إياي ألا يكون ولي قتلي رجل من الأحلاف فضربه عبد الله ضربة ووقع رأسه بين يديه . ثم سلبه . فلما نظر الى جسده . نظر الى خصره كأنها السياط . وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشر يابني الله بقتل عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحقا يا عبد الله فولدني نفسي بيده هو أحب الى من حمر النعم ، أو كما قال . قال : وذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ما به من الآثار . فقال : ذلك ضرب الملائكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه قد أصابه جحش من دفع دفعته في مأدبة ابن جدعان فجحشت ركبته ، فالتمسوه فوجدوا ذلك الأثر . ويقال إن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم تلك الساعة فوجد في نفسه . وأقبل على ابن مسعود فقال : أنت قتلتني ؟ قال : نعم ، الله قتله . قال أبو سلمة : أنت وليت قتله قال نعم قال : لو شاء لجعلك في كمي . فقال ابن مسعود فقد والله قتلتني وجرده قال أبو سلمة : فما علامته قال : شامة سوداء يبطن فخذه اليماني . فعرف أبو سلمة النعت وقال : جرده ولم يجرده قرشي غيره . قال : ابن مسعود انه لم يكن والله في قريش ولا حلفائها أحد أعدى لله ولا لرسوله منه . وما اعتذر من شيء صنعت به فأسكت أبو سلمة فسمع أبو سلمة بعد ذلك يستغفر من كلامه في أبي جهل

وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أبي جهل وقال « اللهم قد أنجزت ما وعدتني فتمم على نعمتك » قال قال ابن مسعود يقولون سيف أبي جهل محلى عندنا بفضة، غنمه عبد الله بن مسعود يومئذ فاجتمع قول أصحابنا ان معاذ بن عمرو وابني عفراء أثبتوه . وضرب ابن مسعود عنقه في آخر ربه فكل قد شرك في قتله

قالوا ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرع ابني عفراء فقال « يرحم الله ابني عفراء فانهما قد شركا في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر » فقيل يارسول الله ومن قتله معهما قال « الملائكة » وذأفه ابن مسعود فكان قد شرك في قتله اخبرنا محمد ، قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي ، قال فحدثني معمر عن الزهري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « اللهم اكفني نوفل بن خويلد، وأقبل يومئذ وهو مرعوب قد رأى قتل اصحابه وكان في أول ما التقواهم والمسلمون يصيح بصوت له صحل رافعا صوته : يامعشر قريش ان هذا اليوم يوم العلاء والرفعة فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دماننا أما ترون ماتقتلون أما لكم في اللبن من حاجة فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه فجعل نوفل يقول : لجبار - ورأى عليا مقبلا نحوه - قال ياأخا الانصار . من هذا؟ والللات والعزى اني لأرى رجلا انه ليريدني قال : هذا علي بن أبي طالب . قال : مارأيت كاليوم رجلا اسرع في قومه منه فيصمد له على عليه السلام فيضربه فنشب سيف على في حجفته ساعة ثم نزع فيضرب ساقيه ودرعه مشمرة فقطعها ثم أجهز عليه فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من له علم بنوفل بن خويلد؟ » فقال علي : أنا قتلته قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « الله الذي أجاب دعوتي فيه ، وأقبل العاص بن سعيد يحث للقتال . فالتقى هو وعلي فقتله . فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص : إني أراك معرضا تظن أني قتلت أباك ؟ ولا

أعتذر من قتل مشرك . ولقد قتلت خالي يدي العاص بن هشام بن المغيرة فقال سعيد : لو قتلته لكان على الباطل وأنت على الحق . قال : قريش أعظم الناس أحلاما وأعظمها أمانة لا يبيعهم أحد الغوائل الا كبه الله فليه . وكان على عليه السلام يقول : إني يومئذ بعد ما ارتفع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم ، خرجت في أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل وسعد بن خيشمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيشمة . والمشرك مقنع في الحديد ، وكان فارسا فأقنحتم عن فرسه فعرفني ، وهو معلم ولا أعرفه ، فناداني : هلم ابن أبي طالب للبراز قال : فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا وكنت رجلا قصيرا فانحطت راجعا لكي ينزل إلى فكرهت أن يعلوني . فقال : يا ابن أبي طالب فررت ؟ فقلت : قرييامقران الشترا . قال فلما استقرت قدماي وثبت أقبيل . فلها دنا مني ضربني . فاتقيت بالدرقة ؛ فوقع سيفه فلحجج (يعني لزم) فاضربه على عاتقه . وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه . فظننت أن سيفي سيقتله ، فاذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ويقع السيف فيطن فحف رأسه بالبيضة وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب فالتفت من ورائي فاذا حمزة بن عبد المطلب .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن عمته ، قالت : قال عكاشة بن محسن : انقطع سيفي في يوم بدر فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك . أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي ، قال حدثني أسامة بن زيد عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عدة . قالوا : انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقي أعزل لا سلاح معه ؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضييا كان في يده من عراجين ارطاب فقال « اضرب به » فاذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد . وقال بينا حارثة بن سراقة كان على الحوض اذا تاه سهم غرب فوقع في نحره ؛ فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه : فبلغ أمه واخته وهما بالمدينة مقتله . فقالت أمه . والله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله : فان كان ابني في الجنة لم أبك عليه . وان كان ابني في النار بكيته ، لعمر الله فاعولته ، فلما قدم رسول الله ﷺ من بدر جاءت أمه الى رسول الله صلعم فقالت : يا رسول الله قد عرفت موقع حارثة من قلبي فأردت أن أبكي عليه . ثم قلت . لا أفعل حتى أسأل رسول الله . فان كان في الجنة لم أبك عليه وان كان في النار بكيته فأعولته فقال النبي صلى الله عليه وسلم « هبلى أجنة واحدة ؟ انها جنان كثيرة والذي نفسى بيده انه لفي الفردوس الأعلى ، قالت فلا أبكي عليه أبدا . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ؛ ثم ناول أم حارثة فشربت ، ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان أقر أعينا منهما ولا أسر :

قالوا وكان هبيرة بن أبي وهب لما رأى الهزيمة انخزل ظهره فمقر فلم يستطع ان يقوم فأناه أبو أسامة الجشمي حليفه ففتق درعه عنه واحتمله . ويقال ضربه أبو داود المازني بالسيف فقط درعه ووقع لوجهه وأخلد إلى الأرض وجاوزه أبو داود وبصر به ابنا زهير الجشميان أبو أسامة ومالك وهما حليفاه فدبا عنه حتى نجوا به واحتمله أبو أسامة فنجاه به وجعل يذب عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حماه كلباه الحليف مثل أبي أسامة كأنه رقل » - الرقل النخلة الطويلة - ويقال ان الذي ضربه مجذر بن زياد . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني موسى بن يعقوب عن

عمه سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال: سمعت مروان بن الحكم يسأل
حكيم بن حزام عن يوم بدر ، فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه . فقال
حكيم : التقينا فاقْتَلَمْنَا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع
الحصاة في الطست : وقبض النبي صلى الله عليه وسلم القبضة فرش بها فانهز منا
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد . قال حدثنا الواقدي قال
لخديني أبو اسحق بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن
ثعلبة بن صعير قال سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهز منا يوم بدر ونحن
نسمع كوقع الحصا في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا . فكان ذلك أشد الرعب
علينا . وكان حكيم بن حزام يقول : انهز منا يوم بدر فاجعلت أسمى دأول
قاتل الله ابن الحنظلية . يزعم أن النهار قد ذهب والله إن النهار لكما هو . قال
حكيم : وما ذلك بي الاحب أن يأتي الليل فيقصر عنا طلب القوم . فيدرك
حكيم عبيد الله وعبد الرحمن ابني العوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن لآخيه
انزل فاحمل أبا خالد وكان عبيد الله رجلا أعرج لا رجلة به فقال عبيد الله :
إنه لا رجلة بي كما ترى . قال عبد الرحمن والله ان منه بد إلا نحمل رجلا . ان
متنا كفانا ما خلفنا من عيالنا وإن عشنا حمل كنا . فنزل عبد الرحمن وأخوه
وهو أعرج خملاه فكانوا يتعاقبون الجمل . فلما دنا من مكة فكان بمر الظهران
قال : والله لقد رأيت ههنا أمرا ما كان يخرج على مثله أحد له رأى ولكنه
شؤم ابن الحنظلية إن جزورا نحرت ههنا فلم يبق خباء إلا اصابه من دمها .
فقالا : قد رأينا ذلك ولكن رأيناك وقومنا مضيتم فضينا معكم فلم يكن لنا
أمر معكم وأخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا أبو عبد الله محمد
ابن شجاع قال حدثني محمد بن عمر الواقدي قال لحدثني عبد الرحمن بن الحارث
عن مخلد بن خفاف عن أبيه قال كانت الدروع في قریش كثيرة فلما انهزموا
جعلوا يلقونها وجعل المسلمون يتبعونهم ويلقون ما طرحوا . ولقد رأيتني
يومئذ التقطت ثلاثة أدرع جئت بها أهلي كانت عندنا بعد فزعم لي رجل من

قريش - ورأى درعا منها عندنا فعرفها - فقال هذه درع الحارث بن هشام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني محمد بن أبي حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال : سمعت ابن عمرو بن أمية قال . أخبرني من انك كشف يومئذ منزهما وإنه ليقول في نفسه . ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء . قالوا وكان قباث بن أشيم السكتاني يقول . شهدت مع المشركين بدرا . وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة ما معنا من الخيل والرجال ، فانهمزمت فيمن انهزم . فلقد رأيتني وإني لأنظر إلى المشركين في كل وجه ، وإني لاقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء . وصاحبني رجل ، فبينما هو يسير معي إذ لحقنا من خلفنا فقلت لصاحبي أباك نهوض قال لا والله ما هو بي قال . وعقر وترفعت فلقد صبحت غيقة (عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة المدينة ثمانية برد) قبل الشمس كنت هاديا بالطريق . ولم أسلك المحاج وخفت من الطلب فتكبت عنها فلقيني رجل من قومي بغيقة فقال ما وراءك ؟ قلت لا شيء قتلنا وأسرونا وانهمزنا فهل عندك من حملان قال فحملني على بعير وزودني زادا ، حتى لقيت الطريق بالجحفة ثم مضيت حتى دخلت مكة وإني لأنظر الى الحيسمان بن حابس الخزاعي بالغميم فعرفت أنه يقدم ينعي قريشا بمسكة فلو أردت أن أسبقه لسبقته ، فنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهت الى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعي ، ويقولون ما جاءنا بخير فمسكت بمسكة ، فلما كان بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الاسلام . فقدمت المدينة فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : هو ذلك في ظل المسجد مع ملاء من أصحابه فأتيته . وأنا لا أعرفه من بينهم فسلبت فقال « يا قباث بن أشيم أنت القاتل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء » ؟ قلت اشهد أنك رسول الله وأن هذا الأمر ما خرج مني الى أحد قط وما ترممت به إلا شيء حدثت به نفسي فلولا

أنك نبي ما أطلعك الله عليه لم حتى أبايعك فعرض على الاسلام فأسلت .
قالوا فلما تصاف المسلمون والمشركون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من قتل قتيلًا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا » فلما انهزموا
كان الناس ثلاث فرق : فرقة قامت عند خيمة النبي عليه السلام وأبو بكر
رضي الله عنه في الخيمة وفرقة أغارت على النهب وفرقة طلبت العدو وأسروا
وغنموا . فتكلم سعد بن معاذ . وكان ممن أقام على خيمة النبي ﷺ
فقال : يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الاجر ولا جبنًا
عن العدو . ولكننا خفنا أن يعرى موضعك ، فتميل عليك خيل من خيل
المشركين . ورجال من رجالهم . وقد أقام عند خيمتك وجوه الناس من
المهاجرين والانصار ولم يشذ أحد منهم . والناس يا رسول الله كثير ومتى
تعط هؤلاء لا يبقى لأصحابك شيء . والاسرى والقتلى كثير والغنيمة
قليلة . فاختلفوا فانزل الله جل وعز (يستلونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول) فرجع الناس وليس لهم من الغنيمة شيء . ثم أنزل الله عز وجل
(واعلموا أن ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول) فقسمه رسول الله
ﷺ بينهم . اخبرنا محمد قال : اخبرنا عبد الوهاب قال . اخبرنا محمد
قال حدثنا الواقدي قال فحدثني يعقوب بن مجاهد أبو حزره عن عبادة
ابن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت . قال : سألنا
الانفال لله ولرسوله . ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا ونزلت
بعد (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فان لله خمسة) فاستقبل رسول الله ﷺ
بالمسلمين الخمس فيما كان من أول غنيمة بعد بدر اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب
قال اخبرنا محمد . قال اخبرنا الواقدي قال فحدثني عبد الميمون بن عباس بن سهل
عن أبيه عن أبي أسيد الساعدي مثله اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال اخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد
ابن أبي سبرة عن سليمان بن سحيم عن عكرمة قال اختلف الناس في الغنائم

يوم بدر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم أن ترد في المقسم فلم يبق منها شيء إلا رد فظن أهل الشجاعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصهم بها دون غيرهم من أهل الضعف . ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقسم بينهم على سواء فقال سعد يارسول الله أتعطي فارس القوم الذي يحميمهم مثل ما تعطي الضعيف ؟ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفائكم » أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الحميد بن جعفر قال سألت موسى بن سعد ابن زيد بن ثابت كيف فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر في الأسرى والأسلاب والانفال فقال نادى مناديه يومئذ « من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيرا فهو له » فكان يعطي من قتل قتيلا سلبه وأمر بما وجد في العسكر وما أخذوا بغير قتال فقسمه بينهم عن فواق فقلت لعبد الحميد بن جعفر فمن أعطى سلب أنى جهل ؟ قال اختلف فيه عندنا فقال قائل أخذه معاذ بن عمرو بن الجموح وقال قائل أعطاه ابن مسعود فقلت لعبد الحميد من أخبرك ؟ قال أما الذي قال دفعه الى معاذ بن عمرو فاخبرني خارجة بن عبد الله بن كعب . وأما الذي قال ابن مسعود فانه حدثني سعيد بن خالد القارظي . قالوا وقد أخذ على عليه السلام درع الوليد بن عتبة ومغفره وبيضته وأخذ حزمة سلاح عتبة وأخذ عميدة بن الحارث درع شيبة بن ربيعة حتى وقعت الى ورثته .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة في الخامس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل العالم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز
قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري (قراءة عليه في
المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة) قال أخبرنا محمد بن حيوية قال .
أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال : حدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال . أخبرنا
محمد بن عمر الواقدي . قال : فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن عمه محمد بن
سهل بن أبي حثمة قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد الأسرى
والأسلاب وما أخذوا في المغنم ثم أقرع بينهم في الأسرى . وقسم الأسلاب
وما أخذه في العسكر فقسمه بينهم عن فواق . والتبت عندنا من هذا أن كل
ما جعله لهم فإنه قد سلمه لهم وما لم يجعل فقسمه بينهم فقد جمعت الغنائم
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن كعب بن عمرو
المازني . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد . قال
أخبرنا الواقدي . قال حدثني ذلك محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وقسمها بسير (سير شعب بمضيق الصفراء)
وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم . استعمل عليها خباب بن الارت . أخبرنا
محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب . قال حدثنا محمد قال . حدثنا الواقدي قال .
فحدثني ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مكنف الحارثي
من حارثة الأنصار قال لما جمعت الغنائم كان فيها إبل ومتاع وأنطاع وثياب
فقسمها الموالي فجعل يصيب الرجل البعير ورثه معه وآخر بعيران وآخر
أنطاع وكانت السهمان على ثلاثمائة وسبعة عشر سهما والرجال ثلاثمائة وثلاثة

عشر والخيل فرسان لهما أربعة أسهم، ثمانية نفر لم يحضروا وضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم فكلهم مستحق في بدر ثلاثة من المهاجرين لا اختلاف فيهم عندنا عثمان بن عفان خلفه رسول الله ﷺ على ابنته رقية وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة، وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل بعثهما رسول الله ﷺ يتحسسان العير بلغا الحوراء (الحوراء وراء ذى المروة بينها وبينها ليلتان على الساحل وبين ذى المروة والمدينة ثمانية برد أو قليلا) ومن الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه على قباء وأهل العالية. والحارث بن حاطب أمره بأمر في بني عمرو بن عوف. وخوات بن جبير كسر بالروحاء والحارث بن الصمة كسر بالروحاء فهو لاء لا اختلاف فيهم عندنا وقد روى أن سعد بن عبادة ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره وقال حين فرغ من القتال بيدر وابن لم يكن شهدها سعد بن عبادة لقد كان فيها راغبا، وذلك أن سعد بن عبادة لما أخذ رسول الله ﷺ في الجهاد كان يأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج فنهش في بعض تلك الأماكن فثبته ذلك من الخروج فغضب له بسهمه وأجره وضرب لسعد بن مالك الساعدي بسهمه وأجره وكان تجهز إلى بدر فمرض بالمدينة فمات خلافة وأوصى إلى النبي ﷺ وضرب لرجل من الأنصار وضرب لرجل آخر وهو لاء الأربعة ليس بمجتمع عليهم كاجتماعهم على الثمانية أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني ابن أبي سبرة عن يعقوب بن زيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ ضرب لقتلى بدر أربعة عشر رجلا قتلوا بيدر قال زيد بن طلحة حدثني عبد الله بن سعد بن خيثة قال أخذنا سهم أبي الذي ضرب له رسول الله ﷺ حين قسم الغنائم وحمله الينا عويم بن ساعدة أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة عن عبد الله بن مكنف قال سمعت السائب بن أبي لبابة يخبر أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أسهم لمبشر بن عبد المنذر وقدم بسهمه علينا معن بن عدى وكانت الابل التي أصابوا يومئذ مائة بعير وخمسين بعيرا وكان معهم ادم كثير حملوه للتجارة فغنمه المسلمون يومئذ وكانت يومئذ فيما أصابوا قطيفة حمراء فقال بعضهم مالنا لا نرى القطيفة ما نرى رسول الله الا أخذها فأنزل الله عز وجل (وما كان لنبي أن يغفل) إلى آخر الآية . وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا غل قطيفة فسأل رسول الله ﷺ الرجل فقال لم أفعل يا رسول الله فقال الدال يا رسول الله احفرواها هنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر هناك فاستخرجت القطيفة فقال قائل يا رسول الله استغفر لفلان مرتين أو مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعونا من أبي ختر» وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد يقال لها سبحة وفرس للزبير ، ويقال لمرثد ، فكان المقداد يقول ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ للفرس بسهمين ولصاحبه بسهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني عبد المجيد بن أبي عيسى عن أبي عفير محمد بن سهل قال : رجع أبو بردة ابن نيار بفرس قد غنمه يوم بدر كان لزمعة بن الأسود صار في سهمه وأصاب المسلمون من خيولهم عشرة أفراس وأصابوا لهم سلاحا وظهرها وكان جمل أبي جهل يومئذ فيها فغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل عنده يضرب في لبله ويغزى عليه حتى ساقه في هدى الحديدية فسأله المشركون يومئذ الجمل بمائة بعير فقال : لولا أنا سميناه في الهدى لفضلنا . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفي من الغنيمة قبل أن يقسم منها شيء .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان عن أبيه عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد ابن المسيب قالوا : تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يومئذ

وكان لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا إلى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادة يقال له العضب ودرعه ذات الفضول .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فسمعت ابن أبي سبرة يقول سمعت صالح بن كيسان يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه سيف وكان أول سيف تقلده سيف منبه بن الحجاج غنمه يوم بدر وكان أبو أسيد الساعدي يحدث فيما حدثني به عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن أبي أسيد وكان إذا ذكر أرقم بن أبي الأرقم قال : ما يؤسى منه بواحد فيقال ما هو فقال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يردوا ما في أيديهم مما أخذوا من الأنفال قال فرددت سيف ابن عائذ المخزومي واسم السيف المرزبان وكان له قيمة وقدر وأنا أطمع أن يرده إلى فكلم رسول الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً يسأله فأعطاه السيف وخرج بنى لي يفعة فاحتملته الغول فذهبت به ، فتوركته ظهر أ فقبل لأبي أسيد : وكانت الغيلان ذلك الزمان ؟ قال : نعم ولسكنها قد هلكت فلقى ابني ابن الأرقم فهش إليه ابني وبني مستجيراً به فقال : من أنت فأخبره فقالت الغول أنا حاضنته . فلهي منه . والصبي يكذبها فلم يعرج عليه . وخرج من داري فرس لي فقطع رسنه فلقيه بالغابة فركبه حتى إذا دنا من المدينة أفلتت منه فتعذر إلى أنه أفلتت مني فلم أقدر عليه حتى الساعة . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني أبو بكر بن اسماعيل بن محمد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف العاص بن منبه يوم بدر فأعطانيه ونزلت في (يسألونك عن الأنفال)

قالوا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالك حضرنا بدر ولم يسهم لهم ثلاثة اعبد غلام لحاطب بن أبي بلتعة و غلام لعبد الرحمن بن عوف و غلام لسعد بن معاذ . واستعمل شقران غلام النبي عليه السلام على الأسرى

فأخذوا من كل أسير ما لو كان حراً ما أصابه في المقسم . أخبرنا محمد قال :
أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني
أبو بكر بن اسمعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : رميت يوم بدر
سهيل بن عمرو فقطعت نساء فاتبعته أثر الدم حتى وجدته قد أخذه مالك بن
الدخشم وهو آخذ بناصيته فقلت : أسيرى رميته . فقال مالك : أسيرى أخذته
فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه منهما جميعاً فأفلت سهيل بالروحاء
من مالك بن الدخشم فصاح في الناس فخرج في طلبه . فقال النبي صلى الله عليه
وسلم « من وجدته فليقتله » فوجده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقتله

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي
قال : فحدثني عيسى بن حفص بن عاصم عن أبيه فقال : أصاب أبو بردة بن
نيار أسيراً من المشركين يقال له معبد بن وهب من بني سعد بن ليث فلقبه
عمر بن الخطاب وكان عمر رضى الله عنه يحض على قتل الأسرى لا يرى أحداً
في يديه أسيراً إلا أمر بقتله وذلك قبل أن تتفرق الناس فلقبه معبد وهو أسير
مع أبي بردة فقال : أترون يا عمر أنكم قد غلبتم : كلا واللات والعزى
فقال عمر عباد الله المسلمين اتكلم وأنت أسير في أيدينا ثم أخذه من أبي بردة
فضرب عنقه ويقال إن أبا بردة قتله . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب
قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني أبو بكر بن اسمعيل عن
أبيه عن عامر بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تخبروا سعداً
بقتل أخيه فيقتل كل أسير في أيديكم »

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا
الواقدي قال : فحدثني خالد بن الهيثم مولى لبني هاشم عن يحيى بن أبي كثير قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يتعاطى أحدكم أسيراً أخيه فيقتله » ولما
أتى بالأسرى كره ذلك سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« يا أبا عمرو كأنه شق عليك الأسرى أن يرسلوا » قال : نعم يا رسول الله كانت

أول وقعة التقينا فيها والمشركين فأحببت أن يذلمهم الله وأن ننخن فيهم القتل .
وكان النضر بن الحارث أسره المقداد يومئذ . فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بدر ، فكان بالأثيل عرض عليه الأسرى فنظر إلى النضر بن
الحارث فأبده البصر فقال لرجل إلى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر إلى بعينين
فيهما الموت فقال الذي إلى جنبه : والله ما هذا منك إلا رعب فقال النضر
لمصعب بن عمير : يا مصعب أنت أقرب من هاهنا بي رحما كلم صاحبك أن
يجعلني كرجل من أصحابي هو والله قاتلي إن لم تفعل قال مصعب : إنك كنت
تقول في كتاب الله كذا وكذا . وتقول في نبيه كذا وكذا . قال : يا مصعب
تجعلني كأحد أصحابي إن قتلوا قتلتي . وإن من عليهم من علي قال : مصعب
إنك كنت تعذب أصحابه . قال أما والله لو أسرتك قريش ما قتلنا أبدا وأنا
حي . قال : مصعب والله إنني لأراك صادقا . ولكن لست مثلك . قطع
الإسلام اليهود . قال المقداد : أسيرى . قال النبي صلى الله عليه وسلم « اضرب
عنقه اللهم أغن المقداد من فضلك » فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام صبوا
بالسيف بالأثيل . ولما أسر سهيل بن عمرو قال عمر رضى الله عنه : يا رسول
الله انزع نيتيه يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم « لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا . ولعله يقوم مقاما
لا تنكره » فقام سهيل بن عمرو حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بخطبة أبي بكر رضى الله عنه بمكة كأنه كان يسمعها . فقال عمر حين بلغه
كلام سهيل أشهد أنك رسول الله يريد حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم
« لعله يقوم مقاما لا تنكره »

وكان على عليه السلام يحدث يقول أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر يخبره في الأسرى أن يضرب أعناقهم أو يأخذ منهم الفداء
ويستشهد منهم في قابل عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
فقال « هذا جبريل يخبركم في الأسرى بين أن تضرب رقابهم أو تأخذ منهم

الفدية ويستشهد منكم في قابل عدتهم قالوا بل نأخذ الفدية ونستعين بها ويستشهد
منا فندخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل منهم في قابل عدتهم بأحد .
قالوا : ولما حبس الأسرى بيدر استعمل عليهم شقران وكان المسلمون
قد افتزعوا عليهم طمعوا في الحياة قالوا : لو بعثنا إلى أبي بكر فانه أوصل
قريش لأرحامنا ولا نعلم أحدا أثر عند محمد منه وبعثوا إلى أبي بكر فأتاهم
فقالوا يا أبا بكر إن فينا الآباء والأبناء والإخوان والعمومة . وبنى العم
وأبعدنا قريب كلم صاحبك فليمن علينا أو يفادينا فقال : نعم إن شاء الله
لا ألوكم خيرا ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : وابعثوا
إلى عمر بن الخطاب فانه من قد علمتم فلا نأمن أن يفسد عليكم لعله يكف
عنكم فارسلوا إليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لأبي بكر فقال لن ألوكم شرا
ثم انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد أبا بكر والناس حوله وأبو بكر
يلينه ويفشأه ويقول يا رسول الله بأبي أنت وأمي قومك فيهم الآباء والأبناء
والعمومة والإخوان وبنو العم وأبعدهم منك قريب فأمّن عليهم من الله
عليك أو فادهم يستنقذهم الله بك من النار فتأخذ منهم ما أخذت قوة المسلمين
فلعل الله أن يقبل بقلوبهم ثم قام فتنحى ناحية وسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يجبه ثم جاء عمر فجلس مجلس أبي بكر فقال يا رسول الله هم
أعداء الله كذبوك وقاتلوك وأخرجوك اضرب رقابهم هم رؤوس الكفر
وأئمة الضلالة يوطيء الله بهم الإسلام ويذل بهم أهل الشرك فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه وعاد أبو بكر إلى مقعده الأول فقال يا رسول
الله بأبي أنت وأمي قومك فيهم الآباء والأبناء والعمومة والإخوان وبنو
العم وأبعدهم منك قريب فأمّن عليهم أو فادهم هم عترتك وقومك لا تكن
أول من يستأصلهم يهديهم الله خير من أن يهلكهم فسكت عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا . وقام ناحية فقام عمر فجلس مجلسه فقال
يا رسول الله ما تنتظر بهم : اضرب أعناقهم يوطيء الله بهم الإسلام ويذل

أهل الشرك . هم أعداء الله كذبوك وقاتلوك وأخرجوك يا رسول الله اشف صدور المؤمنين لو قدروا على مثل هذا مناما أقالوناها أبدا . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فقام ناحية فجلس وعاد أبو بكر فكلمه مثل كلامه الذى كلبه به فلم يجبه فتجى ناحية ثم قام عمر فكلمه كلامه فلم يجبه . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قبته فسكت فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون فى شأنهم يقول بعضهم القول ما قال أبو بكر وآخرون يقولون القول ما قال عمر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما تقولون فى صاحبكم هذين دعوهما فان لهما مثلا مثل أبي بكر كمثل ميكال ينزل برضاء الله وعفوه عن عباده ومثله فى الأنبياء كمثل إبراهيم كان ألين على قومه من العسل أو قد له قومه النار وطرحوه فيها فما زاد على أن قال (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) وقال (فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) ومثله مثل عيسى إذ يقول (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) ومثل عمر فى الملائكة كمثل جبريل ينزل بالسخطة من الله والنعمة على أعداء الله ومثله فى الأنبياء كمثل نوح كان أشد على قومه من الحجارة إذ يقول (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) فدعا عليهم دعوة أغرق الله الأرض جميعها ومثل موسى إذ يقول (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) وإن بكم عيلة فلا يفوتكم رجل من هؤلاء الا بفداء أو ضربة عنق ، فقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء قال ابن واقد : هذا وهم سهيل بن بيضاء من مهاجرة الحبشة ماشهد بدرًا إنما هو أخ له يقال له سهل - فإني رأيت يظهر الاسلام بمكة فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما مرت على ساعة قط كانت أشد على من تلك الساعة فجعلت أنظر إلى السماء أتخوف أن يسقط على الحجارة لتقدمى بين يدى الله ورسوله بالكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال « الا سهيل بن بيضاء » قال فما مرت على

ساعة أقر لعيني منها إذ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله عز وجل ليشدد القلب فيه حتى يكون أشد من الحجارة وإنه ليلين القلب فيه حتى يكون ألين من الزبد ، وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الفداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو نزل عذاب يوم بدر ما نجا منه إلا عمر ، كان يقول اقتل ولا تأخذ الفداء وكان سعد بن معاذ يقول اقتل ولا تأخذ الفداء أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : حدثني معمر عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لو كان مطعم ابن عدى حيا وهبت له هؤلاء التني وكانت لمطعم بن عدى عند النبي صلى الله عليه وسلم اجارة حين رجع من الطائف .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسرى يوم بدر أبا عزة عمرو بن عبد الله بن عميرة الجمحي وكان شاعرا فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي خمس بنات ليس لهم شيء فتصدق بي عليهم يا محمد ففعل رسول الله ﷺ وقال أبو عزة أعطيك موثقا لا أقتلك ولا أكثر عليك أبدا فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما خرجت قريش إلى أحد جاءه صفوان ابن أمية فقال : اخرج معنا فقال : إني قد أعطيت محمدا موثقا ألا أقتله ولا أكثر عليه أبدا وقد من على ولم يمن على غيري حتى قتله أو أخذ منه الفداء . فضمن صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل ، وإن عاش أعطاه مالا كثيرا لا يأكاه عياله . فخرج أبو عزة يدعو العرب ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم أحد فأسر ولم يؤسر غيره من قريش فقال : يا محمد إنما أخرجت كرها ولي بنات فامنن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أين ما أعطيتني من العهد والميثاق؟ لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين ،

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : حدثنا
الواقدي قال : حدثني إسحق بن حازم عن ربيعة بن يزيد عن الزهري عن
سعيد بن المسيب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن المؤمن لا يلدغ من جحر
مرتين يا عاصم بن ثابت قدمه فاضرب عنقه ، فقدمه عاصم فضرب عنقه

قالوا : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالقلب أن تغور
ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أمية بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من
يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أتركوه ،
ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عتبة يجر إلى القلب وكان رجلا جسيما
في وجهه أثر الجدرى فتغير وجه ابنه أبي حذيفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
« يا أبا حذيفة كأنك ساءك ما أصاب أباك » قال : لا والله يا رسول الله ولكني
رأيت لأبي عقلا وشرفا كنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام فلما أخطأه ذلك
ورأيت ما أصابه غاظني قال أبو بكر : كان والله يا رسول الله أبقى في العشيرة
من غيره وقد كان كارها لوجهه ولكن الحين ومصارع السوء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذي جعل خد أبي جهل الأسفل وصرعه وشفانا
منه » فلما توافوا في القلب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهم
وهم مصرعون وأبو بكر يخبره بهم رجلا رجلا ورسول الله عليه السلام
يحمد الله ويشكره ويقول « الحمد لله الذي أنجز ما وعدني فقد وعدني إحدى
الطائفتين »

قال : ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل القلب فنادهم رجلا
رجلا « يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن
هشام هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس
القوم كنتم لئبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وأوانى الناس
وقاتلتمونى ونصرنى الناس » قالوا يا رسول الله تنادى قوما قد ماتوا قال رسول
(٢ — ٦)

الله صلى الله عليه وسلم «قد علموا أن ما وعدهم ربهم حق» . قالوا وكان انهزام القوم وتوليهم حين زالت الشمس فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدر وأمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر يبدر ثم راح فر بالآثيل - الأثيل واد طوله ثلاثة أميال وبينه وبين بدر ميلان فكانه بات على أربعة أميال من بدر - قبل غروب الشمس ونزل به فبات به وبأصحابه جراح وليست بالكثير وقال لأصحابه «من رجل الليلة يحفظنا؟» فأسكت القوم فقام رجل فقال «من أنت؟» قال ذكوان بن عبد قيس قال «اجلس» ثم عاد النبي عليه السلام فقام رجل فقال «من أنت؟» فقال ابن عبد قيس قال النبي صلى الله عليه وسلم «اجلس» ثم مكث ساعة ثم قام رجل فقال «من أنت؟» فقال أبو سبيع ثم مكث ساعة وقال «قوموا ثلاثكم» فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال النبي عليه السلام «فأين صاحبك؟» قال : يا رسول الله : أنا الذي كنت أجيبك الليلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حفظك الله» فكان يحرس المسلمين تلك الليلة ، حتى كان آخر الليل فارتحل قال ويقال صلى الله عليه وسلم العصر بالآثيل فلما صلى ركعة تبسم ، فلما سلم سئل عن تبسمه ، فقال «مر بي ميكال وعلى جناحه النقع فتبسم إلى وقال : إني كنت في طلب القوم» وأناه جبريل حين فرغ من قتال أهل بدر على فرس أنثى معقود الناصية قد عصم بثيته الغبار فقال «يا محمد إن ربي بعثنى إليك وأمرني أن لأفارقك حتى ترضى هل رضيت؟» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعم» . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسرى حتى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط وكان أسره عبد الله بن سلمة العجلاني فجعل عقبة يقول : يا ويلى علام أقتل يا معشر قريش من بين من ههنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعداوتك الله ورسوله» قال يا محمد منك أفضل فاجعلنى كرجل من قومي إن قتلتم قتلتنى وإن مننت

عليهم مننت على . وإن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم يا محمد من للصية؟ قال رسول الله « النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه ، فقدمه عاصم فضرب عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بنس الرجل كنت والله ما علمت كافرًا بالله وبرسوله وبكتابه مؤذيا لنبيه فأحمد الله الذي هو قتلك وأقر عيني منك ، ولما نزلوا سير - شعب بالصفراء - قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائمها بين أصحابه . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني بذلك محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه عن جده وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الأثيل فجاءوا يوم الأحد شد الضحى وفارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل عبد الله ينادى على راحلته يا معشر الأنصار أبشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسروهم . قتل ابنا ريعة وابنا الحجاج وأبو جهل وقتل زمعة بن الأسود وأميمة بن خلف وأسرو سهيل بن عمرو ذو الأنباب في أسرى كثيرة قال عاصم بن عدى : فقمتم إليه فنجوته فقلت أحقا ما تقول يا ابن رواحة قال أي والله وغدا يقدم رسول الله إن شاء الله ومعه الأسرى : مقرونين ثم اتبع دور الأنصار بالعالية - العالية بنو عمرو ابن عوف وخطبة ووايل منازلهم بها - فبشرهم دارا دارا والصبيان يشتدون ويقولون قتل أبو جهل الفاسق حتى انتهوا إلى بني أميمة بن زيد وقدم زيد ابن حارثة على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء يبشر أهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته : قتل عتبة وشيبة ابنا ريعة وابنا الحجاج وأبو جهل وأبو البخترى وزمعة بن الأسود وأميمة بن خلف وأسرو سهيل بن عمرو ذو الأنباب في أسرى كثيرة . فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة ويقولون ما جاء زيد إلا فلاحتي غاظ المسلمين ذلك وخافوا . وقدم زيد حين سوو على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب بالقيح . فقال رجل من

المنافقين لأسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال رجل من المنافقين لأبي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه أبدا وقد قتل على وأصحابه وقتل محمد هذه ناقتة تعرفها وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب وجاء فلا .

قال أبو لبابة يكذب الله قولك وقالت يهود ما جاء زيد إلا فلا، قال أسامة ابن زيد فجئت حتى خلوت بأبي فقلت يا أبت أحق ما تقول؟ قال أي والله حقا يا بني . فقويت في نفسي فرجعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول الله وبالمسلمين ليقدمك رسول الله إذا قدم فليضربن عنقك فقال يا أبا محمد إنما هوشى سمعت الناس يقولونه فقدم بالأسرى وعليهم شقران وهم تسعة أربعون رجلا الذين أحصوا وهم سبعون في الأصل مجتمع عليه لا شك فيه . واستعمل عليهم شقران غلام النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا ولم يعتقه يومئذ ولقيه الناس يهتونه بالروحاء بفتح الله فلقية وجوه الخزرج فقال سلمة ابن سلامة بن وقش: ما الذى تهنوننا به؟ فوالله ما قتلنا إلا عجايز صلعا . فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي أولئك الملائكة لو رأيتهم لهديتهم ، ولو أمروك لأطعتهم . ولو رأيت فعالك مع فعالمهم لاحتقرته . وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم ، فقال سلمة : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، إنك يا رسول الله لم تزل غنى معرضا منذ كنا بالروحاء في بدأتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ما قلت للاعرابي وقعت على ناقتك فهى حيلى منك ففحشت . وقلت ما لا علم لك به . وأما ما قلت فى القوم فانك عمدت إلى نعمة من نعم الله ترهدها ، فاعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم معذرتة فكان من عليه أصحابه .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال ولقيه أبو هند البياضى مولى

فروة بن عمرو ومعه زق مملوء حيسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبو هند رجل من الانصار فأنكحوه وانكحوا اليه ،

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال وحدثني ابن أبي سبرة عن عبد الله بن أبي سفيان قال ولقيه أسيد بن حضير فقال : يا رسول الله الحمد لله الذى ظفرك وأقر عينك . والله يا رسول الله ما كان تخلفى عن بدر . وأنا أظن أنك تلقى عدوا ولكنى ظننت أنها العير ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صدقت » أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال وحدثني عبد الله ابن نوح عن حبيب بن عبد الرحمن قال لقيه عبد الله بن أنيس بتربان فقال يا رسول الله الحمد لله على سلامتك وما ظفرك . كنت يا رسول الله ليالى خرجت مورودا فلم يفارقنى حتى كان بالامس فأقبلت اليك . فقال « أجرك الله »

وكان سهيل بن عمرو ولما كان بشنوكة — شنوكة فيما بين السقيا وملل — كان مع مالك بن الدخشم فقال : خل سبيلى للغائط فقام به فقال : سهيل إني أحشم فاستأخر عنى فاستأخر عنه ومضى سهيل على وجهه انتزع يده من القران ومضى فلما أبطأ سهيل على مالك أقبل فصاح في الناس فخرجوا فى طلبه . وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى طلبه فقال « من وجدته فليقتله » فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بين سمرات فأمر به فربطت يده إلى عنقه . ثم قرنه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة فلقى أسامة بن زيد . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : لقي فحدثني اسحق بن حازم عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ورسول الله على راحلته القصواء فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وسهيل مجنوب يده إلى عنقه

فلما نظر أسامة الى سهيل قال يا رسول الله : أبو يزيد؟ قال « نعم هذا الذي كان يطعم بمكة الخبز » .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن يحيى بن عباد عن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقدم بالأسرى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة عند آل عفراء في مناجتهم على عوف ومعوذ وذلك قبل أن يضرب الحجاب قالت سودة : فاتينا فقيل لنا هؤلاء الأسرى قد أتى بهم فخرجت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد مجموعة يدها إلى عنقه في ناحية البيت فوالله ان ملكت حين رأيته مجموعة يدها إلى عنقه أن قلت : أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ألامم كراما فوالله ما راعني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت « يا سودة على الله وعلى رسوله؟ » فقالت يانبي الله والذي بعثك بالحق ان ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلت ما قلت .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال حدثني خالد بن إلياس قال حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال دخل خالد بن هشام وهشام بن المغيرة وأميرة بن أبي حذيفة بن المغيرة في منزل أم سلمة وأم سلمة في مناجاة آل عفراء فقيل لها : أتى بالأسرى . فخرجت فدخلت عليهم فلم تكلمهم حتى رجعت فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فقالت : يا رسول الله إن بنى عمى طلبوا أن يدخل بهم على فأضيفهم وأدهن رؤوسهم ، وألم من شعثهم . ولم أحب أن أفعل ذلك حتى أستامرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لست أكره شيئا من ذلك فافعل من ذلك ما بدالك » أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال . قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « استوصوا بالأسرى خيرا » فقال أبو العاص بن الربيع : كنت مع رهط من الأنصار جزاهم الله خيرا . كنا إذا تعشينا أو تغدينا أكثروني بالخبز وأكلوا التمر والخبز معهم قليل . والتمر زادهم حتى إن الرجل لتقع في يده الكسرة فيدفعها إلى . وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد : وكانوا يحملونا ويمشون . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال . حدثنا الواقدي قال ، فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال : قدم بالأسرى قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ويقال قدموا في آخر النهار من اليوم الذي قدم فيه .

قالوا ولما توجه المشركون إلى بدر كان فتيان من تخلف عنهم سماريسمرون بذى طوى في القمر ، حتى يذهب الليل ، يتناشدون الأشعار ويتحدثون فيبناهم كذلك ليلة إلى أن سمعوا صوتا قريبا منهم ولا يرون القائل رافعا صوته يتغنى

أزار الحنيفيون بدرا مصيبة سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
أرنت لها صم الجبال وأفزعت قبائل ما بين الوتير وخيرا
أجازت جبال الأخشبين وجردت حراث يضر بن الترائب حسرا

أنشدني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر . فاستمعوا للصوت فلا يرون أحدا فخرجوا في طلبه ، فلا يرون أحدا فخرجوا فزعين حتى جازوا الحجر فوجدوا مشيخة منهم جلة سمارا . فأخبروهم الخبر فقالوا لهم : إن كان ما تقولون حقا ، إن محمدا وأصحابه يسمون الحنيفيين وما يعرفون اسم الحنيفية يومئذ . فما بقي أحد من الفتيان الذين كانوا بذى طوى إلا وعك فما مكثوا إلا ليلتين أو ثلاثا حتى قدم الحيسمان بن حابس الخزاعي بخبر أهل بدر ومن قتل منهم . فهو يخبرهم قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو البختری وزمعة بن الأسود .

كان صفوان بن أمية في الحجر جالسا يقول : لا يعقل هذا شيئا مما يتكلم

به . سلوه عنى ؟ فقالوا : صفوان بن أمية . لك به علم قال : نعم ذلك فى الحجر . وقد رأيت أباه وأخاه مقتولين . قال : ورأيت سهيل بن عمرو أسر والنضر بن الحارث . قالوا وما يدريك؟ قال رأيتهما مقرونين فى الجبال .

قال وبلغ النجاشى مقتل قريش بمكة وما ظفر الله به نبيه ، فخرج فى ثوبين أبيضين ، ثم جلس على الأرض ، ثم دعا جعفر بن أبى طالب وأصحابه فقال : أيكم يعرف أين بدر؟ فأخبروه فقال النجاشى : أنا عارف بها ، قد رعيت الغنم فى جواربها هى من الساحل على بعض نهار . ولكنى أردت أن أثبت منكم . قد نصر الله رسوله بيدر فأحمد الله على ذلك . فقال بطارقه : أصلح الله الملك . إن هذا لشيء لم تسكن تصنعه . تلبس ثوبين وتجلس على الأرض فقال : إنى من قوم إذا أحدث الله لهم نعمة ازدادوا بها تواضعا . ويقال إنه قال : إن عيسى بن مريم عليه السلام كان إذا حدث له نعمة ازدادها تواضعا ولما رجعت قريش إلى مكة قام فيهم أبوسفیان بن حرب فقال : يامعشر قريش لا تسكروا على قتلكم ولا تنوح عليهم نائحة ولا يبكيهم شاعر . وأظهروا الجلد والعزاء فإنكم إذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم . فأكلتم ذلك عن عداوة محمد وأصحابه ، مع أنه إن بلغ محمدا وأصحابه ، شتموا بكم فيكون أعظم المصيبة شمتهم . ولعلكم تدركون ثاركم فالدهن والنساء على حرام ، حتى أغزو محمدا . فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة .

فلما قدم بالأسرى أذل الله بذلك رقاب المشركين والمنافقين واليهود . ولم يبق بالمدينة يهودى ولا منافق إلا خضع عنقه لوقعة بدر فقال عبد الله بن نبتل لى أنا كنا خرجنا معه حتى نصيب معه غنيمة . وفرق الله فى صبحها بين الكفر والإيمان . وقالت يهود فيما بينها هو الذى نجده منعوتا والله لا ترفع له راية بعد اليوم إلا ظهرت . وقال كعب بن الأشرف بطن الأرض اليوم

خير من ظهرها . هؤلاء أشرف الناس وساداتهم وملوك العرب وأهل الحرم
والأمن قد أصيبوا . فخرج إلى مكة فنزل على أبي وداعة بن صبيزة فجعل
يرسل هجاء المسلمين ورتاء قتلى بدر من قريش . فأرسل أبياته هذه .

طحنت رحي بدرلمهلك أهله ولمثل بدر نستهل وندمع
قتلت سراة الناس حول حياضه لا تبعدوا إن الملوك تصرع
ويقول أقوام أذل بسخطهم إن ابن أشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ظلت تسيخ بأهلها وتصدع
نبئت أن الحارث بن هشامهم في الناس يبنى الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وإنما يسعى على الحسب القديم الأروع

قال الواقدي أملاها على عبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح وابن أبي الزناد
قالوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بمنزله عند
أبي وداعة . فجعل يهجو من نزل عنده حتى رجع كعب إلى المدينة . فلما أرسل
هذه الأبيات أخذها الناس منه وأظهروا المرأى وجعل من لقي من الصبيان
والجواري ينشدون هذه الأبيات بمكة ثم إنهم رثوا بها فناحت قريش على
قتلاها شهرا ولم يبق دار بمكة إلا فيها نوح وجز النساء شعر الرؤس وكان يؤتى
براحلة الرجل منهم أو بفرسه . فتوقف بين أظهرهم فينوحون حولها وخرجن
إلى السكك فسترن الستور في الأزقة وقطعن الطرق فخرجن إليها ينحن
وصدقوا رؤيا عاتكة وجهيم بن الصلت .

وكان الأسود بن المطلب ، قد ذهب بصره وقد كمد على من قتل من ولده
كان يجب أن يبكي على ولده ، وتأبى ذلك عليه قريش فكان يقول لغلامه
بين اليومين : احمل معي خمرا واسلك بي الفج الذي سلك أبو حكيمة فيأتي
به على الطريق عند فج . فيجلس فيسقيه حتى ينتشى . ثم يبكي على أبي حكيمة
واخوته ثم يحثى التراب على رأسه ويقول لغلامه : ويحك اكنتم عنى أن تعلم

بنى قريش فإني أراها لم تجمع البكاء على قتلاها
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا
الواقدي قال : فحدثني مصعب بن ثابت عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن عائشة قالت : قالت قريش حين رجعوا إلى مكة وقتل أهل
بدر لا تبسكوا على قتلاكم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتون بكم ولا تبعثوا في
أسراكم فيأرب بكم القوم ، ألا فأمسكوا عن البكاء . قالت : وكان الأسود
ابن المطلب أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة . فكان
يحب أن يبكي على قتلاه . فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال للغلامه
وقد ذهب بصره هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعل أبكي على أبي حكيمه
يعني زمعة ، فإن جوفى قد احترق . فذهب الغلام ورجع إليه فقال : إنما هي
امرأة تبكي على بغيرها قد أضلته . فذلك حين يقول :

أتبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بدر ولكن على بدر نصاغرت الحدود
فبكي إن بكيت على عقيل وبكى حارثا أسد الأسود
وبكيتهم ولا يسمي جميعا وما لأبي حكيمه من نديد
على بدر سراة بني هصييص ومخزوم ورهط أبي الوليد
ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا
الواقدي قال : أخبرني ابن أبي الزناد عن هشام قال سمعت أبا ينشد تصاغرت
الحدود . ولا يتكر الحدود . قال ومشي نساء قريش إلى هند بنت عتبة فقلن :
ألا تبكين على أهلك وأخيك وعمك وأهل بيتك ؟ فقالت : حلقت أنا أبكيتهم
فيلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بنا ونساء بني الخزرج ، لا والله حتى أثار محمدا
وأصحابه . والدهن على حرام إن دخل رأسي حتى نغزو محمدا ، والله لو أعلم

أن الحزن يذهب من قلبي بكيت ، ولكن لا يذهب إلا أن أرى ثأري بعيني من قتلة الاحبة . فكثت على حالها لا تقرب الدهن وما قربت فراش أبي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة أحد . وبلغ نوفل بن معاوية الديلي - وهو في أهله - وقد كان شهد معهم بدرا أن قریشا بكت على قتلها فقدم . فقال : يا معشر قریش لقد خفت أحلامكم وسفهر أياكم وأطعمت نساءكم ومثل قتلاكم يكي عليهم؟ هم أجل من البكاء مع أن ذلك يذهب غيظكم عن عداوة محمد وأصحابه فلا ينبغي أن يذهب الغيظ عنكم ، إلا أن تدركوا ثأركم من عدوكم فسمع أبو سفيان بن حرب كلامه فقال . يا أبا معاوية غلبت والله . ما ناحت امرأة من بني عبد شمس على قتيل لها إلى اليوم ولا بكاهن شاعر إلا نهيت ، حتى ندرك ثأرنا من محمد وأصحابه . وإني لأنا الموتور الثائر : قتل ابني حنظلة . وسادة أهل هذا الوادي أصبح هذا الوادي مقشعرا الفقدهم .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال . حدثنا الواقدي قال ، فحدثني معاذ بن محمد الانصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لما رجع المشركون إلى مكة وقتل صنابيرهم وأشرفهم أقبيل عمير بن وهب بن عمير الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان ابن أمية : قبح الله العيش بعد قتلي بدر . قال عمير بن وهب : أجل والله ما في العيش بعدهم خير ولولا دين علي لا أجده قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا ، رحلت إلى محمد أقتله ، إن ملائت عيني منه . فانه بلغني أنه يطوف في الاسواق فأنلى عندهم علة أقول : قدمت على ابني هذا الاسير . ففرح صفوان بقوله ذلك . وقال : يا أبا أمية وهل نراك فاعلا؟ قال ، أي ورب هذه البنية قال . قال : صفوان فعلى دينك . وعيالك أسوة عيالي . فأنت تعلم أنه ليس بمكة رجل أشد توسعا على عياله مني . فقال عمير : قد عرفت بذلك يا أبا

وهب قال صفوان : فإن عيالك مع عيالي لا يسعني شيء ونعجز عنهم ودينك
على . فحمله صفوان على بعير وجهره وأجرى على عياله مثل ما يجري على عيال
نفسه . وأمر عمير بسيفه فشحذ وسم . ثم خرج إلى المدينة وقال لصفوان
اكتبم عنى أياما حتى أقدمها وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على
باب المسجد وعقل راحلته . وأخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر عمر بن الخطاب رضى الله عنه - وهو فى نفر من
أصحابه يتحدثون ويذكرون نعمة الله عليهم فى بدر - فرأى عميرا وعليه
السيف ففزع عمر منه . وقال : لأصحابه دونكم الكلب هذا عدو الله الذى
حرش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم وصعد فينا وصوب . يخبر قريشا أنه
لا عدد لنا ولا كمين فقاموا إليه فأخذوه .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة
فى السادس

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الاجل الإمام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز^(١) قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري^(٢) قراءة عليه . وأنا أسمع . قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيوية^(٣) قراءة عليه . قال أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية^(٤) قال حدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال : وانطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخبيث الذي لانأمنه على شيء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدخله علي فخرج عمر فأخذ بحمالة سيفه فقبض بيده عليها . وأخذ بيده الأخرى قائمة السيف ، ثم أدخله علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يا عمر تأخر عنه » . فلما دنا عمير من النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنعم صباحا قال النبي صلى الله عليه وسلم « قد أكرمنا الله خيرا من تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهي تحية أهل الجنة » قال عمير : إن عهدك بها لحديث . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد أبدلنا الله بها خيرا منها فما أقدمك يا عمير ؟ »

قال : قدمت في أسيرى عندكم تقاربوننا فيه فانكم العشيرة والأهل . قال النبي صلى الله عليه وسلم « فما بال السيف؟ » قال : قبحها الله من سيوف وهل أغنت من شيء وإنما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي

-
- (١) وقع في ص ٣٤ المراز والصواب ما هنا .
 (٢) في ص ٣٤ الجماهري والصواب ما هنا
 (٣) هذا هو الصواب وما في ص ٣٤ خطأ
 (٤) حية بالياء المثناة وما في ص ٣٤ خطأ

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «اصدق ما أقدمك؟» قال ما قدمت
الافى أسيرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فاشرطت لصفوان بن أمية
فى الحجر؟» ففزع عمير فقال : ماذا شرطت له ؟ قال «تحملت له بقتلى على أن
يقضى دينك ويعول عيالك والله حائل بينك وبين ذلك» قال عمير : أشهد
أنك رسول الله وأنت صادق وأشهد أن لا إله إلا الله كنا يارسول الله
تكذبك بالوحى . وبما يأتىك من السماء وان هذا الحديث كان بينى وبين
صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيرى وغيره وقد أمرته أن يكتم عنى ليلى
مسيرى فاطلعك الله عليه فأمنت بالله ورسوله . وشهدت أن ما جئت به حق
الحمد لله الذى ساقنى هذا المساق ، وفرح المسلمون حين هداه الله . قال عمر بن
الخطاب رضى الله عنه : لخنزير كان أحب الى منه حين طلع وهو الساعة أحب الى
من بعض ولدى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم «علوا أحاكم القرآن وأطلقوا
له أسيره» . فقال عمير : يارسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله فله
الحمد أن هدانى فإذن لى فألحق قريشا فأدعوهم إلى الله وإلى الاسلام فلعل الله
يهدىهم ويستنقذهم من الهلكة . فأذن له فخرج فلحق بمكة . فكان صفوان
يسأل عن عمير كل راكب يقدم من المدينة . ويقول : هل حدث بالمدينة من
حدث ؟ ويقول لقريش : أبشروا بوقعة تنسيكم ووقعة بدر . فقدم رجل من
المدينة . فسأله صفوان عن عمير فقال أسلم . فلعنه صفوان ولعنه المشركون
بمكة . وقالوا : صبا عمير . خلف صفوان ألا يكلمه أبدا ولا ينفعه وطرح
عياله . وقدم عمير عليهم على تلك الحال ، فدعاهم إلى الاسلام وخبرهم بصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم معه نفر كثير . قال أخبرنا محمد قال ،
أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدى قال ، حدثنى محمد
ابن أبى حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال : لما قدم عمير بن وهب نزل
فى أهله . ولم يقرب صفوان بن أمية ، فأظهر الاسلام ودعا اليه ، فبلغ صفوان

فقال قد عرفت حين لم يبدأ بي قبل منزله وإنما رحل من عندي . أنه قد ارتكس ، ولا أكله من رأسى أبدا ولا أنفعه ولا عياله بنافعة أبدا . فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال : أبا وهب . فأعرض عنه فقال عمير : أنت سيد من ساداتنا رأيت الذى كنا عليه من عبادة حجر والذبح له . أهذا دين ؟! أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة .

المطعمون

وكان فى عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل وشيبة وعتبة ابنا ربيعة ومن بنى أسد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ونوفل بن خويلد بن العديوية ومن بنى مخزوم أبو جهل ومن بنى جمح أمية بن خلف ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج قال : وكان سعيد بن المسيب يقول : ما أطعم أحد بيدى إلا قتل قال : وقد اختلف علينا فيهم . وهذا أثبت عندنا وقد ذكروا عدة منهم سهيل وأبو البختري وغيرهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني هشام بن عمار عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فى فداء الأسرى فاضطجعت فى المسجد بعد العصر . وقد أصابني السكرى فذمت . فاقيمت صلاة المغرب فقمتم فزعا بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فى المغرب (والطور وكتاب مسطور) فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد فكان يومئذ اول ما دخل الإسلام قلبى .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان عن أبيه قال : قدم من قريش أربعة عشر رجلا فى فداء أصحابهم . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني شعيب بن عبادة

عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال : قدم خمسة عشر رجلا فكان أول من قدم المطلب بن أبي وداعة ثم قدموا بعده بثلاث ليال . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال : فحدثني محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء يوم بدر أربعة آلاف لكل رجل أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني اسحق بن يحيى قال : سألت نافع بن جبير كم كان الفداء قال : أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلى قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي وداعة وإن له بمكة ابنا كيسا له مال وهو مغل فداءه فافتداه بأربعة آلاف وكان أول أسير افتدى . وذلك أن قريشا قالت لابنه المطلب ورأته يجهر يخرج إلى أبيه فقالوا : لا تعجل فإننا نخاف أن تفسد علينا في أسارانا ويرى محمد تهالكنا فيغلي علينا الفدية . فان كنت تجرد فان كل قومك لا يجدون من السعة ما تجرد . فقال : لا أخرج حتى تخرجوا فغادهم حتى إذا غفلوا خرج من الليل متشرفا على راحلته . فسار أربع ليال إلى المدينة فافتدى أباه بأربعة آلاف فلامته في ذلك قريش فقال : ما كنت لأترك أبي أسيرا في أيدي القوم وأتم متضجعون قال أبو سفيان بن حرب إن هذا غلام حدث معجب برأيه وهو مفسد عليكم إني والله غير مفد عمرو بن أبي سفيان ولو مكث سنة أو يرسله محمد والله ما أنا باعوزكم ولكني أكره أن أدخل عليكم ما يشق عليكم ويكون عمرو كأسوتكم .

أسماء النفر الذين قدموا في الاسرى

من بني عبد شمس الوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن الربيع أخو أبي العاص . ومن بني نوفل بن عبد مناف جبير بن مطعم ، ومن عبد الدار طلحة

ابن أبي طلحة ، ومن بني أسد عثمان بن أبي حبيش ، ومن بني مخزوم عبد الله ابن أبي ربيعة وخالد بن الوليد وهشام بن الوليد بن المغيرة وفروة بن السائب وعكرمة بن أبي جهل ، ومن بني جمح أبي بن خلف وعمير بن وهب ، ومن بني سهم المطلب بن أبي وداعة وعمر بن قيس ، ومن بني مالك بن حسل مكرز ابن حفص بن الأحنف

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواسطي قال : فحدثني المنذر بن سعد عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة يقال : إنها من جزع ظفار كانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها . فلما رأى رسول الله عليه السلام القلادة عرفها ورق لها ، وذكر خديجة ورحم عليها وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا إليها متاعها فاعلمتم . فقالوا : نعم يا رسول الله . فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب متاعها . وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص أن يخلى سبيلها ، فوعده ذلك وقدم في فدائه عمر بن الربيع أخوه . وكان الذي أسره عبد الله بن جبير بن النعمان وأخوه خوات بن جبير .

ذكر سورة الأنفال

(يسألونك عن الأنفال) قال : لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اختلفوا فادّعت كل طائفة أنهم أحق به فنزلت هذه الآية وهي قوله : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) يقول زادتهم يقينا . وفي قوله (أولئك هم المؤمنون حقا)

يقول يقينا . وفي قوله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) يقول : كان أمر ربك ان تخرج إلى بدر هو الحق . اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي ، قال اخبرنا ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي في قوله (من بيتك) قال من المدينة . وفي قوله (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين ، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) كره خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوام من أصحابه إلى بدر ، قالوا نحن قليل وما الخروج برأى . حتى كان في ذلك اخلاف كبير . وفي قوله (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دون بدر نزل عليه جبريل عليه السلام يخبره بمسير قريش ، وهو يريد غيرها ، فوعده الله إما العير وإما لقاء قريش ، فيصيبهم ، فلما كان ببدر أخذوا السقاء سألوهم عن العير ، فجعلوا يخبرونهم عن قريش ، فلا يجب ذلك المسلمون ، لأنها شوكة ، ويحبون العير . وفي قوله (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) يقول يظهر الدين ويقطع دابر الكافرين ، بمعنى من قتل ببدر من قريش (ليحق الحق) يعني ليظهر الحق (ويبطل الباطل) الذي جاءوا به (ولو كره المجرمون) يعني قريشا (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين) يعني بعضهم على إثر بعض . (وما جعله الله إلا بشرى) يعني عدد الملائكة الذين أخبرهم بها وليعلن أن الله ينصركم (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه) يقول ألقى عليكم النوم أماناً منه فقدفه في قلوبكم (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) كان بعضهم قد أجنب (ويذهب عنكم رجز الشيطان) يقول يصلى ولا يغتسل (وليربط على قلوبكم) بالطمأنينة (ويثبت به الأقدام) كان الموضع دهساً فلبده (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فتبتوا الذين آمنوا) فكان الملك يتصور في صورة الرجل فيقول : اثبت فإنهم ليسوا بشيء . (سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب) فكانت أيديهم تتخفق لها وجمان كالحصاة يرمى بها في

الطست . (فاضربوا فوق الأعناق) يعنى الأعناق (واضربوا منهم كل بنان)
يدا ورجلا (ذلك بأنهم شاقوا بالله ورسوله) يقول كفروا بالله وجحدوا
رسوله . وفى قوله (ذلكم فذوقوه) يعنى القتل بيدر (وأن للكافرين عذاب
النار) . (إذا لقيتم الذين كفروا زحفا) إلى قوله (وبئس المصير) يوم بدر خاصة .
(فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) قول الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنا
قتلت فلانا . (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) حين رمى النبي صلى الله عليه وسلم
بالقبضة ترابا . (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) يعنى نصره إياهم يوم بدر .
(إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) قول أبي جهل اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما
لا يعرف فأجنه (وإن تنهوا) لمن بقى من قريش (فهو خير لكم) يعنى تسلموا
(وإن تعودوا) للقتال (نعد) بالقتل لكم . (ولن تغنى عنكم فتكم شيئا)
قالوا لنا جماعة بمكة نغزوه غزوة تصيبه . (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
ورسوله ولا تولوا عنه وأتمتعوا سمعون) يعنى الدعاء هذه الآية فى يوم أحد
عابهم عليها (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) يقول لا تنافقوا
وأدوا كلها استودعتم (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) يقول إذا كثر
ماله عظمت فتنته ويطول به وإذا كان ولده كثيرا رأى أنه عزيز . وفى قوله
(يجعل لكم فرقانا) يعنى يخرجنا . (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
أو يقتلوك) هذا بمكة قبل الهجرة ، حين أراد الخروج إلى المدينة . (وإذا
تلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا) إلى آخر الآية . (وإذا قالوا اللهم
إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
أليم) . قال المتكلم بهذا النضر بن الحارث فأزل الله عز وجل فيه (أبعذابنا
يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المندرين) يوم بدر (وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم) يعنى أهل مكة (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)
يعنى يصلون . ثم رجع فقال (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام) يعنى الهزيمة والقتل وفى قوله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)

يوم بدر (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) إلى قوله (ثم يغلبون) حيث خرجوا إلى بدر حسرة وندامة (ثم يغلبون) فقتلوا بيدر يقول (تم إلى جهنم يحشرون) (قل للذين كفروا إن بذتوا يغفر لهم ما قد سلف) يقول إن يسلبوا يغفر لهم ما قد مضى من أعمالهم وإن يعودوا فقد رأيتم من قتل بيدر (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) يعني لا يكون شرك (ويكون الدين كله لله) لا يذكر أساف ولا نائلة. (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وإن السبيل)

قال الذي لله هو للرسول والذي لذى القربى قرابة رسول الله (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) يعني يوم بدر فرق بين الحق والباطل (إذ أتم بالعدوة الدنيا) يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلوا بيدر والمشركون بالعدوة القصوى بينهم قوز من رمل، والركب ركب أبي سفيان قد لصق بالبحر أسفل من بدر. (ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد) للاحالة يأتي ركب قبل ركب (ولسكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً) قتل من قتل بيدر (لهلك من هلك عن بينة) يقول يقتل من قتل عند عذر وحجة، ويحيا من حيا منهم على عذر وحجة. (إذ يريكم الله في منامك قليلاً) قال: نام النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فقللوا في عينه (ولو أراكم كثيراً لفشلتم) يقول رعبتم (ولتنازعتهم) يقول اختلفتم (ولسكن الله سلم) يعني الاختلاف بينكم (إنه علم بذات الصدور) يعني ضعف قلوبكم. (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً) يعني جمعاً فلا تفروا وكبروا. (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا) يعني على السيف يقول كبروا الله في أنفسكم ولا تظهروا التكبير فإن إظهاره في الحرب فشل. (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله) يعني مخرج قريش إلى بدر (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من

الناس وإني جار لكم) هذا كله كلام سراقه بن جعشم ، يقول فيما يروون! تصور إبليس في صورته يومئذ ، فلما تراءت الفتان يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقريشا نكص إبليس وهو يرى الملائكة تقتل وتأسر وقال (إني برىء منكم إني أرى ما لاترون) رأى الملائكة (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) نفر كانوا أقروا بالإسلام ، فلما قتل أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) في أعينهم قتلوا وقالوا هذا الكلام فقتلوا على كفرهم (يضربون وجوههم وأدبارهم) يعني أسناهم؟ أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال : حدثني محمد قال حدثنا الواقدي قال أخبرنا بذلك الثوري عن أنى هاشم عن مجاهد وأسامة بن زيد عن أبيه . (كذاب آل فرعون) كل كأهل آل فرعون وفي قوله (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا) إلى قوله (وهم لا يتقون) يعني قينقاع بنى النضير وقريظة (فإما تقفئهم في الحرب فشردهم) اقتلهم . (وإما تخافن من قوم خيانة) إلى آخر الآية نزلت في بنى قينقاع ، صار إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بهذه الآية (وأعدوا لهم — ما استطعتم من قوة) قال الرمي (ومن رباط الخيل) يقول ارتبطوا الخيل تصهل وترى . (وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) يعني خبير . (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) إلى آخر الآية يعني قريظة . (وان يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره) يعني قريظة والنضير حين قالوا نحن نسلم ونتبعك (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) على القتال (إن يكن منكم عشرون صابرون) نزلت في بدر ثم نسخت بقوله (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فصار الرجل يغلب الرجلين (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) يعني أخذ المسلمون الأسرى يوم بدر (تريدون عرض الدنيا) يقول الفداء (والله يريد الآخرة) يريد أن يقتلوا (لولا كتاب من الله سبق

لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قال سبق إحلال الغنيمة (فكلوا مما غنمتم
حلالاً طيباً) قال إحلال الغنائم .
(إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين
آووا ونصروا) يعني قريشا الذين هاجروا قبل بدر (وآووا ونصروا) الأنصار
وأما قوله (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا)
يقول ليس بينكم وبينهم وراثة حتى (يهاجروا) وإن استنصروكم في الدين
فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) يعني مدة وعهد (والذين كفروا
بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) يقول لا تولوا
أعداء الكافرين (بعضهم أولياء بعض) ثم نسخ آية الميراث (وأولوا الأرحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) . وفي قوله (يوم نبطش
البطشة الكبرى) يوم بدر (فسوف يكون لزاماً) يوم بدر (أو يأتيهم عذاب
يوم عقيم) يوم بدر . (حتى إذا فتحنا عليهم باباً إذا عذاب شديد) يوم بدر .
(سيهزم الجميع ويولون الدبر) يوم بدر (وأن عسى أن يكون قد اقترب
أجلهم) فلم يكن إلا يسير حتى كان وقعة بدر . (وذرفى والمسكدين أولى النعمة
ومهلهم قليلاً) نزلت قبل وقعة بدر بيسير . (واجعل لى من لدنك سلطاناً
نصيراً) يوم بدر (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) من قبل يوم
بدر (ومن يولهم يومئذ دبره) قال يوم بدر خاصة . وكان قد فرض عليهم
إذا لقي عشرون مائتين لا يفرون فإنهم إذا لم يفروا عذبوا ثم خفف عنهم
فقال (إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فنسخت الأولى فكان ابن عباس
يقول ما فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة فلم يفروا من قوله (ألم تر إلى
الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار) يعني قريشا يوم بدر
وفي قوله (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) قال بالسيوف يوم بدر وفي قوله
(لنديقهم من العذاب الأكبر) يقول السيوف يوم بدر (وأخبرنا محمد قال
أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثنا محمد

ابن هلال عن أبيه عن أبي هريرة في قوله عز وجل (أخذنا مترفيهم بالعذاب)
قال يوم بدر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال أخبرنا
الواقدي قال حدثنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن مجاهد قال بالسيف يوم
بدر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال حدثنا عمر بن
عثمان المخزومي عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد عن أبي بن كعب في قوله
(يأتهم عذاب يوم عظيم) قال يوم بدر .
« ذكر من أسر من المشركين »

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني
موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال ، وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد قال أسر من بني هاشم عقيل بن أبي طالب ، قال محمود أسره
عبيد بن أوس الظفري

وأسر نوفل بن الحارث جبار بن صخر وعتبة حليف لبني هاشم من بني
فهر . ومن بني المطلب بن عبد مناف ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب
قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني عايد بن يحيى عن بن الحويرث
قال : أسر من بني المطلب بن عبد مناف رجلان : السايب بن عبيد وعبيد
ابن عمر بن علقمة . أسرها سلمة بن أسلم بن حريش الأشيلي . أخبرنا محمد قال
أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك
ابن أبي حبيبة عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري : ولم يقدم لهما أحد
وكانا لآمال لهما ففك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما بغير فدية . ومن
بني عبد شمس بن عبد مناف ، عقبة بن أبي معيط قتل صبورا بالصفراء قتله
عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الذي أسره
عبد الله بن سلمة العجلاني . والحارث بن أبي وحره وكان الذي أسره سعد بن
أبي وقاص ، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فافتداه بأربعة ألف .
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي

قال ، فحدثني محمد بن يحيى بن سهيل عن أبي عفير أن سعد بن أبي وقاص لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرد الأسرى . كان الذي أسره سعد أول مرة . ثم اقترعوا عليه ، فصار أيضا له . وعمرو بن أبي سفیان صار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقرعة . كان أسره علي ، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بغير فدية بسعد بن النعمان بن أكال من بني معاوية خرج معتمرا فحبس بمكة . وأبو العاص بن الربيع أسره خراش بن الصمة حدثني إسحق بن خازجة بن عبد الله عن أبيه قال قدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه ، وحليف لهم يقال له أبوريشة افتداه عمرو بن الربيع . وعمر بن الأزرق افتداه عمرو بن الربيع . وكان الذي صار في سهمه تميم مولى خراش بن الصمة . وعقبة بن الحارث بن الحضرمي وكان الذي أسره عمارة بن حزم فصار في القرعة لأبي ابن كعب افتداه عمرو بن سفیان بن أمية . وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس أسره عمار بن ياسر قدم في فداية ابن عمه . ومن بني نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار وكان الذي أسره خراش بن الصمة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال . حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال : حدثني بذلك أيوب بن النعمان وعثمان بن عبد شمس بن أخي عتبة بن غزوان حليف له أسره حارثة ابن النعمان وأبو ثور افتداهم جبير بن مطعم وكان الذي أسر أبا ثور أبو مرثد الغنوي في ثلاثة . ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن عمير أسره أبو اليسر ثم أقرع عليه فصار لمحرز بن نضلة وأبو عزيز أخوه (مصعب بن عمير لأمه وأبيه فقال) مصعب لمحرز : اشد يدريك به ، فإن له أما بمكة كثيرة المال . فقال له أبو عزيز : هذا وصاتك بي يا أخي . فقال مصعب : إنه أخي دونك ، فبعثت أمه فيه بأربعة ألف . وذلك بعد أن سألت أغلى ما يفادي به قرشي . فقبل لها أربعة ألف . والأسود بن عامر بن الحارث بن السباق أسره حمزة بن عبد المطلب فقدم في فدائهما طلحة بن أبي طلحة اثنان . ومن بني أسد بن عبد

العزى السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد أسره عبد الرحمن بن عوف
والحارث بن عايد بن أسد أسره حاطب بن أبي بلتعة وسالم بن شماخ أسره سعد
ابن أبي وقاص قدم في فدائهم عثمان بن أبي حبيش بأربعة ألف لكل رجل
ثلاثة ومن بني تميم ملك بن عبد الله بن عثمان أسره قطبة بن عامر بن حديدة
فمات بالمدينة أخيرا. ومن بني مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة أسره سواد بن
عز مه . ومية بن أبي حذيفة بن المغيرة أسره بلال . وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
وكان أفلت يوم نخلة وأسره واقد بن عبد الله التيمي يوم بدر . فقال : الحمد
لله الذي أمسكني منك فقد كنت أفلت في المسدة الأولى يوم نخلة . فقدم في
فدائهم عبد الله بن أبي ربيعة افتداهم بأربعة ألف كل رجل منهم . والوليد
ابن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه أخوه خالد بن
الوليد وهشام بن الوليد فتمنع عبد الله بن جحش حتى افتكاه بأربعة . فجعل
هشام لا يريد أن يبلغ ذلك يريد ثلاثة ألف فقال خالد : لهشام : إنه ليس بان أمك
والله لو أبي فيه إلى كذا وكذا لفعلت . ثم خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة
فأفلت فأقى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقيل له : ألا أسلمت قبل أن تفقدى
قال : كرهت أن أسلم حتى أفتدى ، ما افتدى به قومي . فأسلم . أخبرنا محمد
قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثني محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ،
وحدثني يحيى بن المغيرة عن أبيه أنه أخبره بمثل ذلك إلا أنه قال أسره سليط
ابن قيس المازني . وقيس بن السائب كان أسره عبد بن الحسحاس فحبسه عنده
حينما وهو يظن أن له مالا . وقدم أخوه فروة بن السائب في فدائه فأقام
أيضا حينما ثم اقتداه بأربعة ألف درهم . ومن بني أبي رفاعه صيفي ابن أبي
رفاعة بن عايد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان لآمال له أسره رجل من
المسلمين فمكث عندهم ثم أرسله . وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عايد افتدى
بألفين . وعبد الله وهو أبو عطاء بن السائب بن عائد بن عبد الله افتدى بألف

درهم أسره سعد بن أبي وقاص والمطلب بن حويطب بن الحارث بن عبيد بن عمر
ابن مخزوم وكان الذي أسره أبو أيوب الأنصاري لم يكن له مال فأرسله بعد
حين . وخالد بن الأعمى حليف لهم عقيلي ، وهو الذي يقول .

لسنا على الأعقاب تدمى كاومنا ولسكن على أقدامنا تقطر الدما

قدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل كان الذي أسره حباب بن المنذر بن
الجوح ثمانية . ومن بني جمح عبد الله بن أبي بن خلف والذي أسره فروة بن عمر
البياض قدم في فدائه أبوه أبي بن خلف فتمنع به فروة حيناً . وأبو عزة عمر بن
عبد الله بن وهب من عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وأحلفه أن لا يكثر عليه
أحد ، فأرسله بغير فدية فأسر يوم أحد فضرب عنقه . ووهب بن عمرو بن وهب
ابن خلف قدم أبوه عمير بن وهب بن خلف في فدائه حين بعثه صفوان إلى
النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلم ، فأرسل له ابنه بغير فداء ، وكان الذي أسره
رفاعة بن رافع الزرقى وربيعة بن دراج بن العنيس بن وهبان بن وهب بن
حذافة بن جمح وكان لا مال له فأخذ منه شيء وأرسله . والفاكه مولى أمية بن
خلف أسره سعد بن أبي وقاص أربعة . ومن بني سهم بن عمرو أبو وداعة بن
ضبيره وكان أول أسير افتدى قدم في فدائه ابنه المطلب افتداه بأربعة ألف .
وفروة بن خنيس بن حذافة بن سعيد بن سعد بن سهم وكان الذي أسره ثابت
ابن أقرم قدم في فدائه عمرو بن قيس افتداه بأربعة ألف . وحنظلة بن قبيصة بن
حذافة بن سعيد بن سهم كان الذي أسره عثمان بن مظعون والحجاج ابن الحارث
بن سعد أسره عبد الرحمن بن عوف فأقلت فأخذه أبو داود الملازني أربعة .
ومن بني ملك بن حسيل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
بن ملك قدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف وكان الذي أسره مالك
ابن الدخشم فقال ملك .

أسرت سهيلاً فلم ابتغي به غير من جميع الأمم

وخندف تعلم أن الفتى سهيل فتأها إذا تكلم
ضربت بذي السيف حتى انحنى وأكرهت نفسى على ذى العلم

فلما قدم مكرز . انتهى إلى رضاهم في سهيل أرفع الفدا أربعة ألف قالوا:
هات مالنا . قال نعم اجعلوا رجلا مكان رجل وخلصوا سيده . فكان عبد الله
ابن جعفر يقول رجلا برجل وكان محمد بن صالح وابن أبي الزناد يقولان رجلا
برجل . نخلوا أسبيل سهيل وحبسوا مكرز بن حفص وبعث سهيل بالمال مكانه
من مكة . وعبد بن زمعة بن قيس ابن نصر بن مالك أثره عمير بن عوف مولى
سهيل بن عمرو وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن وهو عبد الرحمن ابن مشنوء بن وقدان . وعبد الرحمن
ابن مشنوء بن وقدان بن قيس وكان الذى أسره النعمان بن مالك ثلاثة . ومن
بنى فهر الطفيل بن أبي قنيع وابن جحدم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب
قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي ، فقال لحدثني محمد بن عمرو عن محمد بن
يحيى بن حبان قال : كان الأسرى الذين يحصون تسعة وأربعين . أخبرنا محمد
قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ،
فحدثني عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عمير عن ابن المسيب قال كان الأسرى
سبعين والقتلى سبعين أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد
قال ، حدثنا الواقدي قال . فحدثني حمزة بن عبد الواحد عن عمرو بن أبي
عمرو عن أبي عكرمة عن ابن عباس مثله : أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب
قال حدثنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال . وحدثني محمد عن الزهرى ، قال
كان الأسرى زيادة على سبعين والقتلى زيادة على سبعين . أخبرنا محمد قال
أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال فحدثني يعقوب
ابن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة قال أسرى يوم
بدر أربعة وسبعون .

تسمية المطعمين في طريق بدر من المشركين . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني عبد الله بن جعفر عن محمد بن عثمان اليربوعي عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال كان المطعمون في بدر تسعة بنى عبد مناف ثلاثة : الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف وشيبة وعتبة ابنا ربيعة . ومن بنى أسد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد نوفل بن خويلد بن العدوية اثنان . ومن بنى مخزوم أبو جهل ابن هشام واحد . ومن بنى جمح أمية بن خلف واحد . ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج رجلان .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الرحمن قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، فحدثني إسماعيل بن إبراهيم عن موسى بن عقبة قال : أول من نحر لهم أبو جهل بمر الظهران عشرا . ثم أمية بن خلف بعسفان تسعا ، وسهيل بن عمرو بقديد عشرا . ومالوا إلى مياه من نحو البحر ضلوا الطريق فأقاموا بها يومافنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعة .

ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشرا . ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس الجمحي تسعا ثم نحر لهم فلان عشرا ، ونحر لهم الحارث بن عامر تسعا ثم نحر أبو البختري على ماء بدر عشرا . ونحر لهم مقيس على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أزوادهم . قال ابن أبي الزناد : والله ما أظن قيس كان يقدر على واحدة ولا يعرف الواقدي قيس الجمحي أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها ، قال : كان النفر يشتركون في الطعام فينسب إلى الرجل الواحد ويسكت عن سائرهم .

تسمية من استشهد من المسلمين ببدر

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا

الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر ، قال سألت الزهري . كم استشهد من المسلمين بيدنا قال أربعة عشر رجلا ثم عددهم عليّ ، فهم هؤلاء الذين سميت . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال وحدثني محمد ابن صالح عن عاصم بن عمرو بن رومان مثله . ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار . من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث قتله شيبة بن ربيعة فدفنه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال ، أخبرني أبو بكر بن اسمعيل بن محمد عن أبيه . وعمير بن عبد عمرو ذوالشمالين قتله أبو أسامة الجشمي . ومن بني عدى بن كعب عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن بكر قتله مالك بن زهير الجشمي ومهجع مولى عمر قتله عامر بن الحضرمي . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري . يقال أول قتيل قتل من المهاجرين مهجع مولى عمر . ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عدى وحدثني بذلك محرز ابن جعفر بن عمرو عن جعفر بن عمرو . ومن الأنصار من بني عمر بن عوف مبدئ بن عبد المنذر قتله أبو ثور ، وسعد بن خيشمة قتله عمرو بن عبد يقال طعيمة بن عدى . ومن بني عدى بن النجار حارثة بن سراقه رماه حبان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله . قال الواقدي وسمعت المسكين يقولون : ابن العرقة . ومن بني مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتله أبو جهل . ومن بني سلمة بن حرام عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعلم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني محمد بن صالح قال ، أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعلم . ويقال حارثة بن سراقه رماه حبان بن العرقة . ومن بني زريق

رافع بن المعالي قتله عكرمة بن أبي جهل ، ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد
ابن الحارث بن فسحم قتله نوفل بن معاوية الديلي . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني ابن أبي
حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : قتل أنسة مولى
النبي صلى الله عليه وسلم ببدر . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد
قال حدثنا الواقدي قال ، حدثني الثوري عن الزبير بن عدي عن عطاء أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى بدر . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ،
أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال وحدثني عبد ربه بن عبد الله عن عطاء
عن ابن عباس مثله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثني الواقدي
قال حدثني يونس بن محمد الظفري قال أراني أبي أربعة قبور بسير شعب
من مضيق الصفراء فقال هؤلاء من شهداء بدر من المسلمين وثلاثة بالدبة أسفل
من العين المستعجلة وأراني قبر عبيدة بن الحارث بذات أجدال بالمضيق أسفل
من عين الجدول . قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد
قال ، حدثنا الواقدي قال ، وحدثني يونس بن محمد عن معاذ بن رفاعة أن
معاذ بن معاص جرح ببدر فمات من جرحه بالمدينة . وعبيد بن السكن اشتكى
فمات حين قدم

أخبرنا محمد قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي
قال ، حدثني يحيى بن عبد العزيز عن سعيد بن عمرو قال : أول أنصاري قتل
في الإسلام عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قتل عامر بن الحضرمي ببدر . وأول
من قتل من المسلمين من المهاجرين مهجع قتله؟ عامر بن الحضرمي ، ومن الأنصار
عمير بن الحمام قتله خالد بن الأعمى ويقال أولهم حارثة بن سراققة قتله حبان
ابن العرقة رماه بسهم .

تسمية من قتل من المشركين بيادر

من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبي سفيان بن حرب قتله
 علي بن أبي طالب رضى الله عنه . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال
 أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال حدثني موسى بن محمد عن أبيه بذلك . قال
 وحدثني يونس بن محمد عن أبيه مثله . قال وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود
 ابن الحصين . والحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر . وعامر بن الحضرمي قتله
 عاصم بن ثابت بن أبي الألقح ، حدثني بذلك عبدالله بن جعفر عن ابن أبي عون
 وعمير بن أبي عمير وابنه وموليان لهم قتلهم سالم مولى أبي حذيفة . عمير بن
 أبي عمير وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام رضى الله عنه .
 أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثني محمد قال حدثني الواقدي قال
 حدثني بذلك أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن الزبير (قال ابن
 حيوية رأيت في نسخة عتيقة أبو حمزة عبد الملك بن ميمون ، أخبرنا محمد
 قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال . حدثنا الواقدي قال ،
 وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة . والعاص بن سعيد قتله
 علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ،
 حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك محمد بن صالح عن عاصم
 ابن عمرو بن رومان وموسى بن محمد عن أبيه مثله . وعقبة بن أبي معيط
 قتله عاصم بن ثابت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء صبرا بالسيف .
 وعتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه . وشيبة بن ربيعة
 قتله عبيدة بن الحارث وذئف عليه حمزة وعلي . والوليد بن عتبة بن ربيعة
 قتله علي بن أبي طالب عليه السلام . وعامر بن عبد حليف لهم من أثمار
 قتله علي بن أبي طالب عليه السلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب

قال أخبرنا محمد قال حدثنا الواقدي قال فحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال قتله سعد بن معاذ، اثني عشر . ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث ابن عامر بن نوفل قتله حبيب بن يساف . وطعيمة بن عدى قتله حمزة بن عبد المطلب اثنان . ومن بني أسد ربيعة بن الأسود قتله أبو دجانة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، أخبرني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون قال وحدثني عبد الله ابن جعفر عن جعفر بن عمرو قال قتله ثابت بن الجذع . والحارث بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيل بن الأسود بن المطلب قتله حمزة وعلى ، شركا في قتله . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، وحدثني أبو معشر قال : قتله علي وحده . وأبو البختری وهو العاص بن هشام قتله المنذر بن زياد .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني بذلك سعيد بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن حبان (حدثنا الواقدي قال وحدثني سعيد بن محمد عن عمارة بن غزية عن عباد بن قيم قال قتله أبو داود المازني) أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا الواقدي قال وحدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، قتله أبو داود المازني . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، وحدثني أيوب بن النعمان عن أبيه ، قال قتله ابن اليسر . ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العدوية قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال حدثنا الواقدي قال . حدثني بذلك محمد بن صالح عن عاصم بن عمرو بن رومان قال وحدثني بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين . قال وحدثني عمر بن أبي عاتكة عن أبي الأسود خمسة .

ومن بنى عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث من كادة قتله على بن أبي طالب
صبراً بالسيف بالاثيل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وزيد بن مليص مولى عمير
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب . أخبرنا محمد ، قال ،
أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك
أيوب بن النعمان عن عكرمة بن مصعب العبد ربي . قال وحدثني عبد الله بن
جعفر عن يعقوب بن عتبة قال قتله بلال . ومن بنى تيم بن مرة عمير بن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتله على بن أبي طالب عليه السلام .
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي
قال ، حدثني بذلك موسى بن محمد عن أبيه وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن
عثمان ، قتله صهيب . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ،
حدثنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك موسى بن محمد عن
أبيه . اثنان . ومن بنى مخزوم بن يقظة ثم من بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم أبو جهل ضربهم معاذ بن عمرو بن الجوح ومعوذ وعوف ابنا عفرا
وذقف عليه عبد الله بن مسعود ، والعاص بن هشام بن المغيرة قتله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال
حدثنا الواقدي قال ، حدثني إبراهيم بن سعد عن محمد بن عكرمة بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام عن نافع بن جبير ومحمد بن صالح عن عاصم بن
عمرو بن رومان مثله ، وزيد بن تميم التيمي حليف لهم قتله عمار بن ياسر
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال ، حدثني الواقدي
قال حدثني بذلك عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه ويقال على عليه السلام ، وأبو مسافع
الاشعري حليف لهم قتله أبو دجانه . وحرمة بن عمرو بن أبي عتبة قتله على ،
أصحابنا جميعاً على ذلك . ومن بنى الوليد بن المغيرة أبو قيس بن الوليد قتله على
عليه السلام . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، حدثنا محمد قال ،
أخبرنا الواقدي . قال أخبرني عبد الله بن جعفر عن جعفر بن عمرو . ومن بنى

الفاكه بن المغيرة أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب. قال
وقال لى اسحق بن خازجة أن حباب بن عمرو بن المنذر قتله. ومن بني أمية
ابن المغيرة مسعود بن أبي أمية قتله على أبي طالب رضی الله عنه.

نسب آل محمد

أخبرنا الشيخ الأجل السيد العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
البناز ، قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال أخبرنا
أبو عمر محمد بن العباس ، قال ، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال، أخبرنا محمد
ابن شجاع الثلجي قال، أخبرنا محمد بن عمر الواقدي، ومن بني عائد بن عبد الله
عمر بن مخزوم ثم من بني رفاعه وهو أمية بن عائد رفاعه بن أبي رفاعه قتله سعد
ابن الربيع ، وأبو المنذر بن أبي رفاعه سعد بن الربيع وأبو المنذر بن أبي رفاعه
قتله معز ابن عدى العجلاني، وعبد الله بن أبي رفاعه قتله علي بن أبي طالب ،
وزهير بن أبي رفاعه قتله أبو أسيد الساعدي .

أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال الواقدي قال حدثني
بذلك أن بن العباس بن سهل عن أبيه والسائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن
ابن عوف ومن بني أبي السائب وهو صيفي بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
سائب بن أبي السائب قتله الزبير بن العوام والأسود بن عبد الأسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب . أخبرنا أصحابنا جميعا
بذلك ، وحليفان لهم من طي عمرو بن سفيان قتله يزيد بن رقيش وأخوه
جبار بن سفيان قتله أبو بردة بن ينار . ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن
سائب بن عويمر بن عائد قتله علي بن أبي طالب عليه السلام وعويمر بن عائد
ابن عمران بن مخزوم قتله النعمان بن أبي مالك تسعة عشر . ومن بني جمح بن
عمر بن هيصم أمية بن خلف قتله خبيب بن يساف وبلال شركا فيه . أخبرنا
محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال أخبرني
ابن أبي طولة خبيب بن عبد الرحمن ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر ويزيد

ابن رومان بذلك. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال
حدثنا الواقدي قال وحدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاع بن رافع
قال قتله أنى رفاع بن رافع بن مالك . وعلى بن أمية بن خلف قتله
عمار بن ياسر ، وأوس بن المعبر بن لوزان قتله عثمان بن مظعون
وعلى بن أبي طالب شركا فيه . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ،
أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت
قدامة ، قالت قتله عثمان بن مظعون . ومنبه بن الحجاج قتله أبو اليسر .
ويقال على ويقال أبو أسيد الساعدي . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب
قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني أبي بن عباس عن أبيه عن
أبي أسيد قال : أنا قتلت منه بن الحجاج ونيبه بن الحجاج قتله على بن أبي
طالب عليه السلام ، والعاص بن منه قتله على بن أبي طالب ، وأبو العاص بن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم قتله أبو دجاجة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد
الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني أبو معشر عن أصحابه
قالوا قتله على عليه السلام . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا
محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني حفص بن عمر بن عبد الله بن جبين
مولى على بذلك . وعاصم بن أبي عوف بن صبيبة بن سعيد بن سعد قتله أبو
دجاجة سبعة . ومن بنى عامر بن لؤي ثم من بنى مالك بن حسل معاوية بن عبد
قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن . ومعبد بن وهب حليف لهم من كلب
قتله أبو دجاجة . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ،
أخبرنا الواقدي قال حدثني بذلك ابن أبي سبرة عن سعد بن سعيد أخي يحيى .
قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال : وحدثني محمد
ابن صالح عن عاصم قال قتله أبو دجاجة فجمع من يحصى قتله تسعة وأربعون
رجلا ، منهم من قتله أمير المؤمنين على عليه السلام وشرك في قتله اثنان
وعشرون رجلا .

تسمية من شهد بدرأ من قريش والأنصار

من شهد الواقعة ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم وهو غائب ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا الواقدي قال، فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال، وحدثني داود بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة قال وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ويزيد بن رومان. قال وحدثني موسى بن محمد عن أبيه بذلك ثمانية نفر ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم. أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال، أخبرنا الواقدي قال وحدثني سليمان بن بلال عن عمرو بن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: شهد بدر من الموالى عشرون رجلا. أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني عبد الله بن جعفر قال: سمعت عبد الله ابن حسن يقول ما شهد بدر إلا قرشي أو أنصاري أو حليف لقرشي أو حليف لأنصاري أو مولى لهم من بني هاشم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب المبارك، وحمزة بن عبد المطلب. وعلى بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كنان بن حصين الغدوى ومرثد بن أبي مرثد حليفان لحمزة. وأنسة مولى النبي عليه السلام. وأبو كبشة مولى النبي عليه السلام. وشهدا شقران وهو مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يسهم له بشيء وكان على الأسرى فأهداه كل رجل له أسير، فأصاب أكثر مما أصاب رجل من القوم. ثمانية سوى شقران أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال، فحدثني عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الجمرة بن أبي طالب بسهمه وأجره ولم يذكره أصحابنا وليس في صدر الكتاب تسميته. ومن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب بن عبد مناف، والحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف

والطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ومسطح بن أثانة بن عباد
ابن عبد المطلب بن عبد مناف أربعة ، ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس رضى الله عنه .
لم يحضر تحلف على ابنة النبي عليه السلام رقية فضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه وأجره ذكره القوم جميعا . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
وسالم مولى أبي حذيفة . ومن حلفائهم من بنى غنم بن دودان عبد الله ابن
جحش بن رباب . وعكاشة بن محصن وأبو سنان بن محصن وسنان ابن
أبي سنان بن محصن . وشجاع بن وهب . وعقبة بن وهب وربيعة بن أكرم
ويزيد بن رقيش ومحرز بن نضلة بن عبد الله . ومن حلفائهم من بنى سليم
مالك بن عمرو ومدلاج بن عمرو وثقاف بن عمرو وحليف لهم من طى سويد
ابن مخشى .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا
الواقدي ، قال حدثني به أبو معشر وابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال :
وزعم لي عبد الله بن جعفر الزهرى أنه أرتد بن حميرة . وأنه يكنى أبا مخشى
وأنه من بنى أسد بن خزيمية من أنفسهم ، قال وأخبرنا بعض أصحابنا أن
صبيحا مولى العاص تجهز إلى بدر فاشتكى فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد
الأسد ثم شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ستة عشر سوى
صبيح . ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب
ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة أخوة
سليم ومن بنى مازن جباب مولى عتبة بن غزوان اثنان . ومن بنى أسد ابن
عبد العزى الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة حليف لهم ، وسعد مولى
حاطب ثلاثة . ومن بنى عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب . أخبرنا محمد قال

أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني بذلك عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد ومحمد بن عبد الله بن عمرو قال : وحدثنيه قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة . ومن بني عبد الدار ابن قصي مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق ابن عبد الدار اثنان ، ومن بني زهرة بن كلاب ، عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وعمير بن أبي وقاص ومن حلفائهم عبد الله بن مسعود الهذلي والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن زهير بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن فأس بن ذريم بن القين ابن أهود بن بهرا وهو الذي كان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد يغوث ابن عبد بن الحارث بن زهرة . وخباب بن الأرت بن خندلة بن سعد ابن خزيمية بن كعب بن سعد مولى أم سباع بنت أعمار . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال . أخبرني بنسب خباب ، موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن أسد بن عبد العزى يقيم عروة . ومسعود بن الربيع بن القسارة . وذو اليدين بن عمير بن عبد عمرو ابن فضلة بن غبشان بن سليم بن مالك بن أقصى من خزاعة ثمانية .

ومن بني تيم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم . وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وبلال بن رباح وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وصهيب بن سنان خمسة . ومن بني مخزوم بن يقظة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشماس بن عثمان ابن الشريد . وأرقم بن أبي الأرقم وعمار بن ياسر ومعتب بن عوف بن الحرام

حليف لهم من خزاعة خمسة . ومن بنى عدى بن كعب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بن نفييل بن عبد العزى بن رياح . وزيد بن الخطاب وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفييل كان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسبان العير فضرب له بسهمه وأجره . وعمرو بن سراقه بن المعتمر بن انس بن أداة بن رياح . ومن حلفائهم من بنى سعد بن ليث عاقل بن أنى البكير قتل بيدر . وخالد بن أبى البكير قتل يوم الرجيع . وأناس بن أبى البكير وعامر بن أبى البكير ومهجع مولى عمر من اليمن وحولى وابنه حليفان لهم وعامر بن ربيعة العنزى بطن من ربيعة حليف لهم . وواقد بن عبد الله التميمى حليف لهم ثلاثة عشر . ومن بنى جمح بن عمرو عثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمار بن الحارث خمسة . ومن بنى سهم ابن عمرو خنيش بن حذافة بن قيس . ومن بنى مالك بن حسل عبد الله ابن مخزومة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمر كان أقبل مع المشركين فأنحاز إلى المسلمين . ووهب بن سعد بن أبى سرح .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني به محمد بن عبد الله عن الزهرى قال وحدثني ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة ، قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد ، وأبو سبرة بن أبى رهم . وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم يمانى ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني به عبد الله بن جعفر عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن عمرو بن عطاء بذلك . وهم ستة سوى حاطب . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني عطاء بن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه قال خرج عبد الله بن سهيل مع أبيه فى نفقته وخرج ولا يشك

أبوه أنه على دينه : فلما قربوا انماز حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال فغاظ أباه ذلك فقال سهيل فجعل الله لي وله في ذلك خيرا . ومن بني الحارث ابن فهر أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وصفوان بن بيضا . وسهيل بن بيضا . وعياض بن زهير ومعمر بن أبي سرح وعمرو بن أبي عمرو وهم من بني ضبة وهم ستة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني نافع بن أبي نافع أبو الحصيبي وابن أبي سبرة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال ، كانت سهمان قريش يوم بدر مائة سهم . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني موسى بن محمد عن أبيه قال ، كانت قريش ستة وثمانين رجلا . والانصار مائتين وسبعة وعشرين رجلا . وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير . قال : كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلا والانصار اربعين ومائتي رجل .

ومن الانصار من بني عبد الأشهل . سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس ابن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبد ابن كعب بن عبد الأشهل ابن زعورا . سعد بن مالك بن عبد بن كعب وسلمة بن سلامة ابن وقش وعباد بن بشر بن وقش وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا بن عبد الأشهل . والحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف حليف لهم من بني - حارثة من القواقلة داره فيهم ومحمد بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من بني حارثة . وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن

مجدعة قتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة . وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد
ابن التيهان حليفان لهم من بلي . وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلا . ومن
بني حارثة بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس مسعود بن
عبد سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة . وأبو عبس بن
جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة . ومن حلفائهم أبو بردة بن ينار
من بلي وهم ثلاثة .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب . قال أخبرنا محمد . قال أخبرنا
الواقدي ، قال ، وحدثني عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه ومحمد بن صالح عن
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد مثله ، عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن
أبي عبس بن جبر . ومن بني ظفر من بني سواد بن كعب بن قتادة بن النعمان
ابن زيد . وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد . ومن بني رزاح بن كعب
نضر بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر بن كعب ومن حلفائهم رجلان من
بلي ، عبد الله بن طارق بن مالك بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فران بن بلي
ابن عمرو بن الحاف بن قضاة قتل بالرجيع . وأخوه لأمه معتب بن عبيد بن
أناس بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف ابن
قضاة ثمانية . أخبرنا محمد . قال أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد ،
قال : أخبرنا الواقدي ، قال حدثني بذلك عبد المجيد بن أبي عبس عن أبيه
ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال : وحدثني ابن
أبي حبيبة عن داود بن الحصين مثله . ومن بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف
مبشر بن عبد المنذر بن زهير قتل بيد رفاعة بن عبد المنذر وسعد بن عبيد
ابن النعمان بن قيس بن عمرو بن أمية بن زيد بن أمية . وعويم بن ساعدة
ورافع بن عنجدة . اسم أمه عنجدة وعبيد بن أبي عبيد . وثعلبة بن حاطب
وأبو لبابة بن عبد المنذر استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وضرب

له بسهمه وأجره رده من الروحا. والحارث بن حاطب رده من الروحا ضرب
له بسهمه وأجره تسعة. ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف. عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الاقح كنيته ابن عصمة ابن
مالك بن أمية بن ضبيعة قتل بالرجيع. والأحوص الشاعر من ولده. ومعتب
ابن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن
العطاف لا عقب له. وعمير بن معبد بن الأزعر لا عقب له وسهيل بن
حنيف بن واهب بن عكيم بن الحارث بن ثعلبة خمسة. ومن بني عبيد بن
زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن
الحارث بن عبيد بن زيد قتل يوم أحد. وهو زوج خنساء بنت خدام لا عقب
له. ومن حلفائهم مع بن عدى بن الجدي بن العجلان قتل يوم اليمامة. وربيع
ابن رافع. وثابت بن أقرم قتل يوم طليحة. وعبد الله بن سلمة بن مالك بن
الحارث بن عدى بن الجدي بن العجلان. وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى ابن
الجدي بن العجلان لا عقب له، وخرج عاصم ابن عدى بن الجدي بن العجلان فرده
النبي صلى الله عليه وسلم وضرب له بأجره وسهمه الى مسجد الضرار لشيء بلغه
عنهم. وسالم مولى ثبيته بنت يعار. قتل يوم اليمامة.

أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال، أخبرنا محمد قال، أخبرنا
الواقدي، قال حدثني أفلح بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن أبي
البداح بن عاصم بذلك ثمانية، ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن
جبير بن النعمان قتل يوم أحد، أمير النبي ﷺ يوم أحد على الرماة وعاصم
ابن قيس وأبو ضياح بن ثابت وأبو حنثة وليس في بدر أبو حبة وسالم بن عمير
وهو أحد البكائين، والحارث بن النعمان بن أبي خزمة وخوات بن جبير
ابن النعمان كسر بالروحا. أخبرنا محمد قال، أخبرنا عبد الوهاب قال،
أخبرنا محمد قال، أخبرنا الواقدي: قال حدثني عبد الملك بن سليمان عن خوات
ابن صالح عن أبيه ذلك ثمانية، ومن بني جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو

ابن عوف المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا
ابن كلفة و يسكنى أبا عبدة وليس له عقب ولا حيحة عقب من غيره. ومن حلفائهم
من بنى أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يحان وكان اسم أبي عقيل
عبد العزى فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن عدو الأوثان قتل باليامة
وهو أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يحان بن عامر بن أنيف بن جشم بن
عائذ الله بن تيم بن براش بن عامر بن عقيلة بن قسيميل بن قران بن بلي ابن
عمرو بن الحلاف بن قضاة اثنان. ومن بنى غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن
مالك بن الأوس بن حارثة. سعد بن خيشمة قتل بيدر والمنذر بن قدامه ومالك
ابن قدامة وابن عرجة وتيم مولى بنى غنم بن السلم خمسة ، فهو لاء الأوس .
ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . جابر بن عتيك ابن
الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن معاوية . ومالك بن ثابت بن نميلة
حليف لهم من مزينة . ونعمان بن عصر حليف لهم من بلي . والحارث بن
قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية ليس ثبت . ومن بنى مالك بن النجار ابن
عمرو بن الحزرج ثم من بنى غنم بن مالك ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف
ابن غنم أبو أيوب واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة مات بأرض الروم
ومن معاوية ، ومن بنى عسيرة بن عبد عوف ثابت بن خالد بن النعمان بن
خنسان بن عسيرة ومن بنى عمرو بن عبيد عوف عمارة بن حزم بن زيد
وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد . ومن بنى عبيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك حارثة بن النعمان ، وسليم بن قيس بن قهد واسم
قهد خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم . ومن بنى عائذ بن ثعلبة
ابن غنم سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ وابن ثعلبة بن غنم . وعدى ابن
أبي الزغباء واسم أبي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن يديل بن سعد
ابن عدى بن نصر بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة

ثمانية . ومن بنى زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن أوس بن زيد وأبو خزيمة ابن
أوس بن أصرم بن زيد بن ثعلبة . ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة
ثلاثة . ومن بنى سواد بن مالك بن غنم بن عوف ، عوف ومعوذومعاذ بنو الحارث
ابن رفاعه بن سواد بنو عفرا وهي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة .
ونعيان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد . وعامر بن مخلد بن سواد .
وعبد الله بن قيس بن خالد بن خالدة بن الحارث بن سواد . وعمرو بن قيس
ابن سواد . وقيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد . وثابت بن عمرو
ابن زيد بن عدى بن سواد . وعصيمة حليف لهم ورجل من جهينة يقال له
وديعة بن عمرو بن جراد بن ربوع بن طحيل بن عمرو بن غنم بن الربعة بن
رشدان بن قيس بن جهينة .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
الواقدي قال ، فحدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال : سمعت الربيع
بنت معوذ بن عفرا تقول أبو الحمراء مولى للحارث بن رفاعه قد شهد بدرًا .
أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
الواقدي ، قال فحدثني ابن أبي حبيسة عن داود بن الحصين مثله . اثني عشر
بأبي الحمراء . فجميع من شهد من بني غنم بن مالك بن النجار ثلاثة وعشرون
بأبي الحمراء . ومن بني عامر بن مالك بن النجار . ثم من بني عمرو بن مبدول ثم
من بني عتيك بن عمرو بن مبدول . ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك
وسهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو بن
عتيك كسر بالروحاء ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .
أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
الواقدي قال ، حدثني أصحابنا جميعا . وقتل يوم بدر معونة وهم ثلاثة . ومن
بني عمرو بن مالك وهم بنوا جديلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن رفاعه
ابن معاوية بن عمرو بن مالك . أبي بن كعب بن قيس بن عبيد . وأنس بن

معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد اثنان ، ومن بني عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان بن ثابت ، وأبو
شيخ واسمه أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو وأبو طلحة واسمه زيد
ابن سهل بن الأسود بن حرام ثلاثة ، ومن بني عدى بن النجار حارثة بن
سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك قتل يوم بدر ، وعمرو بن ثعلبة وهب
ابن عدى بن مالك بن عدى ويكنى عمرو أبا حكيمة . وسليط بن قيس بن
عمرو بن عبيد بن مالك بن عدى بن عامر ، وأبو سليط واسمه أسيرة بن
عمرو بن عامر بن مالك قتل يوم أحد ، وعمرو يكنى أبا خارجة بن قيس بن
مالك بن عدى بن عامر بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ،
وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر ، ومحرز
ابن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى ، وثابت بن خنساء
ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر قتل يوم أحد ، وسواد بن عزيزة بن
اهيب حليف لهم من بني ثمانية . وبني من حرام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار قيس بن السكن بن قيس بن زيد بن حرام ويكنى قيس
أبا زيد ، وأبو الأعور كعب بن الحارث بن جندب بن ظالم بن عيس بن
حرام بن جندب ، وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان بن خالد بن زيد بن
حرام خمسة . ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن عمرو بن عوف
ابن مبدول بن عمرو بن غنم ابن مازن قيس ابن أبي صعصعة (واسم أبي صعصعة)
عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال
أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، فحدثني يعقوب بن محمد عن عبد الله بن
عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على المشاة . وعبد الله بن كعب
ابن عمرو بن عوف بن مبدول بن غنم بن مازن وهو كان عامل النبي صلى الله
عليه وسلم على المغانم يوم بدر ، وعصيم حليف لهم من بني أسد ثلاثة . ومن

بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن عمير ويكنى أبا داؤد بن
عامر بن مالك بن خنساء ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبدول
اثنان . ومن بني ثعلبة بن مازن قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن
الحارث بن ثعلبة بن مازن ، ومن بني دينار بن التجار ثم من بني مسعود بن
عبد الأشهل بن حارثة بن دينار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد
الأشهل ، والضحاك بن عبد عمر بن مسعود بن عبد الأشهل وسليم بن الحارث
بن ثعلبة وهو أخ للنعمان والضحاك ابني عبد عمرو لأمهما ، وكعب بن زيد
قتل يوم الخندق وارتث يوم بئر معونة من القتلى ، وجابر بن خالد بن عبد
الأشهل بن حارثة ، وسعيد بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ،
ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار كعب بن زيد بن مالك
وبجير بن أبي بجير حليف لهم وهم ثمانية . ومن بني الحارث بن الخزرج ثم من
بني امرئ القيس بن ثعلبة سعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن
امرئ القيس قتل بأحد وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس قتل
يوم مؤتة ، وخلاص بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس
قتل يوم بني قريظة وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك قتل يوم أحد
وكان صهرا لأبي بكر ابنة خارجة امرأة أبي بكر قتل يوم أحد أربعة . ومن
بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بشير
ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس قتل يوم عين الترمع خالد بن الوليد ، وسبيع
ابن قيس بن عنسة بن أمية بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج ، وعبادة بن
قيس بن مالك ، وسماك بن سعد وعبد الله بن عبس عمير ويزيد بن الحارث
ابن قيس بن مالك بن اخمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
وهو الذي يقال له فسحهم ، ستة . ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج ، ومن
بني أخيه وأخوه زيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان حبيب بن اساف

ابن اساف ، وعتبة بن عمر بن حديج بن غامر بن جشم وعبد الله بن زيد
ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الخزرج بن الحارث وهو الذي أرى الاذان
وأخوه حريث بن زيد ، أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد
قال أخبرنا الواقدي قال : حدثني به شعيب بن عباد عن بشير بن محمد عن
أبيه أن حريثا شهد بدرًا وأصحابنا على ذلك وسفيان بن بشر ، خمسة . ومن
بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج نعيم بن يعار بن قيس بن عدى
ابن أمية بن جدارة ، وعبد الله بن عمير من بني جدارة ويزيد بن المزين
وعبد الله بن عرفطة أربعة ، ومن بني الأبحر بن عوف بن الحارث بن الخزرج
عبد الله بن الربيع بن قيس بن عباد بن الأبحر واحد ، ومن بني عوف بن
الخزرج ثم من عبيد بن مالك بن سالم بن غنيم بن الخزرج وهم بنوا بلجبل
وانما كان سالم عظيم البطن فسمى الجبلي ، عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك
ابن الحارث بن عبيد بن مالك وانما السلول امرأة أم أبي وأوس بن حولى بن
عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك اثنان . ومن بني حزن بن عدى بن مالك بن
سالم بن غنم بن زيد بن وديع بن عمرو بن قيس بن جزي . ورفاعة بن عمرو
ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، وعامر بن سلمة
ابن عامر بن عبد الله حليف لهم من أهل اليمن ، وعتبة بن وهب بن كلدة حليف
لهم من بني عبد الله بن غطفان ، ومعبد بن عباد بن قشعر بن القدم بن سالم
ابن غنم ويكنى أبا خميسة وعاصم بن العكين حليف لهم ستة ، ومن بني سالم
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن غنم بن سالم ، نوفل
ابن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان ، وغسان بن مالك بن ثعلبة بن
عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين
ابن وبرة بن خالد بن العجلان أربعة ، ومن بني اصرم بن فهر بن غنم بن سالم
عبادة بن الصامت بن اصرم وأخوه اوس بن الصامت ، ومن بني دعد بن فهر بن غنم

النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد وهو الذي يسمى قوقل ، قال الواقدي انما سمي قوقل لانه كان اذا استجار به رجل قال له قوقل باعلا يثرب واسفلها فانت آمن فسمى القوقل .

ومن بني قريوش بن غنم بن سالم أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش بن غنم . ومن بني دعد رجلان . ومن بني مرصحة بن غنم ابن مالك مالك بن الدخشم واحد . ومن بني لوذان بن غنم ربيع بن إياس وأخوه وذقة بن إياس بن عمرو بن غنم وعمرو بن إياس حليف لهم من أهل اليمن . وحلفاؤهم من بني ثم من بني عصينة المجذر بن زياد بن عمرو بن زمرة بن عمرو ابن مرة وعبدة بن الحسحاس بن عمرو بن زمرة وبحاث بن ثعلبة بن خزمة ابن أصرم بن عمرو بن عمارة وأخوه عبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم وحليف لهم ابن بهرا يقال له عتبة بن ربيعة بن خلف بن معاوية .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، حدثني شعيب بن عباد عن بشير بن محمد عن أبيه بذلك . قال وأصحابنا جميعا أن الحليف ثبت ثمانية . ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابو دجاجة وهو سماك بن خرشة بن لوذان بن عبدود ابن ثعلبة قتل يوم اليمامة والمنذر بن عمرو قتل يوم بير معونة أميرا للنبي صلى الله عليه وسلم على القوم اثنان . ومن بني ساعدة من بني البدى بن عامر ابن عوف أبو أسيد الساعدي واسم مالك بن ربيعة بن البدى ومالك بن مسعود وهو إلى بني البدى .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال حدثني أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : تجهز سعد ابن مالك يخرج إلى بدر فمضى فمات فوضع قبره عند دار ابن فارط . فأسهم له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال ، وحدثني عبد المهيمن عن أبيه عن جده قال ، مات بالرحا وأسهم له النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني البدى ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد رب بن حق بن أوس بن قيس بن ثعلبة بن طريف وكعب بن جمان بن مالك بن ثعلبة حليف لهم من غسان وضمرة بن عمرو بن كعب بن عدى بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مردقة بن عدى بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة وزياد بن كعب بن عمرو بن عدى بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مروعة بن عدى بن عمرو بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة ، وبسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعيد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة خمسة. ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام وعمير بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمة وعمير بن الحمام بن الجموح قتل بيدرو معاذ بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن حرام بن حرام بن حرام وهو أبو جابر وحياب ابن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب وخلاد بن عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام وعقبة بن عامر بن نأبي بن زيد بن حرام وحيب بن الأسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة الذى يقال له الجذع . وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن حرام أحد عشر رجلا .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي قال . حدثني عبد العزيز بن محمد عن يحيى بن أسامة عن ابني جابر عن

أبيهما : أن معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح شهد بدرًا وليس بمجتمع عليه .
ومن بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني خنساء بن سنان بن عبيد
بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء وعبد الله
ابن الجعد بن قيس بن صخر بن خنساء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء . وعتبة
ابن عبد الله بن صخر بن خنساء وحزمة بن الحمير قال ، وسمعت أنه خارجة بن
الحمير وعبد الله بن الحمير حليفان لهم من أشجع من بني دهمان ومن بني نعمان
ابن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم عبد الله بن عبد مناف بن النعمان
ابن سنان ونعمان بن سنان مولى لهم وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان
وخليدة بن قيس بن نعمان بن سنان ويقال لبدة بن قيس أربعة . من بني خنساء
ابن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن المنذر بن سرح بن خنساء وأخوه معقل
ابن المنذر بن سرح بن خنساء وعبد الله بن نعمان بن بلذمة بن خنساء ثلاثة .
ومن بني خنساء بن عبيد بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد واحد .
ومن بني ثعلبة بن عبيد الضحاك بن حارثة بن ثعلبة بن عبيد وسواد بن زيد
بن ثعلبة بن عبيد ومن بني عدى بن غنم بن كعب بن سلمة عبد الله بن قيس بن
صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم وأخوه معبد بن قيس بن صخر
ابن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم . ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
ثم من بني حديدة يزيد بن عامر بن حديدة ويكنى يزيد أبا المنذر . وسليم بن
عمرو بن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو بن
حديدة ومن بني عدى بن نافي بن عمرو بن سواد عيس بن عامر بن عدى
ابن ثعلبة بن غنمة بن عدى وثعلبة بن غنمة وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو
ابن عباد بن عمرو بن سواد وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين قتل بأحد
ومعاذ بن جبل بن عابد بن عدى بن كعب وثعلبة وعبد الله ابنا أنيس اللذان
كسرا أصنام بني سلمة . ومن بني زريق بن عامر بن عبد حارثة بن مالك ابن

غضب بن جشم بن الخرزج. ثم من بني مخلد بن عامر بن زريق قيس بن
محسن بن خالد بن مخلد والحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس بن خالد
ابن مخلد. وسعد بن عثمان بن خالد بن مخلد ويكنى أبا عبادة وعقبه بن عثمان
ابن خالد وذكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد ومسعود بن خالدة بن عامر
ابن مخلد سبعة. ومن بني خالد بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر
ابن خالد بن عامر بن زريق واحد. ومن بني خالدة بن عامر بن زريق أسعد
ابن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خالدة بن عامر والفاكه بن بشر بن الفاكه
ابن زيد بن خالد ومعاذ بن معاص بن قيس بن خالدة. وأخوه عائذ بن معاص
ومسعود بن سعد بن قيس بن خالدة قتل يوم بئر معونة خمسة. ومن بني
العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان
وخالد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة.
ومن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخرزج رافع بن
المعلى بن لوزان بن حارثة بن زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عدى
ابن مالك وأخوه هلال بن المعلى قتل بيدراثنان. ومن بني بياضة بن عامر
ابن زريق بن عامر بن عبد حارثة زياد بن لييد بن ثعلبة بن هذان بن عامر
ابن عدى بن أمية بن بياضة. وفروة بن عمرو بن وذقة بن عبيد بن عامر.
وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن علي بن عامر بن بياضة. ورخيلة
ابن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن بياضة أربعة. ومن بني أمية بن بياضة حليفة
ابن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة وغنام
ابن أوس بن غنام بن أوس بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة. وعطية
ابن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة.

قال محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي
قال ، حدثني بذلك خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن زياد بن لييد أن
الرجلين ثبت . قال الواقدي وليس بمجتمع عليهما .

ذكر ما بلغنا أنه قيل في أشعار بدر - ذكر سرية قتل عصماء بنت مروان
أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
الواقدي قال . حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه أن عصماء بنت مروان من
بني أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن أبي حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي صلى
الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً :

فباست بني مالك والبيت وعوف وباست بني الخزرج
اطعمم اتاوى من غيركم فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرؤس كما يرتجى مرق المنضج

قال عمير بن عدى بن حارثة بن أمية الخطمي حين بلغه قولها وتحريضها
اللهم ان لك على نذرا لئن رددت رسول الله الى المدينة لا قتلها . ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بيدى فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر جاءها عمير بن عدى في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها وحولها
نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها . فجلسها بيده ، فوجد الصبي
ترضعه ، فتحاه عنها . ثم وضع سيفه على صدرها حتى انقذه من ظهرها ، ثم
خرج حتى صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فلما انصرف
النبي عليه السلام نظر إلى عمير فقال « اقتلت بنت مروان » ؟ قال : نعم بأبي
أنت يا رسول الله . وخشى عمير أن يكون افتات على النبي عليه السلام بقتلها .
فقال : هل على في ذلك شيء . يا رسول الله قال « لا يستطع فيها عزان » فإن
أول ما سمعت هذه الكلمة لمن النبي صلى الله عليه وسلم . قال عمير فالتفت
النبي عليه السلام إلى من حوله فقال « إذا أحببتهم أن تنظروا إلى رجل نصر
الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدى » فقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه أنظروا إلى هذا الأعمى الذى تشرا في طاعة الله . فقال « لا تقل
الأعمى ولسكنه البصر » فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجد بنينا في جماعة يدفنونها فاقبلوا اليه حين رأوه مقبلا من المدينة
فقالوا : يا عمير أنت قتلتها ؟ فقال نعم فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ، فوالذى
نفسى بيده لو قلتهم بأجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم

فيومند ظهر الاسلام في بني خظمة وكان منهم رجال يستخفون بالاسلام
خوفا من قومهم فقال حسان بن ثابت يمدح عمير بن عدى قال انشدنا
عبد الله بن الحارث :

بني وائل وبني واقف	وخطمة دور بني الخزرج
متى مادعت اختكم ويحها	بعولتها والمنايا تج
فهزت فتى ماجدا عرقه	كريم المداخل والمخرج
فضرجهامن نجيع الدماء	قبيل الصباح ولم يخرج
فأوردك الله برد الجنان	جدلان في نعمة المولج

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا
الواقدي قال ، حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه قال كان قتل عصماء لخمس
ليالي بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر على رأس تسعة
عشر شهراً .

سرية قتل أبي علفك

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا ، محمد قال أخبرنا
الواقدي قال أخبرنا سعيد بن محمد عن عمارة بن غرمة قال وحدثناه أبو
مصعب (اسماعيل بن مصعب) بن اسماعيل بن زيد بن ثابت عن أشياخه
قالا إن شيخا من بني عمرو بن عوف يقال له أبو علفك وكان شيخا كبيرا
قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان
يحرص على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر رجع وقد ظفروه الله بما ظفروه فحسده
وبغا فقال : شعر

قد عشت حينما وما أن أرى من الناس دارا ولا مجمعا

اجم عقولا وآتى إلى مثبت سراعا إذا ما دعا
فسلبهم أمرهم راكب حراما حلالا لشتى معا
فلو كان بالملك صدقتم وبالنصر تابعتم تبعنا
فقال سالم بن عمير وهو أحد البكائين من بنى النجار على نذر أن أقتل
أبا عفك أو أموت دونه فأمهل ، فطلب له غرة ، حتى كانت ليلة صائفة فنام
أبو عفك بالفناء في الصيف في بنى عمرو بن عوف فاقبل سالم بن عمير ،
فوضع السيف على كبده حتى خش في الفراش وصاح عدو الله فثاب إليه أناس
من هم على قوله ، فأدخلوه منزله وقبروه وقالوا من قتله ، والله لو نعلم من قتله
لقتلناه به ؟ فقالت النهديّة في ذلك وكانت مسلبة : شعر .

يكذب دين الله والمرأ حمدا لعمر الذي أمثالك إذ يبس مايمنى
حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا عفك خذها على كبر السن
فانى وأن أعلم بقاتلك الذى أباتك حلس الليل من أنس أو جنى
أخبرنا محمد ، أخبرنا عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد قال أخبرنا الواقدي
قال ، فحدثني معن بن عمر قال أخبرني ابن رقيش قال ، قتل أبو عفك في شوال
على رأس عشرين شهرا . يتلوه ان شاء الله وبه القوه في الثامن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

غزوة قينقاع

غزوة قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً حاصراً إلى هلال ذي القعدة . أخبرنا الشيخ الأجل العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد رضي الله عنه قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن ابن علي الجوهري قراءة عليه (في المحرم سنة سبع وأربعين واربعمائة) قال أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية ، قال أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية قال ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال : وحدثني عبد الله بن جعفر عن الحارث بن الفضيل عن ابن كعب القرظي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وادعته يهود كلها . وكتب بينه وبينها كتاباً وألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قوم بخلفائهم ، وجعل بينه وبينهم أماناً ، وشرط عليهم ، فكان فيما شرط ألا يظاهروا عليه عدواً . فلما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بدر وقدم المدينة ، بغت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فجمعهم ثم قال : يا معشر يهود أسلموا ، فوالله أنكم لتعلمون أني رسول الله ، قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش . فقالوا : يا محمد لا يغررك من لقيت إنك قهرت قوماً أغماراً . وإنما والله أصحاب الحرب . ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا . فبيناهم على ما هم عليه من إظهار العداوة ونبذ العهد جاءت امرأة نزيعة من العرب تحت رجل من الأنصار إلى سوق بني قينقاع ، فجلست عند صائغ في حلي .

لها فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس من ورائها ولا تشعر ، فحل درعها إلى ظهرها بشوكة ، فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها ، فقام إليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله . فاجتمعت بنو قينقاع وتحاشوا فقتلوا الرجل ، ونبذوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم فكانوا أول من سار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلى يهود قينقاع وكانوا أول يهود حاربت .

أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة قال : لما نزلت هذه الآية : وإما تخافن من قوم خيانته فانذهم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين . فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية قالوا : فحصرهم في حصنهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب قالوا أفنزل وننطلق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ، إلا على حكى ، فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهم فربطوا قال : فكانوا يكتفون كتافا ، قالوا واستعمل رسول الله عليه السلام على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي قال فدربهم ابن أبي فقال حلوهم فقال المنذر اتحلون قوما ربطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يحلهم (أحد) رجل إلا ضربت عنقه فوثب ابن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في جنب درع النبي من خلفه فقال يا محمد أحسن في موالى ، فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبان متغير الوجه . فقال (ويلك أرسلني) فقال لا أرسلك حتى تحسن في موالى ، أربع مائة دارع وثلاثمائة حاسر منعوني يوم الحداق ويوم بعث من الأحمر والأسود تريد أن تحصدهم في غداة واحدة . يا محمد أتى امرء أخشى الدواير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوهم لعنهم الله ولعنه معهم . فلما تكلم ابن أبي فيهم تركهم رسول الله عليه السلام من القتل وأمر بهم أن يجلو من المدينة فجاء ابن أبي بحلفائه معه ، وقد أخذوا بالخروج ، يريد أن يكلم رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن يقرهم في ديارهم فيجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة، فذهب ليدخل فرده عويم وقال لا تدخل حتى يؤذن رسول الله بك، فدفعه ابن أبي فغلاظ عليه عويم حتى جحش وجه ابن أبي الجدار، فسال الدم فتصايح حلفاؤه من يهود فقالوا : أبا الحساب لانقيم أبدأ بدار أصاب وجهك فيها هذا ، لانقدر على أن نغيره فجعل ابن أبي يصيح عليهم وهو يمسح الدم عن وجهه يقول : ويحكم قروا . فجعلوا يتصايحون لانقيم أبدأ بدار أصاب وجهك هذا لا يستطيع له غيرا ولقد كانوا أشجع يهود وقد كان ابن أبي أمرهم أن يتحصنوا ، وزعم أنه سيدخل معهم فخذلهم ولم يدخل معهم ، ولزموا حصنهم فأمروا بسهم ولا قاتلوا حتى نزلوا على صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكمه وأموالهم لرسول الله عليه السلام فلما نزلوا وفتحوا حصنهم ، كان محمد بن مسلمة هو الذي أجلاهم وقبض أموالهم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوس يدعى السكتوم كسرت بأحد وقوس يدعا الروحاء وقوس يدعا البيضاء وأخذ درعين من سلاحهم، درعا يقال لها الصغدية وأخرى فضة وثلاثة أسياف سيف قلعي وسيف يقول له بيار وسيف آخر وثلاثة أرماع قال ووجدوا في حصونهم سلاحا كثيرا وآلة للصياغة . وكانوا صاغة : قال محمد بن مسلمة فذهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من دروعهم وأعطى سعد بن معاذ درعا له مذكورة يقال لها السحل ولم يكن لهم أرضون ولا قراب (قراب يعنى مزارع) وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب منهم وقسم ما بقى على أصحابه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت أن يجلبهم فجعلت قينقاع تقول : يا أبا الوليد من بين الأوس والخزرج ونحن مواليك فعلت هذا بنا قال لهم عبادة : لما حاربتم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول أنى أبرأ إليك منهم ومن حلفهم وكان ابن أبي وعبادة بن الصامت منهم بمنزلة واحدة في الحلف فقال عبد الله بن أبي : تبرأت من حلف مواليك ، ما هذه بيد عندك . فذكره مواطن

قد أبلوا فيها فقال عبادة . أبا الحباب تغيرت القلوب ومحا الاسلام اليهود أما والله انك لمعصم بأمر سترى غبه غدا . فقالت قينقاع . يا محمد ان لنا ديننا في الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا . وأخذهم عبادة بالرحيل والاجلا وطلبوا التنفس فقال لهم ولا ساعة من نهار لكم ثلاث لا أزيدكم عليها . هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا كنت أنا ما نفستكم فلما مضت ثلاث خرج في آثارهم حتى سلكوا الى الشام وهو يقول . الشرف الأبعد الأقصى فأقصى وبلغ خلف ذباب ، ثم رجع ولحقوا بأذرعات .

وقد سمعنا في اجلائهم حيث نقضوا العهد غير حديث ابن كعب أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال وحدثني محمد عن الزهري عن عروة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر حسدوا فآظروا الغش فنزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية : وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين . قال فلما فرغ جبريل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « فأنا أخافهم » فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية حتى نزلوا على حكمه ولرسول الله أموالهم ولهم الذرية والنساء .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني محمد بن القاسم عن أبيه الربيع بن سبرة عن أبيه قال إني لبالفلمحتين مقبل من الشام إذ لقيت بني قينقاع يحملون الذرية والنساء . قد حملوهم على الابل وهم يمشون فسألتهم فقالوا أجلانا محمد وأخذ أموالنا قلت : فإين تريدون؟ قالوا الشام . قال سبرة فلما نزلوا بوادي القرى أقاموا شهرا وحملت يهود وادى القرى من كان راجلا منهم وقوومهم وساروا إلى أذرعات فكانوا بها فما كان أقل بقاءهم .
أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد ، قال أخبرنا الواقدي قال حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم

قال : استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة بن عبد المنذر على المدينة ثلاث مرار . بدر القتال . وبنى قينقاع وغزوة السويق . وغزوة السويق في ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد لخمس ليال خلون من ذى الحجة فغاب خمسة أيام .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري واسحق بن حازم عن محمد بن كعب قال . لما رجع المشركون الى مكة من بدر حرم أبو سفيان الدهن حتى يثأر من محمد وأصحابه بمن أصيب من قومه . فخرج في مائتي راكب في حديث الزهري وفي حديث ابن كعب في أربعين راكب حتى سلكوا النجدية فجمأوا بنى النضير ايلافطرقوا حي بن اخطب يستخبروه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأبى أن يفتح لهم وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم فقرأهم وسقى أبا سفيان خمرا وأخبره من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما كان بالسحر خرج فر بالعريض فيجد رجلا من الأنصار مع أجير له في حرثة فقتله وقبل أخبره ، وحرقت بيتين بالعريض وحرقت حرثا لهم ، ورأى أن يمينه قد حلت ثم ذهب هاربا وخاف الطلب فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه فخرجوا في أثره وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون فيلقون حرب السويق وهي عامة زادهم فجعل المسلمون يبرون بها فيأخذونها فسميت تلك الغزوة غزوة السويق لهذا الشأن حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقال أبو سفيان في حديث الزهري : شعر .

سقاني فروان كيتا مدامه على ظمأ من سلام بن مشكم
وذاك أبو عمرو يجود وداره يثرب ماوى كل أبيض خصرم
كان الزهري يسكنه أبا عمرو والناس يكنونه أبا الحكم . واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر .

أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال: أخذتني محمد عن الزهري قال: كانت في ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا غزوة قرارة الكدر . ويقال قررة إلى بنى سليم وغطفان للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا غاب خمس عشرة ليلة . أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن بن أبي عون عن يعقوب بن عتبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى قرارة الكدر وكان الذي هاجه على ذلك أنه بلغه أن بها جمعاً من غطفان وسليم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وأخذ عليهم الطريق حتى جاء فرأى آثار النعم ومواردها ولم يجد في المجال أحدا فأرسل في أعلى الوادي نقرأ من أصحابه واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار، فسألهم عن الناس فقال يسار لا أعلم لي بهم إنما ورد لخمس وهذا يوم ربي والناس قد ارتفعوا إلى المياه وإنما نحن عزاب في النعم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بنعم ، فأنحدر إلى المدينة حتى إذا صلى الصبح إذا هو بيسار فرآه يصلى فأمر القوم أن يقسموا غنائمهم فقال القوم : يا رسول الله إن أقوى لنا أن نسوق الغنم جميعا ، فان فينا من يضعف عن حظه الذي يصير له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتسموا فقالوا : يا رسول الله إن كان إنما بك العبد — الذي رأيت يصلي فنحن نعطيك هو في سهمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طبم به نفسا قالوا: نعم ! قال فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه وارتحل الناس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واقتسموا غنائمهم فأصاب كل رجل منهم سبعة أبعرة ، وكان القوم مائتين . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي ، قال فحدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن حفص بن عمر بن أبي

طلحه عن من أخبره عن أبي أروى الدوسى قال : كنت فى السرية وكنت
من يسوق النعم فلما كنا بصرار (صرار ثلاثة أميال من المدينة) خمس
النعم وكان النعم خمس مائة بغير فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على
المسلمين فاصابهم بغيران بغيران .

أخبرنا محمد ، قال أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال أخبرنا
الواقدي قال ، حدثنا عبد الله بن نوح عن ابى عفير قال استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم ، فكان يجمع بهم ويخطب إلى
جنب المنبر يجعل المنبر عن يساره

ذكر قتل ابن الاشرف

وكان قتله على رأس خمسة وعشرين شهرا فى شهر ربيع الأول . أخبرنا
محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال أخبرنا الواقدي قال حدثني
عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان ومعمربن الزهرى عن ابن كعب بن مالك
وابراهيم ابن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله . فكل قد حدثني منه بطائفة . فكان
الذى اجتمعوا لنا عليه قالوا : إن ابن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحرض عليهم كفار قريش فى شعره . وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمين الذين
تجمعهم دعوة الاسلام فيهم أهل الحلقة والحصون ومنهم حلفاء للحين جميعا
الأوس والخزرج فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
استصلاحهم كلهم وموادعتهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشركا فكان
المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون رسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
أذى شديدا فأمر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وفيهم أنزل
(ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا

وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) وفهم أنزل الله عز وجل
(وذكر كثير من أهل الكتاب) الآية. فلما أتى ابن الأشرف أن ينزع عن أذى
النبي عليه السلام وأذى المسلمين، وقد بلغ منهم، فلما قدم زيد بن حارثة
بالبشارة من بدر بقتل المشركين وأسروا من أسر منهم، فرأى الأسرى مقرنين.
كبت وذل. ثم قال لقومه وبلغكم والله لبطن الأرض خير لكم من ظهرها
اليوم. هؤلاء سراة الناس قد قتلوا وأسروا فما عندكم؟ قالوا عداوته ما حيننا.
قال: وما أتمم وقد وطئ قومهم وأصابعهم ولسكنى أخرج إلى قريش فاحضها
وابكى قتلها. فلعلمهم ينتدبون، فأخرج معهم فخرج. حتى قدم مكة ووضع
رحله عند أبي وداعة بن صبيرة السهمي وتحت عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص
فجعل يرثي قريشا ويقول:

طحنت رحا بدر لمهلك أهله	ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضه	لا يبعدوا إن الملوك تصرع
ويقول أقوام أذل بسخطهم	إن ابن أشرف ظل كعب يجرع
صدقوا. فليت الأرض ساعة قتلوا	ظلت تسيخ بأهلها وتصدع
كم قد أصيب بها من أبيض ماجد	ذى بهجة يأوى إليه الضيع
طلق اليمين إذا البكوا كب أخلفت	حمال أثقال يسود ويربع
نبئت أن بنى المغيرة كلهم	خشعوا القتل إلى الحكيم وجدعوا
وابننا ربيعة عنده ومنبه	هل نال مثل المهلكين التبع
فأجابه حسان بن ثابت:	

بكت عين كعب ثم عل بعبرة	منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رأيت بطن بدر منهم	قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكى فقد ابكيت عبدا راضعا	شبه الكلب للكلية يتبع
ولقد شفى الرحمن منهم سيذا	واحان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وأفلت منهم من قلبه	شعف يظل لخوافه يتصدع

ونجا وافلت منهم متسرعا فلليل هارب يتهرع
ودعا رسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فأخبره بنزول كعب على
من نزل فقال حسان :

الا أبلغا عنى اسيدا رسالة فخالك عبد بالسراب مجرب
لعمرك ما أوفى سيد بجارة ولا خالد والا المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة كذوب شؤون الرأس قر دمدررب
فلما بلغها هجاؤه ، نبذت رحله ، وقالت : مالنا ولهذا اليهودى ألا ترى ما
يصنع بنا حسان . فتحول فكلما تحول عند قوم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسان فقال « ابن الأشرف نزل على فلان ، فلا يزال يهجوهم حتى نبذ
رحله . فلما لم يجد مأوى قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدوم ابن
الأشرف قال اللهم اكفنى ابن الأشرف بما شئت فى اعلانه الشر وقوله
الأشعار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لى بابن الأشرف ، فقد
أنا به يارسول الله وأنا أقتله ، قال فافعل . فمكث محمد بن مسلمة آذانى ، فقال
محمد بن مسلمة أياما لا ياكل فدعاه فقال : يا محمد تركت الطعام والشراب
قال يارسول الله قلت لك قولا فلا أدرى أفى لك به أم لا . قال رسول
صلى الله عليه وسلم « اتما عليك الجهد » وقال رسول عليه السلام ، شاور سعد
ابن معاذ فى أمره ، فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن
بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس وأبو عبيس بن جابر
فقالوا: يارسول الله نحس نقتله فأذن لنا فليقل فانه لا بد لنا منه قال قولوا . فخرج
أبو نائلة اليه فلما رآه كعب انكر شأنه وكاد يذعر وخاف أن يكون وراءه
كمين فقال أبو نائلة حدثت لنا حاجة اليك . قال وهو فى نادى قومهم وجماعتهم
أدن الى ، فخبرنى بحاجتك وهو متغير اللون مرعوب وكان أبو نائلة ومحمد بن
مسلمة أخويه من الرضاة فتحدثنا ساعة وتناشدا الأشعار ، وانبسط كعب وهو
يقول بين ذلك حاجتك وأبو نائلة يناشده الشعر ، وكان أبو نائلة يقول الشعر

فقال كعب : حاجتك لعلك تحب أن تقوم من عندنا فلما سمع ذلك القوم قاموا . قال أبو نائلة اني كرهت أن يسمع القوم ذرو كلامنا فيظنون . كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربنا العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وتقطعت السبل عنا حتى جهدت الأنفوس وضاع العيال وأخذنا بالصدقة ، ولا نجد ما ناكل فقال كعب : قد والله كنت أحدثك بهذا يا بن سلامة ، ان الامر سيصير اليه . قال أبو نائلة : ومعى رجال من أصحاب علي مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فبتاع منك طعاما وتمرًا وتحسن في ذلك الينا و نرهنك ما يكون لك فيه ثقة . قال كعب : إما أن رفاقي تقصف تمرًا من عجوة يغيب فيها الضرس أما والله ما كنت أحب يا أبا نائلة أن أرى هذه الخصاصة بك ، وإن كنت من أكرم الناس على أنت أخي نازعتك الثدى . قال سلكان : أكرمنا ما حدثتكم من ذكر محمد . قال كعب : لا أذكر منه حرفًا قال كعب : يا ابا نائلة أصدقني ذات نفسك ما الذى تريدون في أمره قال : خذلانه والتنحي عنه قال سررتي يا أبا نائلة ، فماذا ترهنونى أبناءكم ونساءكم . قال لقد أردت أن تفضحننا وتظهر أمرنا ولسكنا نرهنك من الحلقة ما ترضى به . قال كعب : إن فى الحلقة لوفاء وانما يقول ذلك سلكان لثلاث ينكرهم إذا جاءوا فى السلاح ، فخرج أبو نائلة من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأجمعوا امرهم على أن يأتوه إذا أمسى لميعاده .

ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم عشاء فأخبروه فشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم ثم قال : امضوا على بركة الله وعبرنه . ويقال وجههم بعد أن صلوا العشاء وفى ليلة مقمرة مثل النهار ليلة أربع عشرة من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا قالوا : فمضوا حتى أتوا ابن الأشرف ، فلما اتهموا إلى حصنه هتف به أبو نائلة وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس ، فوثب فأخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت أين تذهب إنك رجل محارب ولا يزل مثلك

في هذه الساعة فقال ميعاد. إنما هو أخي أبو نائلة، والله لو وجدني نائما ما أيقظني
ثم ضرب يده الملحفة وهو يقول: لو دعى الفتى لطفنة أجب. ثم نزل اليهم
فقيام. ثم جلسوا فتحدثوا ساعة، حتى انبسط اليهم، ثم قالوا له: يا بن
الأشرف هل لك أن تمشي إلى شرح العجوز فتحدث فيه بتمية ليلتنا. قال: فخرجوا
يتماشون حتى وجهوا قبل الشرح فأدخل أبو نائلة يده في رأس كعب ثم قال
ويحك ما أطيب عطرك هذا يا بن الأشرف. وإنما كان كعب يدهن
بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في صدغيه، وكان جعدا جميلا. ثم مشى
ساعة فعاد بمثلها حتى اطمأن إليه وسلسلت يده في شعره فأخذ بقرون راسه
وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله. فضربوه بأسيا فهم فالتقت عليه، فلم تغن شيئا
ورد بعضها بعضا ولصق بأبي نائلة. قال محمد بن مسleme: فذكرت مغولا كان
في سيفي فانتزعته فوضعت في سرتي ثم تجاملت عليه فقططته حتى انتهى إلى عاتقه
فصاح عدو الله صيحة ما بقي أطم من إطام يهود إلا قد أوقدت عليه نارا
فقال ابن سنيئة يهودي من يهود بني حارثة وبينهما ثلاثة أميال إني لأجد
ريح دم بيثرب مسفوح. وقد كان أصاب بعض القوم الحارث بن أوس بسيفه
وهم يضربون كعبا فكلمه في رجله فلما فرغوا احتزوا رأسه ثم حملوه معهم ثم
خرجوا يشتدون وهم يخافون من يهود الأرصاء، حتى أخذوا على بني أمية
ابن زيد ثم على قريضة وإن نيرانهم في الأضام لعالية ثم على بعث حتى إذا
كانوا بحرة العريض نزع الحارث الدم فأبطأ عليهم فناداهم: أقرءوا رسول
الله مني السلام فعطفوا عليه فاحتملوه حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فلما
بلغوا بقيع الغرقد كبروا. وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
يصلي، فلما سمع رسول الله عليه السلام تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف أن قد
قتلوه. ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
على باب المسجد فقال: أفلحت الوجوه فقالوا: ووجهك يا رسول الله.

ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله ثم أتوا بصاحبهم الحارث . فقتل
في جرحه فلم يؤذه فقال في ذلك عباد بن بشر . شعر .

صرخت به فلم يحفل لصوتي وأوفى طالعا من فوق قصرى
فعدت فقال من هذا المنادى فقلت أخوك عباد بن بشر
فقال محمد أسرع إلينا فقد جئنا لنشكرنا وتقري
(نشكرنا تمنحنا الشكر العطية) . شعر .

وترفدنا فقد جئنا سغابا بنصف الوسق من حب وتمر
وهذى درعنا رهنا فخذها لشهران وفا أو نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا لقد عدموا الغنى من غير فقر
وأقبل نحونا يهوى سريعا وقال لنا لقد جئتم لأمر
وفي إيماننا يرض حداد مجربة بها الكفار نفرى
فعانقه ابن مسلمة المرادى به الكفان كالليث الهزبر
وشد بسيفه سلطا عليه فقطره أبو عبس بن جبر
وصلت وصاحبى فكان لما قتلناه الخيث كذبح عتر
ومر برأسه نفر كرام هم ناهوك من صدق وبر
وكان الله سادسنا فأبنا بأفضل نعمة وأعز نصر

قال ابن أبي حبيبة : أنا رأيت قائل هذا الشعر . قال ابن أبي الزناد لولا
قول ابن أبي حبيبة لظننت أنها ثبت .

قالوا فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن
الأشرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ظفرتتم به من رجال يهود
فاقتلوه » فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطلقوا ، وخافوا أن
يبيتوا كما بيت ابن الأشرف وكان ابن سنيته من يهود بني حارثة وكان حليفا

لحويصة بن مسعود قد أسلم فعدا حويصة على ابن سينة فقتله فجعل حويصة يضرب حويصة وكان أسن منه يقول : اى عدو الله قتلته : أما والله لرب شحم فى بطنك من ماله . فقال حويصة : والله لو أمرنى بقتلك الذى أمرنى بقتله لقتلتك قال : الله . لو أمرك محمد أن تقتلنى لقتلتنى ؟ قال : نعم . قال حويصة : والله إن ديننا يبلغ هذا الدين معجب فأسلم حويصة يومئذ . قال حويصة : وهى ثبت لم أر أحدا يدفعها . شعر

يلوم ابن امى لو أمرت بقتله لطبقت ذفراه بأبيض قاعب
حسام كلون المالح اخلص صفله متى ما تصوبه فليس بكاذب
وما سرنى أنى قتلتك طائعا ولا انلى ما بين بصرى وما رب

ففرغت يهود ومن معها من المشركين ، فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبحوا فقالوا : قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا قتل غيلة بلا جرم ، ولا حدث علمناه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لو قر كما قر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ، ولكنه نال منا الأذى وهجانا بالشعر ولم يفعل هذا أحد منكم إلا كان السيف ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يكتب بينهم كتابا يتنون إلى ما فيه ، فكتبوا بينهم وبينه كتابا تحت العدق فى دار رصلة بنت الحارث فخرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل ابن الأشرف .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الوائدى قال فحدثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين النضرى : كيف كان قتل ابن الأشرف . قال ابن يامين : كان غدرا . ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير فقال يامروان أيعدر رسول الله عندك ، والله ما قتلنا إلا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤوينى وإياك سقف بيت إلا المسجد وأما أنت يا ابن يامين فقله على أن أفلت

ولا قدرت عليك ، وفي يدي سيف إلا ضربت به رأسك فكان ابن يامين لا يزل من بني قريظة حتى يبعث له رسولا ينظر محمد بن مسلمة فان كان في بعض ضياعه ، نزل فقضى حاجته ثم صدر ، وإلالم ينزل فبينما محمد في جنازة وابن يامين بالقيع فرأى محمد نعشا عليه جرائد رطبة لامرأة. جاء فخله فقام إليه الناس فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ما تصنع نحن نكفيك فقام إليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريد على وجهه ورأسه حتى لم يترك فيه مصحبا ، ثم أرسله ولاطباخ به . ثم قال والله لو قدرت على السيف لضربتك به .

غزوة غطفان

ذا أمر وكانت في ربيع الأول رأس خمسة وعشرين شهرا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لثنتي عشرة خلت من ربيع ، فغاب أحد عشر يوما . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني محمد بن زياد بن أبي هنيذة قال : أخبرنا زيد ابن أبي عتاب قال : وحدثني عثمان بن الضحاك بن عثمان قال : وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي بكر فزاد بعضهم على بعض في الحديث وغيرهم قد حدثنا أيضا قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من بني ثعلبة ومحارب بنى أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث بن محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فخرج في أربع مائة رجل وخمسين ومعهم أفراس فأخذ على المقام ثم سلك مضيض الخبيث ثم خرج إلى ذي القصة فاصاب رجلا منهم بنى القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فقالوا : أين تريد قال : أردت يثرب قالوا : وما حاجتك يثرب قال :

أردت أن أرتاد لنفسى وأنظر . قالوا : هل مررت بجمع أو بلغك لقومك قال : لا . إلا أنه قد بلغنى أن دعشور بن الحارث فى أناس من قومه عزل فأدخلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الاسلام فأسلم وقال : يا محمد إنهم لن يلاقوك . لو يسمعوا بمسيرك هربوا فى رؤوس الجبال وأنا سائر معك ودالك على عورتهم نخرج به النبي صلى الله عليه وسلم وضمه إلى بلال فاخذ به طريقا أهبطه عليهم من كئيب ، وهربت منه الأعراب فوق الجبال . وقبل ذلك ما قد غيبوا سرحهم فى ذرى الجبال وذرارهم فلم يلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً إلا أنه ينظر إليهم فى رؤوس الجبال . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا أمر . وعسكر معسكره فأصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فأصابه ذلك المطر فبلى ثوبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى ذى أمرينته وبين أصحابه . ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجرة ثم اضطجع بجانبها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل فقالت الأعراب لدعشور وكان سيدها وأشجعها قد أمكنك محمد وقد انفرد من أصحابه حيث أن غوث بأصحابه لم يغث حتى نقتله ، فاختر سيفاً من سيوفهم صار ما ثم أقبل مشتملاً على السيف حتى قام على رأس النبي عليه السلام بالسيف مشهوراً فقال : يا محمد ، من يمنعك منى اليوم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الله . قال ودفع جبريل عليه السلام فى صدره ووضع السيف من يده فأخذه رسول الله عليه السلام وقام به على رأسه فقال من يمنعك منى اليوم ؟ فقال : لا أحد . قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . والله لا أكثر عليك جمعا أبداً فاعطاه رسول الله سيفه ثم ادبر ثم أقبل بوجهه فقال أما والله لأنت خير منى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك فاتى قومه فقالوا : أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف فى يدك قال : قد والله كان ذلك ولكنى نظرت إلى رجل أبيض طويل ، دفع فى

صدرى فو قعت لظهرى فعر فت أنه ملك ، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله . والله لا أكثر عليه . وجعل يدعو قومه إلى الإسلام
ونزلت هذه الآية فيه (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم
أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) الآية . وكانت غيبة النبي صلى
الله عليه وسلم احد عشر ليلة واستخلف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة
عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ذكر غزوة بني سليم ببهران بناحية الفرع

لليال خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا . اخبرنا محمد قال ، اخبرنا عبد الوهاب قال اخبرنا محمد ، قال اخبرنا الواقدي قال ، حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من بني سليم كبيرا ببهران تهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ولم يظهر وجهها ، فخرج في ثلثمائة رجل من أصحابه ، فأغذوا السير حتى اذا كانوا دون بهران بليلة ، لقي رجلا من بني سليم فاستخبره عن القوم وعن جمعهم فاخبره أنهم قد افترقوا امس ، ورجعوا إلى ما بهم ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فحس مع الرجل من القوم . ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ورد بهران وليس به احد وأقام اياما ثم رجع ولم يلق كيدا وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل وكانت غيبته عشر ليال . اخبرنا محمد قال : اخبرنا عبد الوهاب قال : اخبرنا محمد قال الواقدي ، قال : حدثني عبدالله بن نوح عن محمد بن سهل قال . استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم .

ذكر سرية القردة

فيها زيد بن حارثة ، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرا ، وخرج لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهرا . أخبرنا محمد قال : اخبرنا عبد الوهاب قال : اخبرنا محمد قال : اخبرنا الواقدي قال : حدثني محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله قالوا كانت قريش قد حذرت طريق الشام أن يسلكوها ، وخافوا من رسول الله وأصحابه . وكانوا قوما تجارا

فقال صفوان بن أمية : إن محمداً وأصحابه قد عوروا علينا متجرنا فما ندرى كيف نصنع بأصحابه ، لا يبرحون الساحل وأهل الساحل قد وادعهم . ودخل عامتهم معه فما ندرى أين نسلك وإن أقنأنا كل رؤوس أموالنا ونحن في دارنا هذه ما لنا بها بقاء وإنما نزلناها على التجارة إلى الشام في الصيف وفي الشتاء إلى أرض الحبشة . قال له الأسود بن المطلب : فنكب على الساحل وخذ طريق العراق . قال صفوان : لست بها عارفاً قال أبو زمعة : فأنا أدلك على اجير دليل بها يسلكها . وهو مغمض العين إن شاء الله قال من هو ؟ قال فرات بن حيان العجلي قد دوخها وسلكها . قال صفوان : فذاك والله فأرسل إلى فرات فيجاءه قال : إلى أريد الشام وقد عور محمد علينا متجرنا لا طريق غير اتنا عليه . فأردت طريق العراق قال فرات : فانا أسلك بك في طريق العراق ليس بطأها أحد من أصحاب محمد إنما هي أرض نجد وفيافي قال صفوان فهذه حاجتي أما الفيافي فنحن شاتون وحاجتنا إلى الماء اليوم قليل فتجهز صفوان بن أمية وأرسل معه أبو زمعة ثلثمائة مثقال ذهب ونقر فضة وبعث معه رجال من قريش ببضائع وخرج معه عبد الله بن أبي ربيعة وحويطب بن عبد العزى في رجال من قريش وخرج صفوان بمال كثير نقر فضة وآنية فضة ووزن ثلاثين ألف درهم وخرجوا على ذات عرق وقدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعي وهو على دين قومه ، فنزل على كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه وشرب معه سليط بن التعمان بن أسلم ولم يحرم الخمر يوماً . فهو يأتي بني النضير ويصيب من شرابهم ، فذكر نعيم خروج صفوان في غيره وما معهم من الأموال فخرج من ساعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل رسول الله زيد ابن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلاً أو رجلين وقدموا بالعير على النبي صلى الله عليه وسلم فخمسها

فكان الخمس يومئذ قيمة عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقى على أهل السرية
وكان في الأسرى فرات بن حيان فأتى به فقيل له : تسلم تتركك . فأسلم فتركه
من القتل .

غزوة أحد

يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم أخبرنا محمد قال :
أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا
محمد بن عمر الواقدي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن مسلم وموسى بن محمد
ابن ابراهيم بن الحارث وعبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة ومحمد بن صالح بن
دينار ومعاذ بن محمد وابن أبي حبيبة ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة وعبد الرحمن
ابن عبد العزيز ويحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ويونس بن محمد الظفري ومعمر بن
راشد وعبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو معشر في رجال لم أسم ، فكل قد
حدثني بطائفة من هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد
جمعت كل الذي حدثوني ، قالوا : لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى
مكة ، والغير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة
وكذلك كانوا يصنعون ، فلم يحررها أبو سفيان ولم يفرقها الغيبة أهل العير مشيت
أشراف قريش إلى أبي سفيان بن حرب بن الأسود بن المطلب بن أسد وجبير
ابن مطعم وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعبد الله
ابن أبي ربيعة وحويط بن عبد العزى وحجير بن أبي اهاب فقالوا : يا أبا سفيان
أنظر هذه العير التي قدمت بها فاحتبستها ، فقد عرفت أنها أموال أهل مكة ولطيمة
قريش وهم طيبوا أنفس يجهزون بهذه العير جيشا كثيرا إلى محمد . وقد ترى
من قتل من آبائنا وأبنائنا وعشائنا . قال أبو سفيان : وقد طابت أنفس قريش

بذلك؟ قالوا: نعم. قال: فأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي فانا والله الموتور الثائر قد قتل ابني حنظلة بيدرو وأشراف قومي، فلم تزل العير موقوفة، حتى تجهزوا للخروج إلى أحد فباعوها. فصارت دهننا عينا فوقف عند أبي سفيان، ويقال إنما قالوا: يا أبا سفيان بع العير ثم اعزل أرباحها وكانت العير ألف بعير، وكان المال خمسين ألف دينار، وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار دينار. وكان متجرهم من الشام غزة لا يعدونها إلى غيرها وكان أبو سفيان قد حبس عير زهرة، لأنهم رجعوا من طريق بدر وسلم ما كان لمخرمة بن نوفل ولبنى أبيه وبني عبد مناف بن زهرة فأبى مخرمة أن يقبل عيره حتى يسلم إلى بني زهرة جميعا، ويكلم الاخنس فقال. ومال عير بني زهرة من بين عيرات قريش؟ قال أبو سفيان لأنهم رجعوا عن قريش قال الاخنس أنت أرسلت إلى قريش أن أرجعوا فقد أحرزنا العير لا يخرجوا في غير شيء فرجعنا فأخذت زهرة عيرها. وأخذ أقوام من أهل مكة أهل ضعف لا عشائر لهم ولا منعة كل ما كان لهم في العير، فهذا بين إنما أخرج القوم أرباح العير وفيهم أنزلت (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) - الآية.

فلما أجمعوا على المسير قالوا نسير في العرب فنستنصرهم فان عبد مناة غير متخلفين عنا. هم أوصل العرب لارحامنا ومن اتبعنا من الأحابيش فاجتمعوا على أن يبعثوا أربعة من قريش يسرون في العرب يدعونهم إلى نصرهم، فبعثوا عمرو بن العاص وهيرة بن وهب وابن الزبيري وأبو عزة الجمحي فأطاع النفر وأبى أبو عزة أن يسير وقال. من علي محمد يوم بدر وحلفت لا أظاهر عليه عدوا أبدا. فمشى إليه صفوان بن أمية فقال. أخرج. فأبى فقال عاهدت محمدا يوم بدر ألا أظاهر عليه عدوا أبدا وأنا أوفى له بما عاهدته عليه. من علي ولم يمن علي غيري حتى قتله أو أخذ منه الفداء. فقال له صفوان أخرج

معنا فان تسلم أعطيك من المال ما شئت وإن تقتل يكن عيالك مع عيالي .
فأبى أبو عزة حتى كان الغد وانصرف عنه صفوان بن أمية آيسا منه . فلما
كان الغد جاءه صفوان وجبير بن مطعم فقال له صفوان الكلام الأول فأبى .
فقال جبير . ما كنت أظن أنى أعيش حتى يمشى اليك أبو وهب في أمر تأبى عليه
قال فأحفظه . قال فانا أخرج . قال فخرج في العرب يجمعها وهو يقول :

شعر

يا بنى عبد مناة الرزام أتم حماة وأبوكم حام
لا تسلموني لا يحل اسلام لا تعدوني نصركم بعد العام

قال وخرج معه النفر . فألبوا العرب وجمعوها وبلغوا ثقيفا فوعدوا .
فلما اجمعوا المسير وتألب من كان معهم من العرب وحضروا اختلفت قريش
في اخراج الظعن معهم . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا
محمد بن شجاع قال ، أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : فحدثني بكبير بن مسمار
عن زياد مولى سعد عن نسطاس قال : قال صفوان بن أمية أخرجوا بالظعن
فأنا أول من فعل فإنه أقرن أن يحفظكم ويذكرنكم قتلى بدر فإن العهد حديث
ونحن قوم مستميتون لا نريد أن نرجع إلى دارنا حتى ندرك ثأرنا أو نموت
دونه . فقال عكرمة بن أبي جهل أنا أول من أجاب إلى مادعوت إليه . وقال
عمرو بن العاص مثل ذلك . فمضى في ذلك نوفل بن معاوية الديلي . فقال يامعشر
قريش هذا ليس برأى أن تعرضوا حرمكم عدوكم ولا آمن أن تكون الدبرة
لهم فتفتضحوا في نساءكم فقال صفوان بن أمية : لا كان غير هذا ابداً . فجاء
نوفل إلى أبي سفيان فقال له تلك المقالة . فصاحت هند بنت عتبة : إنك والله سلمت
يوم بدر فرجعت إلى نساءك . نعم نخرج فنشهد القتال فقد ردت القيان من الجحفة
في سفرهم إلى بدر فقتلت الأحبة يومئذ : قال أبو سفيان لست أخالف
قريشا أنا رجل منها ، ما فعلت فعلت . فخرجوا بالظعن . قالوا : فخرج أبو
سفيان بن حرب بإمرأتين ، هند بنت عتبة وأميمة بنت سعد بن وهب بن أشيم

من كنانة. وخرج صفوان بن أمية بامرأتين ببرزة بنت مسعود الثقفي وهي أم
عبدالله الأكبر ، وبامرأته البغوم بنت المعذل من كنانة وهي أم عبد الله بن
صفوان الأصغر ، وخرج طلحة بن أنى طلحة بامرأته سلامة بنت سعد بن
شهيد وهي من الأوس وهي أم بني طلحة أم مسافع والحارث وكلاب وجلاس
بني طلحة بن أنى طلحة . وخرج عكرمة بن أنى جهل بامرأته أم جهيم بنت
الحارث بن هشام وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن
المغيرة وخرج عمرو بن العاص بامرأته هند بنت منبه بن الحجاج وهي أم
عبد الله بن عمرو بن العاص . وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب مع
ابنها أنى عزيز بن عمير العبدري . وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد
بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة . وخرج كنانة بن على بن ربيعة بن عبد
العزى بامرأته أم حكيم بنت طارق وخرج سفيان بن عوف بامرأته قتيلة
بنت عمرو بن هلال وخرج النعمان وجابر ابنا مسك الذيب بأمهما الدغينة
وخرج غراب بن سفيان بن عوف بامرأته عمرة بنت الحارث بن علقمة وهي
التي رفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش إلى لوائها . قالوا
وخرج سفيان بن عوف بعشرة من ولده وحشدت بنوا كنانة .

وكانت الألوية يوم خرجوا من مكة ثلاثة ألوية عقدوها في دار الندوة.
لواء يحمله سفيان بن عوف ، ولواء في الاجايش يحمله رجل منهم ، ولواء
يحملة طلحة بن أنى طلحة . ويقال : خرجت قريش ولقها على لواء واحد
يحملة ضاحة بن أنى طلحة ، قال ابن واقد وهو أثبت عندنا وخرجت
قريش وهم ثلاثة ألف بمن ضموا إليها ، وكان فيهم من ثقيف مائة رجل .
وخرجوا بعدة وسلاح كثير وقادوا مائتي فرس ، وكان فيهم سبعمائة دارع
وثلاثة ألف بعير . فلما اجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا
وختمه واستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبره أن قريشا قد أجمعت المسير اليك . فما كنت

صانعا إذا حلوا بك فاصنعه . وقد وجهوا وهم ثلاثة ألف وقادوا مائتي فرس
وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة ألف بعير ، وأوعبوا من السلاح ، فقدم الغفاري
فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ووجده بقباء . فخرج حتى يجد
رسول الله على باب مسجد قباء . يركب حمارة فدفع إليه السكتاب فقرأه عليه
أبي بن كعب . واستكتم أيبا ما فيه فدخل منزل سعد ابن ربيع فقال : في البيت
أحد فقال سعد : لا تتكلم بما جئتك فاخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب
وجعل سعد يقول يا رسول الله والله أن لأرجو أن يكون في ذلك خير ،
وقد أرجفت يهود المدينة والمنافقون ، وقالوا ما جاء محمدا شيء يحبه فأنصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستكتم سعدا الخبر ، فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت امرأة سعد بن ربيع إليه فقالت ما قال
لك رسول الله . فقال ما لك ولذلك لا أم لك . قالت : قد كنت اسمع عليكم
وأخبرت سعدا الخبر . فاسترجع سعد وقال : لا أراك تسمعين علينا ، وأنا
أقول لرسول الله عليه السلام تكلم بما جئتك . ثم أخذ يجمع لها . ثم خرج
يعدوها حتى أدرك رسول الله عليه السلام بالجسر وقد بلحت . فقال يا رسول
الله : إن امرأتي سألتني عما قلت فكتمتها . فقالت قد سمعت قول رسول الله
ثم جاءت بالحديث كله فخشيت يا رسول الله أن يظهر من ذلك شيء . فظن
أنى أفضيت سرك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل سبيلها وشاع
الخبر في الناس بمسير قريش . وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة
ساروا من مكة أربعا فرافوا قريشا قد عسكروا بنى طوى ، فاخبروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ثم انصرفوا فلقوا قريشا ببطن رابغ فنكبوا عن
قريش (ورابغ ليال من المدينة) . يتلوه إن شاء الله في التاسع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الاجل العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
رضي الله عنه قال ، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه
وأنا أسمع في المحرم سنة سبع وأربعين وأربع مائة قال ، أخبرنا أبو عمر محمد
ابن العباس قال ، أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية قال أخبرنا محمد
ابن شجاع الثلجي قال ، أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال ، فحدثني عبد الله بن
عمرو بن زهير عن عبد الله بن عمرو بن أبي حكيم الأسلمي قال : لما أصبح
أبو سفيان . أحلف بالله أنهم جاءوا محمدا فخبروه مسيرنا وحذروه وأخبروه
بعددنا ، فهم الآن يلزمون صياصيمهم فما إن أنا نصيب منهم شيئا في وجهنا .
فقال صفوان إن لم يصحروا لنا عمدنا إلى نخل الأوس والخزرج فقطعناه
فتركناهم ولا أموال لهم فلا يجتبرونها أبدا ، وإن أصحروا لنا فعددنا أكثر من
عددكم وسلاحنا أكثر من سلاحهم ، ولنا خيل ولاخيل معهم ، ونحن نقاتل
على وتر عندكم ولا وتر لهم عندنا . وكان أبو عامر الفاسق قد خرج في خمسين
رجلا من أوس الله حتى قدم بهم مكة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .
فاقام مع قريش ، وكان دعا قومه فقال لهم إن محمدا ظاهر فاخرجوا بنا إلى قوم
نؤازرهم فخرج إلى قريش يحرصها ويعلمها أنها على الحق وما جاء به محمد باطل .
فسارت قريش إلى بدر ولم يسر معها . فلما خرجت قريش إلى أحد سار معها ،
وكان يقول لقريش : إني لو قدمت على قومي لم يختلف عليكم منهم رجلا نوهؤلاء
معى نفر من قومي ، وهم خمسون رجلا فصدقوه بما قال ، وطمعوا بنصره .
وخرج النساء معهن الدفوف يحرصن الرجال ويذكرنهم قتلى بدر في كل
منزل . وجعلت قريش ينزلون كل منهل ينحرون ما نحروا من الجزر مما
جمعوا من العير ويتقون به في مسيرهم ويأكلون من أزوادهم مما جمعوا من

من الأموال . وكانت قريش لما مرت بالأبواء قالت : إنكم قد خرجتم بالظعن معكم ونحن نخاف على نسائنا ، فتعالوا ننبش قبر أم محمد ، فإن النساء عورة ، فإن يصيب من نسائكم أحداً ، قلتن . هذه رمة أمك ، فإن كان باراً لأمه ، كما يزعم فلعمري ليفادينكم رمة أمه وإن لم يظفر بأحد من نسائكم فلعمري ليفدين رمة أمه بمال كثير إن كان بها باراً فاستشار أبو سفيان بن حرب أهل الرأي من قريش في ذلك . فقالوا . لا تذكر من هذا شيئاً فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا . وكانت قريش يوم الخميس بذى الحليفة صبيحة عشر من مخرجهم من مكة بخمس ليال مضين من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً ومعهم ثلاثة آلاف بعير ومائتا فرس . فلما أصبحوا بذى الحليفة خرج فرسان فأنزلهم بالوطأ . وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عينين له ، أنسا ومؤنسا ابني فضاله ليلة الخميس فاعترضا لقريش بالعقيق فسار معهم حتى نزلوا بالوطأ فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه . وكان المسلمون قد ازدرعوا العرض والعرض ما بين الوطأ بأحد إلى الجرف (إلى العرصة عرصة البقل اليوم) وكان أهله بنو سلمة وحارثة وظفر وعبد الأشهل وكان الماء يومئذ بالجرف نشطة لم تروهم سابق الناضح مجلساً . وأحداً ينقتل الجمل في ساعة حتى ذهبت بمياهه عيون الغابة التي حفر معاوية بن أبي سفيان فكانوا قد أدخلوا آلة زرعهم ليلة الخميس المدينة فقدم المشركون على زرعهم وخلوا فيه إبلهم وخبولهم ، وقد سرب الزرع في الدفيف ، وكان لأسيد بن حضير في العرض عشرون ناضحاً يسقى شعيراً ، وكان المسلمون قد حذروا على جمالهم وبعالهم وآلة حرثهم وكان المشركون يرعون يوم الخميس حتى أمسوا فلما أمسوا جمعوا الإبل وقصلوا عليها القصيل . وقصلوا على خيولهم ، ليلة الجمعة ، فلما أصبحوا يوم الجمعة خلوا ظهرهم في الزرع وخیلهم حتى تركوا العرض ليس به خضرا .

فلما نزلوا وحلوا العقد وأطمأنوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر بن الجموح الى القوم فدخل فيهم وحزر ونصر إلى جميع ما يريد . وبعثه سرا وقال للحباب (لا تخبرني بين أحد من المسلمين إلا أن ترى قلة) فرجع إليه فاخبره خاليا . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما رأيت) قال : رأيت يارسول الله عددا حزرتهم ثلاثة ألف يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ، والخيل مائة ، فرس ورأيت دروعا ظاهرة حزرتها سبع مائة درع . قال : هل رأيت ظعنا . قال رأيت النساء معهن الدفاف والاكبار (الاكبار الطبول) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أردن أن يجرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر ، هكذا جاءني خبرهم . لا تذكر من شأنهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك أجول وبك أصول .

وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة حتى إذا كان بادنى العرض إذا ظليعة خيل المشركين عشرة أفراس فركضوا في إثره فوقف لهم على نشز من الحرة فراشقهم بالنبل مرة ، وبالْحِجَارَةَ مرة حتى انكشفوا عنه . فلما ولوا جاء إلى مزرعته بأدنى العرض فاستخرج سيفا كان له ودرع حديد كانا دفنا في ناحية المزرعة ، ففرج بهما يعدو حتى أتى بنى عبد الأشهل ، فخر قومه ما لقي منهم .

وكان مقدمهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من شوال وكانت الواقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال . وباتت وجوه الأوس والخزرج سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد في عدة ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بيباب النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من المشركين . وحرست المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ليلة الجمعة . فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المسلمون خطب . أخبرنا محمد قال ، أخبرنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا محمد قال ، حدثنا الواقدي قال ، حدثني محمد بن صالح

عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنى رايت فى منامى رؤيا. رايت كأنى فى درع حصينة ورايت كأنى سيفى ذا الفقار انقصم من عند ظبته ورايت بقراً تذبح ورايت كأنى مردف كبشاً فقال الناس يا رسول الله فما أولتها. قال أما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها وأما انقصام سيفى من عند ظبته فصيدة فى نفسى وأما البقر المذبح فقتلى فى أصحابى وأما مردف كبشاً فكبش السكتية نقتله إن شاء الله

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدى قال : حدثنى عمر بن عقبه عن سعية قال : سمعت ابن عباس يقول :

قال النبي صلى الله عليه وسلم وأما انقصام سيفى فقتل رجل من أهل بيتى .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال الواقدى قال حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن المسور بن مخرمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ورايت فى سيفى فلا فكرهته فهو الذى أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشيروا على وراى رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فرسول الله صلى الله عليه وسلم يجب أن يوافق على مثل ما رأى وعلى مثل ما عبر عليه الرؤيا فقام عبد الله ابن أبى فقال يا رسول الله كنا نقاتل فى الجاهلية فيها ونجعل النساء والذرارى فى هذه الصياصى ونجعل معهم الحجارة والله لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة إعدادا لعدونا ونشيك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية وترمى المرأة والصبي من فوق الصياصى والاطام ونقاتل باسيافنا فى السكك يا رسول الله ان مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط وما خرجنا إلى عدو قط منها إلا أصاب منا وما دخل علينا قط إلا أصبناه فدعهم يا رسول الله فانهم إن أقاموا أقاموا بشر محبس وإن رجعوا خائبين مغلولين لم ينالوا خيرا يا رسول الله أظعننى فى هذا الأمر واعلم أنى ورثت هذا الرأى من أكابر قسومى وأهل

الرأى منهم فهم كانوا أهل الحرب والتجربة وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رأى ابن أبي وكان ذلك رأى الأ كابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراى في الأ طام فان دخل علينا قاتلناهم في الأ رقة فنحن أعلم بهامهم ورموا من فوق الصياصى والأ طام وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فبى كالحصن فقال فتیان أحداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهادة وأحبوا لقاء العدو. أخرج بنا إلى عدونا وقال رجال من أهل السن وأهل النية منهم حمزة بن عبد المطلب وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك بن ثعلبة في غيرهم من الأوس والخزرج انا نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبتا عن لقاءهم فيكون هذا أجرة مهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلثمائة رجل فظفرك الله عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعوا الله به فقد ساقه الله إلينا في ساحتنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من الحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح يخطرون بسيو فهم يتسامون كأنهم الفحول وقال مالك بن سنان أبو أنى سعيد الحدرى يا رسول الله نحن والله بين إحدى الحسينين إما يظفرنا الله بهم فهذا الذى نريد فيذلهم الله لنا فنكون هذه وعة مع وقعة بدر فلا نبقى منهم الا الشريد . والأخرى يا رسول الله يرزقنا الله الشهادة والله يا رسول الله ما أبالى أيهما كان إن كلا لقيه الخير فلم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع إليه فولا وسكت .

فقال حمزة بن عبد المطلب والذى أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدم بسيفى خارجا من المدينة . وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلا قاهم وهو صائم . قالوا وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة اخو بنى سالم يا رسول الله أنا أشهد أن البقر المذبح قتلى من أصحابك وانى منهم فلم تحرمنا الجنة فوالذى لا إله إلا هو لأدخلنها . قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بم . قال انى أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ . وقال إياس بن أوس ابن عتيك يارسول الله نحن بنو عبد الأشهل من البقر المذبح نرجوا يارسول الله أن نذبح في القوم ويذبح فينا فنصير الى الجنة ويصرون الى النار مع انى يارسول الله لا أحب أن ترجع قريش الى قومها فيقولون حصرنا محمدا في صياصى يثرب وأطامها فتكون هذه اجرة لقريش وقد وطئوا سعفنا فاذا لم نذب عن عرضنا لم يزرع وقد كنا يارسول الله في جاهليتنا والعرب ياتوننا فلا يطمعون بهذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا حتى نذبحهم عنا فنحن اليوم أحق إذ أيدنا الله بك وعرنا مصيرنا لا تحصر أنفسنا في بيوتنا ، وقام خيشمه أبو سعد بن خيشمة فقال يارسول الله ان قريشا مكثت حولنا تجمع الجوع وتستحلب العرب في بواديها ومن تبعها من أحابيشها ثم جاءونا قد قادوا الخيل وامتطوا الابل حتى نزلوا بساحتنا فيحصرونا في بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون زافرين لم يكلموا فيجرهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا ويصيبوا أطرافنا ويضعوا العيون والارصاد علينا مع ما قد صنعوا بحرونا وتجتري . علينا العرب حولنا حتى يطمعوا فينا إذا رأونا لم نخرج اليهم فنذبحهم عن حرانا وعسى الله أن يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا أو يكون الاخرى فهى الشهادة لقد أخطأتى وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصى ان ساهمت ابنتى فى الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت ابنتى البارحة فى النوم فى أحسن صورة يسرح فى ثمار الجنة وأنهارها وهو يقول الحق بنا ترافقتنا فى الجنة فقد وجدت ما وعدنى ربي حقا وقد والله يارسول الله أصبحت مشتاقا الى مرافقته فى الجنة وقد كبرت سننى ورق عظمى وأحببت لقاء ربي فادع الله يارسول الله أن يرزقنى الشهادة ومرافقة سعد فى الجنة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل بأحد شهيدا ، وقال انس بن قنادة يارسول الله هى إحدى الحسنين إما الشهادة وإما الغنيمة

والظفر في قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخاف عليكم الهزيمة قالوا فلما أبوا الا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ثم وعظ الناس وأمرهم بالجد والجهاد وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ففرح الناس بذلك حيث أعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخوص إلى عدوهم وكره ذلك المخرج بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالناس . وقد حشد الناس وحضر أهل العوالي ورفعوا النساء في الأاطام فحضرت بنو عمر بن عوف ولفها والنيت ولفها وتلبسوا السلاح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ودخل معه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فعمماه ولبسناه وصف الناس له ما بين حجرته الى منبره ينتظرون خروجه فيجاءهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقالا قلتم لرسول الله ما قلتم واستكرهتموه على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء فردوا الأمر اليه فما أمركم فافعلوه وما رأيتم فيه له هوى أو رأى فاطيعوه فينبأ القوم على ذلك من الأمر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد وبعضهم (قد لبس لامته على البصيرة) على الشخوص وبعضهم للخروج كاره اذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد لبس لامته) وقد لبس الدرع فأظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حمائل سيف من آدم كانت عند آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد واعتم وتقلد السيف فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ندموا جميعا على ما صنعوا وقال الذين يلحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لنا أن نلح على رسول الله في أمر يهوى خلافه وندمهم أهل الرأى الذين كانوا يشيرون المقام وقالوا يا رسول الله ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدالك وما كان لنا أن نستكرهك والأمر الى الله ثم اليك يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعوتكم الى هذا الحديث فأبيتم ولا ينبغى لنبى اذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه . وكانت الأنبياء قبله صلى الله عليه وسلم وعليهم اذا لبس النبي لامته

لم يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا ما أمرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم .
أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدي
قال: حدثني يعقوب بن محمد الظفري عن أبيه قال كان مالك بن عمرو النجاري
مات يوم الجمعة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته ثم خرج
وهو موضوع عند موضع الجنائز صلى عليه ثم دعا بدابته فركب الى أحد .
أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدي
قال: أخبرني اسامة بن زيد عن أبيه قال قال جعال بن سراقه وهو موجه الى
أحد يارسول الله انه قيل لى انك تقتل غدا وهو يتنفس مكروبا فضرب النبي
صلى الله عليه وسلم بيده فى صدره وقال أليس الدهر كله غدا ، ثم دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ارماع فعقد ثلاثة ألوية فدفع لواء الأوس الى
أسيد بن حضير ودفع لواء الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح
ويقال إلى سعد بن عبادة ودفع لواء المهاجرين الى على بن أبى طالب
عليه السلام ويقال الى مصعب بن عمير ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بفرسه فركبه وتقلد النبي القوس وأخذ قناة بيده زج الرمح يومئذ من شبه
والمسلمون متلبسون السلاح قد أظهروا الدروع فيهم مائة دارع فلما ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج السعدان أمامه يعدوان . سعد بن عبادة وسعد
ابن معاذ كل واحد منهما دارع والناس عن يمينه وعن شماله حتى سلك على
البدائع ثم زقاق الحسى حتى أتى الشيخين وهما أطمان كانا فى الجاهلية فيما
شيخ أعمى وعجوز عمياء يتحدثان فسمى الاطمان الشيخين حتى انتهى إلى
رأس الثنية التفت فنظر الى كتيبة خشناء لها زجل خلفه فقال ما هذه قالوا
يارسول الله هؤلاء حلفاء ابن أبى من يهود فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى الشيخين فعمسك به .

وعرض عليه غلبان عبد الله بن عمرو زيد بن ثابت وأسامة بن زيد
والنعمان بن بشير وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وعزاية بن
أوس وأبو سعيد الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج فردهم قال رافع
ابن خديج فقال ظهير بن رافع يا رسول الله إنه رام . وجعلت أطاول وعلى
خفان لي فأجازني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أجازني قال سمرة بن
جندب لربيبة مري بن سنان وهو زوج أمه يا أبة أجاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم رافع بن خديج وردني وأنا أصرع رافع بن خديج فقال مري بن
سنان الحارثي يا رسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصارعا . فصرع سمرة رافعا فأجازه رسول
الله . وكانت أمه امرأة من بني أسد . وأقبل ابن أبي فنزل ناحية من العسكر
فجعل حلفاؤه ومن معه من المنافقين يقولون لابن أبي : أشرت عليه بالرأى
ونصحته وأخبرته أن هذا رأى من مضى من آباءك . وكان ذلك رأيه مع
رأيك . فأبى أن يقبله وأطاع هؤلاء الغلبان الذين معه ، فصادفوا من ابن
أبي نفاقا وغشا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشيخين . وبات ابن
أبي في أصحابه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض من عرض
وغابت الشمس فأذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه
ثم أذن بالعشاء فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ورسول الله نازل
في بني النجار . واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرس محمد بن مسلبة
في خمسين رجلا يطيفون بالعسكر حتى أدلج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان المشركون قد رأوا رسول الله حيث أدلج ونزل بالشيخين فجمعوا خيلهم
وظهرهم واستعملوا على حرسهم عكرمة بن أبي جهل في خيل من المشركين
وباتت صاهلة خيلهم لا تهدأ ، وتدنو طلائعهم حتى تلتصق بالحرّة فلا تصعد
فيها حتى ترجع خيلهم ويهابون موضع الحرّة ومحمد بن مسلبة . وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين صلى العشاء : من يحفظنا الليلة . فقام رجل فقال

أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أنت. قال ذكوان بن عبدقيس
قال اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يحفظنا هذه الليلة
فقام رجل فقال أنا. فقال من أنت قال : أنا أبو سبيع قال اجلس ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يحفظنا هذه الليلة . فقام رجل فقال أنا .
فقال : ومن أنت. قال ابن عبدقيس قال اجلس فمكث رسول الله ساعة ثم قال
قوموا ثلاثكم فقام ذكوان بن عبد قيس فقال رسول الله أين صاحبك فقال
ذكوان : أنا الذى كنت أحببتك الليلة قال فاذهب حفظك الله . قال فلبس
درعه وأخذ درقته ، فكان يطيف بالعسكر تلك الليلة ويقال كان يحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه، ونام رسول الله حتى أدلج فلما كان فى السحر
قال رسول الله صل الله عليه وسلم أين الأدلاء، من رجل يدلنا على الطريق
يخرجنا على القوم من كشب فقام أبو حثمة الحارثى فقال: أنا يارسول الله.
ويقال أوس بن قيطى ويقال محيصة وأثبت ذلك عندنا أبو حثمة . قال فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب فرسه فسلك به فى بنى حارثة ، ثم أخذ
فى الأموال حتى يمر بحائط مربع بن قيطى . وكان أعمى البصر منافقا . فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حائطه قام يحثى التراب فى وجوههم
وجعل يقول : إن كنت رسول الله فلا تدخل حائطى . فيضربه سعد بن زيد
الاشهلى بقوس فى يده فشججه فى رأسه فنزل الدم ، فغضب له بعض بنى حارثة
فمن هو على مثل رأيه . فقال : هى عداوتكم يا بنى عبدالاشهل لا تدعوها أبدا
لنا فقال أسيد بن حضير : لا والله ولكننا نفاقكم والله لولا أنى لا أدرى ما
يوافق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لضربت عنقه وعنق من هو على مثل
رأيه فاسكتوا .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو فى مسيره إذ ذاب فرس
أبى بردة بن نيار بن ذئبه فاصاب كلاب سيفه ، فسل سيفه . فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : يا صاحب السيف شم سيفك فاني أخال السيوف ستسلم فيكثير سلها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين درعا واحدة ، حتى انتهى إلى أحد فلبس درعا أخرى ومغفرة وبيضة فوق المغفر فلما نهض رسول الله من الشيخين زحف المشركون على تعبئة حتى انتهوا إلى موضع أرض ابن عامر اليرم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد إلى موضع القنطرة اليوم جاء وقد حانت الصلاة وهو يرى المشركين . أمر بلالا فأذن وقام . وصلى أصحابه الصبح صفوفا .

وانخذل ابن أبي من ذلك المسكان في كتيبة كأنه هيق يقدمهم فاتبعهم عبد الله ابن عمرو ابن حرام فقال : أذكركم الله ودينكم ونيبكم وما شرطتم له أن تمنعوه مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم ونساءكم . فقال ابن أبي : ما أرى يكون بينهم قتال . ولئن أطعنتي يا أبا جابر لارجعن ، فان أهل الرأي والحجى قد رجعوا ونحن ناصروه في مدينتنا . وقد خالفنا وأشرت عليه بالرأى فأبى إلا طواعية الغلبان فلما أبى على عبد الله أن يرجع . ودخلوا أزقة المدينة قال لهم أبو جابر أبعدم الله إن الله سيغنى النبي والمؤمنين عن نصركم . فانصرف ابن أبي وهو يقول : أيعصيني ويطيع الولدان . وانصرف عبد الله بن عمرو بن حرام يعدو حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوى الصفوف . فلما أصيب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سر ابن أبي وأظهر الشماتة وقال عصاني وأطاع من لا رأى له .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه وجعل الرماة خمسين رجلا على عينين عليهم عبد الله بن جبير ويقال عليهم سعد بن أبي وقاص . قال ابن واقد : والثبت عندنا عبد الله بن جبير . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه فجعل أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل

عينين عن يساره وأقبل المشركون فاستدبروا المدينة في الوادى .
واستقبلوا أحدا ويقال جعل النبي صلى الله عليه وسلم عينين خلف ظهره .
واستدبر الشمس واستقبلها المشركون والقول الأول أثبت عندنا أن أحدا
خلف ظهره ، وهو مستقبل المدينة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني يعقوب بن محمد الظفري عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو عن
محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أحد والقوم نزول بعينين أتى أحدا حتى جعله خلف ظهره ونهى أن يقاتل
أحدا حتى يأمره فلما سمع بذلك عمارة بن يزيد بن السكن قال : أنزع زرع ابني
قتله ولما نضارب .

وأقبل المشركون قد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن
الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن أبي جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس وجعلوا على
الخيال صفوان بن أمية ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة
وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي وصاح أبو سفيان يومئذ يا بني عبد الدار نحن
نعرف أنكم أحق باللواء منا ، إنا إنما آتينا يوم بدر من اللواء ، وإنما يؤتى القوم
من قبل لوأهم فالزموا لوأكم وحافظوا عليه أو خلوا بيننا وبينه ، فإنا قوم مستميتون
موتورون نطلب ثارا حديث العهد وجعل أبو سفيان يقول : إذا زالت
الألوية فما قوام الناس وبقاهم بعدها . فغضبت بنو عبد الدار وقالوا . نحن
نسلم لوأنا ، لا كان هذا أبدا . فاما محافظة عليه ، فسترى . ثم أسندوا الرماح
اليه وأحدقت بنو عبد الدار باللواء وأغلظوا لأبي سفيان بعض الإغلاظ فقال
أبو سفيان فنجعل لوأ آخر قالوا نعم ولا يحمله إلا رجل من بني عبد الدار
لا كان غير ذلك أبدا .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على رجليه يسوى تلك الصفوف ويبوى أصحابه للقتال يقول تقدم يافلان وتأخر يافلان حتى أنه ليرى منكب الرجل خارجا فيؤخره فهو يقومهم كأنما يقوم بهم القداح، حتى إذا سورت الصفوف وسأل من يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير قال ها أناذا قال خذ اللواء فاخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال « يا أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله في كتابه من العمل بطاعته، والتناهي عن محارمه. ثم إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر لمن ذكر الذي عليه. ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين والجد والنشاط، فإن جهاد العدو شديد كرهه، قليل من يصبر عليه إلا من عزم الله له رشده فإن الله مع من أطاعه وإن الشيطان مع من عصاه. فافتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد، واتمسوا بذلك ما وعدكم الله. وعليكم بالذي أمركم به. فإني حريص على رشدكم وإن الاختلاف والتنازع والتثبیط من أمر العجز والضعف مما لا يحب الله ولا يعطى عليه النصر ولا الظفر. يا أيها الناس جدد في صدري إن من كان على حرام فرق الله بينه وبين نبيه، ورغب له عنه، وغفر الله ذنبه، ومن صلى على صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله في عاجل دنياه أو أجل آخرته. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا صبيا أو امرأة أو مريضا أو عبدا ملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غنى حميد. ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به ولا أعلم من عمل يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه وأنه قد بعث في روعي الروح الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفي أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإن أبطأ عنها فاتقوا الله ربكم وأجلوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية ربكم، فإنه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته. قد بين لكم الحلال والحرام غير أن بينهما شبا من الأمر لم يعملها

كثير من الناس إلا من عصم . فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعى إلى جنب الحمى أو شك أن يقع فيه وليس ملك إلا وله حمى ألا وأن حمى الله عز وجل محارمه . والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله قال : إن أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر طلوع في خمسين من قومه معه عبيد قريش . فنأدى أبو عامر وهو عبد عمرو بالأوس : أنا أبو عامر فقالوا لا مرحبا بك ولا أهلا يافاسق . فقال : لقد أصاب قومي بعدى شر . ومعه عبيد أهل مكة فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا بها ساعة . حتى ولى أبو عامر وأصحابه . ودعى طلحة إلى البراز ويقال إن العبيد لم يقاتلوا وأمرهم بحفظ عسكرهم .

قال : وجعل نساء المشركين قبل أن يلتقى الجمعان أمام صفوف المشركين يضربن بالأكبار والدفاف والغرايل . ثم يرجعن فيكن في مؤخر الصف حتى إذا دنوا منا تأخر النساء يقمن خلف الصفوف ، فجعلن كلما ولى رجل حرصنه وذكرنه قتلاهم بيد .

وكان قزمان من المنافقين وكان قد تخلف عن أحد فلما أصبح ، عيره نساء بنى ظفر فقلن : يا قزمان قد خرج الرجال وبقيت يا قزمان . لا تستحي مما صنعت . ما أنت إلا امرأة خرج قومك فبقيت في الدار فأحفظته . فدخل بيته فأخرج قوسه وجعبته وسيفه ، وكان يعرف بالشجاعة ، فخرج يعدو حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوى صفوف المسلمين فجاء من خلف الصفوف حتى انتهى إلى الصف الأول فكان فيه . وكان أول من رمى بسهم من المسلمين ، فجعل يرسل نبالا كأنها الرماح ، وأنه ليكت

كتبت الجمل . ثم صار إلى السيف ففعل الأفاعيل ، حتى إذا كان آخر ذلك قتل نفسه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره قال : من أهل النار فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول : الموت أحسن من الفرار . يا آل الأوس قاتلوا على الأحساب واصنعوا مثل ما أصنع . قال : فيدخل بالسيف وسط المشركين حتى يقال قد قتل ، ثم يطلع ويقول : أنا الغلام الظفري ، حتى قتل منهم سبعة . وأصابته الجراحة وكثرت به فوقع فمر به قتادة بن النعمان فقال : أبا العيمداق قال له قرمان : باليتك قال : هنيا لك الشهادة . قال قرمان : إني والله ما قاتلت يا أبا عمرو وعلى دين . ما قاتلت إلا على الحفاظ أن يسير قريش الينا حتى يطأ سعفنا . فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم جراحته فقال «من أهل النار» فاندبته الجراحة فقتل نفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر» .

قالوا : وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرماة فقال : احموا لنا ظهورنا فانا نخاف أن نؤتى من ورائنا ، والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وإن رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدافعوا عنا اللهم إني أشهدك عليهم ، وارشقوا خيلهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل ، وكان للمشركين مجنبتان ميمنة عليها خالد بن الوليد وميسرة عليها عكرمة بن أبي جهل . قالوا : وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمنة وميسرة ودفع لواءه الأعظم إلى مصعب بن عمير ودفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء الخزرج مع سعد أبو حباب والرماة يحمون ظهورهم يرشقون خيل المشركين بالنبل ، فتولى هوارب قال بعض الرماة لقد رمقت نبلنا ، ما رأيت سهما واحدا ما نرمى به خيلهم يقع بالأرض إلا في فرس أو رجل .

قالوا : ودنا القوم بعضهم من بعض وقدموا صاحب لواتهم طلحة بن أبي طلحة وصفوا صفوفهم وأقاموا النساء خلف الرجال بين أكتافهم يضربن بالإكبار والدفوف وهند وصواحبها يحرضن ويذمرن الرجال، ويذكرن من أصيب بيدر ويقلن .

نحن بنات طارق نمشى على النارق
إن تقبلوا نعاتق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وصاح طلحة بن أبي طلحة من يبارز؟ فقال علي عليه السلام : هل لك في البراز . قال طلحة : نعم . فبرزنا بين الصفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة . فالتقيا فبدره علي بصربة على رأسه ، فمضى السيف حتى فلق هامته حتى انتهى إلى لحيه فوق طلحة وانصرف علي . فقيل لعلي : ألا ذفقت عليه قال : إنه لما صرع استقبلتني عورته ، فعظمتني عليه الرحم . وقد علمت أن الله سيقتله هو كبش السكتية . ويقال حمل عليه طلحة ، فاتقاه علي بالدرقة فلم يصنع سيفه شيئا وحمل عليه علي وعلى طلحة درع مشمرة ، فضرب ساقه فقطع رجله ثم أراد أن يذفف عليه فسأله بالرحم ، فتركه علي فلم يذفف عليه حتى مر به بعض المسلمين فدفف عليه . ويقال إن عليا ذفف عليه . فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر التكبير وكبر المسلمون ، ثم شد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتائب المشركين ، فجعلوا يضربون حتى نقضت صفوفهم ، وما قتل إلا طلحة ، ثم حمل لواءهم بعد طلحة عثمان بن أبي طلحة أبو شيبة ، وهو أمام النسوة يرتجز ويقول :

شعر

إن علي أهل اللواء حقا إن يخضب الصعدة أو تندقا

فتقدم باللواء والنساء يحرضن ويضربن بالدفوف وحمل عليه حمزة بن

عبدالمطلب رضى الله عنه فضر به بالسيف على كاهله فقطع يده وكشفه حتى انتهى إلى مؤترزه حتى بدا سحره، ثم رجع وهو يقول : أنا ابن ساقى الحجيج ، ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرتة ، وكان دارعا وعليه مغفر لا رفر فله فكانت حنجرتة بادية فادلع لسانه إدلاع الكلب . ويقال إن أبا سعد لما حمل اللواء قام النساء خلفه يقلن :

شعر

ضربا بنى عبد الدار ضربا حماه الإدبار

ضربا بكل بتار

فقال سعد بن أبي وقاص فاضربه فاقطع يده اليمنى ، فاخذ اللواء باليسرى فاحمل على يده اليسرى فاضربها فقطعتها ، فاخذ اللواء بذراعيه جميعا وضمه إلى صدره ثم حنا عليه ظهره . قال سعد : فادخل سية القوس بين الدرع والمغفر فاقتلع المغفر فارمى به وراء ظهره ثم ضربته حتى قتلتة . ثم أخذت أسلبه درعه فهض إلى سبيع بن عبد عوف ونقر معه فمغنوني سلبه . وكان سلبه أجود سلب رجل من المشركين . درع فضفاضة ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بينى وبينه . وهذا أثبت القولين . وهكذا اجتمع عليه ، أن سعدا قد قتله .

ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح وقال : خذها وأنا ابن الأفلح فقتله فحمل إلى أمه سلافة بنت سعد بن الشهيد وهى مع النساء فقالت : من أصابك ؟ فقال لا أدرى سمعته يقول خذها وأنا ابن أبي الأفلح قالت سلافة : أفلحى والله أى من رهطى . ويقال قال : خذها وأنا ابن كسرة . وكانوا يقال لهم فى الجاهلية بنوا كسر الذهب . فقال لأمه حين سألته : من قتلك ؟ قال : لا أدرى سمعته يقول خذها وأنا ابن كسرة . قالت سلافة احدى والله كسرى يقول إنه رجل منا . فيومئذ نذرت أن تشرب فى قحف رأس عاصم بن ثابت الخمر وجلعت لمن جاء به مائة من الابل ثم حمله

كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام . ثم حمله جلاس بن طلحة
ابن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله . ثم حمله أرتاة بن عبد شريح فقتله
على ثم حمله شريح بن فارظ فلسنا ندرى من قتله . ثم حمله صواب غلامهم
فاختلف في قتله فقائل قال سعد بن أبي وقاص وقائل على وقائل قزمان . وكان
أثبتهم عندنا قزمان قال انتهى إليه قزمان فحمل عليه فقطع يده اليمنى فاحتمل
اللواء باليسرى . ثم قطع اليسرى فاحتضن اللواء بذراعيه وعصديه ثم حنا عليه
ظفره ، وقال : يا بني عبد الدار هل أعذرت فحمل عليه قزمان فقتله . وقالوا ما
ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفره وأصحابه يوم أحد حتى عصوا الرسول ،
وتنازعوا في الأمر . لقد قتل أصحاب اللواء ، وانكشف المشركون منهزمين
لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح حيث التقينا . والله إني
لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمات ما دون أخذهن شيء لمن أراد ذلك .
وكلما أتى خالد من قبل ميسرة النبي عليه السلام ليجوز حتى يأتي من قبل السفوح
فيرده الرماة حتى فعلوا ذلك مرارا . ولكن المسلمون أتوا من قبل الرماة .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعز إليهم فقال « قوموا على مصافكم هذا
فاحموا ظهورنا فان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، وان رأيتمونا نقتل فلا
تنصرونا ، فلما انهزم المشركون ، وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث
شاءوا حتى أجهضوهم عن العسكر (ووقعوا ينتهبون العسكر) قال بعض الرماة
لبعض : لم تقيمونا ههنا في غير شيء قد هزم الله العدو وهؤلاء إخوانكم
ينتهبون عسكرهم ، فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع إخوانكم . فقال
بعض الرماة لبعض : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم
احموا ظهورنا فلا تبرحوا مكانكم وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان غنمنا
فلا تشركونا ، احموا ظهورنا . فقال الآخرون : لم يرد رسول الله هذا وقد

أذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر فانتهبوا مع إخوانكم ، فلما اختلفوا خطبهم أميرهم عبد الله بن جبير ، وكان يومئذ معلم بئيب بيض فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم أمر بطاعة الله وطاعة رسوله عليه السلام . وأن لا يخالف لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ، فعصوا وانطلقوا . فلم يبق من الرماة مع أميرهم عبد الله بن جبير إلا نفر ما يبلغون العشرة . فيهم الحارث بن أنس بن رافع يقول : يا قوم اذكروا عهد نديكم اليكم وأطيعوا أميركم . قال فأتوا وذهبوا إلى عسكر المشركين ينتهبون وخلوا الجبل وجعلوا ينتهبون . وانتقضت صفوف المشركين واستدارت رجالهم وحالت الريح ، وكانت أول النهار إلى أن رجعوا صبا فصارت دبوراً حيث كرم المشركون . فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب والغنائم .

قال نسطاس مولى صفوان بن أمية وكان أسلم فحسن إسلامه كنت مملوكاً فكنت فيمن خلف في العسكر ولم يقاتل يومئذ مملوك إلا وحشي وصواب غلام بني عبد الدار . قال أبو سفيان : يامعشر قريش خلّفوا غلمانكم على متاعكم يكونون هم الذين يقومون على رجالكم ، فجمعنا بعضها إلى بعض وعقلنا الأبل وانطلق القوم على بعضهم ميمنة وميسرة وألبسنا الرجال الأنطاع وذب القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا ساعة ثم إذا أصحابنا منهزمون فدخل أصحاب محمد عسكرنا ونحن في الرحال فأحدقوا بنا فكنت فيمن أسر وانتهبوا العسكر أقبح انتهاب حتى أن رجلاً قال : أين مال صفوان بن أمية فقلت : ما حمل إلا نفقة هي في الرحل فخرج يسوقني ، حتى أخرجتها من العيبة خمسين ومائة مثقال . وقد ولي أصحابنا وأيسنا منهم . وانحاش النساء فهن في حجرتهن سلم لمن أرادهن وصار النهب في أيدي الرجال . قال فانا لعل ما نحن عليه من الاستسلام ، إلى أن نظرت إلى الخيل فاذا الخيل مقبلة فدخلوا العسكر فلم يكن أحد يرددهم . قد ضيعت الثغور التي كان بها الرماة وجاءوا إلى النهب ، فالرماة

(٢ — ١٢)

ينهبون أنا أنظر اليهم متأبطين قسيهم وجعابهم كل رجل منهم في يديه أو حضنه شيء قد أخذه ، فلما دخلت خيلنا على قوم غارين آمنين فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا فيهم قتلا ذريعا . وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما اتهموا فاخلوا عن عسكرنا فرجعنا متاعنا بعد ، فما فقدنا منه شيئا . وخلصوا أسرانا ووجدنا الذهب في المعرك . ولقد رأيت رجلا من المسلمين ضم صفوان بن أمية ضمة اليه ظننت أنه سيموت حتى أدركته به رمق فوجأته بخنجر معي فوق فسألت عنه فقيل رجل من بني ساعدة . ثم هداني الله بعد للإسلام .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني ابن أبي سبرة عن اسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال : ما علينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أغاروا على النهب فأخذوا ما أخذوا من الذهب ببق معه من ذلك شيء رجع به حيث غشيننا المشركون واختلطوا إلا رجلين أحدهما عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح جاء بمنطقة وجدها في العسكر فيها خمسون دينارا . فشدّها على حقويه من تحت ثيابه . وجاء عباد بن بشر بصرة فيها ثلاثة عشر مثقالا ألقاها في جيب قميصه وعليه قميص والدرع فوقها قد حزم وسطه فأتيا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلم يخمسه ويقلمها إياه .

يتلوه إن شاء الله في العاشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز
رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال :
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :
أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا الواقدي قال رافع بن خديج : فلما انصرفت
الرماة وبقى من بقي ، نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فمكر بالخييل
وتبعه عكرمة في الخييل ، فانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا عليهم فرموا القوم
حتى أصيبوا ورمى عبد الله بن جبير حتى فنيت نبهه . ثم طاعن بالرمح حتى
انكسر ثم كسر حفن سيفه . فقاتلهم حتى قتل وأقبل جعال بن سراقه
وأبو بردة بن نيار وكانا قد حضرا قبل عبد الله بن جبير وهما آخر من انصرف
من الجبل حتى لحقا القوم . وأن المشركين على متون الخييل . فانتقضت
صفوفنا ونادى إبليس وتصور في صورة جعال بن سراقه أن محمدا قد قتل
ثلاث صرخات ، فابتلى يومئذ جعال بن سراقه ببليّة عظيمة ، حين تصور
إبليس في صورته وأن جعال ليقاتل مع المسلمين أشد القتال وأنه إلى جنب
أبي بردة بن نيار وخوات بن جبير . فوالله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة
المشركين علينا وأقبل المسلمون على جعال بن سراقه يريدون قتله يقولون هذا
الذي صاح إن محمدا قد قتل ، فشهد له خوات بن جبير وأبو بردة بن نيار أنه
كان إلى جنبهما حين صاح الصائح وأن الصائح غيره قال رافع : وشهدت له
بعد يقول رافع بن خديج فكنا أتينا من قبل أنفسنا ومعصية نينا . واختلط
المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة
والدهش . ولقد جرح يومئذ أسيد بن حضير جرحين ضربه أحدهما أبو بردة

وما يدري يقول : خذها وأنا الغلام الانصارى . قال وكر أبو زعنة في حومة القتال فضرب أبا بردة ضربتين ما يشعر أنه ليقول : خذها وأنا أبو زعنة حتى عرفه بعد . فكان إذا لقيه قال : أنظر إلى ما صنعت بي فيقول له أبو زعنة : وأنت قد ضربت أسيد بن حضير ولا يشعر ولكن هذا الجرح في سبيل الله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله هو في سبيل الله يا أبا بردة لك أجره حتى كأنه ضربك أحد المشركين ومن قتل فهو شهيد . وكان اليمان حسيل بن جابر ورفاعة بن وقش شيخين كبيرين قدر فعا في الآطام مع النساء . فقال أحدهما لصاحبه . لا أبا لك ما نستبقي من أنفسنا فوالله ما نحن إلا هامة اليوم أو غدوما بقي من أجلنا قدر ظمىء دابة . فلو أخذنا أسيافنا فلحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد من النهار . فأما رفاعة فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فالتقت عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه حين اختلطوا وحذيفة يقول أبي حتى قتل فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ؛ ما صنعتم فزادته عند رسول الله خيرا وأمر رسول الله برمته أن تخرج . ويقال : إن الذي أصابه عتبة بن مسعود فتصدق حذيفة بن اليمان بدمه على المسلمين . وأقبل يومئذ الحباب بن المنذر بن الجموح يصيح . يا آل سلبية . فأقبلوا عنقا واحدة لييك داعي الله لييك داعي الله . فيضرب يومئذ جبار بن صخر ضربة في رأسه مثقلة وما يدري حتى أظهر والشعار بينهم فجعلوا يصيحون : أمت أمت فكف بعضهم عن بعض .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني الزبير بن سعد عن عبد الله بن الفضل قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فأخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمصعب في آخر النهار « تقدم يا مصعب » فالتفت إليه الملك فقال : لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيده . قال : وسمعت أبا معشر يقول مثل ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني عبيدة بن نائل عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد ابن أبي وقاص قال : لقد رأيتني أرمى بالسهم يومئذ فإرده على رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد ففطنت أنه ملك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت رجلين عليهما ثياب بيض أحدهما عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره يقاتلان أشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد .

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الملك بن سليم عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال : لما رجعت قریش من أحد جعلوا يتحدثون في أنديةهم بما ظفروا ويقولون لم نزل الخيل البلق ولا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر . قال عبيد بن عمير ولم تقاتل الملائكة يوم أحد .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني ابن سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عمر بن الحكم قال : لم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بملك واحد وإنما كانوا يوم بدر .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني ابن خديج عن عمرو بن دينار عن عكرمة مثله . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني معمر بن راشد عن ابن أبي لحية عن مجاهد قال : حضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا

الواقدي قال : حدثني سفيان بن سعيد عن عبد الله بن عثمان عن مجاهد قال :
لم تقا تل الملائكة إلا يوم بدر.

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن
أبي هريرة قال : وعدهم الله أن يمدهم لو صبروا ، فلما انكشفوا لم تقا تل
الملائكة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن موسى بن ضمرة
ابن سعيد عن أبيه عن أبي بشير المازني قال : لما صاح الشيطان أرب العقبة
أن محمدا قد قتل . لما أراد الله عز وجل من ذلك سقط في أيدي المسلمين
وتفرقوا في كل وجه . وأصعدوا في الجبل فكان أول من بشرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم سالما كعب بن مالك قال كعب : فجعلت أصيح ويشير إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه على فيه « أن اسكت » .

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : فحدثني موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أبيها قال قال كعب : لما انكشف
الناس كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين
حيا سوا قال كعب : وأنا في الشعب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعبا بلا مته . وكانت صفراء أو بعضها ، فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزع رسول الله لامته فلبسها كعب وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح
سبعة عشر جرحا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : وحدثني معمر بن راشد عن الزهري عن ابن كعب بن مالك
عن أبيه قال : كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

فعرفت عينيه من تحت المغفر فنادت : يا معشر الأنصار أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى رسول الله عليه السلام « أن اصمت » .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن الأعرج . قال : لما صاح الشيطان أن محمدا قد قتل . قال أبو سفيان بن حرب : يا معشر قريش أيكم قتل محمدا قال ابن قمية أنا قتلته قال : نسورك كما تفعل الأعاجم بأبطالها . وجعل أبو سفيان يطوف بأبي عامر الفاسق في المعرك ، هل يرى محمداً فر بخارجة بن زيد بن أبي زهير فقال : يا أبا سفيان هل تدري من هذا القتيل . قال لا ، هذا خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي . هذا سيد بلحراث بن الخزرج . ومر بعباس بن عباد بن نضلة إلى جنبه فقال هذا ابن قوقل هذا الشريف في بيت الشرف . قال ثم مر بذكوان بن عبد قيس فقال : هذا من سادتهم . ومر بابنه حنظلة فقال : من هذا يا أبا عامر قال : هذا أعز من ههنا علي . هذا حنظلة بن أبي عامر قال أبو سفيان : ما نرى مصرع محمداً ولو كان قتله لرأيناه . كذب ابن قمية . ولقي خالد بن الوليد فقال : هل تبين عندك قتل محمداً . قال خالد : رأيته قبل في نفر من أصحابه مصعبين في الجبل قال أبو سفيان : هذه حق . كذب ابن قمية زعم أنه قتله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد قال : سمعت محمد بن مسلمة يقول : سمعت أذناى وأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ وقد انكشف الناس إلى الجبل وهم لا يلوون عليه وأنه ليقول « إلى يافلان . إلى يافلان ، أنا رسول الله ، فما عرج منهما واحد عليه ومضيا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم واسم

أبي جهم عبيد قال : كان خالد بن الوليد يحدث وهو بالشام يقول : الحمد لله الذي هداني للإسلام لقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وانهمزوا يوم أحد وما معه أحد وإني لني كتيبة خشناء فما عرفه منهم أحد غيري ، فنكبت عنه وخشيت إن أغريت به من معي أن يصعدوا له فنظرت إليه موجهة إلى الشعب .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي الحويرث عن نافع بن جبير قال : سمعت رجلا من المهاجرين يقول : شهدت أحدا فنظرت إلى النبل تأتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه . ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ : دلوني على محمد فلا نجوت أن نجا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه مامعه أحد . ثم جاوزه ولقي عبد الله بن شهاب صفوان بن أمية . فقال صفوان : نزحت ، ألم يمكنك أن تضرب محمدا فتقطع هذه الشاقة ، فقد أمكنك الله منه قال : وهل رأيته ؟ قال نعم أنت إلى جنبه . قال : والله ما رأيته أحلف بالله إنه منا ممنوع ، خرجنا أربعة تعاهدنا وتعاهدنا على قتله فلم يخلص إلى ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن يعقوب بن عمر بن قتادة عن نملة (بن أبي نملة) واسم أبي نملة عبد الله بن معاذ ، وكان أبوه معاذ أخو البراء بن معرور لأمه يقول : لما انكشف المسلمون ذلك اليوم نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه أحد إلا نفي ، فأحرق به أصحابه من المهاجرين والأنصار فانطلقوا إلى الشعب وما للمسلمين لواء قائم ولا فئمة ولا جمع ، وإن كتائب المشركين لتحوشهم مقبلة ومدبرة في الوادي يلتفون

ويفترقون ما يرون أحدا من الناس يردهم ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر اليه وهو يؤم أصحابه ثم رجع المشركون نحو عسكرهم وتأمروا في المدينة وفي طلبنا ، فالتقوم على ما هم عليه من الاختلاف وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فكأتمهم لم يصيبهم شيء حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن أبيه قال : حمل مصعب اللواء فلهاجال المسلمون ثبت به مصعب فأقبل ابن قمية وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها وهو يقول : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) . وأخذ اللواء بيده اليسرى وحننا عليه فقطع يده اليسرى فحننا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية . ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح ووقع مصعب وسقط اللواء . وابتدره رجلان من بني عبد الدار . سويبط بن حرملة وأبو الروم فأخذه أبو الروم ، فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة حين انصرف المسلمون .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال : لما تصافقنا للقتال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الأولى وأغار المسلمون على عسكرهم فاتهموا ثم كروا على المسلمين فأتوا من خلفهم فيضروا الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحاب الألوية فأخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل . وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها وأصحابه محذقون به ودفع لواء المهاجرين الى أبي الروم العبدري

آخر النهار ونظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير ، فناوشوهم ساعة واقتلوا على الاختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم : يا للعزى يا آل هبل . فأوجعوا والله قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا ، لا والذي بعثه بالحق إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا ، إنه لفي وجه العدو وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرة وتفرق عنه مرة ، فربما رأيتهم قائما يرمى عن قوسه ، أو يرمى بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصاة صبروا معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار : أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزيبر بن العوام . ومن الأنصار الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ . ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ ثمانية على الموت . ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار ، علي والزيبر وطلحة وأبو دجانة والحارث بن الصمة وحباب ابن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ، فلم يقتل منهم أحد ورسول الله يدعوهم في أخراهم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع . وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لمح القتال ، وخلص إليه ، وذب عنه مصعب بن عمير وأبو دجانة حتى كثرت فيه الجراحة جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رجل يشري نفسه . فوثب فئة من الأنصار ، خمسة . منهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبت . وفاءت فئة من المسلمين فقاتلوا حتى أجهضوا أعداء الله فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لعمارة بن زياد : أدن مني ، إلى إلى ، حتى وسده رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه وبه أربعة عشر جرحا حتى مات وجعل رسول الله عليه السلام يومئذ يذمر الناس ويحضهم على القتال وكان رجال من المشركين قد أذلقوا المسلمين بالرمي . منهم حبان بن العرقة وأبو أسامة الجشمي . فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن أبي وقاص : إرم فداك أبي وأمي . ورمى حبان بن العرقة بسهم ، فأصاب ذيل أم أيمن وجاءت يومئذ تسقى الجرحى ، ففعلها ، وانكشف عنها واستغرب في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فندفع إلى سعد بن أبي وقاص سهما لا نصل له فقال : إرم . فوقع السهم في ثغرة نحر حبان . فوقع مستلقيا وبدت عورته . قال سعد : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه ثم قال : استقاد لها سعد أجاب الله دعوتك وسدد رميتك . ورمى يومئذ مالك بن زهير أخو أبي أسامة الجشمي وكان هو وحبان بن العرقة قد أسرعا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر فيهم القتل بالنبل يستتران بالصخر . ويرميان المسلمين . فبينما هم على ذلك إلى أن أبصر سعد بن أبي وقاص مالك بن زهير وراء صخرة قد رمى وأطلع رأسه فرمى سعد فأصاب السهم عينه حتى خرج السهم من قفاه ، فترا في السماء قامة ثم رجع فسقط فقتله الله عز وجل . ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه ، حتى صارت شظايا فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده . وأصابت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . قال قتادة بن النعمان فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أي رسول الله إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني وأنا أخشى أن يقدر مكان عيني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فأبصرت وعادت كما كانت ولم تضرب عليه ساعة من ليل ولا نهار فكان يقول بعد أن أسن هي أقوى عيني وكانت أحسنهما . وباشر رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فرمى بالنبل حتى فنيت نبله وتسكرت سية قوسه . وقبل ذلك ما انقطع وتره ، وبقيت في يده قطعة تسكون شبرا في سية القوس . وأخذ القوس عكاشة بن محصن

يوتر له فقال : يا رسول الله لا تبلغ الوتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مده تبلغ » قال عكاشة : فوالذي بعثه بالحق لمددته حتى تبلغ وطويت منه اثنين أو ثلاثا على سية التمسوس . ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يرمي القوم وأبو طلحة أمامهم ليستره مترسا عنه ، حتى نظرت إلى قوسه قد تحطمت ، فأخذها قتادة بن النعمان . وكان أبو طلحة يوم أحد قد نثر كناتته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راميا وكان صيتا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت أبي طلحة في الجيش خير من أربعين رجلا . وكان في كناتته خمسون سهما فنثرها بين يدي النبي عليه السلام . ثم جعل يصيح يا رسول الله نفسي دون نفسك . فلم يزل يرمي بها سهما سهما . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع رأسه من خلف أبي طلحة بين رأسه ومنكبيه ، ينظر إلى مواقع النبل حتى فنيت نبله وهو يقول « نحرك جعلني الله فداك » فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ العود من الأرض فيقول : إرم يا أبا طلحة فيرمي به سهما جيدا . وكان الرماة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المذكور منهم سعد بن أبي وقاص والسائب بن عثمان بن مظعون والمقداد بن عمرو وزيد بن حارثة وحاطب بن أبي بلتعة وعتبة بن غزوان وخراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وأبو نائلة سلكان بن سلامة وأبو طلحة وعاصم بن ثابت ابن أبي الألقح وقاتدة بن النعمان ورمي يومئذ أبو رهم الغفاري بسهم فوقع في نحره فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ . وكان أبو رهم يسمى المنحور .

وكان أربعة من قريش قد تعاهدوا وتعاهدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعرفهم المشركون بذلك عبد الله بن شهاب وعتبة بن أبي وقاص وابن قمية وأبي بن خلف ورمي عتبة يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر رباعيته أشظى باطنها النبي السفلى وشج في وجنتيه

حتى غاب حلق المغفر في وجنته ، وأصيب ركبته ، وجحشتا . وكانت حفر
حفرها أبو عامر كالحنادق للمسلمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
على بعضها ولا يشعر به . والثبت عندنا أن الذي رمى وجنتي النبي صلى الله
عليه وسلم ابن قمية والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص .
وأقبل بن قمية وهو يقول : دلوني على محمد فوالذي يحلف له لأن رأيت لأقتلنه
فعلاه بالسيف ورماه عتبة بن أبي وقاص مع تجليل السيف . وكان عليه درعان ،
فوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحفرة التي أمامه فبحشت ركبته
ولم يصنع سيف ابن قمية شيئا إلا وهز الضربة بثقل السيف فقد وقع لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتهز رسول الله وطلحة يحمله من ورائه ، وعلى
أخذ يديه ، حتى استوى قائما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي بشير المازني قال :
حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قمية علا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على ركبته في حفرة
أمامه حتى توارى فجعلت أصيح وأنا غلام ، حتى رأيت الناس ثابوا إليه
قال : فانظر إلى طلحة بن عميد الله أخذنا بحضنه ، حتى قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ويقال الذي شج رسول الله في جبهته ابن شهاب ، والذي أشطى
رباعيته وأدمى شفثيه عتبة بن أبي وقاص ، والذي رمى وجنتيه حتى غاب الحلق
في وجنتيه ابن قمية وسال الدم من شجته التي في جبهته حتى أخضل الدم لحيته
صلى الله عليه وسلم . وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو
يدعوهم إلى الله . فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم)
الآية . وقال سعد بن أبي وقاص سمعته يقول اشتد غضب الله على قوم أدموا فاه
رسول الله ، اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله . اشتد غضب

الله على رجل قتله رسول الله . قال سعد: فقد شفاني من عتبه أخي دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حرصت على قتله حرصا ما حرصته على شيء قط . وإن كان ما علمت لعاقا بالوالد سيء الخلق . ولقد تخرقت صفوف المشركين مرتين ، أطلب أخي لأقتله . ولكن زاعغ مني زوغان الثعلب . فلما كان الثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عبد الله ما تريد ؟ تريد أن تقتل نفسك) فكففت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم لا يحولن الحول على أحد منهم » قال : والله ما حال الحول على أحد ممن رماه أو جرحه . مات عتبه ، وأما ابن قمية فإنه اختلف فيه فقائل يقول قتل في المعرك ، وقائل يقول إنه رمى يوم أحد بسهم فأصاب مصعب بن عمير فقال خذها . أنا ابن قمية فقتل مصعبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله أقماه الله ، فعمد إلى شاة يحتلبها فتنطحه بقرنها ، وهو معتقها فقتلته . فوجد ميتا بين الجبال لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان عدو الله قد رجع إلى أصحابه فأخبرهم أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل من بني الأرزم من بني فهر ويقول عبد الله بن حميد بن زهير حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الحال يركض فرسه مقنعا في الحديد يقول : أنا ابن زهير دلوني على محمد فوالله لأقتلنه أو لأموتن دونه فيعرض له أبو دجانه فقال : هلم إلى من يقي نفس محمد رسول الله بنفسه فضرب فرسه فغرقها فاكسعت الفرس ثم علاه بالسيف وهو يقول : خذها وأنا ابن خرشة . فقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه يقول : اللهم أرض عن ابن خرشة كما أنا عنه راض .

أخبرنا محمد قال لنا : إنه أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني اسحاق بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة قالت : سمعت أبا بكر يقول : لما كان يوم أحد ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في وجهه حتى دخلت في وجنتيه حلقتان من المغفر فأقبلت أسعى إلى رسول الله
وإنسان قد أقبل من قبل المشرق يطير طيرا أنا فقلت اللهم اجعله طلحة بن عبيد الله
حتى توافينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو عبيدة بن الجراح فبدرني
فقال: أسألك بالله يا أبا بكر ألا تركتني فأزعه من وجه رسول الله . قال أبو بكر
فتركته، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم صاحبكم . يعني طلحة بن عبيد الله .
فاخذ أبو عبيدة بثنيته حلقة المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثنية أبي عبيدة
ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فكان أبو عبيدة في الناس أثرم . ويقال
إن الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن وهب بن
كلدة ويقال أبو اليسر وأثبت ذلك عندنا عقبة بن وهب بن كلدة وكان أبو سعيد
الحدري يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد فدخلت
الحلقتان من المغفر في وجنتيه ، فلما نزع الدم يسرب كما يسرب الشن .
فجعل أبو مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فليتنظر إلى مالك
ابن سنان . فقيل لمالك : تشرب الدم . فقال نعم أشرب دم رسول الله . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مس دمه دمي لم تصبه النار . قال أبو سعيد :
فكنا ممن رد من الشيخين فلما كان من النهار ، وبلغنا مضارب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس عنه ، جثت مع غلبان من بني خندرة
نعترض لرسول الله وننظر إلى سلامته فنرجع بذلك إلى أهلنا ، فلقينا الناس
منصرفين ببطن قناة فلم تكن لنا همة إلا النبي صلى الله عليه وسلم ننظر إليه فلما
نظر إلى قال سعد بن مالك . قلت نعم بأبي وأمي . فدنوت منه فقبلت ركبته ،
وهو على فرسه . ثم قال أجرك الله في أيك . ثم نظرت إلى وجهه فاذا في وجنتيه
مثل موضع الدرهم في كل وجنة وإذا شجة في جهته عند أصول الشعر وإذا
شفته السفلى تدمى وإذا رباعيته اليمنى شظية وإذا على جرحه شيء أسود فسألت

ما هذا على وجهه . فقالوا حصير محرق . وسألت من رمى وجنتيه . فقيل ابن قمية
فقلت من شجحه في جهته . فقيل ابن شهاب . فقلت من أصاب شفته فقيل : عتبة
فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل بيابه فما نزل إلا حملا وأرى ركبتيه مجحوشتين
يتكئ على السعدين : سعد بن عباد وسعد بن معاذ ، حتى دخل بيته . فلما غربت
الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل
تلك الحال يتوكأ على السعدين ثم انصرف إلى بيته والناس في المسجد يوقدون
النيران يتكمدون بها من الجراح . ثم أذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق .
فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث
الليل ثم ناداه . الصلاة يا رسول الله ، فخرج رسول الله وقد كان نائما . قال فرمقته
فاذا هو أخف في مشيته منه حين دخل بيته . فصلبت معه العشاء ثم رجع إلى
بيته وقد صف له الرجال ما بين يديه إلى مصلاة يمشي وحده حتى دخل . ورجعت
إلى أهلي فخبرتهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك
وناموا . وكانت وجوه الخزرج والأوس في المسجد على باب النبي صلى الله عليه
وسلم يحرسونه فرقا من قریش أن تكرر .

قالوا وخرجت فاطمة عليها السلام في نساء وقد رأته الذي بوجه رسول
الله فاعتنقته ، وجعلت تمسح الدم عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله وذهب على عليه السلام
يأتي بماء من المهراس وقال لفاطمة : إمسكي هذا السيف غير ذميم . فأتى بماء
في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب منه وكان قد عطش
فلم يستطع ووجد ريحا من الماء كرها فقال « هذا ماء آجن » فضمض منه فاه
للدم في فيه . وغسلت فاطمة عن أبيها الدم . ولما أبصر النبي صلى الله عليه
وسلم سيف على محتضبا قال : « إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن
ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ، وسيف أبي دجاجة غير مذموم .

فلم يطق أن يشرب منه فخرج محمد بن مسلمة يطلب مع النساء ماء وكن قد جئن أربع عشرة امرأة منهن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم . قال كعب بن مالك رأيت أم سليم بنت ملحان وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم أحد . وكانت خمينة بنت جحش تسقى العطشى . وتداوى الجرحى . وكانت أم أيمن تسقى الجرحى . فلما لم يجد محمد عندهم ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش يومئذ عطشا شديدا ذهب محمد إلى قناة وأخذ سقاه حتى استقى من حصى قناة عند قصور التيمين اليوم ، فأتى بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لمحمد بن مسلمة بخير . وجعل الدم لا ينقطع ، وجعل النبي عليه السلام يقول: لن ينالوا منامثلها حتى تستلبوا الركن . فلما رأت فاطمة الدم لا يرقأ وهي تغسل الدم وعلى يصب الماء عليها بالمجن أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ، ثم ألصقته بالجرح ، فاستمسك الدم . ويقال إنها داوته بصوفة محترقة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، يداوى الجرح الذى فى وجهه بعظم بال ، حتى يذهب أثره . واقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد وهن ضربة ابن قمية على عاتقه شهرا أو أكثر من شهر ، ويداوى الأثر الذى بوجهه بعظم بال صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : لما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف يركض فرسه حتى إذا دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اعترض له ناس من أصحابه ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استأخروا عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسته فى يده فرماه بها بين سابعة البيضة والدرع قطعته هناك فوقع أبي عن فرسه ، وكسر ضلعا من أضلاعه ، واحتملوه ثقيلًا حتى ولوا قافلين ، فمات بالطريق ، ونزلت

فيه (ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى) .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني يونس بن محمد الظفري عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : كان أنى بن خلف قدم في فداء ابنه ، وكان أسرى يوم بدر . فقال : يا محمد ، إن عندى فرسا لى أجلها فرقا من ذرة كل يوم أقتلك عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله . ويقال قال ذلك بمكة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته بالمدينة فقال : أنا أقتل عليها إن شاء الله قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال لا يلتفت وراءه ، وكان يقول لأصحابه إنى أخشى أن يأتى أبى بن خلف من خلفى فإذا رأيتموه فادنوني به . فإذا بأبى يركض على فرسه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه فجعل يصيح بأعلى صوته يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك فقد جاءك . وإن شئت عطف عليه بعضنا . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا أنى . فتناول رسول الله الحربه من الحارث ابن الصمة . ثم انتفض بأصحابه كما ينتفض البعير ، فتطيرنا عنه تطاير الشعارير ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد الجدد . ثم أخذ الحربه فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عنقه ، وهو على فرسه . فجعل يخور كما يخور الثور ويقول له أصحابه : أبا عامر والله ما بك بأس ولو كان هذا الذى بك بعين أحدنا ماضره . قال : واللوات والعزى لو كان الذى بي بأهل ذى المجاز لما تواروا أجمعون . أليس قال : لأقتلك فاحتملوه . وشغلهم ذلك عن طلب النبى ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم أصحابه فى الشعب . ويقال تناول الحربه من الزبير بن العوام وكان ابن عمر يقول : مات أبى بن خلف بيطن رابع فأتى لآسير بيطن رابع بعد هوى من الليل إذا نار تأجج لى فبهتها وإذا رجل يخرج منها فى سلسلة يحيد بها يصيح العطش العطش . وإذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا أبي بن خلف فقلت : ألا سحقا ، ويقال : مات بسرف ، ويقال : لما تناول الحربة من الزبير ، حمل أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاستقبله مصعب بن عمير يحول بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب مصعب بن عمير وجهه وأبصر رسول الله فرجة بين سابتجة البيضة والدرع ، فطعنه هناك فوقع وهو يخور .

قال : وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يحضر فرسا له أبلق يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه لامة له كاملة ورسول الله موجه إلى الشعب وهو يصيح : لانجوت إن نجوت فيقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعثر به فرسه في بعض تلك الحفر التي كان يحفر أبو عامر فيقع الفرس لوجهه وخرج الفرس عيرا فأخذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعقروه ويمشي إليه الحارث بن الصمة فتضاربا ساعة بالسيوفين ، ثم يضرب الحارث رحله كانت الدرع مشمرة فبرك وذفب عليه . وأخذ الحارث يومئذ درعا جيدة ومغفرا وسيفا جيدا . ولم يسمع بأحد سلب يومئذ غيره . ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى قتالهما وسأل رسول الله عن الرجل فإذا عثمان ابن عبد الله بن المغيرة فقال : الحمد لله الذي أحانه . وكان عبد الله بن جحش أسره ببطن نخلة حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتدى فرجع إلى قريش حتى غزا أحدا فقتل به ويرى مصرعه عبيد بن حازم العامري عامر ابن نوى فأقبل يعدو كأنه سبع فيضرب الحارث بن الصمة ضربة جرحه على عاتقه فرقع الحارث جريحا حتى احتمله أصحابه . ويقبل أبو دجانه على عبيد فتناوشا ساعة من نهار ، وكل واحد منهما يتقى بالدرقة ضرب السيف . ثم حمل عليه أبو دجانه فاحتضنه ، ثم جلد به الأرض ، ثم ذبحه بالسيف كما يذبح الشاة ثم انصرف فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالوا : إن سهل بن حنيف جعل ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نبلوا سهلا فإنه سهل . ونظر رسول الله عليه السلام إلى أبي الدرداء والناس منهزمون كل وجه فقال « نعم الفارس عويمر » غير أنه يقال لم يشهد أحدا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني ابن أبي سبرة عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني من نظر إلى أبي أسيرة بن الحارث بن علقمة ، ولقي أحد بني عوف فاختلفا ضربات ، كل ذلك يروغ أحدهما من صاحبه قال : فنظر إليهما كأنهما سبعان ضاريان يقفان مرة ويقتلان مرة ثم تعانقا فضبط أحدهما صاحبه فوقعا للأرض جميعا فعلاه أبو أسيرة فدحجه بسيفه كما تدبج الشاة ، ونهض عنه . ويقبل خالد بن الوليد وهو على فرس أديم أغر محجل يجر قناة طويلة قطعته من خلفه ، فنظرت إلى سنان الرمح حرج من صدره ووقع أبو أسيرة ميتا وانصرف خالد بن الوليد يقول : أنا أبو سليمان .

قالوا : وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا فكان طلحة يقول : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انهزم أصحابه وكر المشركون وأحدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من كل ناحية فما أدرى أقوم من بين يديه أو من ورائه أو عن يمينه أو عن شماله ، فأدب بالسيف من بين يديه مرة وأخرى من ورائه حتى انكشفوا ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول لطلحة : قد أنجب . وقال سعد بن أبي وقاص وذكر طلحة فقال : يرحمه الله إنه كان أعظمتنا غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قيل : كيف يا أبا اسحاق قال : لزم النبي عليه السلام وكنا نفرق عنه ثم نشوب إليه لقد رأيت يدير حول النبي عليه السلام يترس بنفسه . وسئل طلحة : يا أبا محمد ما أصاب إصبعك قال : رمى مالك بن زهير

الجشمي بسهم يريد رسول الله ، وكان لا تخطى رميته . فاتقيت يدي عن وجه رسول الله فأصاب خنصرى ، فشك فشل إصبعه . وقال حين رماه حس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال : بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون ، من أحب أن ينظر إلى رجل يمشى في الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله . طلحة من قضى نحبه . وقال طلحة : لما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا أقبل رجل من بني عامر بن لؤى بن مالك بن المضرب يجر رحا له على فرس كمت أغر مدججا في الحديد يصيح : أنا أبو ذات الودع دلوني على محمد . فأضرب عرقوب فرسه فانكسعت ثم أتناول رحمه فوالله ما أخطأت به عن حدقة فخار كما يخور الثور ؟ فما برحت به واضعا رجلى على خده حتى أزرته شعوب . وكان طلحة قد أصابته في رأسه المصلبة ، ضربه رجل من المشركين ضربتين . ضربة وهو مقبل . والأخرى وهو معرض عنه . فكان قد نزع منها من الدم . قال أبو بكر الصديق جئت النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال : عليك بابن عمك . فأتى طلحة بن عبيد الله وقد نزع فجعلت أنضح في وجهه الماء وهو مغشى عليه ثم أفاق فقال : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : خيرا ، هو أرسلني إليك قال : الحمد لله كل مصيبة بعده جليل . وكان ضرار بن الخطاب الفهرى يقول : نظرت إلى طلحة بن عبيد الله قد حلق رأسه عند المروة في عمرة فنظرت إلى المصلبة في رأسه فقال ضرار : أنا والله ضربته هذه . استقبلني فضربته ثم أكر عليه وقد أعرض فأضربه أخرى .

وقالوا : لما كان يوم الجمل وقتل علي من قتل من الناس ولما دخل البصرة جاءه رجل من العرب متكلم بين يديه وقال : من طلحة ؟ فزبره علي وقال انك لم تشهد يوم أحد وعظم غناؤه عن الاسلام مع مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسر الرجل وسكت . فقال رجل من القوم : وما كان غناؤه وبلاؤه يوم أحد يرحمه الله فقال علي عليه السلام : نعم يرحمه الله

فلقد رأيتُه وإنه ليطرس بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن السيوف
لتغشاه ، والنبل من كل ناحية . وإن هو إلا جنة بنفسه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قائل : إن كان يوما قد قتل فيه أصحاب رسول الله وأصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الجراحة . فقال علي : أشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليت أني غودرت مع أصحاب نخص الجبل
(قال ابن أبي الزناد : نخص الجبل أسفله) ثم قال علي لقد رأيتني يومئذ وانى
لأذهب في ناحية وإن أبا دجاجة لفي ناحية يذب طائفة منهم وان سعد بن أبي
وقاص يذب طائفة منهم . حتى فرج الله ذلك كله . ولقد رأيتني وانفردت منهم
يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت
به ، واشتملوا علي حتى قضيت إلى آخرهم . ثم كررت فيهم الثانية حتى
رجعت من حيث جئت ولسكن الأجل استأخر ويقضى الله أمرا كان مفعولا .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال :
أخبرنا الواقدي قال : حدثني جابر بن سليم عن عثمان بن صفوان عن عمارة
ابن خزيمة قال : حدثني من نظر إلى الحباب بن المنذر بن الجموح وأنه ليحوشهم
يومئذ كما تحاش الغنم ، ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل . ثم برز والسيف
في يده واقتروا عنه وجعل يحمل على فرقة منهم ، وإنهم ليهربون منه إلى
جمع منهم ، وصار الحباب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحباب يومئذ
معلما بعصاة خضراء في مغفره وطلع يومئذ عبد الرحمن بن أبي بكر على
فرس مدجج لا يرى منه إلا عيناه فقال : من يبارز أبا عبد الرحمن بن عتيق
قال فهض إليه أبو بكر فقال يارسول الله أبارزه . وقد جرد أبو بكر سيفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شم سيفك وارجع إلى مكانك ومتعنا
بنفسك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدت لشماس بن عثمان
شبهها إلا الجنة بعني مما يقاتل عن رسول الله يومئذ فكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يرمى يمينا ولا شمالا الا رأى شماسا فى ذلك الوجه ، يذب
بسيفه حتى غشى رسول الله فترس بنفسه دونه حتى قتل . فذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم ما وجدت لشماس شيئا الا الجنة . وكان أول من أقبل من
المسلمين بعد التولية قيس بن محرز مع طائفة من الأنصار وقد بلغوا بنى حارثة
فرجعوا سراعا فصادفوا المشركين فى كرتهم فدخلوا فى حومتهم فما أفلت (منهم)
رجل حتى قتلوا . ولقد ضاربهم قيس بن محرز وامتنع بسيفه حتى قتل منهم
نفرًا فما قتلوه الا بالرمح نظموه ، ولقد وجد به أربع عشرة طعنة قد جافته
وعشر ضربات فى بدنه وكان عباس بن عباد بن ناضلة وخارجة بن زيد بن
أبي زهير وأوس بن أرقم بن زيد وعباس رافع صوته يقول : يا معشر
المسلمين الله ونيبكم ، هذا الذى أصابكم بمعصية نبيكم ، فيوعدكم النصر فما
صبرتم . ثم نزع مغفره عن رأسه وخلع درعه فقال لخارجة بن زيد : هل لك
فى درعى ومغفرى قال : لا ، أنا أريد الذى تريد . فخالطوا القوم جميعا وعباس
يقول : ما عذرنا عند ربنا إن أصيب رسول الله ومننا عين تطرف . يقول
خارجة : لا عذر لنا عند ربنا ولا حجة . فاما عباس فقتله سفيان بن عبد
شمس السلى . ولقد ضربه عباس ضربتين جرحه جرحين عظيمين فارتث
يومئذ جريحا فمكث جريحا سنة ثم استبل . وأخذت خارجة بن زيد الرماح
فجرح بضعة عشر جرحا ، فربه صفوان بن أمية فعرفه فقال : هذا من أكابر
أصحاب محمد وبه رمق فأجهز عليه . وقتل أوس بن أرقم وقال صفوان بن أمية :
من رأى خبيب بن يساف وهو يطلبه فلا يقدر عليه . ومثل يومئذ بخارجة
وقال هذا ممن أغرى بأبي - يعنى على أمية بن خلف يوم بدر - الآن شفيت
نفسى حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد ، قتلت ابن نوفل و قتلت ابن أبي
زهير و قتلت ابن أوس .

يتلوه ان شاء الله وبه القوة فى الحادى عشر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البراز
رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة
عليه وأنا أسمع في صفر من سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا أبو عمر
محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية قال :
أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد « من يأخذ هذا السيف بحقه ، قالوا وما
حقه قال « يضرب به العدو » قال فقال عمر أنا يا رسول الله . فأعرض عنه
ثم عرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الشرط فقام الزبير فقال أنا ،
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجد عمر والزبير رضي الله عنهما
في أنفسهما . ثم عرضه الثالثة فقال أبو دجانة أنا يا رسول الله آخذه بحقه
فدفعه إليه رسول الله عليه السلام ، فصدق به حين لقي العدو وأعطى السيف
حقه . فقال أحد الرجلين إما عمر وإما الزبير . والله لأجعلن هذا الرجل من
شأني الذي أعطاه النبي السيف ومنعنيه قال فاتبعه : قال : فوالله ما رأيت
أحدا قاتل أفضل من قتاله . لقد رأيت يضر بحتى إذا كل مما عليه وخاف
أن لا يحيك ، عمد به إلى الحجارة فشحذته ثم يضرب به في العدو حتى رده كأنه
منجل وكان حين أعطاه السيف مشى بين الصفيين واختال في مشيته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين رآه يمشى تلك المشية : ان هذه المشية يبغضها الله إلا
في مثل هذا الموطن . وكان أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعنون
في الزحوف ، أحدهم أبو دجانة كان يعصب رأسه بعصابة حمراء وكان قومه

يعلمون أنه إذا اعتصب بها أحسن القتال . وكان على رضى الله عنه يعلم بصوفة
بيضاء . وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء وكان حمزة يعلم بريش نعامة قال
أبو دجاجة : انى لأنظر يومئذ الى امرأة تقذف الناس وتحوشهم حوشا منكرا
فرفعت عليها السيف وما أحسبها الا رجلا قال وأكره أن أضرب بسيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة والمرأة عمرة بنت الحارث وكان كعب
ابن مالك يقول أصابنى الجراح يوم أحد فلما رأيت مثل المشركين بقتلى المسلمين
أشد المثل وأفبحه ، قتت فتجاوزت من القتل حتى تنحيت فانى لنى موضعى اقبل
خالد بن الأعلم العقيلي جامعا اللامة يجوز المسلمين يقول استوسقوا كما
يستوسق جرب الغنم ، مدججا فى الحديد يصيح يا معشر قريش لا تقتلوا محمدا
أسروه أسرا حتى نعرفه بما صنع . ويصمد له قزمان فيضربه بالسيف ضربة
على عاتقه ، رأيت منها سحره ثم أخذ سيفه وانصرف وطلع عليه من المشركين
ما أرى منه الا عينيه ، فضربه ضربة واحدة حتى جزله باثنين قال قلنا من هو
قال الوليد بن العاص بن هشام ثم يقول كعب انى لأنظر يومئذ وأقول ما
رأيت مثل هذا الرجل أشجع بالسيف ثم ختم له بما ختم له به فيقول ماهو
وما ختم له به فقال من أهل النار قتل نفسه يومئذ . قال كعب وإذا رجل من
المشركين جامع اللامة يصيح استوسقوا كما تستوسق جرب الغنم وإذا رجل
من المسلمين عليه لامته فمشيت حتى كنت من ورائه ثم قممت أقدر المسلم
والكافر ببصرى فاذا الكافر اكثرهما عدة وأهبة فلم أزل أنظرهما حتى التقيا
فضرب المسلم الكافر على جبل عاتقه بالسيف فمضى السيف حتى بلغ وركيه .
وتفرق المشرك بفرقتين وكشف المسلم عن وجهه فقال : كيف ترى
يا كعب أنا أبو دجاجة قال : وكان رشيد الفارسي مولى بنى معاوية لقي رجلا
من المشركين من بنى كنانة مقنعا فى الحديد يقول : أنا ابن عويمر فيعترض له
سعد مولى حاطب فضربه ضربه جزله باثنين ويقبل عليه رشيد فيضربه على

عاقته ، فقطع الدرع حتى جزله باثنين وهو يقول : خذها وأنا الغلام الفارسي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري ، فيعرض له أخوه ،
وأقبل يعدو كأنه كلب يقول : أنا ابن عويمر ويضربه رشيد على رأسه وعليه
المغفر ففلق رأسه ويقول : خذها وأنا الغلام الأنصاري فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : أحسنت يا أبا عبد الله فكناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ ولأولاده . وقال أبو النمر الكنانى أقبلت يوم أحد ، وقد
انكشف المسلمون وأنا مع المشركين وقد حضرت فى عشرة من اخوتى فقتل
منهم أربعة . وكانت الريح للمسلمين أول ما التقينا ، فلقد رأيتنى وانكشفنا
مولين . وأقبل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على نهب العسكر ، حتى بلغت
على قدمى الجما . ثم كرت خيلنا ؛ فقلت : والله ما كرت الخيل إلا عن أمر
رأته . فسكرنا على أقدامنا كأننا الخيل ، حتى نجد القوم قد أخذ بعضهم بعضا
يقاتلون على غير صفوف ما يدرى بعضهم من يضرب . وما للنسليين لواء قائم
ومع رجل من بنى عبد الدار لواءنا . وأسمع شعار أصحاب محمد بينهم : أمت
أمت . فأقول فى نفسى : ما أمت وإنى لأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن أصحابه محذون به ، وإن النبى لتمر عن يمينه وعن شماله ، وتقصر بين يديه
وتخرج من ورائه . ولقد رميت يومئذ بخمسين مرماة ، فأصبت منها بأسهم
بعض أصحابه . ثم هدانى الله إلى الإسلام .

وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكيا فى الإسلام ، فكان قومه يكلمونه
فى الإسلام فيقول : لو أعلم ما يقولون حقا ما تأخرت عنه حتى إذا كان يوم
أحد بداله الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فأسلم ، وأخذ سيفه
فخرج حتى دخل فى القوم ، فقاتل حتى أثبت ، فوجد فى القتلى جريحاً ميتاً ،
فدنوا منه وهو بأخر رفق فقالوا : ما جاء بك يا عمرو قال : الإسلام . آمنت

بالله وبرسوله ، ثم أخذت سيفي وحضرت فرزقني الله الشهادة ، فمات في أيديهم .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لمن أهل الجنة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : فحدثني خارجة بن عبد الله بن سليمان عن داود بن الحصيني عن
أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال : سمعت أبا هريرة يقول - والناس حوله -
أخبروني برجل يدخل الجنة ، لم يصل لله سجدة قط ؟ فيسكت الناس ، فيقول
أبو هريرة : هو أخو بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش .

قالوا : وكان مخيريق اليهودي من أحبار يهود . فقال : يوم السبت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بأحد : يامعشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن محمدا نبي
وإن نصره عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت قال : لاسبت . ثم أخذ
سلاحه ثم حضر مع النبي عليه السلام فأصابه القتل فقال : رسول الله صلى الله
عليه وسلم مخيريق خير يهود . وقد كان مخيريق حين خرج إلى أحد قال : إن
أصبحت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله ، فهي عامة صدقات النبي صلى
الله عليه وسلم .

وكان حاطب بن أمية منافقا وكان ابنه يزيد بن حاطب رجل صدق شهد
أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتث جريحا ، فرجع به قومه إلى منزله
فقال أبوه - وهو يرى أهل الدار يكون عنده - أنتم والله صنعتم هذا به .
قالوا : كيف ! قال : غررتموه بنفسه حتى خرج فقتل ، ثم صار منكم في شيء .
آخر ، تعدونه جنة يدخل فيها ، جنة من حرم . قالوا : قاتلك الله . قال : هو
ذاك . ولم يقر بالاسلام .

قالوا : وكان قزمان عديدا في بني ظفر ، لا يدري من هو . وكان لهم حائطا
مجا ، وكان مقلا لا ولد له ولا زوجة ، وكان شجاعا يعرف بذلك في حروبهم
تلك التي كانت تكون بينهم ، فشهد أحد فقاتل قتالا شديدا فقتل ستة أو سبعة

وأصابته الجراح . فقيل للنبي عليه السلام : قرمان قد أصابته الجراح . فهو شهيد . قال : من أهل النار . فأتى إلى قرمان فقيل له : هنيئا لك يا أبا الغيادق الشهادة . قال : يم تبشرون والله ماقاتلنا إلا على الأحساب . قالوا : بشرناك بالجنة قال : جنة من حرمل والله ماقاتلنا على جنة ولا على نار ، إنما قاتلنا على أحسابنا . فأخرج سهما من كنانته فجعل يتوجأ به نفسه ، فلما أبطأ عليه المشقص ، أخذ السيف فاتسكأ عليه حتى خرج من ظهره . فذكر ذلك للنبي عليه السلام قال : « من أهل النار » .

وكان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلما كان يوم أحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد أمثال الأسد أراد بنوه أن يحبسوه وقالوا : أنت رجل أعرج ولا حرج عليك . وقد ذهب بنوك مع النبي قال : بخ . يذهبون إلى الجنة وأجلس أنا عندكم . فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته : كأني أنظر إليه موليا قد أخذ درقته وهو يقول : اللهم لاتردني إلى أهلي خزيا . فخرج ولحقه بنوه يكلمونه في القعود فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه ، والخروج معك والله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عذرك الله ، ولا جهاد عليك . قال النبي صلى الله عليه وسلم لبنيه « لا عليكم ألا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه » فقتل يومئذ شهيدا فقال أبو طلحة : نظرت إلى عمرو بن الجموح حين انكشف المسلمون ، ثم ثابوا وهو في الرعيل الأول لسكأني أنظر إلى ظلعة في رجله يقول : أنا والله مشتاق إلى الجنة ثم أنظر إلى ابنه يعدو في إثره حتى يتلا جميعا . وكانت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم خرجت في نسوة تستروح الخبر - ولم يضرب الحجاب يومئذ - حتى إذا كانت بمنقطع الحرة ، وهى هابطة من بني حارثة إلى الوادى ، لقيت هند بنت عمرو بن

حرام أخت عبد الله بن عمرو تسوق بعيرا لها عليه زوجها عمرو بن الجموح
وابنها خلاد بن عمرو وأخوها عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر . فقالت
عائشة : عندك الخبر ثما ورامك فقالت هند : خيرا أما رسول الله فصالح ،
وكل مصيبة بعده جليل . واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا
بغیظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا . قالت :
من هؤلاء . قالت : أخي وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح . قالت : فأين
تذهبين بهم قالت : إلى المدينة أقبرهم فيها ، حل تزجر بعيرها ، ثم برك بعيرها
فقلت : لما عليه . قالت : ماذا بك به ، لربما حمل ما يحمل البعيران ولكني أراه
لغير ذلك فزجرته فقام ، فلما وجهت به إلى المدينة برك ، فوجهته راجعة إلى
أحد ، فأسرع فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : فان الجمل مأمور هل قال شيئا قالت : إن عمرا لما
وجه إلى أحد استقبل القبلة وقال : اللهم لا تردني إلى أهلي خزيا وارزقني
الشهادة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلذلك الجمل لا يمضي . إن منكم
يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره ، منهم عمرو بن الجموح ياهند ،
ما زالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة ينظرون أين يدفن .
ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبرهم . ثم قال : يا هند قد تراقبوا
في الجنة جميعا عمرو بن الجموح وابنك خلاد وأخوك عبد الله . قالت هند : يا رسول
الله أذع الله عسى أن يجعلني معهم قال جابر بن عبد الله : اصطحب ناس الخمر
يوم أحد منهم أبي فقتلوا شهداء . قال جابر : كان أبي أول قتيل قتل
من المسلمين يوم أحد قتله سفیان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي ، فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهزيمة . قال جابر لما استشهد أبي جعلت
عمتي تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه
بأجنحتها حتى دفن . وقال عبد الله بن عمرو بن حرام : رأيت في النوم قبل
يوم أحد بأيام وكأني رأيت مبشر بن عبد المنذر يقول أنت قادم علينا في أيام

فقلت وأين أنت؟ فقال في الجنة نسرحت منها حيث نشاء قلت له: ألم تقتل يوم بدر فقال: بلى، ثم أحييت. فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذه الشهادة يا أبا جابر. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: «أدفنوا عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد»، ويقال أنهما وجدا قد مثل بهما كل المثل، قطعت أرايهما، يعنى عضوا عضوا، فلا تعرف أبدانهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أدفنوهما جميعا في قبر واحد»، ويقال إنما أمر بدفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء. فقال: ادفنوا هذين المتحايين في الدنيا في قبر واحد. وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلا أحمر أضلع، ليس بالطويل. وكان عمرو بن الجموح طويلا فرفا، ودخل السيل عليهما، وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما تمرتان وعبد الله قد أصابه جرح في وجهه فيده على جرحه فأميطت يده عن جرحه، فثعب الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أني في حفرة فكأنه نائم وما تغير من حاله قليل ولا كثير فقبل له أفرأيت أكفانه؟ فقال: إنما كفني في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجله الحرمل فوجدنا الثرة كما هي؛ والحرمل على رجله على هيئته وبين ذلك ستة وأربعون سنة فشاورهم جابر في أن يطيب بمسك فأبى ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لا تحدثوا فيها شيئا. ويقال إن معاوية لما أراد أن يجرى نظامه نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد، فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصاب المسحاة رجلا منهم فثعب دما قال أبو سعيد الخدري: لا ينكر بعد هذا منكر أبدا. ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد ووجد خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن ربيع في قبر واحد. فأما قبر عبد الله وعمرو بن الجموح فولا. وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما وأما قبر خارجة وسعد بن ربيع فتركا وذلك لأن مكانهما كان معتزلا، وسوى عليهما التراب ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قبرة من تراب، فاح عليهم المسك وقالوا: إن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجابر : يا جابر . ألا أبشرك . قال : قلت بلى بأبي وأمي قال : فإن الله أحيا أباك ثم كلمه كلاما فقال : تمن على ربك ماشئت فقال أتمنى أن أرجع فأقتل مع نبيك ثم أحيا فأقتل مع نبيك قال : إني قد قضيت أنهم لا يرجعون .

قالوا : وكانت نسيبة بنت كعب أم عمارة وهي امرأة عزية بن عمرو وشهدت أحدا ، وزوجها وابناها وخرجت معها شن لها في أول النهار تريد أن تسقى الجرحى فقاتلت يومئذ وأبلى بلاء حسنا فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف فكانت أم سعد بنت سعد بن ربيع تقول : دخلت عليها فقمت لها يا خالة حديثي خبرك فقالت خرجت أول النهار إلى أحد ، وأنا انظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فاتتهيت إلى رسول الله وهو في أصحابه والدولة والربح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت ابشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وأرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراح فرأيت غلى عاتقها جرحا له غور أجوف فقلت يا أم عمارة من أصابك بهذا قالت أقبل ابن قية وقدولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجما فاعترض له مصعب بن عمير وأناس معه فسكنت فيهم فضربنى هذه الضربة ، ولقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان قلت : يدك أصابها قالت أصيبت يوم اليمامة لما جعلت الأعراب ينهزمون بالناس ناديت الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فسكنت معهم حتى اتينا إلى حديقة الموت فاقتلنا عليها ساعة حتى قتل أبو دجانة على باب الحديقة ، ودخلتها وأنا أريد عدو الله مسلمة فيعترض لى رجل منهم فضرب يدي فقطعها فوالله ما كانت لى ناهية ولا عرجت عليها ، حتى وقفت على الحبيث مقتولا وابنى عبد الله بن زيد المازنى يمسح سيفه بثيابه فقلت قتلتك قال نعم . فسجدت شكرا لله .

وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته ، وكانت قد شهدت أحدا تسقى الماء قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لمقام نسيية بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان . وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال ، وانها لحاجة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا فلما حضرتها الوفاة كنت فيمن غسلها فعددت جراحها جرحا جرحا فوجدتها ثلاثة عشر جرحا وكانت تقول : إني لأنظر إلى ابن قية وهو يضربها على عاتقها وكان أعظم جراحها ، لقد داوته سنة .

ثم نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزع الدم ، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح ، حتى أصبحنا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحمراء ، ما وصل إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها ، فرجع إليه فخبره بسلامتها فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الجبار بن عمارة عن عمارة بن غزية قال : قالت أم عمارة قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي إلا في نفر ما يتمون عشرة ، وأنا وابنائي وزوجي بين يديه نذب عنه ، والناس يملكون به منهزمين ، ورآني ولا ترس معي ، فرأى رجلا موليا معه ترس فقال : يا صاحب الترس الق ترسك إلى من يقاتل ، فألقى ترسه فأخذه فجعلت أترس به عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، لو كانوا رجالا مثلنا أصبناهم إن شاء الله . فيقبل رجل على فرس فضر بني ، وترست له ، فلم يصنع سيفه شيئا وولى وأضرب عرقوب فرسه فوق على ظهره فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصيح : يا ابن أم عمارة أمك أمك . قالت : فعاونني عليه حتى أوردته شعوب .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب : قال أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله
ابن زيد قال : جرحت يومئذ جرحاً في عضدي اليسرى ضربني رجل كأنه
الرقل ولم يعرج عليّ ومضى عنى وجعل الدم لا يرقاً . قال رسول الله : اعصب
جرحك . فتقبل أمي إلى ومعها عصائب في حقوئها قد أعدتها للجراح ، فربطت
جرحي . والنبي صلى الله عليه وسلم واقف ينظر ثم قالت : انهض بني فضارب القوم .
فجعل النبي عليه السلام يقول : ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة . قالت :
وأقبل الرجل الذي ضربني فقال رسول الله عليه السلام هذا ضارب ابنك
قالت فأعرض له فاضرب ساقه ، فبرك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبسم حتى بدت نواجذه . ثم قال : استقدت يا أم عمارة ، ثم أقبلنا عليه نعلوه
بالسلاح حتى أتينا على نفسه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ظفرك
وأقر عينك من عدوك وأراك تارك بعينك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : أخبرني يعقوب بن محمد عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن
أبيه قال : أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمروط فكان فيها مرط واسع
جيد فقال بعضهم : ان هذا المرط لثن كذا وكذا فلو أرسلت به إلى زوجة
عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيد ، وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر فقال :
ابعث به إلى من هو أحق به منها . أم عمارة نسيبة بنت كعب . سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد يقول : ما التفت يمينا ولا شمالاً إلا أنا أراها
تقاتل دوني . . أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن
شجاع قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي
سعيد بن المعلى قال : قيل لأم عمارة : يا أم عمارة هل كن نساء قريش يومئذ
يقاتلن مع أزواجهن فقالت : أعوذ بالله . لا والله ، ما رأيت امرأة منهن رمت
بسهم ولا بحجر ، ولسكن رأيت معهن الدفاف والآكبار يضربن ويذكرن

القوم قتلى بدر ومعهن مكاحل ومراد فكلما ولي رجل أو تسكعكع ناولته
أحدهن مروداً ومكحلة ويقلن : إنما أنت امرأة . ولقد رأيتهن ولينهن منهن مات
مشمرات ولهي منهن الرجال أصحاب الخيل ونحوها على متون الخيل يتبعن الرجال على
الأقدام فجعلن يسقطن في الطريق . ولقد رأيت هند بنت عتبة وكانت امرأة
ثقيلة ولها خلق ، قاعدة خاشية من الخيل ما بها مشى ومعها امرأة أخرى حتى كر
القوم علينا فأصابوا منا ما أصابوا فعند الله نحسب ما أصابنا يومئذ من قبل
الرماة ومعصيتهم الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني بن أبي سبرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن
عبد الله قال سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول : شهدت أحداً مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وأمی تذب عنه . فقال : يا ابن
أم عمارة ؟ قلت نعم . قال : ارم . فرميت بين يديه رجلاً من المشركين بحجر وهو على
فرس فأصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه ، وجعلت
أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرأ . والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر يتبسم
فنظر إلى جرح بأمی على عاتقها فقال : أمك أمك . أعصب جرحها
بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان ومقام
رابك (يعني زوج أمه) خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام
فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت قالت ادع الله أن يرافقك في الجنة قال :
اللهم اجعلهم رفقاي في الجنة . قالت ما أبالي ما أصابني من الدنيا .

قالوا : وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول
فأدخلت عليه في الليلة التي في صباحها قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبیت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد
النبي صلى الله عليه وسلم ولزمته جميلة فعاد فكان معها ، فأجنب منها ثم أراد
الخروج وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها

فقبل لها بعد : لم اشهدت عليه ؟ قالت رأيت كأن السماء فرجت ، فدخل فيها ثم أطبقت فقلت هذه الشهادة ، فأشهدت عليه أنه قد دخل وتعاق بعبد الله ابن حنظلة . ثم تزوجها ثابت بن قيس بعد قتل محمد بن ثابت بن قيس . وأخذ حنظلة بن أبي عامر سلاحه فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وهو يسوى العُفوف . قال : فلما انكشف المشركون اعترض حنظلة بن أبي عامر لأبي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ويقع أبو سفيان على الأرض فجعل يصيح يامعشر قريش أنا أبو سفيان بن حرب وحنظلة يريد ذبحه بالسيف ، فسمع الصوت رجالا لا يلتفتون اليه من الهزيمة حتى عاينه الأسود بن شعوب ، فحمل عليه حنظلة بالرمح فأنفذه ومشى حنظلة اليه في الرمح وقد أثبتته ثم ضربه الثانية فقتله وهرب أبو سفيان يعدو على قدميه . فلحق ببعض قريش . ونزل عن صدر فرسه وردف وراء أبي سفيان فدلك قول أبي سفيان فما قتل حنظلة مر عليه أبو دؤوب وهو مقتول إلى حب حمرة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش فقال : ان كنت لأحذرك هذا الرجل من قبل هذا المصراع والله ان كنت لبرا بالوالد شريف الخلق في حياتك وان مما نك لمع سراة أصحابك وأشرفهم وان جزا الله هذا القتل لحمزة خيرا أو أحدا من أصحاب محمد ، فجزاك الله خيرا ثم نادى يامعشر قريش . إن حنظلة لا يمثل به وإن كان خالفني وخالفكم فلم يأل لنفسه فيما يرى خيرا . فقتل الناس وترك فلم يمثل به .

وكانت هند أول من مثل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت النساء بالمثل جدع الأنوف والآذان ، فلم تبق امرأة الا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان . ومثل بهم كلهم إلا حنظلة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة . قال أبو أسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء . قال أبو أسيد فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأخبرته فأرسل إلى امرأته فسألها ، فأخبرته أنه خرج وهو جنب .

وأقبل وهب بن قابوس المزني ومعه بن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوا فافسألا أين الناس فقالوا : بأحد . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين من قريش فقالوا : نسأل أثرا بعد عين . ثم خرجا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله وأصحابه فأغاروا مع المسلمين في النهب وجاءت الخيل من وراءهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل ، فاختلطوا فقاتلا أشد القتال . فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الفرقة . فقال وهب بن قابوس : أنا يا رسول الله . فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا . ثم رجع فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه السكتية فقال المزني أنا يا رسول الله . فقام فذنها بالسيف حتى ولوا . ثم رجع المزني . ثم طلعت كتية أخرى فقال : من يقوم لهؤلاء . فقال المزني أنا يا رسول الله فقال : قم وابشر بالجنة فقام المزني مسرورا يقول : والله لا أقبل ولا أستقبل . فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه والمسلمون حتى خرج من أفضاعهم ورسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فزال كذلك وهم محدقون به ، حتى اشتملت عليه أسياقهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة برمح كلها قد خلصت إلى مقتل . ومثل به أفبح المثل يومئذ ؟ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنهو قتاله حتى قتل فكان عمر بن الخطاب رضی الله عنه يقول : إن أحب ميتة أموت عليها لما مات عليها المزني .

وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول شهدنا القادسية مع سعد بن أبي وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا فأسقط قتي من آل قابوس من مزينة فجئت سعدا حين فرغ من نومه فقال بلال . قلت : بلال . قال مرحبا

بك من هذا معك قلت رجل من قومي من آل قابوس قال سعد : ما أنت يا قتي
من المزني الذي قتل يوم أحد قال : ابن أخيه فقال سعد : مرحبا وأهلا ونعم
الله بك عينا ، ذلك الرجل شهدت منه يوم أحد مشهدا ما شهدته من أحد لقد
رأيتنا وقد أهدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسطنا ، والكتائب تطلع من كل ناحية وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرمي ببصره في الناس يترسمهم يقول من لهذه السكتية . كل ذلك يقول المزني أنا
يارسول الله ، كل ذلك يردها فما أنسى آخر مرة قامها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم وابشر بالجنة فقام . قال سعد : وقمت على أمره يعلم الله أني أطلب
مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة فخصنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية
وأصابوه رحمهم الله وودت والله إنني كنت أصبت يومئذ معه ولكن أجلى
استأخر . ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فأعطاه وفضله وقال اختر في المقام
عندنا أو الرجوع إلى أهلك . فقال بلال إنه يستحب الرجوع . فرجعنا وقال
سعد : أشهد لرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عليه وهو مقتول
وهو يقول : رضى الله عنك فاني عنك راض . ثم رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام على قدميه وقد نال النبي عليه السلام من الجراح ما ناله وإنني
لأعلم أن القيام يشق عليه على قبره حتى وضع في لحده عليه بردة لها أعلام
حمر ، فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم البردة على رأسه فخمره وأدرجه
فيها طولا وبلغت نصف ساقيه ، وأمرنا فجمعنا الحرمل ، فجعلناه على رجله
وهو في لحده ثم انصرف . فما حال أموت عليها أحب إلى من أن ألقى الله على
حال المزني . قالوا ولما صاح إبليس أن محمداً قد قتل ، فتفرق الناس فمنهم من
ورد المدينة . فكان أول من دخل المدينة بخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قتل . سعد بن عثمان أبو عبادة . ثم ورد بعده رجال حتى دخلوا على نساءهم
حتى جعل النساء يقلن : عن رسول الله تفرون . قال : يقول بن أم مكتوم :

عن رسول الله تفرون؟ ثم جعل يرفق بهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه بالمدينة يصلى بالناس. ثم قال: اعدلوني الطريق - يعنى طريق أحد - فعدلوه على الطريق، فجعل يستخبر كل من لقي عن طريق أحد، حتى لحق القوم فعلم سلامة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع وكان بمن ولى فلان والحارث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزيرة وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر بلع ملل وأوس بن قبيطى فى نفر من بنى حارثة بلغوا الشقرة ولقيتهم أم أيمن تحثى فى وجوههم التراب وتقول لبعضهم: هناك المغزل اغزل به وهلم سيفك فوجهت إلى أحد مع نسيات معها وقد قال بعض من يروى الحديث إن المسلمين لم يعدوا الجبل وكانوا فى سفحه ولم يجارزوه إلى غيره، وكانوا فئة النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال انه كان بين عبد الرحمن وعثمان كلام فأرسل عبد الرحمن إلى الوليد بن عقبة فدعاه فقال: اذهب إلى أخيك فبلغه عنى ما أقول لك فانى لا أعلم أحدا يبلغه غيرك قال الوليد: افعل. قال: قل يقول لك عبد الرحمن شهدت بدرا ولم تشهد. وثبت يوم أحد ووليت عنه. وشهدت بيعة الرضوان ولم تشهدها فجاءه فأخبره. فقال عثمان: صدق أخى تخلفت عن بدر على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى مريضة فضرب رسول الله لى بسهمى وأجرى فكنت بمنزلة من حضر. ووليت يوم أحد فقد عفا الله ذلك عنى، فأما بيعة الرضوان فانى خرجت إلى أهل مكة بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله: إن عثمان فى طاعة الله وطاعة رسوله وبايع النبي احدى يديه الأخرى فكانت شمال النبي خيرا من يمينى. فقال عبد الرحمن حين جاءه الوليد بن عقبة صدق أخى.

قال ونظر عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال: هذا بن عفا الله عنه والله ما عفا الله عن شىء فردد، وكان تولى يوم التقي الجمعان. وسأل رجل ابن عمر عن عثمان فقال: إنه أذنب يوم أحد ذنبا عظيما،

فعفا الله عنه . وهو من تولى يوم التقى الجمعان وأذنب فيكم ذنبا صغيرا فقتلتموه . وقال على رضى الله عنه : لما كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة ، أقبل أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع فى الحديد ما يرى منه إلا عيناه ، وهو يقول يوم بيوم بدر فيعترض له رجل من المسلمين فيقتله أمية قال على عليه السلام وأصمد له فأضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة مغفر فبنا سيفى . وكنت رجلا قصيرا ويضربنى بسيفه فاتقى بالدرقة فلحج سيفه فأضربه وكانت درعه مشمرة فاقطع رجله ووقع فجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشنى وهو بارك على ركبته حتى نظرت إلى فتق تحت إبطه ، فأخش بالسيف فيه فمات وانصرفت عنه . وقال النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ : أنا ابن العواتك . وقال أيضا أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

قالوا : أتينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى رهط من المسلمين قعودا ومر بهم أنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك فقال ما يقعدكم ؟ قالوا قتل رسول الله قال : فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه . ثم جالد بسيفه حتى قتل . فقال عمر بن الخطاب إنى لأرجو أن يبعثه الله أمة واحدة يوم القيامة . وجد به سبعون ضربة فى وجهه ما عرف حتى عرفت أخته حسن بناته . ويقال حسن ثناباه .

قالوا : ومر مالك بن الدخشم على خارجة بن زيد بن أبى زهير وهو قاعد فى حشوته به ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل . فقال : أما علمت أن محمدا قد قتل قال خارجة : فان كان محمدا قد قتل فان الله حى لا يموت فقد بلغ محمدا ، فقاتل عن دينك . ومر على سعد بن ربيع وبه اثنى عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل فقال علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد بن ربيع أشهدان محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل عن دينك ، فان الله حى لا يموت وقال منافق : إن

رسول الله قد قتل فارجعوا إلى قومكم فانهم دخلوا البيوت .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني عبد الله بن عمارة عن الحارث بن الفضيل الخطمي قال : أقبل ثابت
ابن الدحاحة يومئذ والمسلمون أوزاع قد سقط في أيديهم فجعل يصيح :
يا معشر الأنصار إلى إلى . أنا ثابت بن الدحاحة ان كان محمد قد قتل ، فان
الله حي لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم فان الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر
من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين ، وقد وقفت لهم كتيبة خشنة
فيها رؤساؤهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضرار
ابن الخطاب فجعلوا يناوشونهم وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقطعه فنفذه ،
فوقع ميتا وقتل من كان معه من الأنصار فيقال : إن هؤلاء لآخر من قتل
من المسلمين . ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب مع أصحابه فلم
يكن هناك قتال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أحد قد خاصم اليه
يتيم من الأنصار أبا لبابة في عذق بهما . ففضى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأبي لبابة ، فجزع اليتيم على العنق وطلب رسول الله العنق إلى أبي لبابة
لليقيم فأبى أبو لبابة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي لبابة :
لك به عذق في الجنة . فأبى أبو لبابة فقال ابن الدحاحة : يا رسول الله أرأيت
إن أعطيت اليتيم عذقه مالي قال : عذق في الجنة قال : فذهب ثابت بن الدحاحة
فاشترى من أبي لبابة بن عبد المنذر ذلك العنق بحديقة نخل ، ثم رد إلى الغلام
العنق . فقال رسول الله : رب عذق مدلل لابن الدحاحة في الجنة . فكانت
ترجى له الشهادة لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل بأحد . ويقبل ضرار
ابن الخطاب فارسا يجر قناة له طويله ، فيطعن عمرو بن معاذ فانفذه . ويمشى
عمرو اليه حتى غلب فوقع لوجهه يقول . ضرار لاتعد من رجلا زوجك من
من الحور العين . وكان يقول زوجته عشرة من أصحاب محمد . قال : ابن واقد

سألت ابن جعفر : هل قتل عشرة . فقال لم يبلغنا أنه قتل إلا ثلاثة . وقد ضرب يومئذ عمر بن الخطاب حيث جال المسلمون تلك الجولة بالقناة قال : يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة والله ما كنت لأقتلك وكان ضرار بن الخطاب يحدث ويذكر وقعة أحد ويذكر الأنصار فترحم عليهم ، ويذكر غنائمهم في الاسلام وشجاعاتهم وتقدمهم على الموت ثم يقول : لما قتل أشرف قومي بيدرجعلت أقول من قتل أبا الحكم فيقال : ابن عفرا . من قتل أمية بن خلف ؟ يقال حبيب بن يساف . من قتل عقبة بن أبي معيط ؟ قالوا عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . من قتل فلانا ؟ فيسمى لي . من أسر سهيل بن عمرو قالوا مالك الدخشم . فلما خرجنا إلى أحد وأنا أقول إن أقاموا في صياصيمهم فهي منيعة ، لا سبيل لنا اليهم . نقيم أياما ثم نصرف . وإن خرجوا إلينا من صياصيمهم ، أصبنا منهم معنا عددا كثيرا أكثر من عددهم . وقوم موتورون ، خرجنا بالظعن يذكرنا قتلى بدر . ومعنا كراع ولا كراع معهم ، ومعنا سلاح أكثر من سلاحهم فقضى لهم أن خرجوا فالتقينا ، فوالله ما قمنا لهم حتى هزمتنا وانكشفنا مولين فقلت في نفسي هذه أشد من وقعة بدر ، وجعلت أقول لخالد بن الوليد كرا على القوم ، فجعل يقول : وترى وجهنا نكر فيه . حتى نظرت إلى الجبل الذي كان عليه الرماة خاليا فقلت : أبا سليمان أنظر ورامك ، فعطف عنان فرسه ، فسكروا وكررتنا معه فانتبهنا إلى الجبل ، فلم نجد عليه أحدا له بال . وجدنا نفيرا فأصبناهم ، ثم دخلنا العسكر ، والقوم عارون ينتهبون العسكر فأفحمنا الخيل عليهم ، فتطايروا في كل وجه ، ووضعنا السيوف فيهم حيث شئنا ، وجعلت أطلب الأكابير من الأوس والخزرج قتلة الاحبة ، فلا أرى أحدا ، قدهربوا فما كان حلب ناقة ، حتى تداعت الأنصار بينها . فأقبلت فخالطونا ونحن فرسان ، فصبروا لنا وبدلوا أنفسهم حتى عقروا فرسي ، وترجلت فقتلت منهم عشرة ، ولقيت من رجل منهم الموت النافع ، حتى وجدت ربيع الدم وهو معانقي ما يفارقني حتى أخذته

الرماح من كل ناحية ووقع فالحمد لله الذي أكرمهم بيسدى ، ولم يهني
بأيديهم .

وقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : من له علم بذكوان
ابن عبد قيس ! قال علي عليه السلام : أنا رأيت يا رسول الله فارساً يركض
في إثره حتى لحقه وهو يقول : لا نجوت إن نجوت ، فحمل عليه فرسه وذكوان
راجل فضر به وهو يقول : خذها وأنا ابن علاج ، فأهويت إليه وهو فارس
فضربت رجله بالسيف حتى قطعها من نصف الفخذ . ثم طرحته عن فرسه
فذفقت عليه وإذا هو أبو الحكم بن الأحنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن
وهب الثقفي .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : وحدثني صالح بن خوات عن يزيد بن رومان قال : قال خوات بن جبير
لما كرم المشركون انتهوا إلى الجبل وقد عرى من القوم وبقي عبد الله بن جبير
في عشرة نفر فهم على رأس عيتين . فلما طلع خالد بن الوليد وعكرمة في الخيل
قال لأصحابه : انبسطوا نشرا لتلا يجوز القوم فصفوا وجه العدو واستقبلوا
الشمس فقاتلوا ساعة حتى قتل أميرهم عبد الله بن جبير ، وقد جرح عامتهم
فلما وقع جردوه . ومثلوا به أقبح المثل ، وكانت الرماح قد شرعت في بطنه
حتى خرقت ما بين سرتيه إلى خاصرته ، إلى عاتقه ، فسكانت حشوته قد
خرجت منها فلما جال المسلمون تلك الجولة مررت به على تلك الحال ، فلقد
ضحكت في موضع ما ضحك فيه أحد ، ونعست في موضع ما نعس فيه
أحد ، ونحلت في موضع ما نحل فيه أحد . فقيل : ماهي ! قال حملته فأخذت
بضبعيه . وأخذ أبو حنة برجليه . وقد سددت جرحه بعمامتي . فبينما نحن نحمله
والمشركون ناحية إلى أن سقطت عمامتي من جرحه ، فخرجت حشوته .
ففزع صاحبي وجعل يتلفت وراءه ، يظن أنه العدو . فضحكت ولقد شرخ

لى رجل برمح يستقبل به ثغرة نحرى فغلبنى النوم وزال الرمح . ولقد رأيتنى حين انتهيت إلى الحفر له ، ومعى قوسى ، وغلظ علينا الجبل ، فهبطنا به الوادى ، فحفرت بسية القوس وفيها الوتر فقلت لا أفسد الوتر فحلمته . ثم حفرت بسيتها حتى أنعمنا ثم غيبناه وانصرفنا ، والمشركون بعدنا ناحية وقد تحاجزنا . فلم ينشبوا أن ولوا .

قالوا : وكان وحشى عبدا لابنة الحارث بن عامر بن نوفل ، ويقال كان لجبير بن مطعم . فقالت ابنة الحارث . إن أبى قتل يوم بدر ، فإن أنت قتلت أحدا الثلاثة فأنت حر . إن قتلت محمدا أو حمزة بن عبدالمطلب أو على بن أبى طالب فانى لا أرى فى القوم كفوا لأبى غيرهم ، قال وحشى . أما رسول فقد عرفت أنى لا أقدر عليه وإن أصحابه لن يسلموه ، وأما حمزة فقلت والله لو وجدته نائما ما أيقظته من هيبتة . وأما على فقد كنت التمسته . قال . فبينما انا فى الناس التمس عليا إلى أن طلع على ، فطلع رجل حذر مرس كثير الالتفات . قال فقلت : ما هذا صاحبي الذى ألتمس . إذ رأيت حمزة يفرى الناس فرىا فكنت له الى صخرة وهو مكبس له كيث ، فاعترض له سباع بن أم أثمار ، وكانت ختانة بمكة مولاة شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفى . وكان سباع يكنى أبا نيار فقال . وأنت أيضا ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا ، هلم إلى فاحتمله حتى إذا برقت قدماه رمى به فبرك عليه ، فشحطه شحط الشاة ثم أقبل إلى مكبسا حين رآنى ، فلما بلغ المسيل وطىء على جرف ، فزلت قدمه . فهزرت حربى حتى رضيت منها فأضرب بها فى خاصرته حتى خرجت من مثانته . وكر عليه طائفة من أصحابه فأسمعهم يقولون : أبا عمارة . فلا يجيب فقلت . قد والله مات الرجل . وذكرت هندنا وما لقيت على أبيها وعمها وأخيها . وانكشف عنه أصحابه حين أيقنوا موته . ولا يرونى ، فأكر عليه فشقت بطنه فأخرجت كبده ، فجئت بها إلى هند بنت عتبة . فقلت .

ماذا لي إن قتلت قاتل أبيك قالت : سلبى . فقلت هذه كبد حمزة فضغتها ثم لفظتها فلا أدرى لم تسغها أو قدرتها . فزعت ثيابها وحلبها فأعطنيها . ثم قالت إذا جئت مكة فلك عشر دنانير ثم قالت أرني مصرعه فأريتها مصرعه . فقطعت مذا كبره وجدعت أنفه وقطعت أذنيه . ثم جعلت مسكتين ومعصدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده معها .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزهري عن عروة قال حدثنا عبيد الله بن عدى بن الحيار قال غزونا الشام وزمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فمررنا بحمص بعد العصر فقلنا : وحشى ؟ فقالوا : لا تقدرن عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح . فبتنا من أجله وأنا لثانون رجلا ، فلما صابنا الصبح ، جئنا إلى منزله ، فإذا شيخ كبير قد طرحت له زريبة قدر مجلسه . فقلنا له أخبرنا عن قتل حمزة وعن قتل مسيلة ، فكره ذلك وأعرض عنه . فقلنا : له ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك فقال : انى كنت عبدا لجبير بن مطعم بن عدى فلما خرج الناس إلى أحد . دعانى فقال : قد رأيت مقتل طعيمة ابن عدى قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ، فلم تزل نساؤنا فى حزن شديد إلى يومى هذا فان قتلت حمزة فأنت حر قال : فخرجت مع الناس ولى مزاريق وكنت أمر بهند بنت عتبة . فتقول : إيه أبا دسمة أشف واشتف . فلما وردنا أحدا نظرت إلى حمزة يقدم الناس ، يهزم هزا ، فرآنى وأنا قد كنت له تحت شجرة فأقبل نحوى ، ويعترض له سبباع الخزاعى . فأقبل اليه فقال : وأنت أيضا إن مقطعة البظور ممن يكثرعلينا . هلم إلى . قال : وأقبل حمزة واحتمله حتى رأيت برقان رجله ، ثم ضرب الأرض ، ثم قتله . وأقبل نحوى سريعا حتى يعترض له جرف فيقع فيه ، وأزرقه بمزراقى فيقع فى ثنته حتى خرج من بين رجله ، فقتلته . وأمر بهند بنت عتبة وأعطتني ثيابها وحلبها . يتلوه فى الثانى عشر ان شاء الله وبه القوة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل الامام العدل محمد بن عبد الباقي بن محمد رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الجمعة الخامس من صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي : وأما مسيلة ، فانا دخلنا حديقة الموت ، فلما رأيت زرقته بالمزراق وضربه رجل من الأنصار بالسيف . فربك أعلم أينما قتله . إلا أني سمعت امرأة تصيح فوق الدير . قتله العبد الحبشي . قال عبيد الله : فقلت تعرفني قال فأكر بصره علي . وقال ابن عدي ولعائكة بنت أبي العيص قال قلت نعم قال أما والله مالي بك عهد بعد إذ رفعتك إلى أمك في محفتها التي ترضعك فيها ونظرت إلى برقان قدميك ، حتى كان الآن وكان في ساقى هند خدمتان من جزع ظفار ومسكتان من ورق وخواتيم من ورق كز في أصابع رجلها فأعطتني ذلك .

وكانت صفيية بنت عبدالمطلب تقول : رفعنا في الأظام ومعنا حسان بن ثابت ، ونحن في فارغ فجاء نفر من يهود يرمون الأظم . فقلت عندك يا ابن الفريعة فقال : لا والله ما أستطيع . ما بمنعني أن أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ويصعد يهودي إلى الأظم . فقلت شد على يدي السيف ثم برئت ففعل . قالت فضربت عنقه ثم رميت برأسه اليهم . فلما رأوه انكشفوا

قالت وإني لفي فارغ أول النهار مشرفة على الأطم ، فرأيت المزارق يزرق به فقلت أو من سلاحهم المزاريق أفلا أراه هوى إلى أخي ولا أشعر . قالت : ثم خرجت آخر النهار حتى جثت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحدث تقول : كنت أعرف انكشاف أصحاب رسول الله ، وأنا على الأطم . يرجع حسان إلى أقصى الأطم فاذا رأى الدولة لأصحاب النبي عليه السلام أقبل حتى يقف على جدار الأطم قالت : ولقد خرجت والسيوف في يدي حتى إذا كنت في بني حارثة أدركت نسوة من الأنصار وأم أيمن معهن فسكان الجزم منا حتى اتھينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أوزاع فأول من لقيت عليا بن أخي فقال : ارجعي يا عمه فان في الناس تكشفا فقلت : رسول الله ؟ فقال صالح بحمد الله . قلت أدلني عليه حتى أراه فأشار لي إليه إشارة خفية من المشركين فانهتيت إليه وبه الجراحة قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما فعل عمي ما فعل عمي حمزة فخرج الحارث بن الصمة فأبطا فخرج علي بن أبي طالب وهو يرتجز ويقول :

يارب أن الحارث بن الصمة كان رفيقا وبنا ذا ذمة

قد ضل في مهامة مهممة يلتمس الجنة فيما ثمة

(قال الواقدي : سمعتها من الاصبغ بن عبد العزيز وانا غلام وكان بسن أبي الزناد) حتى انتهى إلى الحارث ووجد حمزة مقتولا ، فأخبر النبي بفرج النبي صلى الله عليه وسلم يمشي حتى وقف عليه فقال : ماوقفت موقفا قط أغيظ إلى من هذا قال . فطلعت صافية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا زبير أغن عني أمك ، وحمزة يحفر له فقال : يا أمه . إن في الناس تكشفا فقالت : ما أنا بفاعلة حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أين ابن أمي حمزة ؟ قال رسول الله عليه السلام هو في الناس . فقالت لا أرجع حتى أنظر إليه . قال الزبير . فجعلت أطدها إلى الأرض حتى دفن حمزة رضي الله عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : لولا إن يحزن ذلك نساءنا لتركناه للعافية . يعنى السباع والطيور . حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصل الطير . قال : ونظر صفوان بن أمية أين حمزة يومئذ وهو يهز الناس فقال من هذا ؟ قالوا حمزة بن عبد المطلب فقال : ما رأيت كاليوم رجلا أسرع في قومه . وكان يومئذ معلما بريشة نسر . ويقال لما أصيب حمزة جاءت صفية بنت عبد المطلب تطلبه ، فحالت بينها وبينه الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فجلست عنده ، فجلعت إذ بكى بكى رسول الله عليه السلام بكاء . وإذا نشجت نشج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة بنت النبي عليهما السلام تمبكي وجعل رسول صلى الله عليه وسلم إذا بكى بكى وجعل رسول الله يقول : لن أصاب بمثلك ابدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشرا ، أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسدرسوله .

قال ورأى به رسول الله مثالا شديدا فأحزنه ذلك المثل ثم قال لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم . فنزلت هذه الآية وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمثل بأحد وجعل أبو قتادة يريد أن ينال من قريش ، لما رأى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل حمزة ، وما مثل به . كل ذلك يشير اليه النبي عليه السلام أن أجلس ثلاثا وكان قائما . فقال رسول الله احتسبك عند الله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا قتادة إن قريشا أهل أمانة من بغائم العوارث كبه الله لفيه . وعسى إن طالت بك مدة أن يحقر عملك مع أعمالهم ، وفعالك مع فعالهم لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله . فقال أبو قتادة : والله يارسول الله ما غضبت إلا لله ولرسول الله حين نالوا منه ما نالوا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقت بثس القوم كانوا لنبيهم .

وقال عبد الله بن جحش : يا رسول الله إن هؤلاء القوم قد نزلوا حيث ترى ، وقد سألت الله ورسوله فقلت اللهم إني أقسم عليك أن نلقى العدو غدا فيقتلونني ويبقروني ويمثلون بي . فألقاك مقتولا ، قد صنع هذا بي ، فتقول فيم صنع بك هذا فأقول فيك . وأنا أسألك أخرى أن تلي تركبتي من بعدى . فقال رسول الله : نعم . فخرج عبد الله حتى قتل ومثل به كل المثل . ودفن هو وحمزة في قبر واحد وولى تركبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى لأمه مالا بخير وأقبلت حمزة بنت جحش وهي أخته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حن احتسبي . قالت من يا رسول الله ؟ قال : خالك حمزة . قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيا له الشهادة . ثم قال لها احتسبي . قالت من يا رسول الله ؟ قال أخوك ؟ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه هنيا له الشهادة . ثم قال احتسبي . قالت من يا رسول الله ؟ قال مصعب ابن عمير قالت واحزنه . ويقال إنها قالت واعقره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للزوج من المرأة مكانا ما هو لأحد . ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلت هذا ؟ قالت يا رسول الله ذكرت يتم بنيه فراغني . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده أن يحسن عليهم من الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت محمد بن طلحة . وكان أوصل الناس لولده . وكانت حمزة خرجت يومئذ إلى أحد مع النساء يسقين الماء . وخرجت السميرة بنت قيس إحدى نساء بني دينار . وقد أصيب ابنها مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد . النعمان بن عبد عمرو وسليم بن الحارث فلما نعيها لها قالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله صالح على ما تحبين . قالت أرونيه أنظر إليه . فأشاروا لها إليه فقالت : كل مصيبة بعدك يا رسول الله جليل . وخرجت يومئذ تسوق بابذها بعيرا تردهما إلى المدينة فلقيتها عائشة فقالت ما وراءك . قالت أمارس رسول الله بحمد الله فبخير لم يمت ، واتخذ الله من

المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال . قالت من هؤلاء معك ؟ قالت ابناى حل حل .

قالوا : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن ربيع . فاني قد رأيت . وأشار بيده إلى ناحية من الوادى وقد شرع فيه اثني عشر سنانا . قال فخرج محمد بن مسلمة ويقال أبي بن كعب فخرج نحو تلك الناحية . قال : فأنا ووسط القتلى أتعرفهم إذ مررت به صريعا في الوادى ، فناديت فلم يجب ثم قلت : إن رسول الله أرسلني إليك . قال فتنفس كما يتنفس الكبير ثم قال وإن رسول الله لحى ؟ . قال قلت : نعم وقد أخبرنا أنه شرع لك اثني عشر سنانا قال طعنت اثني عشر طعنة كلها أجافتنى . أبلغ قومك الأنصار السلام ، وقل لهم الله الله . وما عاهدتم عليه رسول الله ليلة العقبة . والله مالكم عذر عند الله إن خلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف : فلم أرم من عنده حتى مات قال فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبرته . قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم ألق سعد بن ربيع وأنت عنه راض . قالوا ولما صاح ابليس أن محمدا قد قتل ، يحزنهم بذلك ، تفرقوا في كل وجه وجعل الناس يمرون على النبي لا يلوى عليه أحد منهم ورسول الله يدعوهم في أعراسهم ، حتى انتهى من انتهى منهم إلى المهراس . ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أصحابه في الشعب .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : فحدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد قال : لما انتهى إليهم النبي صلى الله عليه وسلم . كان فثتهم فأنتهى إلى الشعب وأصحابه في الجبل أوزاع يذكرون مقتل من قتل منهم ويذكرون ما جاءهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب : فكانت أول من عرفه وعليه المغفر قال : فجعلت أصبح هذا رسول الله حيا سويا . وأنا في الشعب ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومي إلى

بيده على فيه أن اسكت . ثم دعا بلامتى وكانت صفراء أو بعضها . فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع لامته . قال فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فى الشعب بين السعدين : سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يتكفأ فى الدرع وكان إذا مشى تكفأ تكفؤا ، ويقال إنه يتوكأ على طلحة بن عبيد الله . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح يومئذ ، فمضى الظهر إلا جالسا . قال : فقال له طلحة : يا رسول الله ان لى قوة . فحمله حتى انتهى إلى الصخرة على طريق أحد . من أراد شعب الجزارين لم يعد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غيرها . ثم حمله طلحة حتى ارتفع عليها ثم مضى إلى أصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه فلما نظر المسلمون إلى من معه جعلوا يولون فى الشعب ، ظنوا أنهم من المشركين . حتى جعل أبو دجانة يلبح إليهم بعمامة حمراء على رأسه ، فعرفوه فرجعوا أو بعضهم . ويقال : إنه لما طلع فى النفر الذين ثبتوا معه الأربعة عشر ، سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار ، وجعلوا يولون فى الجبل . جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم إلى أبى بكر رضى الله عنه وهو إلى جنبه ويقول : ألح إليهم . فجعل أبو بكر يلبح ولا يعرجون . حتى نزع أبو دجانة عصا به حمراء على رأسه وأومى على الجبل ، فجعل يصيح ويلبح فوقوا حتى تلاحق المسلمون . ولقد وضع أبو بردة بن نيار سهما على كبد قوسه فاراد أن يرمى به القوم فلما تكلموا وناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم لم تصبهم فى أنفسهم مصيبة حين أبصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبيناهم كذلك عرض الشيطان بوسوسته وبجزبه لهم حين أبصروا عدوهم قد انفرجوا عنهم . قال رافع بن خديج : إنى إلى جنب أبى مسعود الأنصارى وهو يذكر من قتل من قومه ويسأل عنهم ، فيخبر برجال منهم سعد بن ربيع وخارجة بن زهير وهو يسترجع ويترحم عليهم . وبعضهم يسأل بعضا عن حميمه فهم يخبرون بعضهم بعضا . فبيناهم كذلك رد الله المشركين ليذهب بالحنن

عنهم . فاذا عدوهم فوقهم قد علوا وإذا كتائب المشركين ، فسوا ما كانوا
يذكرون ، وندبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصنا على القتال . وإني لأنظر
إلى فلان وفلان في عرض الجبل يعدون . فكان عمر رضى الله عنه يقول : لما
صاح الشيطان قتل محمد . أقبلت أرقاً في الجبل كافي أرويه ، فانهيت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
الآية . وأبو سفيان في سفح الجبل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم
أن يعلونا فانكشفوا . قال أبو أسيد الساعدى : لقد رأيتنا قبل أن يلقى علينا النعاس
وإننا لسلم لمن أرادنا لما بنا من الحزن فألقى علينا النعاس فمناحى تناطح الجحف
وفرعنا وكأنا لم تصبنا قبل ذلك نكبة . وقال طلحة بن عبيد الله غشيننا النعاس فما
منارجل إلا وذقنه في صدره من النوم فأسمع معتب بن قشير يقول : وإني
لكالحالم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هذا فأنزل الله عز وجل منه لو كان
لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا . وقال أبو اليسر لقد رأيتني يومئذ في أربعة
عشر رجلا من قومي إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا
النعاس أمنة منه مامنهم رجل إلا يغط غطيظا حتى إن الجحف لتناطح . ولقد رأيت
سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر به ، حتى أخذه بعد ما
تلم . وإن المشركين لتحتنا . وقال أبو طلحة ألقى علينا النعاس فكنت أنعس
حتى سقط سيفي من يدي ، وكان النعاس لم يصب أهل النفاق والشك يومئذ
فكل منافق يتكلم بما في نفسه وإنما أصاب النعاس أهل اليقين والإيمان .

وقالوا : لما تجاوزوا أراد أبو سفيان الانصراف وأقبل يسير على فرس له
حواء اثني ، أشرف على أصحاب النبي عليه السلام في عرض الجبل فنأدى بأعلى
صوته . أعل هبل . ثم يصيح ابن ابن أبي كبشة ابن ابن أبي قحافة ابن ابن الخطاب
يوم يوم بدر إلا إن الأيام دول . وإن الحرب سجال . وحظظة بحظظة . فقال عمر
يا رسول الله : أجيبه . فقال رسول الله بلى فأجبه ، فقال أبو سفيان أعل هبل .

فقال عمر الله أعلا وأجل . قال أبو سفيان إنها قد أنعمت فعال عنها ثم قال
أين ابن أبي كبشة ، أين ابن أبي قحافة ، أين ابن الخطاب . فقال عمر هذا رسول
الله وهذا أبو بكر وهذا عمر . فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر ألا إن الأيام
دول وإن الحرب سجال فقال عمر . لا سواء : قتلانا في الجنة وقتلاك في النار
قال أبو سفيان انكم لتقولون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا . قال أبو سفيان : لنا
العزى ولا عزى لكم . فقال عمر الله مولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان
إنها قد أنعمت يابن الخطاب فعال عنها . ثم قال قم إلى يابن الخطاب أكلماك .
فقام عمر فقال أبو سفيان : أنشدك بدينك هل قتلنا محمداً قال عمر اللهم لا . وإنه
ليسمع كلامك الآن . قال : أنت عندي أصدق من ابن قمية . وكان ابن قمية
أخبرهم أنه قتل النبي عليه السلام ثم قال أبو سفيان ورفع صوته : إنكم واجدون
في قتلاكم عنتا ومثلا ، إلا إن ذلك لم يكن عن رأى سراتنا . ثم أدركته حمية
الجاهلية فقال : أما إذ كان ذلك فلم نكرهه . ثم نادى إلا إن موعدكم بدر الصفر
على رأس الحول . فوقف عمر وقفه ينتظر ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله (عليه السلام) قل نعم . فقال عمر نعم . ثم انصرف أبو سفيان
إلى أصحابه وأخذوا في الرحيل . فأشفق رسول الله والمسلمون فاشتدت شفقتهم
من أن يغير المشركون على المدينة ، فهلك الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص إئتنا بخبر القوم إن ركبوا الأبل وجنبوا الخيل فهو
الظعن . وإن ركبوا الخيل وجنبوا الأبل فهي الغارة على المدينة ، والذي نفسي بيده لئن
ساروا إليها لأسيرن إليهم ثم لأنا جزئهم . قال سعد : فوجهت أسعى وأرصدت
في نفسي ان أفزعني شيء رجعت إلى النبي وأنا أسعى ، فبدأت بالسعى حين ابتدأت
فخرجت في آثارهم ، حتى إذا كانوا بالعقيق وكنت حيث أراهم واتأملهم ، فإذا
هم قد ركبوا الأبل وجنبوا الخيل . فقلت إنه الظعن إلى بلادهم فوققوا وقفه
بالعقيق وتشاوروا في دخول المدينة . فقال لهم صفوان بن أمية : قد أصبتم

القوم فأنصرفوا فلا تدخلوا عليهم وأتم كالون ولكم الظفر ، فانكم لا تدرون ما يغشاكم ، قد وليتم يوم بدر والله ما تبعوكم والظفر لهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهاهم صفوان . فلما رأهم سعد على تلك الحال منطلقين قد دخلوا في المسكين رجوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالمكسر فقال وجه القوم يارسول الله إلى مكة ، امتطوا الابل وجنبوا الخيل فقال ما تقول فقلت ذلك قال ثم خلا بي فقال حقا ما تقول قلت نعم يارسول الله . فقال مالي رأيتك منكسرا . قال كرهت أن يرى المسلمون فرحا بقفو لهم إلى بلادهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا لمجرب . ويقال إن سعدا لما رجع جعل يرفع صوته بأن قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى سعد أن اخفض صوتك . قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الحرب خدعة فلا ترى الناس مثل هذا الفرح بانصرافهم فانما ردهم الله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني ابن أبي سبرة عن يحيى بن شبيل عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رأيت القوم يريدون المدينة فاخبرني فيما بيني وبينك ولا تفت أعضاد المسلمين . فذهب فرأهم قد امتطوا الابل . فرجع فمأملك أن جعل يصيح سرورا بانصرافهم . فلما قدم أبو سفيان على قريش بمكة لم يصل إلى بيته حتى أتى هبل . فقال قد انعمت ونصرتني وشفيت نفسي من محمد وأصحابه وحلق رأسه .

وقيل لعمر بن العاص كيف كان افتراق المشركين والمسلمين يوم أحد؟ فقال ما يريد إلى ذلك ، قد جاء الله بالاسلام ونفى الكفر وأهله . ثم قال : لما كررنا عليهم أصبنا من أصبنا منهم وتفرقوا في كل وجه وفاءت لهم فئمة بعد . فتشاورت قريش فقالوا : لنا الغلبة فلو انصرفنا فإنه بلغنا أن ابن أبي انصرف بثلك الناس وقد تحلف ناس من الأوس والخزرج : ولا نأمن من أن يكروا علينا وفينا

جراح وخيلنا عامتها قد عقرت من النبيل ، ففضوا فما بلغنا الروحاء حتى قام علينا
عدة منها ومضينا .

ذكر من قتل بأحد

أخبرنا محمد قال . أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال : قتل من الانصار بأحد سبعون .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : وحدثني ابن أبي سبرة عن ربيع بن عبد الرحمن عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري مثله .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : وحدثني عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد مثله ، أربعة من قریش
وسائرهم من الانصار المزني وابن أخيه وابنا الهبیت . أربعة وسبعون . هذا
المجتمع عليه . من بني هاشم : حمزة بن عبد المطلب قتله وحشى ، هذا لاختلاف
فيه عندنا ومن بني أمية عبد الله بن جحش بن رئاب قتله أبو الحكم بن الأخنس
ابن شريق . ويقال خمسة من قریش من بني أسد سعد مولى حاطب . ومن بني
مخزوم شماس بن عثمان بن الشريد قتله أبي بن خلف . ويقال إن أبا سلمة بن
عبد الأسد أصابه جرح بأحد فلم يزل جريحا حتى مات بعد ذلك ، فغسل ببنى
أمية بن زيد بالعالية بين قرني البير التي صارت لعبد الصمد بن علي اليوم .
ومن بني عبد الدار مصعب بن عمير قتله ابن قبة ، ومن بني سعد بن لبيت عبد الله
وعبد الرحمن ابنا الهبیت ، ومن مزينة رجلان وهب بن قابوس وابن أخيه
الحارث بن عقبة بن قابوس ومن الانصار ثم من بني عبد الأشهل اثنا عشر
رجلا ، عمرو بن معاذ بن النعمان قتله ضرار بن الخطاب والحارث بن أنس
ابن رافع ، وعمارة بن زياد بن السكن ، وسلمة بن ثابت بن وقش قتله

أبو سفيان بن حرب . وعمرو بن ثابت بن وقش قتله ضرار بن الخطاب ،
ورفاعة ابن وقش قتله خالد بن الوليد ، واليمان أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ
ويقال عتبة بن مسعود قتله خطأ . وصيفي بن قبيطى قتله ضرار بن الخطاب . والحباب
ابن قبيطى وعباد بن سهل قتله صفوان بن أمية . ومن أهل راتج وهم آل عبد
الأشهل اياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعورا بن جشم
قتله ضرار بن الخطاب . وعبيد بن التيهان قتله عكرمة بن أبي جهل وحيب
ابن قيم . ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث
ابن قيس بن زيد ابن ضبيعة وهو أبو البنات الذي قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم : أقاتل ثم أرجع إلى بناتي . فقال رسول الله عليه السلام : صدق الله
عز وجل . ومن بني أمية بن زيد بن ضبيعة حنظلة بن أبي عامر قتله الأسود بن
شعوب . ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة قتله أبو الحكم بن الأخنس بن
شريق . وعبدالله بن جبير بن النعمان أمير النبي عليه السلام على الرماة ، قتله
عكرمة بن أبي جهل . ومن بني غم بن السلم بن مالك بن أوس خيشمة أبو سعد
قتله هبيرة بن أبي وهب . ومن بني العجلان عبد الله بن سلمة قتله ابن الزبير ، ومن
بني معاوية سبيق بن حاطب بن الحارث بن هليشة قتله ضرار بن الخطاب . ثمانية .

ومن بني بلحرث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير قتله صفوان
ابن أمية . وسعد بن ربيع . ودقنا في قبر واحد وأوس بن أرقم بن زيد بن
قيس بن النعمان بن ثعلبة بن كعب أربعة . ومن بني الأبحر وهم بنو جدارة
مالك بن سنان بن عبيد بن الأبحر وهو أبو أبي سعيد الخدري قتله غراب بن
سفيان وسعد بن سوويد بن قيس بن عامر بن عمار بن الأبحر ، وعتبة بن
ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة ثلاثة . ومن بني ساعدة ثعلبة بن
سعد بن ملك بن خالد بن نميلة . وحارثة بن عمرو ونفث بن فروة بن البدى
ثلاثة . ومن بني طريف عبد الله بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة وطريف وضمرة

حليفان لهم من جهينة ومن بنى عوف بن الخزرج من بنى سالم. ثم من بنى مالك ابن العجلان بن يزيد بن غنم بن سالم ونوفل بن عبد الله قتله سفيان بن عوف والعباس بن عبادة بن نضلة قتله سفيان بن عبد شمس السلمي والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن غنم قتله صفوان بن أمية وعبدية بن الحسحاس دفنا في قبر واحد. ومجذر بن زياد قتله الحارث بن سويد غيلة .

أخبرنا محمد قال: أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدي قال: حدثني اليان بن معن عن أبي وجزة قال: دفن ثلاثة نفر يوم أحد في قبر، النعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعبدية بن الحسحاس وكانت قصة مجذر بن زياد أن حضير الكتائب جاء بنى عمرو بن عوف فكلم سويد بن الصامت وخوات بن جبير وأبا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن حنيف فقال: تزوروني فأسقيكم من الشراب وأنحر لكم وتقيمون عندي أياما. قالوا نحن نأتيك يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم جاءوه فنحر لهم جزورا وسقاهاهم الخمر وأقاموا عنده ثلاثة أيام حتى تغير اللحم وكان سويد يومئذ شيخاً كبيراً فلما مضت الثلاثة الأيام قالوا: ما أرانا إلا راجعين إلى أهلنا فقال حضير: ما أحببتم. إن أحببتم فأقيموا وإن أحببتم فانصرفوا. فخرج الفتيان وسويد يحملانه حملاً من التمل فمروا لاصقين بالحرة حتى كانوا قريباً من بنى غصينة. وهي وجاه بنى سالم إلى مطلع الشمس. فجلس سويد يبول وهو ممتلىء سكرًا فيضربه إنسان من الخزرج فخرج حتى أتى المجذر بن زياد فقال هل لك في الغنيمة الباردة؟ قال: ما هي قال: سويد أعزل لا سلاح معه، تمل. فخرج المجذر بن زياد بالسيف صلتا، فلما رآه الفتيان وليا وهما أعزلان لا سلاح معهما والعداوة بين الأوس والخزرج فانصرفا سريعين وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف عليه مجذر بن زياد فقال: قد أمكن الله منك. فقال ما تريدني؟ قال قتلك، قال فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاذا رجعت إلى أمك فقل إني قتلت سويد بن

الصامت . وكان قتله هيج وقعة بعثت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم الحارث بن سويد بن الصامت . ومجذر بن زياد فشهدوا بدرا ، فجعل الحارث يطلب مجذرا يقتله بأبيه ، فلا يقدر عليه يومئذ . فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم خرج إلى حمراء الأسد فلما رجع من حمراء الأسد أتاه جبريل عليه السلام ، فأخبره أن الحارث بن سويد قتل مجذرا بن زياد غيلة وأمره بقتله . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء في اليوم الذي أخبره جبريل في يوم حار وكان ذلك يوما لا يركب رسول الله إلى قباء فيه إنما كانت الأيام التي يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قباء يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء صلى فيه ما شاء الله أن يصلي وسمعت الأنصار به فجاءت الأنصار تسلم عليه ، وأنكروا إتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث ويتصفح الناس ، حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال : قدم الحارث بن سويد إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فإنه قتله يوم أحد . فأخذه عويم فقال الحارث دعني أكرم رسول الله ، فأبى عليه عويم فجابذه يريد كلام رسول الله عليه السلام ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يركب ودعا بحماره على باب المسجد . قال فجعل الحارث يقول قد والله قتلته يا رسول الله . والله ما كان قتلي إياه رجوعا عن الإسلام ولا ارتياجا فيه . وليكنه حمية الشيطان وأمر وكنت فيه إلى نفسي وإني أتوب إلى الله وإلى رسوله مما عملت وأخرج ديتي وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة وأطعم ستين مسكينا ، إني أتوب إلى الله وإلى رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوا مجذرا حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى إذا استوعب

كلامه قال : قدمه يا عويم فاضرب عنقه . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويم على باب المسجد فضرب عنقه . ويقال إن خبيب بن يساف نظر إليه حين ضرب عنقه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يفحص عن هذا الأمر فيئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمارة فنزل عليه جبريل فخبره بذلك في مسيره ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم فضرب عنقه .

وقال حسان بن ثابت : (أبيات)

يا حارمى فى سنة من نوم أولكم * أم كنت وىلك مغترا بجبريل
قال : وأنشدنى مجمع بن يعقوب وأشاخهم أن سويد بن الصامت قال
عند مقتله :

ابلىع جلاسا وعبد الله مالكة * وإن كبرت فلا تأخذ لهما حار
أقتل جدارة أما كنت لاقها * والحى عوفا على عرف وانكار

ومن بنى سلمة عنزة مولى ، يعنى سلمة قتله نوفل بن معاوية الديلى ومن بلجلى رفاعه بن عمرو . ومن بنى حرام عبد الله بن عمرو بن حرام قتله سفيان ابن عبد شمس وعمرو بن الجموح وخلاد بن عمر بن الجموح قتله الأسود بن جعونة ثلاثة . ومن بنى حبيب بن عبد حارثة المعلى بن لوذان بن حارثة بن رستم بن ثعلبة قتله عكرمة بن أبى جهل . ومن بنى زريق ذكوان بن عبد قيس قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق . ومن بنى النجار ثم من بنى سواد عمرو بن قيس قتله نوفل بن معاوية الديلى وابنه قيس بن عمرو وسليط بن عمرو وعامر ابن مجلد . ومن بنى عمرو بن مبدول أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو ابن مالك قتله خالد بن الوليد وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو . ومن بنى عمرو بن مالك وهو بنو امغالة أوس بن حرام ، ومن بنى عدى بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم قتله سفيان بن عوف . ومن بنى مازن بن النجار

قيس بن مخلد وكيسان مولاهم . ويقال عبد لهم لم يعتق . ومن بني دينار سليم
ابن الحارث والنعمان بن عمرو وهما ابنا السميرا بنت قيس . استشهد من
بني النجار اثنا عشر .

تسمية من قتل من المشركين

من بني أسد عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله أبو دجانة .
ومن بني عبد الدار طلحة بن أبي طلحة كان يحمل لواءهم قتله علي بن أبي طالب
عليه السلام . وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .
وأبو سعيد بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة
قتله عاصم بن ثابت بن أبي الألقح والحارث بن طلحة قتله عاصم بن ثابت .
وكلاب بن طلحة قتله الزبير بن العوام والجلال بن طلحة قتله طلحة
ابن عبيد الله وأرطاة بن عبد شرحبيل قتله علي بن أبي طالب عليه السلام .
وفارط بن شريح بن عثمان . ثم حملة صواب . فيقال قتله قزمان وأبو عزيز بن
عمير قتله قزمان ومن بني زهرة أبو الحكم بن الأحنس بن شريق قتله علي بن أبي
طالب رحمة الله عليه . وسباع بن عبد العزى الخزاعي واسم عبد العزى عمرو
ابن نضلة بن عباس بن سليم وهو ابن أم أنمار قتله حمزة بن عبد المطلب .
ومن بني مخزوم هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان ، والوليد بن العاص
ابن هشام قتله قزمان ، وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب .
وخالد بن الأعمى العقيلي قتله قزمان .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : حدثني يونس بن محمد الظفري عن أبيه قال : أقبل قزمان يشد علي
المشركين وتلقاه خالد بن الأعمى وكل واحد منهما راجل فاضطربا بسيفهما ، فيمر
بهما خالد بن الوليد فحمل الرمح على قزمان فسلك الرمح في غير مقتل ، شطب

الرمح . ومضى خالد وهو يرى انه قد قتله فر به عمرو بن العاص ، وهما على تلك الحال . فطعنه أخرى ، فلم يجهز عليه . فلم يزلوا يتجاولان حتى قتل قزمان خالد بن الأعمى . ومات قزمان من جراحة به من ساعته . وعثمان بن عبد الله ابن المغيرة قتله الحارث بن الصمة ، خمسة .

ومن بني عامر بن لؤى عبید بن حاجز قتله أبو دجانه . وشيبة بن مالك ابن المضرب قتله طلحة بن عبید الله . ومن بني جمح أبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . وعمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو أبو عزة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيرا يوم أحد ولم يأخذ رسول الله يوم أحد أسيرا غيره . فقال : يا محمد من علي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين . ثم أمر به عاصم بن ثابت فضرب عنقه .

قال أبو عبد الله الواقدي : وسمعنا في أسره غير ذلك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا بكير بن مسمار قال : لما انصرف المشركون عن أحد نزلوا بحمراء الأسد في أول الليل ساعة ، ثم رحلوا وتركوا أبا عزة نايما مكانه حتى ارتفع النهار ولحقه المسلمون وهو مستنبه يتلدد ، وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه . ومن بني عبد مناة بن كنانة خالد بن سفيان بن عوف وأبو الشعثاء بن سفيان بن عوف وأبو الحمراء بن سفيان بن عوف وغراب بن سفيان بن عوف .

قالوا : فلما انصرف المشركون عن أحد أقبل المسلمون على أمواتهم . فكان حمزة بن عبد المطلب فيمن أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم . أولا صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن رسول الله (عليه السلام) قال : رأيت

الملائكة تغسله لأن حمزة كان جنباً ذلك اليوم . ولم يغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء وقال : لغوهم بدمائهم وجراحهم فإنه ليس أحد يخرج في الله إلا جاء يوم القيامة بجرحه ، لونه لون دم وريحه ريح مسك . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوهم أنا الشهيد على هؤلاء . يوم القيامة فكان حمزة أول من كبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً . ثم جمع إليه الشهداء ، فكان كلما أتى بشهيد وضع إلى جنب حمزة بن عبد المطلب فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة لأن الشهداء سبعون . ويقال كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصلى عليهم . ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه ويؤتى بتسعة آخرين فيوضعون إلى جنب حمزة فيصلى عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات . ويقال كبر عليهم تسعاً وسبعاً وخمسة .

وكان طلحة بن عبيد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا على هؤلاء شهيد . فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله أليسوا إخواننا أسلموا كما أسلمنا وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال : بلى . ولسكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً ولا أدري ما تحدثون بعدى . فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال إنا لكينون بعدك .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك قال : لم يصل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ للمسلمين : احفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرآناً ، فكان المسلمون يقدمون أكثرهم قرآناً في القبر . وكان ممن يعرف أنه

دفن في قبر واحد عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح وخارجة بن زيد وسعد بن ربيع والنعمان بن مالك وعبد بن الحساس في قبر واحد فلما واروا حمزة بن عبد المطلب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة تمد عليه وهو في القبر ، فجعلت البردة إذا خمر وأرأسه بدت قدماه ، وإذا خمر وأرجليه تنكشف عن وجهه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا وجهه وجعل على رجله الحرمل ، فبكى المسلمون يومئذ فقالوا يا رسول الله عم رسول الله لا نجد له ثوبا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتتح (يعني الأرياف والأمصار) فيخرج إليها الناس ثم يبعثون إلى أهلهم انكم بأرض حجاز جردية (الجردية التي ليس بها شيء من الأشجار) والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . والذي نفسى بيده لا يصبر أحد على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة .

قالوا: وأنى عبد الرحمن بن عوف بطعام فقال: حمزة . أو رجل آخر لم يوجد له كفن وقتل مصعب بن عمير ولم يوجد له كفن إلا بردة وكان خيرا مني . ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مقتول في بردة فقال لقد رأيتك في مكة وما بها أحد أرق حلة ولا أحسن لمة منك ثم أنت شعث الرأس في بردة . ثم أمر به يقبر ونزل في قبره أخوه أبو الروم وعامر بن ربيعة وسويط بن عمرو بن حرملة . ونزل في قبر حمزة على والزبير وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرة . وكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفن ببقيع الجبل منهم عدة عند دار زيد بن ثابت اليوم بالسوق ، سوق الظهر . ودفن بنو سلمة بعضهم . ودفن مالك بن سنان في موضع أصحاب العبا الذي عند دار نخلة .

ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى إلى مضاجعهم . وكان الناس قد دفنوا قتلاهم فلم يرد أحد إلا رجل واحد أدركه المنادى

ولم يدفن . وهو شماس بن عثمان المخزومي ، كان حمل إلى المدينة وبه رمق فأدخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أم سلمة زوج النبي عليه السلام ابن عمي يدخل على غيري . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه إلى أم سلمة فحمل إليها فمات عندها . فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرده إلى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه الذي مات فيها وقد مكث يوماً وليلة ، ولكنه لم يذق شيئاً . ولم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغسله .

قالوا : وكان من دفن هناك من المسلمين ، إنما دفن في الوادي . وكان طلحة ابن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحد يقول : قوم من الاعراب كانوا زمان الرمادة في عهد عمر بن الخطاب هناك فماتوا فماتت قبورهم . وكان عباد بن تميم المازني ينكر ذلك ويقول : إنما هم قوم ما كانوا زمان الرمادة . وكان ابن أبي ديب وعبد العزيز بن محمد يقولان لا نعرف تلك القبور المجتمعة إنما هي قبور ناس من أهل البادية وقبور من قبور الشهداء قد غيبت ولا نعرفهم بالوادي ، وبالمدينة ونواحيها ، إلا أنا نعرف قبر حمزة بن عبد المطلب وقبر سهل بن قيس وقبر عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجوح . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم في كل حول . وإذا تفوه الشعب رفع صوته فيقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار . ثم أبو بكر كل حول يفعل مثل ذلك . ثم عمر بن الخطاب كل حول يفعل مثل ذلك . ثم عثمان . ثم معاوية حين مر حاجاً أو معتمراً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبت أني غودرت مع أصحاب نحص الجبل . وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيهم بين اليومين والثلاثة فتبكي عندهم وتدعو . وكان سعد بن أبي وقاص يذهب إلى ماله بالغابة فيأتي من خلف قبور الشهداء فيقول السلام عليكم ثلاثاً . ثم يقبل على أصحابه فيقول : ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام ، لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه السلام إلى يوم القيامة .

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فوقف عليه ودعا قرأه : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة . فأتوهم فزوروهم وسلمو عليهم . والذي نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام ، فلا تدعوا السلام عليهم وزيارتهم . وكان أبو سفیان مولى ابن أبي أحمد يحدث أنه كان مع محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش في الأشهر إلى أحد فيسلمون على قبر حمزة أولها . ويقفان عنده وعند قبر عبد الله بن عمرو بن حرام مع قبور من هناك . وكانت أم سلمة زوج النبي عليه السلام تذهب فتسلم عليهم في كل شهر فتطيل يوما فجاءت يوما ومعها غلامها تيهان فلم يسلم فقالت : أى لكع ، ألا تسلم عليهم . والله لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة . وكان أبو هريرة يكثر الاختلاف إليهم وكان عبد الله ابن عمرو وإذا ركب إلى الغابة فبلغ ذباب . عدل إلى قبور الشهداء فسلم عليهم . ثم يرجع إلى ذباب حتى يستقبل طريق الغابة ، ويكره أن يتخذهم طريقا . ثم يعارض الطريق حتى يرجع إلى طريقه الأولى . وكانت فاطمة الخزاعية قد أدركت تقول رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعى أخت لى فقلت لها : تعال نسلم على قبر حمزة وننصرف . قالت نعم . فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله فسمعنا كلاما رد علينا . وعليكما السلام ورحمة الله . قالتا وما قربنا أحد من الناس .

وقالوا : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن أصحابه دعا بفرسه ، فركبه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثل لبني سلمة وبني عبد الأشهل ، ومعه أربعة عشر امرأة . فلما كانوا بأصل الحرة قال : اصطفوا فئتني على الله . فاصطف الرجال صفيين خلفهم النساء ثم دعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت

ولا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت . اللهم انى أسألك من بركتك ورحمتك وفضلك وعافيتك ، اللهم انى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول . اللهم انى أسألك الأمن يوم الخوف ، والغناء يوم الفاقة عائذا بك ، اللهم من شر ما انظيتنا ، ومن شر ما منعت منا . اللهم توفنا مسلمين ، اللهم حبيب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين . اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك . اللهم أنزل عليهم رجسك وعذابك اله الحق آمين . وأقبل حتى نزل بنى حارثة يمينا حتى طلع على بنى الأشهل وهم يبكون على قتلاهم . فقال : لىكن حمزة لا بواكى له . فخرج النساء ينظرن إلى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أم عامر الأشهلية تقول : أقبل لنا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن فى النوح على قتلائنا ، فخرجنا فنظرت اليه . فاذا عليه الدرع كاهى . فنظرت اليه فقلت : كل مصيبة بعدك جلل .

يتلوه إن شاء الله وبه القوة ، فى الثالث عشر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل الامام العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن
الجوهري ، قراءة عليه وأنا أسمع في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة
قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه
قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال :
أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : وخرجت أم سعد بن معاذ وهي كبشة بنت
عبيد بن معاوية بن بلحدرث بن الخزرج تعدون نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ورسول الله (عليه السلام) واقف على فرسه ، وسعد بن معاذ أخذ
بعنان فرسه فقال سعد : يا رسول الله ، أمي . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرحبا بها ، فدنيت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :
أما إذا رأيتك سالماً فقد استوت المصيبة فعزها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعمر بن معاذ ابنها ثم قال : يا أم سعد . أبشري وبشري أهلهم إن
قتلهم قد تراققوا في الجنة جميعاً — وهم اثني عشر رجلاً — وقد شفّعوا
في أهلهم . قالت رضيينا يا رسول الله . ومن يبكي عليهم بعد هذا ! ثم قالت :
أدع يا رسول الله لمن خلفوا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم
أذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا . ثم
قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : خل أبا عمر والداة فخلا الفرس ،

وتبعه الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا عمر وإن الجراح
في أهل دارك فاشية ، وليس منهم مجروح إلا يأتي يوم القيامة جرحه كأغزر
ما كان ، اللون لون دم . والريح ريح المسك . فمن كان مجروحا فليقر في داره
وليداوى جرحه ، ولا يبلغ معي بيتي عزيمة مني . فنأدى فيهم سعد : عزيمة من
رسول الله أن لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بني عبد الأشهل
فتخلف كل مجروح ، فبتوا يوقدون النيران ويداؤون الجراح وإن فيهم لثلاثين
جريحا ومضى سعد بن معاذ إلى بيته ، ثم رجع إلى نسائه ، فساقهن ولم تبق
امرأة إلا جاء بها إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكين بين المغرب
والعشاء وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من النوم لثلاث الليال ،
فسمع البكاء فقال : ما هذا ؟ فقيل نساء الأنصار يبكين على حمزة . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : رضى الله عنكن وعن أولادكن . وأمرنا أن نرد إلى
منازلنا . قالت : فرجعنا إلى بيوتنا بعد ليل ، معنا رجالنا . فما بكنا منا امرأة
قط إلا بدأت بحمزة رضى الله عنه إلى يومنا هذا . ويقال إن معاذ بن جبل جاء
بنساء بني سلمة وجاء عبد الله بن رواحة بنساء بلحرت بن الخزرج . ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت هذا . ونهاهن الغد عن النوح أشد النهي .
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالمدينة ورجع رسول صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة عند نكبة قد أصابت أصحابه . وأصيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفسه فجعل ابن أبي المنافقون معه ليشتمون ويسرون بما أصابهم
ويظهرون أقبح القول ، ورجع من رجع من أصحابه وعامتهم جريح . ورجع
عبد الله بن عبد الله بن أبي وهو جريح فبات يـكـوى الجراحة بالنار حتى
ذهب عامه الليل وجعل أبوه يقول : ما كان خروجك معه إلى هذا الوجه .
برأى عصافى محمد ، وأطاع الولدان ، والله لكأني كنت أنظر إلى هذا . فقال
ابنه : الذي صنع الله لرسوله وللسلمين خير . وأظهرت يهود القبول السيء .

فقالوا : ما محمد إلا طالب ملك ، ما أصيب هكذا نبي قط ، أصيب في بدنه
وأصيب في أصحابه . وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله أصحابه
ويأمرونهم بالتفرق عن رسول الله . وجعل المنافقون يقولون لأصحاب رسول
الله : لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل . حتى سمع عمر بن الخطاب ذلك في
أماكن ، فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل من سمع ذلك
منه من يهود والمنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر إن
الله مظهر دينه ومعز نبيه وللهود ذمة فلا أقتلهم ، قال : فهؤلاء المنافقون
يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس يظهرون شهادة
أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . قال بلى يا رسول الله ، وإنما يفعلون ذلك
تعوذا من السيف ، فقد بان لنا أمرهم ، أبدا الله أضعانهم عند هذه النسبة .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهيت عن قتل من قال لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله ، يا ابن الخطاب إن قریشا لم ينالوا منا مثل هذا اليوم
حتى نستلم الركن .

قالوا : وكان لعبد الله بن أبي مقام يقومه كل جمعة شرفاله لا يريد تركه .
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد إلى المدينة جلس على المنبر
يوم الجمعة فقام ابن أبي فقال : هذا رسول الله بين أظهركم قد أكرمكم الله به
أنصروه وأطيعوه . فلما صنع بأحدما صنع ، قام ليفعل ذلك . فقام إليه المسلمون
فقالوا اجلس يا عدو الله . وقام إليه أبو أيوب وعبادة بن الصامت وكانا أشد
من كان عليه ممن حضر . ولم يقم إليه أحد من المهاجرين ، فجعل أبو أيوب
يأخذ بلحيته وعبادة بن الصامت يدفع في رقبتة ويقولان : لست لهذا المقام
بأهل . فخرج بعد ما أرسلاه وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول : كأنما
قلت هجرا ، قمت لأشد أمره . فلقبه معوذ بن عفراء فقال : مالك . قال :
قمت ذلك المقام الذي كنت أقوم أولا فقام إلى رجال قومي فكان أشدهم

على عبادة و خالد بن زيد . فقال له : إرجع فيستغفر لك رسول الله . فقال والله ما أبغى يستغفر لي . فنزلت هذه الآية : وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية قال : ولكأني أنظر إلى ابنة جالس في الناس ما يشد الطرف إليه فجعل يقول أخرجني محمد من مر يد سهل وسهيل .

ذكر ما نزل من القرآن بأحد

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبيد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة قالت : قال أبي ، المسور بن مخرمة لعبد الرحمن بن عوف حدثنا عن أحد فقال : يا ابن أخي عد بعد العشرين ومائة من آل عمران ، فكأنتك حضرتنا . (وإذا غدوت من أهلك تبوء المؤمنون) إلى آخر الآية قال : غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد فجعل يصف أصحابه للقتال كأنما يقوم بهم القداح أن رأى صدرا خارجا قال تأخر وفي قوله عز وجعل (إذ هممت طائفتان منكم أن تفشلا) إلى آخر الآية قال هم بنو سلمة وبنو حارثة هموا أن لا يخرجوا مع النبي عليه السلام إلى أحد ، ثم عزم لهما فخرجوا (ولقد نصركم الله بيدروا وتم أذلة) يقول قليل كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا . (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) ما أبلاكم بيدروا من الظفر (إذ تقول للمؤمنين) هذا يوم أحد (ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا) الآية . كان نزل على النبي عليه السلام قبل أن يخرج إلى أحد (إنى ممدكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله إلا بشري لكم) قال : فلم يصبروا وانكشفوا فلم يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بملك واحد يوم أحد . وقوله (مسومين) قال : معلبين (وما جعله الله

إلا بشرى) لتستبشروا بهم ولتطمئنوا اليهم (ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين) يقول نصيب منهم أحدا وينقلبوا خائبين (ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) قال يعنى: الذين انهمزوا يوم أحد ويقال نزلت في حمزة حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به من المثل فقال لأمثلن بهم فنزلت هذه الآية ويقال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رمى يوم أحد فجعل يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) قال: كان أهل الجاهلية إذا حل حق أحدهم فلم يجد عنده غريمة أخره عنه وأضعفه عليه (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) قال: التكبيرة الأولى مع الإمام (وجنة عرضها السموات والأرض) فيقال: إن الجنة في السماء الرابعة (الذين ينفقون في السراء والضراء) قال: السراء اليسر، والضراء العسر (والكاظمين الغيظ) يعنى عمن أذاهم (والعافين عن الناس) مأوق اليهم (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) يقول: دعوا الله أن يغفر لهم ذنوبهم (ولم يصروا على ما فعلوا) فكان يقال: لا كبيرة مع توبة ولا صغيرة مع إصرار (هذا بيان للناس) من العمى (وهدى) من الضلالة (وموعظة للمتقين. ولا تهنوا) يقول: فى قتال العدو (ولا تحزنوا) على ما أصيب منكم بأحد من القتل والجراح (وأتمم الأعلون) يقول: قد أصبتم يوم بدر ضعف ما أصابوا منكم بأحد (إن يمسسكم قرح) يعنى جراح أحد (فقد مس القوم قرح مثله) يعنى جراح يوم بدر (وتلك الأيام نداؤها بين الناس) يقول: لهم دولة والعاقبة لكم (وليعلم الله الذين آمنوا) يقول: من قاتل نبيه (ويتخذ منكم شهداء) من قتل بأحد (وليمحص الله الذين آمنوا) يعنى يبلوهم الذين قاتلوا. وثبتوا (ويمحق الكافرين) يعنى المشركين (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين

جاهدوا منكم) يعنى من قتل بأحد أو أبلى فيه (ويعلم الصابرين) من صبر يومئذ (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأتم تنظرون) قال: السيوف فى أيدي الرجال ، كان رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد تخلفوا عن بدر فكانوا هم الذين ألحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج إلى أحد فيصيبون من الأجر والغنيمة فلما كان يوم أحد ولى منهم من ولى ويقال هو فى نفر كانوا تكلموا قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد فقالوا ليتنا نلقى جمعا من المشركين فاما أن نظفر بهم وإما أن نرزق الشهادة فلما نظروا إلى الموت يوم أحد هربوا (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى آخر الآية قال: إن إبليس تصور يوم أحد فى صورة جمال بن سرافة الثعلبي فنادى إن محمدا قد قتل فتفرق الناس فى كل وجه فقال عمر إنى أرقا فى الجبل كأنى أرويه حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزل عليه (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية (ومن ينقلب على عقبيه) يقول يولى (وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا) يقول: ما كان لها أن تموت دون أجلها وهو قول ابن أبي حنن رجوع بأصحابه وقتل من قتل بأحد (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) فأخبره الله أنه كتاب مؤجل يقول الله عز وجل (ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها) يقول: يعمل للدنيا نعطيه منها ماشاء الله (ومن يرد ثواب الآخرة) يقول: يريد الآخرة نؤته منها (وسنجزي الشاكرين . وكأين من نبي قاتل معه ربيون) قال: الربيون الجماعة الكثيرة (فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وماضعفوا) يقول: ما استسلموا فى سبيل الله ولا ضعفت نياتهم (وما استكانوا) يقول: ما ذلوا العدوهم (والله يحب الصابرين) يخبر أنهم صبروا (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) إلى قوله (وحسن ثواب الآخرة) يقول: أعطاهم النصر والظفر وأوجب لهم الجنة فى الآخرة (يا أيها الذين آمنوا إن

تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) يقول إن
تطيعوا يهود والمنافقين فيما يخذلو نسكم تردوا عن دينكم (بل الله مولاكم) يعني
المؤمنين، يقول يتولاكم (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب شهرا أماى وشهرا خلفى (ولقد
صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه والحس القتل . يقول : الذى خبركم
أنكم إن صبرتم أمدمكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (حتى إذا فشلتم وتنازعتم
في الأمر) وهنتم عن العدو وتنازعتم - يعنى اختلاف الرماة ، حيث وضعهم
النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعصيتهم وتقدم النبي عليه السلام : أن لا تبرحوا
ولا تفارقوا موضعكم ، وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا وإن رأيتمونا نغتم
فلا تشركونا (من بعد ما أراكم ماتجبون) يعنى هزيمة المشركين ، وتوليتهم هاربين
(منكم من يريد الدنيا) يعنى العسكر وما فيه من النهب (ومنكم من يريد
الآخرة) الذين ثبتوا من الرماة ولم يرموا - عبد الله بن جبير ومن ثبت معه .
فقال ابن مسعود : ما كنت أرى أن أحداً من أصحاب رسول الله يريد الدنيا
حتى سمعت هذه الآية . قال (ثم صرفكم عنهم) يقول حيث كانت الدولة
لصكم عليهم (لينتليكم) ليرجع المشركون فيقتلوا من قتلوا منكم ويجرحوا
من جرحوا منكم (ولقد عفا عنكم) يعنى عن من ولى يومئذ منكم ومن أراد
ما أراد من النهب فعفا ذلك كله (إذ تصعدون) يعنى فى الجبل تهربون
(ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم) كانوا يملون منهزمين
يصعدون إلى الجبل ورسولهم يناديهم يامعشر المسلمين أنا رسول الله إلى إلى
فلا يلوى عليه أحد فعفا ذلك عنكم (فأثابكم غما بغم) فالغم الأول الجراح
والقتل والغم الآخر حين سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فأنسأهم
الغم الآخر ما أصابهم من الغم الأول من الجراح والقتل . ويقال الغم الأول
حيث صاروا إلى الجبل بهزيمتهم وتركهم النبي عليه السلام والغم الآخر حين

تفر عنهم المشركون ، فعلوهم من فرع الجبل ، فنسوا الغم الأول ويقال غما بغم
بلاء على إثر بلاء (لكى لا تحزنوا على ما فاتكم) يقول لثلاثا تذكروا
ما فاتكم من نهب متاعهم (ولا ما أصابكم) من قتل منكم أو جرح (ثم أنزل
عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا) إلى قوله (ما قتلنا هنا) . قال الزبير رحمة
الله عليه سمعت هذا القول من معتب بن قشير : وقد وقع على النعاس . وإني
لكالحا ، لم أسمع هذا القول هذا الكلام . واجتمع عليه أنه صاحب هذا الكلام
قال الله عز وجل (لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى
مضاجعهم) يقول الله لم يكن لهم بد من أن يصيروا إلى مضاجعهم (وليبتلى الله
مافي صدوركم وليحص مافي قلوبكم) يقول يخرج أضغانهم وغشهم (والله
علم بذات الصدور) يقول ما يكتنون من نصح أو غش (إن الذين تولوا
منكم يوم التقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) يعنى من أنهرم
يوم أحد يقول ما أصابهم ببعض ذنوبهم (ولقد عفا الله عنهم) يعنى انكشافهم
(يا أيها الذين آمنوا لا تكفونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم) إلى قوله
(ما ماتوا وما قتلوا) قال نزلت في ابن أبي يقول الله عز وجل للؤمنين
لا تكلموا ولا تقولوا كما قال ابن أبي وهو الذى قال الله كالذين كفروا (ليجعل
الله ذلك حسرة في قلوبهم) . (ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم) . إلى آخر الآية يقول
من قتل بالسيف أو مات بآزاء عدو أو مرابط فهو خير مما يجمع من الدنيا
وقوله (لإلى الله تحشرون) يقول تصيرون إليه جميعاً يوم القيامة (فيما رحمة
من الله لنت لهم) يقول برحمة من الله لنت لهم وقوله (لا تفضوا من
حولك) يعنى أصحابه ، الذين انكشفوا بأحد (فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم فى الأمر) أمره أن يشاورهم فى الحرب وحده ، وكان النبي عليه
السلام لا يشاور أحداً إلا فى الحرب (فاذا عزمتم) أى أجمعت (فتوكل
على الله) . (وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) قال

أنزلت هذه الآية في يوم بدر، كانوا قد غنموا قطيفة حمراء فقالوا ما نرى
النبي إلا قد أخذها فنزلت هذه الآية (أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط
من الله) يقول من آمن بالله كمن كفر بالله . وقوله (هم درجات عند الله)
يقول فضائل بينهم عند الله . قوله عز وجل (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث
فيهم رسولا من أنفسهم) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته)
يعني القرآن (ويزكيهم) يعلمهم القرآن والحكمة والصواب في القول (وإن
كانوا من قبل لفي ضلال مبين) قوله عز وجل (أو لما أصابتكم مصيبة قد
أصبتم مثلها) إلى آخر الآية هذا ما أصابهم يوم أحد ، قتل من المسلمين
سبعون مع ما نالهم من الجراح . (قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم)
بمعصيتكم الرسول . يعني الرماة ، وقوله (قد أصبتم مثلها) قتلوا يوم بدر سبعين
وأسروا سبعين (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) يوم أحد (فيأذن الله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا) يعلم من أبلى وقاتل وقتل وليعلم الذين نافقوا
(وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) . (قالو لو نعم قتالا لا تبعناكم)
هذا ابن أبي . وقوله (أو ادفعوا) ، يقول كثروا السواد . ويقال :
الدعاء قال ابن أبي يوم أحد لو نعم قتالا لا تبعناكم يقول الله عز وجل (هم
للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) نزلت في ابن أبي في قوله (الذين قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا) هذا ابن أبي (قل فادرؤا عن أنفسكم
الموت إن كنتم صادقين) نزلت في ابن أبي (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله أمواتا) إلى قوله (إن الله لا يضيع أجر المؤمنين) قال ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن إخوانكم لما أصيبوا بأحد جعلت أرواحهم في
أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من
ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم ومطعمهم ورأوا حسن
منقلبهم قالوا ليت إخواننا يعلمون بما أكرمنا الله وبما نحن فيه لئلا يزهدوا في
الجهاد ولا ينكحوا عند الحرب . قال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية . وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشهداء على بارق نهر الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا . وكان ابن مسعود يقول في هذه الآية : إن أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة في العرش قنصرح في أي الجنة شاءت ، فأطلع ربك عليهم أطلاعه فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا : ربنا ألسنا في الجنة نسرح في أيها نشاء . فأطلع عليهم ثانية فقال : هل تشتهون من شيء فأزيدكموه قالوا : ربنا تعيد أرواحنا في أجسادنا فنقتل في سبيلك وفي قوله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) إلى آخر الآية . هؤلاء الذين غزوا حمراء الأسد .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما كان في المحرم ليلة الأحد إذا عبد الله بن عمرو بن عوف المزني على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال جالس على باب النبي عليه السلام ، وقد أذن بلال فهو ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن خرج فنهض المزني إليه فقال يا رسول الله أقبلت من أهلي . حتى إذا كنت بملسل ، فاذا قریش قد نزلوا فقلت لأدخلن فيهم ولأسمعن من أخبارهم فجلست معهم ، فسمعت أباسفيان وأصحابه يقولون ما صنعنا شيئاً أصبتم شوكة القوم وحدثهم فارجعوا نستأصل من بقى وصفوان يابى ذلك عليهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضی الله عنهما ، فذكر لهما ما خبره المزني فقالا أطلب العدو والا يقحمون على الذرية ، فلما سلم ثاب الناس وأمر بلالا ينادى يأمر الناس بطلب عدوهم وقالوا : لما أصبح رسول الله بالمدينة يوم أحد أمر بطلب عدوهم ، فخرجوا وبهم الجراحات وفي قوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) إلى قوله (واتبعوا رضوان الله) فاذا أباسفيان بن حرب وعد النبي عليه السلام يوم بدر الموعد الصفراء على رأس الحول فقبل

لأبي سفيان ألا توافي النبي فبعث نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المدينة يثبط المسلمين وجعل له عشرة من الأبل إن هو ردهم ويقول : إنهم قد جمعوا جموعا وقد جاؤكم من داركم فأصابوكم تخرجون إليهم حتى كاد ذلك يثبطهم أو بعضهم حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدي فانهجت لهم بصائرهم ، فخرجوا بتجارات وكان بدر موسما (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) في التجارة يقول اربحوا (لم يمسهم سوء) لم يلقوا قتالا وأقاموا ثمانية أيام ثم انصرفوا (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا يخافوهم وخافون) يقول الشيطان يخوفكم أولياءه ومن أطاعه (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا) (إن الذين اشتروا الكفر بالآيمان) يقول استحبوا الكفر على الآيمان (ولا يحسن الذين كفروا إنما نمل لهم خيرا لأنفسهم) يقول ما يصح أبدانهم ويرزقهم ويريمهم الدولة على عدوهم يقول أمل لهم ليزدادوا كفرا (ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان ليطلعكم على الغيب) يعني مصاب أهل أحد (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء) يعني يقرب من رسله وفي قوله (ولا يحسن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) إلى قوله (يوم القيامة) قال يأتي كنز الذي لا يؤدي حقه ثعبان في عنقه ينهش لحمه يقيه يقول : أنا كنزك (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) قال لما نزلت هذه الآية (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) قال فنحاس اليهودي الله فقير ونحن أغنياء ليستقرض منا (وقتلهم الأنبياء بغير حق) ويقول (ذوقوا عذاب الحريق) ذلك بما قدمت أيديكم من كفركم وقتلكم الأنبياء (الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) الآية . والتي تليها يعني يهود (ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ومن الذين أشركوا) يعني من العرب

(أذى كثيرا) إلى آخر الآية قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤمر بالقتال (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس) إلى قوله (ولهم عذاب أليم) قال أخذ على أحبار اليهود صفة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تكتمونه). (فنبذوه وراء ظهورهم) واتخذوهما كاة وغيروا صفته وفي قوله (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) قال نزلت في ناس من المنافقين كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا فقدم قالوا إذا غزوت فنحن نخرج معك ، فإذا غزا لم يخرجوا معه . ويقال : هم يهود (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) قال يصلون قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني مضطجعين (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا) قال القرآن، ليس كلهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا) يعني المهاجرين الذين أخرجوا من مكة (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل) يقول تجارتهم وحرقتهم (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل إليهم) يعني عبد الله بن سلام (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رباط انما كانت الصلوات بعد الصلوات .

وقال جابر بن عبد الله لما قتل سعد بن زبيع بأحد: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم مضى إلى حمراء الأسد ، وجاء أخو سعد بن زبيع فأخذ ميراث سعد ، وكان لسعد ابنتان وكانت امرأته حاملا وكان المسلمون يتوارثون على ما كان في الجاهلية ، حتى قتل سعد بن زبيع ، فلما قبض عمهن المال ، ولم تنزل الفرائض ، وكانت امرأة سعد امرأة حازمة صنعت طعاما ، ثم دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ولحما وهي يومئذ بالأسواف ، فانصرفنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح ، فبينما نحن عنده جلوس ونحن

نذكر وقعة أحد ، ومن قتل من المسلمين ، ونذكر سعد بن ربيع ، إلى أن قال رسول الله قوما بنا ، فقمنا معه ونحن عشرون رجلا حتى انتهينا إلى الاسواف فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه فوجدناها قد رشت ما بين صورين وطرحت خصفة. قال جابر بن عبد الله والله ما تم وسادة ولا بساط فجلسنا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن سعد بن ربيع ويرحم عليه ويقول : لقد رأيت الأسنة شرعت إليه يومئذ حتى قتل فلها سمع ذلك النسوة بسكين ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نهان عن شيء من البكاء . قال جابر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة قال فترأينا من يطلع ؟ قال فطلع أبو بكر رضي الله عنه فقمنا فبشرناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم فردوا عليه ثم جلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فترأينا من خلال السعف من يطلع فطلع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقمنا فبشرناه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس . ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة قال فنظرنا من خلال السعف فاذا على رضي الله عنه قد طلع فقمنا فبشرناه بالجنة ثم جاء فسلم ثم جلس . ثم أتى بالطعام قال جابر فأتى من الطعام بقدر ما يأكل كل رجل واحد أو اثنان ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه ، فقال خذوا بسم الله فأكلنا منها حتى نهلنا والله ، وما أرانا حركنا منها شيئا . ثم قال رسول الله : ارفعوا هذا الطعام فرفعوه ثم أتينا برطب في طبق في باكورة أو مؤخر قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله كلوا قال فأكلنا حتى نهلنا وإني لأرى في الطبق نحو ما أتى به وجاءت الظهر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يمس ماء ، ثم رجع إلى مجلسه فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم جاءت العصر فأتى بقية الطعام يتشبع به ، فقام النبي عليه السلام فصلى بنا العصر ولم يمس ماء . ثم قامت امرأة سعد بن ربيع ، فقالت يا رسول الله ان سعد بن ربيع قتل بأحد ، فجاء أخوه فأخذ ماترك وترك

ابنتين ولا مال لهما . وإنما يتكح النساء يا رسول الله على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أحسن الخلافة على تركته ، لم ينزل على في ذلك شيء ، وعودى إلى إذا رجعت فلما رجع رسول الله عليه السلام إلى بيته جلس على بابيه وجلسنا معه فأخذ رسول الله برحاه ، حتى ظننا أنه أنزل عليه . قال فسرى عنه والعرق يتحدر عن جبينه مثل الجمان ، فقال على بامرأة سعد . قال فخرج أبو مسعود عقبه بن عمرو حتى جاء بها قال ، وكانت امرأة حازمة جادة ، فقال أين عم ولدك قالت يا رسول الله في منزله قال ادعيه لى . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسى . فجلست ، وبعث رجلا يعدو إليه فأتى به وهو فى بلحرت بن الخزرج ، فأتى وهو متعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع الى بنات أخيك ثلثى ما ترك أخوك فكبرت امرأته تكبيرة سمعها أهل المسجد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع إلى زوجة أخيك الثمن وشأنك وساير ما بيدك . ولم يورث الحمل يومئذ وهى أم سعد بنت سعد بن ربيع امرأة زيد بن ثابت أم خارجة بن زيد ، فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد تزوج زيد أم سعد بنت سعد وكانت حملا فقال ان كانت لك حاجة أن تكلمى فى ميراثك من أهلك فان أمير المؤمنين قد ورث الحمل اليوم وكانت أم سعد يوم قتل أبوها سعد حملا فقالت : ما كنت لأطلب من أخى شيئا .

ولما انكشف المشركون بأحد حين انهزموا كان أول من قدم بخبر أحد وانكشفاف يعنى المشركين عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة كره أن يقدم مكة وقدم الطائف فأخبر أن أصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا ، كنت أول من قدم عليكم وذلك حين انهزم المشركون الانهزامة الأولى ثم تراجع المشركون بعد . فنالوا ما نالوا ، فكان أول من أخبر قريشا بقتل أصحاب محمد وظفر قريش ، وحشى .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا

الواقدي قال : وحدثني موسى بن شيبه عن قطر بن وهب الليثي قال : لما قدم وحشى على أهل مكة بمصاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سار على راحلته أربعاً ، فأتته إلى الثانية التي تطلع على الحجون فنادى بأعلى صوته : يامعشر قريش مراراً ، حتى ثاب الناس إليه وهم خائفون أن يأتيهم بما يكرهون . فلما رضى منهم قال : أبشروا قد قتلنا أصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها في زحف قط ، وجرحنا محمداً فأئخناه بالجراح ، وقتلت رأس السكتية حمزة ، وتفرق الناس في كل وجه بالشماتة بقتل أصحاب محمد وإظهار السرور . وخلا جبير بن مطعم بوحشى ، فقال : أنظر ما تقول . قال وحشى : قد والله صدقت قال قال : أقتلت حمزة . قال : قد والله زرقت بالمزراق في بطنه حتى خرج من بين رجله ثم نودى فلم يجب فأخذت كبده ، وحملتني إليك لترأها . قال : أذهبت حزن نسياتنا وقبلناهم أنفسنا ، فأمر يومئذ نساءه بمراجعة الطيب والدهن ، وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص قد انهزم فمضى على وجهه فنام قريبا من المدينة ، فلما أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان بن عفان فضرب بابه فقالت امرأته ، أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو ههنا . هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأرسلني إليه فإن له عندي ثمن بغير اشترائه منه عام الأول فحجته بثمانه وإلا ذهبت . قال فأرسلت إلى عثمان فجاء فلما رآه قال ويحك أهلكتى وأهلكتى نفسك ما جاء بك قال : يا ابن عم لم يكن أحد أقرب إلى منك ولا أحق ، فأدخله عثمان في ناحية البيت . ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يأخذ له أماناً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه عثمان إن معاوية قد أصبح بالمدينة فاطلبوه . فطلبوه فلم يجدوه . فقال بعضهم أطلبوه في بيت عثمان بن عفان فدخلوا بيت عثمان فسألوا أم كلثوم فأشارت إليه فاستخرجوه من تحت خمارة لهم . فانطلقوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان جالس عند رسول الله

فلما رآه عثمان قد أتى به قال : والذي بعثك بالحق ما جئتك إلا أن أسألك أن تؤمنه فبهه لى يارسول الله . فوهبه له . وآمنه وأجله ثلاثا ، فإن وجد بعدهن قتل . قال ، فخرج عثمان فأشترى له بعبيراً وجهزه ثم قال : ارتحل . فارتحل . وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد وخرج عثمان رضى الله عنه مع المسلمين إلى حمراء الأسد . وأقام معاوية حتى كان اليوم الثالث ، فجلس على راحلته وخرج ، حتى إذا كان بصدور العقيق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن معاوية قد أصبح قريبا فاطلبوه ، فخرج الناس في طلبه . فاذا هو قد أخطأ الطريق فخرجوا في إثره ، حتى يدركوه يوم الرابع . وكان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر أسرعاً في طلبه فأدركاه بالجماء فضربه زيد بن حارثة . وقال عمار إن لي فيه حقاً فرماه عمار بسهم فقتلاه . ثم انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه . ويقال : أدرك بثنية الشريد على ثمانية أميال من المدينة وذلك حيث أخطأ الطريق فأدركاه . فلم يزالا يرميانه بالنبل واتحذاه غرضاً حتى مات .

غزوة حمراء الأسد

وكانت يوم الأحد ثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً ودخل المدينة يوم الجمعة وغاب خمسا قالوا لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوم الأحد ومعه وجوه الأوس والخزرج ، وكانوا باتوا في المسجد . على باب سعد بن عبادة وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ وأوس بن خولى وقتادة ابن النعمان وعبيد بن أوس في عدة منهم ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح أمر بلالا أن ينادى أن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس . قال فخرج سعد بن معاذ راجعاً إلى داره يأمر قومه بالمسير . قال : والجراح في الناس فاشية ، عامة بني عبد الأشهل جريح ، بل كلها ، فجاء سعد بن معاذ ، فقال : إن رسول الله يأمركم أن تطلبوا

عدوكم . قال يقول أسيد بن حضير وبه سبع جراحات ، وهو يريد أن يداوئها : سمعا
وطاعة لله ولرسوله . فأخذ سلاحه . ولم يعرج على دواء جراحه ، ولحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم . وجاء سعد بن عبادة قومه بني ساعدة فأمرهم بالمسير
فتلبسوا ولحقوا . وجاء أبو قتادة أهل خربا وهم يداوون الجراح . فقال : هذا
منادى رسول الله يأمركم بطلب العدو . فوثبوا إلى سلاحهم وما عرجوا على
جراحاتهم . فخرج من بني سلمة أربعون جريحاً بالطيفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحاً ،
وبخراش بن الصمة عشر جراحات وبكعب بن مالك بضعة عشر جرحاً . وبقطبة
ابن عامر بن حديدة تسع جراحات حتى وافو النبي عليه السلام بيئر أبي عتبة
إلى رأس الثنية ، الطريق الأولى يومئذ عليهم السلاح ، قد صفوا الرسول الله
صلى الله عليه وسلم . فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم والجراح فيهم
فاشية ، قال : اللهم ارحم بني سلمة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي
قال : وحدثني عتبة بن جبيرة عن رجال من قومه . قالوا : إن عبد الله بن سهل ورافع
ابن سهل بن عبد الأشهل ، رجعا من أحد وبهما جراح كثيرة . وعبد الله
أنقلهما من الجراح . فلما أصبحوا وجاءهم سعد بن معاذ يخبرهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرهم بطلب عدوهم . فقال أحدهما لصاحبه : والله إن تركنا غزوة
مع رسول الله لغبن . والله ما عندنا دابة نركبها ، وما ندرى كيف نصنع ! قال
عبد الله : انطلق بنا . قال رافع : لا والله ما في مشي ، قال أخوه : انطلق بنا نتجار
ونقصد . فخر جابز حقان . فضعف رافع ، فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبه ويمشي
الآخر عقبه حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العشاء وهم يوقدون النيران
فأتى بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر .
فقال : ما حبسكما فأخبراه بعلتكما ، فدعا لهما بخير . وقال إن طالت لكم مدة كانت
مراكب من خيل وبغال وإبل . وليس ذلك بخير لكم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني عبد العزيز بن محمد عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال :
هذان أنس ومونس وهذه قصتهما . وقال جابر بن عبد الله يارسول الله إن
مناديا نادى ألا يخرج معنا إلا من حضر القتال بالأمس وقد كنت حريصا على
الحضور ، ولسكن أبي خلفني على إخواني . وقال يابني لا ينبغي لي ولك أن
تدعهم ولا رجل معهم وأخاف عليهن وهن نسيات ضعاف وأنا خارج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة . فتخلفت عليهن فاستأثر
علي بالشهادة وكنت رجوتها فأذن لي يارسول الله أن أسير معك ، فأذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم . قال جابر : فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالأمس
غيري . واستأذنه رجال لم يحضروا القتال ، فأبى ذلك عليهم . ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلوائه ، وهو معقود لم يحل من الأمس ، فدفعه إلى علي
عليه السلام . ويقال دفعه إلى أبي بكر رضي الله عنه . وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه أثر الحلقتين ومشجوج في جبهته في أصول الشعر
ورباعيته قد شظيت وشفته قد كلمت من باطنها وهو متوهن منكبه الأيمن بضربة
ابن قبيصة ، وركبته محجوشتان ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، فركع
ركعتين ، والناس قد حشدوا ، ونزل أهل العوالي حيث جاءهم الصريخ . ثم ركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ، فدعا بفرسه على باب المسجد وتلقاه طلحة
وقد سمع المنادى فخرج ينظر متى يسير رسول الله ، فإذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليه الدرع والمغفر وما يرى منه إلا عيناه ، فقال ياطلحة سلاحك ، قلت
قريبا . قال طلحة فأخرج أعدو ، فألبس درعي وأخذ سيني ، وأطرح درقي في
صدرى ، وإن بي لتسع جراحات ولأنا أهم بجراح رسول الله مني بجراحي
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلحة فقال : أين ترى القوم الآن؟
قال هم بالسيالة ، قال رسول الله : ذلك الذي ظننت أمأنهم ياطلحة لن ينالوا
منامثل أمس ، حتى يفتح الله مكة علينا .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم . سليطا ونعمان ابني سفيان بن خالد بن عوف بن دارم من بني سهم ، ومعهما ثالث من أسلم من بني عويم يسم لنا ، فأبطأ الثالث عنهما وهما يجمزان وقد انقطع قبال نعل أحدهما . فقال : اعطني نعلك ، قال : لا والله لأفعل ، فضرب أحدهما برجله في صدره . فوقع لظهره ، وأخذ نعله ، ولحق القوم بحمراء الأسد ولهم زجل ، وهم يأترون بالرجوع ، وصفوان ينهاهم عن الرجوع ، فبصروا بالرجلين . فعطفوا عليهما فأصابوهما . فاتتهى المسلمون إلى مصرعهما بحمراء الأسد ، فمسكروا ، وقبرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبر واحد فقال ابن عباس هذا قبرهما . وهما القرينان .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد . قال جابر : وكان عامة زادنا التمر . وحمل سعد بن عبادة ثلاثين بعيرا حتى وافت الحمراء ، وساق جزرافنحروا في يوم الإثنين ، وفي يوم الثلاثاء . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم في النهار بجمع الخطب ، فإذا أمسوا أمرنا أن نوقد النيران ، فيوقد كل رجل نارا فلقد كنا تلك الليالي نوقد خمس مائة نارة ، حتى ترى من المسكان البعيد . وذهب ذكر معسكرنا ونيراننا في كل وجه حتى كان مما كتبت الله عدونا ، وانتهى معبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك ، وكانت خزاعة سلما للنبي عليه السلام . فقال يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في نفسك . وما أصابك في أصحابك . ولوددنا أن الله أعلا كعبك وأن المصيبة كانت بغيرك . ثم مضى مغزا . حتى يجد أبا سفيان وقريشا بالروحاء ، وهم يقولون لا محمدا أصبتم ولا السكواعب أردقتم . فبئس ما صنعتم . فهم يجمعون على الرجوع . ويقول قائلهم فيما بينهم : ما صنعنا شيئا أصبنا أشرفهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم قبل أن يكون لهم وفر . والمتكلم بهذا عكرمة ابن أبي جهل . فلما جاء معبد إلى أبي سفيان قال هذا معبد وعند الخبر ما وراءك

يامعبد؟ قال: تركت محمد وأصحابه خلفي يتحرقون عليكم بمثل النيران، وقد اجتمع معه من تخلف عنه بالأمس من الأوس والخزرج. وتعاهدوا أن لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيثأروا منكم. وغضبوا لقومهم غضباً شديداً ولمن أصبتم من أشرفهم. قالوا: ويحك ما تقول قال: والله ما ترى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل. ثم قال معبد لقد حملني ما رأيت منهم أن قلت. أبياتا

كادت تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرء: الأبايل
تعدو بأسد كرام لا تنالبة عند اللقاء ولا ميل معازيل
فقلت ويل ابن حرب من لقائهم إذا تعظمت البطحاء بالجليل
وكان مارد الله بأسفيا وأصحابه كلام صفوان بن أمية قبل أن يطلع معبد وهو
يقول: يا قوم لا تفعلوا فإن القوم قد حربوا وأخشى أن يجعموا عليكم من تخلف من
الخزرج، فارجعوا والدولة لكم، فإني لا آمن أن رجعتم أن تكون والدولة عليكم.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدتم صفوان وما كان برشيد.
والذي نفسى بيده، لقد سومت لهم الحجارة، ولو رجعوا لكانوا كأمس
الذاهب. فانصرف القوم سراعا خائفين من الطلب لهم، ومر بأبي سفيان
نفر من عبد القيس يريدون المدينة فقال: هل مبلغني محمداً وأصحابه ما أرسلكم
به على أن أوفر لكم أبا عركم زبيبا غداً بعكاظان أنتم جئتموني. قالوا نعم. قال حينما
لقيتم محمداً وأصحابه. فاخبروهم إنا قد أجمعنا الرجعة إليهم وإنا اثاركم،
فانطلق أبو سفيان وقدم الركب على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحجراء
فاخبروهم بالذي أمرهم أبو سفيان، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل. وفي
ذلك أنزل الله عز وجل (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) الآية.
وقوله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) الآية.
وكان معبد قد أرسل رجلاً من خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه
أن قد انصرف أبو سفيان وأصحابه خائفين وجلين. ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث إلى المدينة.

يتلوه إن شاء الله، وبه القوة في الرابع عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سرية ابن سلمة أبي عبد الأسد إلى قطن إلى بني أسد
في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا

[أخبرنا الشيخ الأجل الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي
ابن محمد رضى الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد
ابن الحسن الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في سفر سنة سبع وأربعين
وأربعمائة . قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا
ابن حيويه قراءة عليه . قال : أخبرنا أبو عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد
ابن شجاع الثلجي قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني عمر بن عثمان
ابن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة
ابن عبد الأسد وغيره أيضا ، قد حدثني من حديث هذه السرية . وتمام الحديث
عن عمر بن عثمان عن سلمة قالوا : شهد أبو سلمة بن عبد الأسد أحدا وكان
نازلا في بني أمية بن زيد بالعالية ، حين تحول من قباء ومعه زوجته أم
سلمة بنت أبي أمية ، فجرح بأحد جرحا على عضده ، فرجع إلى منزله فجاءه
الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى حمراء الأسد فركب حمار
وخرج يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه حين هبط من العصابة
بالعقيق ، فسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة انصرف مع المسلمين ورجع من العصابة ،
فأقام شهرا يداوى جرحه ، حتى رأى أن قد برأ ودمل الجرح على بغى لا
يدرى به . فلما كان هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة ، دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أخرج في هذه السرية ، فقد استعملتك

عليها وعقد له لواء ، وقال سر حتى ترد أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعهم وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ، فخرج معه في تلك السرية خمسون ومائة ، منهم أبو سبرة بن أبي رهم وهو أخو أبي سلمة لأمه ، أمه برة بنت عبد المطلب ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعبد الله بن مخزومة العامري ، ومن بني مخزوم معتب بن الفضل بن حمراء الخزاعي ، حليف فيهم وأرقم بن أبي الأرقم من أنفسهم ، ومن بني فهر أبو عبيدة بن الجراح وسهيل ابن بيضاء . ومن الأنصار أسيد بن الحضير وعباد بن بشر وأبو نائلة وأبو عبس وقتادة بن النعمان ونصر بن الحارث الظفري . وأبو قتادة وأبو عياش الزرقى وعبد الله بن زيد وخبيب بن يساف في من لم يسم لنا . والذي هاجه أن رجلا من طى قدم المدينة يريد امرأة ذات رحم به من طى متزوجة رجلا من أصحاب رسول الله . فنزل على صهره الذي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن طليحة وسامة ابني خويلد تركهما قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعونهما إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون أن يدنوا للمدينة . وقالوا نسير إلى محمد في عقر داره ونصيب من أطرافه ، فان لهم سر حارعى جوانب المدينة . ونخرج على متون الخيل فقد رايعنا خيلنا ونخرج على التجايب المخبورة فان أصبنا منها لم ندرك ، وان لاقينا جمعهم كنا قد أخذنا للحرب عدتها . معنا خيل ولا خيل معهم ، ومعنا نجائب أمثال الخيل والقوم منكوبون ، قد أوقعت بهم قريش حديثا ، فهم لا يستبلون دهرها ولا يثوب لهم جمع ، فقام فيهم رجل منهم يقال له قيس بن الحارث بن عمير ، فقال : يا قوم والله ما هذا برأى مالنا قبلهم وتر وما هم نهبه لمتهب ان دارنا لبعيدة من يثرب ، ومالنا جمع كجمع قريش ، مكثت قريش دهرها تسير في العرب تستنصرها ولهم وتر يطلبونه . ثم ساروا قد امتطوا الابل وقادوا الخيل وحملوا السلاح مع العدد الكثير ثلاثة ألف مقاتل سوى أتباعهم وإنما جهدكم أن تخرجوا في ثلثمائة رجل

ان كملوا فتغررون بأنفسكم وتخرجون من بلدكم ؛ ولا آمن أن تكون
الدبرة عليكم فكاد ذلك أن يشككم في المسير وهم على ما هم عليه بعد ، فخرج
به الرجل من أصحاب النبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ما أخبر
الرجل ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسلة فخرج في أصحابه وخرج
معه الطائي دليلا فأغذوا السير ونكب بهم عن سنن الطريق ، وعارض الطريق
وسار بهم ليلا ونهارا ، فسبقوا الأخبار واتهوا إلى أدنى قطن . ماء من مياه بني
أسد هو الذي كان عليه جمعهم ، فيجدوا سرحا . فأغاروا على سرحهم فضموه
وأخذوا رعاء لهم ممالك ثلاثة . وأفلت سايرهم فجاءوا بجمعهم فخيروهم الخبر
وحذروهم جمع أبي سلة وكثروه عندهم ففرق الجمع في كل وجه . وورد
أبوسلة الماء فيجد الجمع قد تفرق فعسكر و فرق أصحابه في طلب النعم والشاء
فجعلهم ثلاث فرق ، فرقة أقامت معه ، وفرقتان أغارتا في ناحيتين شتى ،
وأوعز إليهما أن لا يعنوا في الطلب وأن لا يبيتوا الا عنده ان سلما ، وأمرهم
أن لا يفترقوا واستعمل على كل فرقة عاملا منهم فأبوا إليه جميعا سالمين ، قد
أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا ، فأنحدر أبوسلة بذلك كله إلى المدينة راجعا
ورجع معه الطائي ، فلما ساروا ليلة ، قال أبو سلة اقتسموا غنائمكم فأعطى
أبو سلة الطائي الدليل رضاه من المغنم ثم أخرج صفيا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عبدا ، ثم أخرج الخمس . ثم قسم ما بقي بين أصحابه . فعرفوا سهماتهم
ثم أقبلوا بالنعم والشاء يسوقونها حتى دخلوا المدينة .

قال عمر بن عثمان . فحدثني عبد الملك بن عبيد عن عبد الرحمن بن سعد بن
يربوع عن عمر بن أبي سلة قال : كان الذي جرح أباسلة أبو أسامة الجشمي
رماه يوم أحد بمعبله في عضده ، فمكث شهرا يداويه فبرأ فيما نرى . وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا إلى قطن فغاب
بضع عشرة . فلما قدم المدينة انتفض الجرح ، فمات لثلاث ليال بقين من

جمادى الآخرة، فغسل من اليسيرة . بثربني أمية بين القرنين، وكان اسمها في الجاهلية العبير ، فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسيرة ، ثم حمل من بني أمية فدفن بالمدينة .

قال عمر بن أبي سلمة واعتدت أمي حتى خلت أربعة أشهر وعشرا . ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل بها في ليال بقين من شوال ، فكانت أمي تقول ما بأس في النكاح في شوال والدخول فيه قد تزوجني رسول الله في شوال وأعرس بي في شوال . وماتت أم سلمة في ذي القعدة سنة تسع وخمسين .

قال أبو عبد الله الواقدي: فحدثت عمر بن عثمان الجحشي فعرف السرية ومخرج أبي سلمة إلى قطن . وقال أما سمي لك الطائي؟ قلت لا . قال : هو الوليد ابن زهير بن طريف عم زينب الطائية . وكانت تحت طليب بن عمير فنزل الطائي عليه فأخبره ، فذهب به طليب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر بني أسد وما كان همومهم بالمسير ، ورجع معهم الطائي دليلا وكان خريتا فسار بهم أربعا إلى قطن وسلك بهم غير الطريق ، لأن يعمى الخبر على القوم فجدوا القوم وهم غارون على صرمة فوجدوا الصرم قد نذروا بهم وخافوهم فهم معدون ، فاقتتلوا فكانت بينهم جراحة وافترقوا . ثم أغار الطائيون بعد ذلك على بني أسد فكان بينهم أيضا جراح ، وأصابوا لهم نعما وشاء فما تخلصوا منهم شيئا حتى دخل الاسلام .

قال الواقدي: وأصحابنا يقولون أبو سلمة من شهداء أحد للجرح الذي جرح يوم أحد ثم انتقض به . وكذلك أبو خالد الزرقى من أهل العقبة جرح باليمامة جرحا ، فلما كان في خلافة عمر انتقض به الجرح ، فمات فيه . فصرى عليه عمر رضي الله عنه ، وقال: هو من شهداء اليمامة لأنه جرح باليمامة . قال الواقدي: فحدثت يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة حديث أبي سلمة كله . فقال: أخبرني

أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا سلمة في المحرم ، على رأس أربعة وثلاثين شهرا في مائة وخمسة وعشرين
رجلا فيهم سعد بن أبي وقاص وأبو حذيفة بن عتبة وسالم مولى أبي حذيفة
فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار حتى وردوا قطن ، فوجدوا القوم قد
جمعوا جمعا فأحاط بهم أبو سلمة في عماية الصبح ، وقد وعظ القوم وأمرهم
بتقوى الله ورغبتهم في الجهاد وحضهم عليه وأوعز اليهم في الامعان في الطلب
وألّف بين كل رجلين فانتبه الحاضر قبل حملة القوم عليهم فتهيأوا وأخذوا السلاح
أومن أخذ منهم ووصفوا للقتال . وحمل سعد بن أبي وقاص على رجل منهم فيضربه ،
فأبان رجله ثم ذفق عليه . وحمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة
فحمل عليه بالرمح فقتله ، وخاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه
فحازوه اليهم . ثم صاح سعد : ما ينتظر ؟ فحمل أبو سلمة ، فأنكشفت
المشركون على حاميتهم ، وتبعهم المسلمون . ثم تفرق المشركون في كل وجه
وأمسك أبو سلمة عن الطلب ، فانصرفوا إلى المحلة ، فواروا صاحبهم وأخذوا
ما خلف لهم من متاع الصرم ولم يكن في المحلة ذرية ثم انصرفوا راجعين إلى
المدينة ، حتى إذا كانوا من الماء على مسيرة ليلة أخطأوا الطريق ، فهجموا على
نعم لهم فيها رعاؤهم وإنما نكبوا عن سفنهم فاستاقوا النعم واستاقوا الرعاء
فكانت غنائمهم سبعة أبعرة .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : فحدثني ابن أبي سبرة عن الخارث بن الفضيل ، قال : قال سعد
ابن أبي وقاص : فلما أخطأنا الطريق ، استأجرنا رجلا من العرب دليلا
يدلنا على الطريق . فقال : أنا أهجم بكم على نعم فساتجعلون لي منه؟ . قالوا :
الخنس . قال : فدلهم على النعم وأخذ خمسه .

غزوة بئر معونة في صفر

على رأس ستة وثلاثين شهراً

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله ؛ وعبد الرحمن بن عبد العزيز ،
ومعمر بن راشد ، وأقلمح بن سعيد ، وابن أبي سبرة ، وأبو معشر ، وعبد الله
ابن جعفر ، فكل قد حدثني بطائفة من هذا الحديث ، وبعض القوم كان
أوعى له من بعض ، وغير هؤلاء المسمين . وقد جمعت كل الذي حدثوني ، قالوا
قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو البراء ملاعب الأسنة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فأهدى لرسول الله فرسين وراحتين ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : لا أقبل هدية مشرك ، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه الإسلام ، فلم يسلم ، ولم يبعد ؛ وقال : يا محمد . إني أرى أمرك هذا أمراً
حسننا شريفاً وقومى خلفي ، فلو أنك بعثت نفرأ من أصحابك معي لرجوت
أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك . فان هم اتبعوك فما أعز أمرك . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم أهل نجد . فقال عامر :
لا تخف عليهم ، أنا لهم جار أن يعرض لهم احد من أهل نجد . وكان من
الأنصار سبعون رجلاً شبيهة يسمون القراء . كانوا إذا أمسوا ، أتوا ناحية
من المدينة ، فتدارسوا وصلوا . حتى إذا كان وجاء الصبح ، استعذبوا
من المساء وخطبوا من الخطب . فجاءوا به الى حجير رسول الله صلى الله
وسلم . فكان أهلهم يظنون أنهم في المسجد . وكان أهل المسجد يظنون
أنهم في أهلهم . فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا . فأصيبوا
في بئر معونة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم خمس
عشرة ليلة .

وقال أبو سعيد الخدري : كانوا سبعين . ويقال أنهم كانوا أربعين .
ورأيت الثبت على أنهم أربعون . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
كتابا . وأمر على أصحابه المنذر بن عمرو الساعدي ، فخرجوا حتى إذا كانوا
على بئر معونة . وهو ماء من مياه بني سليم ، وهي بين أرض بني عامر وبني
سليم ، كلا البلدين يعد منه .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : فحدثني مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة قال :
خرج المنذر بدليل له من بني سليم ، يقال له المطالب ، فلما نزلوا عليها عسكروا
بها وسرحوا ظهريهم ، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصمة وعمرو بن أمية
وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر
ابن الطفيل في رجال من بني عامر . فلما انتهى حرام إليهم لم يقرءوا الكتاب ،
ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله . واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا .
وقد كان عامر بن مالك أبو براء خرج قبل القوم إلى ناحية نجد . فأخبرهم
أنه قد أجاز أصحاب محمد فلا تعرضوا لهم . فقالوا لن يخف جوار أبي براء .
وأبت عامر أن تنفر مع عامر بن الطفيل . فلما أبت عليه بنو عامر استصرخ
عليهم قبائل من سليم عصابة ورعل . فنفروا معه ورأسوه . فقال عامر بن
الطفيل : أحلف بالله ما أقبل هذا وحده . فاتبعوا إثره حتى وجدوا القوم قد
استبطؤوا أصحابهم ، فأقبلوا في إثره . فلقيهم القوم ، والمنذر معهم فأحاطت
بنو عامر بالقوم وكأثرهم . فقاتل القوم ، حتى قتل أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم . وبقي المنذر بن عمرو . فقالوا له : إن شئت أمناك . فقال
لن أعطي يدي ، ولن أقبل لكم أمانا حتى أتى مقتل حرام ، ثم برى مني
جواركم فآمنوه حتى أتى مصرع حرام ثم برئوا إليه من جوارهم . ثم قاتلهم
حتى قتل . فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنق ليموت . وأقبل الحارث

ابن الصمة ، وعمرو بن أمية بالسرْح . وقد ارتابا بعكوف الطير على منزلهم
أو قريب من منزلهم فجعلوا يقولان : قتل والله أصحابنا ، والله ما قتل
أصحابنا الا أهل نجد . فأوفى على نشز من الأرض . فاذا أصحابهم
مقتولون . واذا الخيل واقفة ، فقال الحارث بن الصمة لعمر بن أمية :
ما ترى ؟ قال أرى أن ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره الخبر
فقال الحارث : ما كنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر . فأقبلا .
فلقيا القوم . فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اثنين : ثم أخذوه فأسروه وأسروا
عمر بن أمية . وقالوا للحارث ما تحب أن نصنع بك . فانا لانحب قتلك .
قال أبلغوني مصرع المنذر وحرام ، ثم برئت مني ذمتكم . قالوا : نفعل .
فبلغوا به ثم أرسلوه . فقاتلهم . فقتل منهم اثنين . ثم قتل ، فما قتله حتى
شرعوا له الرماح ، فنظموه فيها .

وقال عامر بن الطفيل لعمر بن أمية . وهو أسير في أيديهم ولم يقاتل ،
إنه قد كانت على أمي نسمة فأنت حر عنها وجز ناصيته . وقال عامر بن الطفيل
لعمر بن أمية : هل تعرف أصحابك . قال : قلت نعم . قال فطاف فيهم ،
وجعل يسأله عن أنسابهم . فقال هل يفقد منهم من أحد . قال أفقد مولى
لأبي بكر . يقال له عامر بن فهيرة . فقال كيف كان فيكم ؟ قال قلت كان من
أفضلنا . ومن أول أصحاب نبينا . قال ألا أخبرك خبره . وأشار إلى رجل ،
فقال هذا طعنه برمحه . ثم انتزع رمحه . فذهب بالرجل علوا في السماء حتى
والله ما أراه . قال عمرو : فقلت ذلك عامر بن فهيرة . وكان الذي قتله رجل
من بنى كلاب . يقال له جبار بن سلمي ذكر أنه لما طعنه قال سمعته يقول
فرت والله . قال : فقلت في نفسي ما قوله فرت . قال فأثبت الضحاك بن
سفيان الكلبي . فأخبرته بما كان وسألته عن قوله فرت . فقال الجنة . قال
وعرض على الإسلام قال : فأسلمت ودعاني الى الإسلام ما رأيت من مقتل

عامر بن فهيرة من رفعه إلى السماء علوا .

قال وكتب الضحاك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بإسلامي وما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان الملائكة وارت جثته وأنزل عليين فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير بئر معونة جامعها في ليلة واحدة مصابهم ومصاب مرثد بن أبي مرثد ، وبعث محمد بن مسلمة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم بعد الركعة من الصبح في (صبح) تلك الليلة التي جاءه الخبر ، فلما قال : سمع الله لمن حمده قال : اللهم اشد وطأتك على مضر ، اللهم عليك بنبي لحيان وزعب ورعل ، وذكوان وعصية ، فاهم عصوا الله ورسوله . اللهم عليك بنبي لحيان وعضل والقارة . اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين . غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . ثم سجد ، فقال ذلك خمس عشرة ويقال أربعين يوما حتى نزلت هذه الآية : (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم) الآية .

وكان أنس بن مالك يقول اللهم يارب سبعين من الأنصار يوم بئر معونة وكان أبو سعيد الخدري يقول قتلت من الأنصار في مواطن سبعين سبعين . يوم أحد سبعون . ويوم بئر معونة سبعون . ويوم اليمامة سبعون ، ويوم جسر أبي عبيد سبعون ، ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة . وكان أنس يقول أنزل الله فيهم قرآنا قرأناه حتى نسخ (بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) .

قالوا : وأقبل أبو براء سايرا وهو شيخ كبير هم فبعث من العيص ابن أخيه ليبيد بن ربيعة بهديه فرس ، فرده النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال لا أقبل هدية مشرك ، فقال ليبيد : ما كنت أظن أن أحدا من مضر يرده هدية أبي براء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قبلت هدية مشرك لقبلت هدية أبي براء . قال : فانه قد

بعث يستشفيك من وجع به وكانت به الديلة، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم جبوبة من الأرض فتفل فيها ثم ناوله . وقال : دفها بماه ثم اسقها اياه . ففعل فبرأ ويقال : إنه بعث إليه بعكة عسل فلم يزل يلقعها حتى برأ . فكان أبو براء يومئذ سايرا في قومه يريد أرض بلي . فمر بالعيص فبعث ابنه ربيعة مع لييد يحملان طعاما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيعة : ما فعلت ذمة أهلك ربيعة قال نقضتها ضربة بسيف أو طعنة برمح . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم . فخرج ابن أبي براء فخبّر أباه فشق عليه ما فعل عامر بن الطفيل . وما صنع بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا حركة به من الكبر والضعف فقال أخفرفني ابن أخي من بين بني عامر . وسار حتى كانوا على ماء من مياه بلي . يقال له الهدم . فركب ربيعة فرسا له ويلحق عامرا . وهو على جمل له فطعنه بالرمح فأخطأ مقاتله ، وتصايح الناس ، فقال عامر بن الطفيل . إنها لم تضرنني إنهم لم تضرنني ، وقال : قضيت ذمة أبي براء . وقال عامر بن الطفيل قد عفوت عن عمي هذا فعله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد بني عامر واطلب خفرفني من عامر ابن الطفيل . وأقبل عمرو بن أمية حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سار على رجله أربعا ، فلما كان بصدور قناة لقي رجلين من بني كلاب قد كانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكساهما ولهما منه أمان . ولم يعلم بذلك عمرو فقايلهما فلما ناما وثب عليهما ، فقتلتهما للذي أصابت بنو عامر من أصحاب بئر معونة ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتل أصحاب بئر معونة فقال . أنت من بينهم . ويقال إن سعد بن أبي وقاص رجع مع عمرو بن أمية ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما بعثك قط إلا رجعت إلى من بين أصحابك ، ويقال انه لم يكن معهم . ولم يكن في السرية الا أنصاري . وهذا الثبت عندنا . وأخبر عمرو النبي صلى الله عليه وسلم بمقتل العامرين ؛ فقال : بش ما صنعت ، قتلت رجلين

قد كان لهما منى أمان وجوار لادينهما . فكتب اليه عامر بن الطفيل ، وبعث
نفر من أصحابه يخبره أن رجلا من أصحابك قتل رجلين من أصحابنا ولهما
منك أمان وجوار فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ديتهما دية حرين
مسليين . فبعث بها اليهم .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثني مصعب عن أبي الأسود عن عروة ، قال : حرص المشركون
بعروة بن الصلت أن يؤمنوه فأبى ، وكان ذا خلة بعامر ، مع أن قومه بنى سليم
حرصوا على ذلك فأبى ، وقال : لا أقبل لكم أمانا ، ولا أرغب بنفسى عن
مصرع أصحابي وقالوا حين أحيط بهم اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك السلام
غيرك ، فأقرأ عليه منا السلام ، فأخبره جبريل عليه السلام بذلك .

تسمية من استشهد من قريش

من بنى تيم عامر بن فهيرة . ومن بنى مخزوم الحاكم بن كيسان حليف لهم . ومن
بنى سهم نافع بن بديل بن ورقاء . ومن الأنصار المنذر بن عمرو وأمير القوم . ومن
بنى رزيق معاذ بن ماعص . ومن بنى النجار حرام وسليمان ابنا ملحان . ومن
بنى عمرو بن مبدول الحارث بن الصمة وسهل بن عامر بن سعد بن عمرو والطفيل بن
سعد . ومن بنى عمرو بن مالك أنس بن معاوية وأبو شيخ أبي بن (ثابت بن المنذر)
ومن بنى دينار بن النجار عطية بن عبد عمرو وارتث من القتلى كعب بن زيد
ابن قيس قتل يوم الخندق . ومن بنى عمرو بن عوف عروة بن الصلت حليف
لهم من بنى سليم . ومن النبيت مالك بن ثابت وسفيان بن ثابت ، فيجمع من
استشهد من يحفظ اسمه ستة عشر رجلا .

وقال عبد الله بن رواحة يرثي نافع بن بديل . سمعت أصحابنا ينشدونها :

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صارم صادق اللقاء إذا ما أكثر الناس قال قول السداد

وقال أنس بن عباس السلمي وكان خاله طعيمة بن عدى ، وكان طعيمة
يكنى أبا الريان خرج يوم بئر معونة يحرض قومه يطلب بدم ابن أخيه حتى
قتل نافع بن بديل بن ورقاء فقال :

شعر

تركت ابن ورقا الخزاعي ثاويا بمعتك تسفى عليه الأعاصر
ذكرت أبا الريان لما عرفته وأيقنت أنى يوم ذلك نائر
سمعت أصحابنا يشبونها وقال حسان بن ثابت يرثى المنذر بن عمرو :
صلى الإله على ابن عمرو إنه صدق اللقاء وصدق ذلك أوفى
قالوا له أمرين فاختر فيهما فاختر فى رأى الذى هو أرفق
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : أنشدنى ابن جعفر قصيدة حسان سحا غير نزر .

غزوة الرجيع فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثنى موسى بن يعقوب عن أبى الأسود عن عروة قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرجيع عيوننا إلى مكة ليخبروه
خبر قریش فسلوكوا على النجدية حتى كانوا بالرجيع فاعترضت لهم بنو لحيان .
أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا
الواقدي قال : حدثنى محمد بن عبد الله ومعمربن راشد وعبد الرحمن بن عبدالعزيز
وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحيى بن سهل بن أبى حشمة

ومعاذ بن محمد في رجال ممن لم يسم . وكل قد حدثني ببعض الحديث وبعض
القوم كان أوعى له من بعض . وقد جمعت الذي حدثوني . قالوا : لما قتل سفيان
ابن خالد بن نبيح الهذلي مشيت بنو لحيان الى عضل والقارة ، فجعلوا لهم فريضة
على أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج اليهم نفرا
من أصحابه يدعونهم الى الاسلام فنقتل من قتل صاحبنا . ونخرج بسائرهم الى
قريش بمكة فنصيب بهم ثمنا . فانهم ليسوا بشيء أحب اليهم من أن يؤتوا بأحد
من أصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم بيد فقدم سبعة نفر من
عضل والقارة وهما حيان إلى خزيمة مقرين بالاسلام . فقالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إن فينا إسلافا فاشيا . فابعث معنا نفرا من أصحابك ، يقرؤنا
القرآن ويفقهوننا في الاسلام . فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
نفر : مرثد بن أبي مرثد الغنوي . وخالد بن أبي البكير . وعبدالله بن طارق البلوي
حليف في بني ظفر . وخبيب بن عدى من بلحراث بن الخزرج . وزيد بن الدثنة
من بني بياضة . وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . ويقال كانوا عشرة وأميرهم
مرثد بن أبي مرثد . ويقال أميرهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فخرجوا حتى إذا
كانوا بماء لهذيل يقال له الرجيع . قريب من الهدة ، خرج النفر فاستصرخوا
عليهم أصحابهم الذين بعثهم اللحيانون . فلم يرع أصحاب محمد عليه السلام إلا
بالقوم مائة رام ، وفي أيديهم السيوف . فاخترط أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم أسيافهم ثم قاموا . فقال العدو : ما نريد قتالكم وما نريد إلا أن نصيب
منكم من أهل مكة ثمنا ولكم عهد الله وميثاقه لا نقتلكم . فأما خبيب بن عدى
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا . وقال خبيب إن لي عند القوم
يدا وأما عاصم بن ثابت ومرثد وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد فأبوا أن
يقبلوا جوارهم ولا أمانهم . وقال عاصم بن ثابت : إني نذرت ألا أقبل جوار
مشرك أبدا فجعل عاصم يقاتلهم وهو يرتجز ويقول :

ما علتي وأنا جلد نابل النبل والقوس لها بلابل
تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم إلا له نازل بالمرء والمرء اليسه آيل
إن لم أقاتلكم فأمي هابل

قال الواقدي : ما رأيت من أصحابنا أحد يدفعه . قال فرماهم بالنبل حتى فنيت نبله . ثم طاعنهم بالرمح حتى كسر رمحه وبقي السيف فقال : اللهم اني حميت دينك أول نهاري فاحم لي لحمي آخره . وكانوا يجردون كل من قتل من أصحابه قال : فكسر غمد سيفه ثم قاتل حتى قتل . وقد جرح رجلين وقتل واحداً فقال عاصم وهو يقاتل :

أنا أبو سليمان ومثلي راما ورثت مجدا معشرا كراما
أصيب مرثد وخالد قياما

ثم شرعوا فيه الأسنه حتى قتلوه . وكانت سلافة بنت سعد بن الشهيد قد قتل زوجها وبنوها أربعة . فذكان عاصم قتل منهم اثنين : الحارث ومسافعا . فنذرت لئن أمكنها الله منه أن تشرب في قحف رأسه الخمر وجعلت لمن جاء برأس عاصم مائة ناقة . قد علمت ذلك العرب وعلمته بنو لحيان . فأرادوا أن يجتزوا رأس عاصم ليذهبوا به إلى سلافة بنت سعد ، ليأخذوا منها مائة ناقة . فبعث الله عليه الدبر فحتمته فلم يدس له أحد الا لذغت وجهه ، وجاء منها شيء كثير لا طاقة لأحد به . فقالوا دعوه الى الليل فانه اذا جاء الليل ذهب عنه الدبر فلما جاء الليل بعث الله عليه سيلا وكنا ما نرى في السماء سحابا في وجه من الوجوه . فاحتمله فذهب به فلم يصلوا اليه . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يذكر عاصما ، وكان عاصم نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا به . فقال عمر : ان الله ليحفظ المؤمنين ومنعه الله أن يمسوه بعد وفاته كما امتنع في حياته ، وقاتل معتب بن عيسد حتى خرج فيهم ثم خلصوا

اليه فقتلوه . وخرجوا بخبيب وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة ، حتى اذا كانوا بمر الظهران وهم موثقون بأوتار قسيهم ، قال عبد الله بن طارق هذا أول الغدر . والله لا أصحابكم ، ان لي في هؤلاء لأسوة . يعنى القتل . فعالجوه فأبى ونزع يده من رباطه ثم اخذ سيفه فأنحازوا عنه فجعل يشد فيهم وينفرجون عنه ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه . فقبره بمر الظهران ، وخرجوا بخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة حتى قدم بهما مكة . فأما خبيب فابتاعه حجير بن أبي إهاب بثمانين مثقال ذهب ويقال اشتراه بخمسين فريضة ويقال اشترته ابنة الحارث ابن عامر بن نوفل بماية من الابل ، وكان حجير إنما اشتراه لابن أخيه عقبه ابن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه . قتل يوم بدر ، وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية بخمسين فريضة ، فقتله بأبيه . ويقال إنه شرك فيه إناس من قريش فدخل بهما في شهر حرام وفي ذى القعدة . فحبس حجير خبيب بن عدى في بيت امرأة يقال لها ماوية مولاة لبني عبد مناف ، وحبس صفوان ابن أمية زيد بن الدثنة عند ناس من بني جمح ويقال عند نسطاس غلامه . وكانت ماوية قد أسلمت بعد فحسن اسلامها فكانت تقول : والله ما رأيت أحدا خيرا من خبيب . والله لقد أطلعت عليه من صير الباب ، وإنه لفي الحديد وما أعلم في الأرض حبة عنب تؤكل ، وإن في يده لقطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما هو إلا رزق رزقه الله . وكان خبيب يتعهد بالقرآن فكان يسمعه النساء فيمكن ويرفغن عليه . قالت فقلت له : يا خبيب هل لك من حاجة ؟ قال لا ، إلا أن تسقيني العذب ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتخبريني إذا أرادوا قتلى . قالت فلما انسلخت الأشهر الحرم ، وأجمعوا على قتله أتيته فأخبرته ، فوالله ما رأيته أكثر لذلك . وقال ابغى لي بحديد أستصلح بها . قالت فبعثت إليه بموسى مع ابني أبي حسين . فلما ولي الغلام قلت : أدرك والله الرجل ثاره أى شئ . صنعت ، بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول

رجل برجل . فلما أتاه ابني بالحديدة تناولها منه ثم قال بمازح له : وأبيك إنك لجرى . أما خشيت أمك غدري حين بعثت معك بحديدة . وأتم تريدون قتلي ؟ قالت ماوية : وأنا أسمع ذلك . فقلت يا خبيب إنما أمنتك بأمان الله وأعطيتك يالاهك ولم أعطك لتقتل ابني . فقال خبيب ما كنت لأقتله وما نستحل في إديننا الغدر . ثم أخبرته أنهم مخرجوه فقاتلوه بالغداة .

قال : وأخرجوه في الحديد حتى انتهوا به إلى التنعيم وخرج معه النساء والصبيان والعبيد وجماعة من أهل مكة ؛ فلم يتخلف أحد . إماموتور فهو يريد أن يتشافي بالنظر من وثره . وإما غير موتور فهو مخالف للإسلام وأهله ، فلما انتهوا به إلى التنعيم معه زيد بن الدثنة . فأمروا بخشبة طويلة فحفر لها ، فلما انتهوا بخبيب إلى خشبته قال هل أتم تاركى فأصلى ركعتين . قالوا نعم . فركع ركعتين أتمهما من غير أن يطول فيهما .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : حدثني معمر عن الزهري عن عمرو بن سفيان بن أبي سفيان ابن أسيد بن العلاء ، عن أبي هريرة قال : أول من سن الركعتين عند القتل خبيب . قالوا ثم قال : والله لولا أن يرون أنى جزعت من الموت ، لاستكثرت من الصلاة ثم قال : اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا .

فقال معاوية بن أبي سفيان : لقد حضرت دعوته ولقد رأيتني وإن أبا سفيان ليضجني إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب ولقد جبتني يومئذ أبو سفيان جبدة فسقطت على عجب ذنبي . فلم أزل اشتكى السقطة زمانا .

وقال حويطب بن عبد العزى : لقد رأيتني أدخلت أصبعي في أذني وعدوت هربا فرقا أن أسمع دعاه . وقال حكيم بن حزام لقد رأيتني أتوارى بالشجر فرقا من دعة خبيب . حدثني عبد الله بن يزيد قال : حدثني سعيد ابن عمرو قال : سمعت جبير بن مطعم يقول : لقد رأيتني يومئذ أتستر بالرجال

فرقا من أن أشرف لدعوته. وقال الحارث بن برصا : والله ما ظننت أن تغادر منهم دعوة خبيب أحدا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي قال : استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على حمص وكان يصديه غشية وهو بين ظهري أصحابه ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب فسأله في قدمه قدم عليه من حمص فقال : يا سعيد . ما الذى يصيبك . أبك جنة ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكنى كنت فيمن حضر خبيبا حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس ، إلا غشى على قال : فزادته عند عمر خيرا .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا محمد قال : أخبرنا الواقدي قال : وحدثني قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رمانة عن عروة ابن الزبير عن نوفل بن معاوية الديلي قال : حضرت يومئذ دعوة خبيب فما كنت أرى أن أحدا ممن حضره ينفلت من دعوته، ولقد كنت قائما فأخلدت إلى الأرض فرقا من دعوته، ولقد مكثت قريش شهرا أو أكثر وما لها حديث في أنديتها إلا دعوة خبيب .

قالوا : فلما صلى الركعتين حملوه إلى الخشبة ثم وجهوه إلى المدينة وأوثقوه رباطا ثم قالوا : ارجع عن الاسلام نخلي سبيلك . قال لا والله ، ما أحب أنى رجعت عن الاسلام وإن لى ما فى الأرض جميعا . قالوا : فتحب أن محمد فى مكانك وأنت جالس فى بيتك قال : والله ما أحب أن يشاك محمد شوكة ، وأنا جالس فى بيتى . فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب . قال : لا أرجع أبدا . قالوا : أما واللوات والعزى لئن لم تفعل لنقتلنك ، فقال : إن قتلى فى الله لقليل . فلما أبى عليهم ، وقد جعلوا وجهه من حيث جاء ، قال : أما صرفكم وجهى عن

القبلة فان الله يقول (فأين ما تولوا فثم وجه الله) . ثم قال: اللهم إني لا أرى إلا وجه عدو. اللهم أنه ليس هاهنا أحد يبلغ رسولك عنى السلام، فبلغه أنت عنى السلام. أخبرنا محمد قال: أخبر عبد الوهاب قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا الواقدي قال: فحدثني أسامة بن زيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه، فأخذته غمية كما كان يأخذه إذا أنزل عليه الوحي . قال: ثم سمعناه يقول . وعليه السلام ورحمة الله . ثم قال هذا جبريل يقرئني من خبيب السلام . قال: ثم دعوا أبناء من أبناء من قتل بيدر فوجدوهم أربعين غلاما فأعطو كل غلام رحما . ثم قالوا: هذا الذى قتل آباءكم، فطعنوه برماحهم طعنا خفيفا، فاضطرب على الخشبة، فانقلب فصار وجهه إلى الكعبة فقال: الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلته التى رضى لنفسه ولنبيه وللمؤمنين. وكان الذين أجلبوا على قتل خبيب عكرمة بن أبى جهل وسعيد بن عبد الله بن قيس والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن أمية بن الأوقص السلمي . وكان عقبة ابن الحارث بن عامر بن حضر . وكان يقول: والله ما أنا قتلت خبيبا ان كنت يومئذ لغلاما صغيرا ولكن رجلا من بنى عبد الدار يقال له أبو ميسرة بن عوف بن السباق أخذ ييدى فوضعها على الحربة، ثم أمسك ييدى، ثم جعل يطعن بيده حتى قتله فلما طعنه بالحربة أفلت فصاحوا: يا أبا سروعة بئس ما طعنه أبو ميسرة . فطعنه أبو سروعة حتى أخرجها من ظهره . فسكت ساعة يوحد الله ويشهد أن محمدا رسول الله .

يقول الأخنس بن شريق: لو ترك ذكر محمد على حال لتركه على هذه الحال . ما رأينا والدا قط يحد بولده ما يحد أصحاب محمد بمحمد . قالوا: وكان زيد بن الدثنة عند آل صفوان بن أمية محبوسا فى حديد، وكان يتهدد بالليل ويصوم النهار، ولا يأكل مما أوتى به من الذبائح، فشق ذلك على صفوان وكانوا قد أحسنوا إيساره، فأرسل إليه صفوان: فما الذى تأكل من الطعام .

قال : لست آكل مما ذبح لغير الله ولسكنى أشرب اللبن. وكان يصوم فأمر له صفوان بعس من لبن عند فطره فيشرب منه ، حتى يكون مثلها من القابلة . فلما خرج به وبخبيب في يوم واحد التقيا ومع كل واحد منهما فئام من الناس . فالتزم كل واحد منهما صاحبه ، وأوصى كل واحد منهما صاحبه بالصبر على ما أصابه . ثم افترقا . وكان الذي والى قتل زيد . نسطاس غلام صفوان . خرج به إلى التنعيم ، فرفعوه له جذعا . فقال : أصلى ركعتين فصلى ركعتين ثم حملوه على الخشبة . ثم جعلوا يقولون لزيد : ارجع عن دينك المحدث واتبع ديننا ونرسلك . قال لا والله لا أفارق ديني أبدا . قالوا : يسرك أن محمدا في أيدينا مكانك وأنت في بيتك قال : ما يسرنى أن محمدا أشيك في شوكة وإني في بيتي . قال يقول أبو سفیان بن حرب . مارأينا أصحاب رجل قط أشد له حبا من أصحاب محمد بمحمد . وقال حسان بن ثابت :

ليت خبيبا لم تخسنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالما
شراه زهير بن الأغر وجامع وكان قديما يركبان المحارما
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم وكنتم بأكناف الرجيع اللهازما
وقال حسان ثبت قديمه :

لو كان في الدار قوم ذو محافظة حامى الحقيقة ماض خاله أنس
إذا حللت خبيب منزلا فسحا ولم يشد عليك السكبل والحرس
ولم تقدك إلى التنعيم زعنفة من المعاشر من قد نفت عدس
فاصبر خبيب فان القتل مكرمة إلى جنان نعيم ترجع النفس
دلوك غدرا وهم فيها أولو خلف وأنت ضيف لهم في الدار محتبس

غزوة بني النضير

في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهرا

من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن حيويه قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني محمد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح ومحمد بن يحيى بن سهل وابن أبي حبيبة ومعمربن راشد في رجال ممن لهم أسهم ، فكل قد حدثني ببعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض . وقد جمعت كل الذي حدثوني .
قالوا : أقبل عمرو بن أمية من بئر معونة حتى كان بقناة ، فلقى رجلين من بني عامر فنسبهما فانتسبا فقايلهما ، حتى إذا ما وثب عليهما فقتلها ، ثم خرج حتى ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته في قدر حلب شاة ، فأخبره خبرهما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش ما صنعت . قد كان لهما منا أمان وعهد فقال : ما شعرت كنت أراهما على شركهما ، وكان قومه قد نالوا منا ما نالوا من الغدر بنا ، وجاء بسلبهما . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزل سلبهما حتى يبعث به مع ديتهما . وذلك أن عامر بن الطفيل بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابك قتل رجلين من قومي ولهما منك أمان وعهد ، فابعث بديتهما إلينا . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعين في ديتهما ، وكانت بنو النضير حلفاء لبني عامر ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت فصلى في مسجد قباء ومعه رهط من المهاجرين والأنصار . ثم جاء بني النضير فيجدهم في ناديهم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعينوه في دية الكلابيين الذين قتلوا عمرو بن أمية فقالوا نفعل يا أبا القاسم ما أحببت . فدانا لك أن تزورنا وأن تأتينا ، اجلس حتى نطعمك . ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند إلى بيت من بيوتهم ، ثم خلا بعضهم إلى بعض فتناجوا . فقال حي بن أخطب يا معشر يهود قد جاءكم محمد في نفي من أصحابه لا يبلغون عشرة ، ومعه أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد فاطر حوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه ، فلن تجدوه أخلا منه

الساعة ، فانه إن قتل تفرق أصحابه ، فلحق من كان معه من قريش يحرمهم
 وبقي من هاهنا من الأوس والخزرج حلفاؤكم فما كنتم تريدون أن تصنعوا
 يوما من الدهر فمن الآن فقال عمرو بن جحاش : أنا أظهر على البيت فأطرح
 عليه صخرة . قال سلام بن مشكم : يا قوم أطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر
 والله لئن فعلتم ليخبرن بأنا قد غدرنا به ، وإن هذا نقض العهد الذي بيننا وبينه
 فلا تفعلوا . ألا فوالله لو فعلتم الذي تريدون ليقوم من بهذا الدين منهم قائم
 الى يوم القيامة يستأصل يهودا ويظهر دينه . وقد هيا الصخرة ليرسلها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدرها فلما أشرف بها جاء رسول الله الخبر
 بما هموا به ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كأنه يريد حاجة
 وتوجه إلى المدينة . وجلس أصحابه يتحدثون وهم يظنون أنه قام يقضى حاجة
 فلما يسوا من ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه : ما مقامنا هاهنا بشيء . لقد وجه
 رسول الله لأمر . فقاموا . فقال حي عجل أبو القاسم قد كنا نريد أن نقضى حاجته
 ونغديه . وندمت يهود على ما صنعوا . فقال لهم كنانة بن صوير : هل تدرون
 لم قام محمد ؟ قالوا : لا والله ما ندري وما تدري أنت . قال : بلى والتوراة انى
 لأدري قد أخبر محمد ما همتم به من الغدر ، فلا تخدعوا أنفسكم والله انه
 لرسول الله وما قام إلا أنه أخبر بما همتم به ، وأنه لآخر الأنبياء كنتم تطمعون
 أن يكون من بنى هارون فجعله الله حيث شاء . وان كتبنا والذي درسنا فى التوراة
 التى لم تغير ولم تبدل أن مولده بمكة ودار هجرته يثرب وصفته بعينها ما تخالف
 حرفا مما فى كتابنا ، وما يأتىكم أول من محاربتة إياكم ولسكانى أنظر اليكم
 ظاعنين يتضاغا صبيانكم قد تركتم دوركم خلوفا وأموالكم وإنما هى شرفكم
 فأطيعوني فى خصلتين والثالثة لا خير فيها . قالوا ما هما ؟ قال تسلبون وتدخلون
 مع محمد ، فتأمنون على أموالكم وأولادكم ، وتكونون من عليه أصحابه ،
 وتبقى بأيديكم أموالكم ولا تخرجوا من دياركم . قالوا : لا نفارق التوراة

وعهد موسى . قال فانه مرسل اليكم اخرجوا من بلدى . فقولوا نعم . فانه لا يستحل لكم دما ولا مالا وتبقى اموالكم ان شئتم بعتم وان شئتم امسكتم . قالوا : اما هذا فنعم . قال اما والله ان الاخرى خير هن لى . قال اما والله لولا ان افضحكم لاسلمت ، ولسكن والله لا تعير شعشاء باسلامى ابدا حتى يصيبنى ما اصابكم ، وابنته شعشاء التى كان حسان يشيب بها . فقال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتكم كارها وهو مرسل الينا ان اخرجوا من دارى فلا تعقب يا حى كلامه وانعم له بالخروج ، فاخرج من بلاده . قال افعلى انا اخرج .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الأجل الامام العالم العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد رضى الله عنه ، قال أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قراءة عليه - وأنا أسمع - في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه ، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية . قال : أخبرنا محمد بن شجاع الثلجي قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه أصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسألوه . هل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لقيته بالجرس داخلا . فلما انتهى أصحابه اليه وجدوه قد أرسل إلى محمد بن مسلمة يدعوه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه . يا رسول الله قتت ولم تشعر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هممت يهود بالغدر بي فأخبرني الله بذلك فقمت ، وجاء محمد بن مسلمة فقال : اذهب إلى يهود بني النضير فقل لهم إن رسول الله أرسلني اليكم أن اخرجوا من بلده . فلما جاءهم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم برسالة ولست أذكرها لكم حتى أعرفكم شيئا تعرفونه . قال أنشدكم بالتوراة التي أنزل الله على موسى عليه السلام هل تعلمون أني جئتكم قبل أن يبعث محمد وبينكم التوراة فقلتم لي في مجلسكم هذا يابن مسلمة إن شئت إن غديك غديناك وإن شئت أن يهودك هودناك . فقلتم لكم غدونى ولا يهودونى، فانى والله لا أتهود أبدا . فغد يتمونى فى صفحة لكم ، والله لكأنى انظر إليها كأنها جرة . فقلتم لي : ما يمنعك من ديننا إلا أنه دين يهود ، كأنك تريد الحنفية التي سمعت بها . أما

أن أبا عامر قد سخطها وليس عليها أتاكم صاحبها الضحوك القتال في عينيه حمرة
يأتي من قبل اليمن ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، ويجتري بالسكرة ، سيفه
على عاتقه ليست معه آية هو ينطق بالحكمة كأنه وسيختكم هذه . والله ليكون
بقريتكم هذه سلب وقتل ومثل ، قالوا : اللهم نعم قد قلناه لك ، ولكن ليس
به . قال قد فرغت . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني اليكم يقول لكم
قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما همتم به من الغدري ، وأخبرهم بما كانوا
ارتأوا من الرأي وظهور عمرو بن جحاش على البيت يطرح الصخرة ، فأسكتوا
فلم يقولوا حرفا . ويقول آخر جوا من بلدى ، فقد أجلتكم عشرا فمن
رؤى بعد ذلك ضربت عنقه . قالوا : يا محمد ما كنا نرى أن يأتي بهذا رجل
من الأوس ، قال محمد : تغيرت القلوب . فمكثوا على ذلك أياما يتجهزون
وأرسلوا إلى ظهر لهم بنى الحدر تجلب ، وتكاروا من ناس من أشجع ،
وأغدوا في الجهاز فيبئناهم على ذلك ، إذ جاءهم رسول بن أبي ، أتاهم سويد وداعس
فقالا : يقول عبد الله بن أبي لا تخرجوا من دياركم وأمواكم وأقيموا في
حصونكم ، فان معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم
فيموتون من آخرهم قبل أن يوصل اليكم ، وتمدكم قريظة فانهم لن يخذلوكم
ويمدكم حلفاؤكم من غطفان ، وأرسل ابن أبي إلى كعب بن أسد يكلمه أن يمد
أصحابه ، فقال لا ينقض من بنى قريظة رجل واحد العهد . فيئس ابن أبي
من قريظة ، وأراد أن يلحم الأمر فيما بين بنى النضير ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يزل يرسل إلى حي ، حتى قال حي : أنا أرسل إلى محمد أعلمه أنا
لا نخرج من دارنا وأمواتنا ، فليصنع ما بداله . وطمع حي فيما قال ابن أبي وقال
حي : نرم حصوننا ، ثم ندخل ما شئنا وندرج أزقتنا وننقل الحجارة إلى
حصوننا ، وعندنا من الطعام ما يكفيننا سنة وماؤنا واتن (لا ينقطع) في حصوننا
لا نخاف قطعه . فترى محمدا يحصرنا سنة؟ لا نرى هذا . قال سلام بن مشكم

منتك نفسك والله يا حي الباطل ، انى والله لولا أن يسفه رأيك أو يزرى بك
لاعتزلتك بمن أطاعنى من يهود . فلا تفعل يا حي ، فوالله إنك لتعلم ونعلم معك
إنه لرسول الله وأن صفته عندنا ، فان لم تتبعه وحسدناه حيث خرجت النبوة
من بنى هارون ، فتعال فنقبل ما أعطانا من الأمن ونخرج من بلادك . فقد
عرفت أنك خالفتنى فى الغدر به ، فان كان أو ان التمر جئنا أو جاء من جاء
منا الى ثمره فباع أو صنع ما بداله ، ثم انصرف الينا ، فكأننا لم نخرج من
بلادنا اذا كانت أموالنا بأيدينا . إننا إنما شرفنا على قومنا بأموالنا وفعالنا ، فاذا
ذهبت أموالنا من أيدينا كنا كغيرنا من يهود فى الذلة والاعدام وإن محمدا
ان سار الينا فحصرنا فى هذه الصياصى يوما واحد ثم عرضنا عليه ما أرسل
به الينا لم يقبله وأبى علينا . قال حي : إن محمدا لا يحصرنا إن أصاب منا نهزة
والانصرف . وقد وعدنى ابن أبى ما قد رأيت ، فقال سلام : ليس قول ابن
أبى بشىء إنما يريد ابن أبى أن يورطك فى الهلكة . حتى نحارب محمدا . ثم
يجلس فى بيته ويتركك قد أراد من كعب بن أسد النصر ، فأبى كعب وقال
لا ينقض العهد رجل من بنى قريظة وأنا حى . وإلا فان ابن أبى قد وعد حلفاء
بنى قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا أنفسهم فى
صياصيمهم ، وانتظروا نصر ابن أبى ، فجلس فى بيته وسار محمد اليهم فحصرهم
حتى نزلوا على حكمه ، فابن أبى لا ينصر حلفاءه ، ومن كان يمنعه من الناس
كلهم ، ونحن لم نزل نصر به بسيفنا مع الأوس فى حربهم كلها الى أن تقطعت
حربهم . وقدم محمد فحجز بينهم . وابن أبى لا يهودى على دين يهود ، ولا هو
على دين محمد ولا هو على دين قومه ، فكيف تقبل منه قولا قاله . قال حي :
تأبى نفسى إلا عداوة محمد وإلا قتاله ، فقال سلام : فبو والله جلاؤنا من
أرضنا وذهاب أموالنا وذهاب شرفنا وسبى ذرارينا مع قتل مقاتلينا . فأبى حي
إلا القتال .

وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يسير الى بنى النضير فيخرجهم من المدينة وأرسل المنافقون إلى بنى النضير أن لا تخرجوا ودرّبوا الأزقة وحصنوا الدور ، فانه ان أبي إلفالكم أعناكم ، ففعلت اليهود ذلك . ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأخذوا السلاح وساروا الى القوم ، فلما انتهى اليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ؛ وجدهم ينوحون على كعب . فقالوا يا محمد أو اعية على إثر واعية وباكية على إثر باكية . قال نعم . قالوا ذرنا نبيك شجوناً ، ثم ائتمرك . قال اخرجوا من المدينة . فأبوا ذلك ، وقالوا الموت أقرب إلينا مما تريد . ففانابوا الحرب ، فاقتتلوا الناس قريباً من عشرين ليلة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على الدرب أو الدار ، تأخرت اليهود الى الدار التي من بعدها فنقبوا من دبرها ثم حصنوها وتخرّب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهروا عليه . وذلك قوله عز وجل (يخرّبون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الأبصار) . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع شيء من النخل ليغيظهم به ويخزيهم الله به . وكان في نخلهم ضرب يقال له اللوز أصفر شديد الصفرة ترى النواة من اللحمة ، تكون النخلة أحب اليهم من الوصيف فجزع أعداء الله حين رأوا ذلك الضرب من نخلهم يقطع . قالوا يا محمد أوجدت فيما أنزل اليك الفساد في الأرض أو الاصلاح ، فجعلوا يكثرون في ذكر هذا ، فلما آيسوا من نصر المنافقين وقذف الله في قلوبهم الرعب سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمنهم على أموالهم ودمائهم وذراريهم يخرجون من المدينة . فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على أن يخرجوا من المدينة ولكل ثلاثة منهم بعير يحملون عليه ماشاءوا من مال أو طعام أو شراب ليس لهم غيره .

فخرجوا على ذلك فأنزل الله تعالى في ذلك النخل الذي قطعوا والشجر ، (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين)

وقال تعالى في إخراجهم من المدينة (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) فساروا حتى خرجوا من المدينة إلى اذرعات وأريحا من الشام. غير أن حي بن أخطب سار في أهله وبنى أخيه إلى إلى خيبر فتركهم فيها وسار إلى مكة فوجدهم قد خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم في عام سنة ، فأقاموا بعد ما خرجوا من مكة . فقالوا: لانصالحكم إلا عام الحصيب ترعون فيها الشجر ، وتشربون فيها اللبن ، وكانوا قدأكروا من السويق فسمى ذلك الجيش جيش السويق فأتاهم حي بن أخطب وهم يأتمرون فصار من أمرهم أن رجعوا إلى مكة ، فسألوا حيا عن قومهم ، فقال : تركتهم بين خيبر والمدينة يترددون حتى تأتوهم فتسيروا معهم إلى محمد وأصحابه فسألوا عن قريظة فقال : أقاموا بالمدينة مكرًا بمحمد حتى تأتوهم فيميلوا معكم ، فأقاموا سنة أخرى . فهذا حديث بنى النصير .

غزوة الخندق

ثم إن قريشا جمعوا الجموع ، واستأجروا حيا من قبائل العرب ، فسارت غطفان وأسد وسليم وقريش . ومن دخل فيها ، فاجتمع منهم فقير جم ، فساروا جميعا . وبلغ نبي الله صلى الله عليه وسلم الخبر فأخذ في حفر الخندق من حول المدينة ، فلما رأوا أصحابه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جد في أمر الخندق ، عرفوا أن المشركين قد ساروا إليهم . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكل بني أب طائفة من الخندق ، فاختم المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي ، وكان رجلا قويا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أهل البيت . فأخذ القوم في حفر الخندق ، فعرضت عليهم صخرة فشقت على كل من يليها من الناس ، فبينما سلمان يضرب فيها لا يغني فيها شيئا . إذ نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ معولا كان في يد سلمان ، وضرب به رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات ، فانصدع الحجر فأبصر سليمان أمرا من الحجر لم يبصره غيره وغير النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما أخرجوا الصخرة قال يارسول الله لقد راينا من الصخرة وأنت تضربها أمر أعجبا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهل رأيت يا سليمان ؟ قال نعم والذي أنزل عليك الكتاب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت في الضربة الأولى قرى اليمن ثم في الثانية أبيض المدائن وفي الضربة الثالثة مدائن الروم . ولقد أوحى الله به إلى ليفتحن على ، فأبشروا ، فاستبشر المؤمنون ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أتاه المشركون فنزلوا به فاقتتلوا قتالا شديدا بلغ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل مبلغ ، فحصرهم حصارا شديدا ارتاب فيه المنافقون وشكوا في نبي الله صلى الله عليه وسلم وأساءوا اللفظ . فقام رجل من الأنصار يقال له مغيث بن بشير فقال : أوعدنا محمد أن يفتح قصور فارس والروم واليمن ولا يتبرز أحدنا إلى الخلاء من رحله والله لغرور . وتابعه على ذلك رهط من المنافقين فأنزله الله تعالى (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) وزعموا أن قبيلتين من الأنصار : بنى حارثة بن الحارث أو بنى سلبة هموا أن يخلوا مراكرهم وقالوا : يا نبي الله ان بيوتنا خلية نخاف عليها السرقة فلهم يقول الله تعالى (يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا) وذكر في سورة أخرى فقال (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فقالوا بعد ذلك ما نحب أن نهم بالذي هممنا به إذ كان الله ولينا .

ثم قالت قريش لحبي بن أخطب : ما كنت وعدتنا من نصرة قومك . قال لهم : أنا على ذلك ، وهم عند قومي ، فانطلق عشية الجمعة عند غروب الشمس فوجد قريظة قد تشأموا لحبي بن أخطب وقالوا : إن آتاكم فلا تدخلوا فيصيبكم

من شؤمه مثل الذى أصاب قومه ، فلما انتهى إليهم حتى أغلقوا الباب دونه
وقالوا : وراءك . فانك رجل مشؤوم أهلكت قومك فلا أرب لنا فيك ، ولا
فيما أتيتنا به . فوافقهم قد صنعوا طعاما لسبتهم . فقال : إنما أغلقتم دوني الباب
مخافة أن آكل معكم من طعامكم ، فقبح الله طعامكم ، فلما ذكر لهم الطعام
استحيوا منه ففتحوا له . فلما دخل عليهم استمكن منهم الشيطان . فقال :
ويحكم يا بني قريظة أطيعوني فان الله قد برىء من هذا الرجل ومن أصحابه
وقد حضر منهم هلاك من أيامهم هذه ، فاخرجوا إليهم ، فخذوا منهم بحقكم
من قتال هؤلاء القوم فاني أخاف إن لم تفعلوا أن يميلوا عليكم ، اذا فرغوا من
محمد وأصحابه ، فقد أتيتكم بقريب من خمسة عشر ألفا من العرب فيهم رؤوسهم
وساداتهم . فقالوا له : ويحك يا حيي إنا نخاف كعادتهم أن يهزم المشركون
ويذروا محمدا عاينا هما ، وقد قطعنا الذى كان بيننا وبينه ، وليس لنا ناصر
ولا منصف من القوم ، ما يضرك يا حيي ما لقينا من القوم إذا نجوت بنفسك
تأمرنا أن ننكث الحلف الذى بيننا وبين محمد ، فان كان ذلك خيرا فهولك ، وان
كان شرا فعلينا كنعو مالقى قومك من شؤمك وشؤم أهل بيتك . قال : فاني
أقسم ذلك بما أنزل الله على موسى من التوراة لئن انهزم المشركون عن محمد
وأصحابه ، ولا أرى أن يفعلوا . لايتكم حتى أدخل حصنكم معكم فيصيبني
ما أصابكم . فأخذوا منه موثيق على ذلك . وقالوا أما إن فعلت ما فعلت فأت
المشركين فجدد حلفا بيننا وبينهم ، وأدخل علينا سبعين رجلا من فرسانهم وأشرفهم
فيكونوا معنا في حصننا فاذا نهضوا إلى محمد ، خرجنا إليهم في أدبارهم . فانطلق
حيي إلى المشركين فحالفهم لبني قريظة ومعه أبو لبابة القرظي على أن يدخلوا
معهم سبعين رجلا من أشرفهم وفرسانهم ليكونوا معهم في الحصن . وأجلوهم
عشر ليال على أن يفرغوا من أمرهم وتجمعوا السلاح وتقاتلوا أتم محمد وأصحابه
في هذه الأيام وتنقل إليهم السوق ففعلوا ، فقاتلوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم في تلك العشر قتالا لم يكونوا قاتلوه قبل ذلك ، وذلك حين أتوا من فوقهم ومن أسفل منهم ، فكتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث كتائب فأتاه ابن الأعور السلمي من فوق الوادي معه الحارث بن عوف المزني في بني سعد وبني دنيال ، وأتاه عتيبة بن حصن في فزارة وأسد وعلي بن أسد يومئذ طليحة بن خويلد الفقعسي . ونصب له أبو سفيان القباب من قبل الخندق قاتلوه يومئذ من فوقه ومن تحته ومن بين يديه الى غروب الشمس ، وحالوا يومئذ بينه وبين صلاة العصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منعوا من صلاة العصر ، ملاء الله بطونهم ويوتهم نارا ، وهم الأحزاب الذي ذكر الله . قال الله تعالى (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون) وأقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة على فرس له بعد ما غربت الشمس فصرع هو والفرس في الخندق ، فتحطما جميعاً فأرسل أبو سفيان الى نبي الله صلى الله عليه وسلم : إنا نعرض عليك بحيفة نوفل الدية مائة من الإبل . قال : لا ، أرسلوا فخذوه ، فانه خبيث ، خبيث الدية . ولقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العشية من المشركين زلزالا شديدا ، فرجع المشركون الى معسكرهم فأعظموا التيران فجلسوا ، ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه بأسمائهم فيهم حذيفة بن اليمان ، فلم يجب منهم أحد . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف حتى مر على حذيفة فضربه برجله فقال : من هذا ؟ فقال أنا حذيفة يا رسول الله . قال : انك تسمع صوتي منذ الليلة ، قال : نعم والذي أنزل عليك الكتاب . قال : فامنعك أن تجيئني قال : القر والضرب الذي أنا فيه . قال قم باسم الله . فنهض حذيفة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق يا حذيفة الى عسكر المشركين فأتيني بخبرهم ، وبالذي يريدون اذا أصبحوا فانه قد بلغني بعض الخبر . ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الى . فانطلق حذيفة لأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفا ، اللهم احفظ حذيفة من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . وانطلق حذيفة ولا يشعر بقر ولا ضر حتى انتهى إلى حلقة منهم ، وهم جلوس على نار لهم يتحدثون ، فجلس اليهم ولا يرون إلا أنه منهم . فأناهم آت من قبل أبي سفيان فقالوا : ما ورامك . قال : يأخذ كل رجل منكم بيد جلسه ، فيعلم من هو ، فاني أريد أن أخبركم خبراً ليسرکم . فأخذ كل رجل منهم بيد من يليه وأخذ حذيفة بيد جلسه . فردوا عليه إنه ليس فينا أحد من غيرنا فحدثنا حديثك ، قال : أتانا أبو لبابة سيد بني قريظة وحبي ، فسألوا أن تبعث اليهم سبعين رجلاً منا ، فإذا نهضوا إلى محمد خرجوا عليهم من أديبارهم قال : ومتى ذلك قال : الثالثة . فقام حذيفة من عند القوم فمر على أبي سفيان وهو يصلي ظهره بنار لهم ، فهم أن يضع فيه سهمه . ثم ذكر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق حتى أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فانصرف .

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته فأرسل إلى حذيفة فقال أخبرنا يا حذيفة قال : غدرت اليهود . فحدثه حديث القوم ، وكيف قالوا ، ثم قال يا نبي الله بينا أنا مقبل قبلك إذ رأيت رجلاً كدي وكدي يصلي ظهره ناراً . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أبو سفيان . قال : يا رسول الله لولا وصيتك كنت قد وضعت فيه سهماً . فأرسل عبدالله بن رواحة وسعد بن معاذ وخوات بن جبير إلى بني قريظة قال : ائتوهم فاخبروهم أنه قد بلغنا عنكم أنكم قد نقضتم الحلف وسلوهم الموادة ، وذكروهم الله والعهد ، فحسبنا ماقد أتانا . فانطلقوا اليهم من ليلتهم فوجدوهم وهم جلوساً في ضفة الباب فاستفتحوا ففتح لهم فدخلوا عليهم فبلغوهم الذي أرسلوا به فردوا عليهم : انكم كسرتهم جناحتنا ، فان شتم فأعيدوه لنا والا فنحن براء منكم فانما أتم كاذبون ، يعنون بجناحتهم المكسور اخوانهم بني النضير . قال لهم سعد بن معاذ . وهو

حليف القوم - يامعشر بنى قريظة إني أخشى عليكم مثل ما لقيت بنى النضير وأكثره ، فردوا عليه ان أكلت فابدأ ببنك قال لهم سعد بن معاذ : إن من الغدا ما هو خير من ذلك قال : اللهم لا تمنى حتى تشفى صدرى من بنى قريظة . فوقع اليهود حينئذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبونهم ويعيروونه بالكذب فقالوا : أرسل النبي محمد يسألنا الموادعة والصلح حين التقت حلق البطان ، كلا والذي يحلفون به تمدن عليه عدا ، واتنا خطأ ولتنازرتنا فخرج عبد الله وصاحبه وقد سمعوا أذى كثيرا من اليهود ، حتى انتهوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما وراءكم؟ قالوا : يا نبي الله أتيناك من عند شرار الناس ، والله ما رأينا ولا سمعنا منذ فارقناك ، إلا الذي نكروه . فأخبروه الخبر كنجوما سمعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكنتموا خبركم واطهروا العارف فانما الحرب خدعة . فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه كبر فكبروا ثم كبر فكبروا ثم كبر فكبروا ففرغ المشركون وقالوا : لقد أتى محمد وأصحابه أمر يسرهم . قال أصحابه : يا نبي الله ما بلغك فبلغ إلى أصحابه الثلاثة فقال حدثوا اخوانكم فقام عبد الله بن رواحة فقال : هؤلاء حلفاؤكم من اليهود قد زعموا أنهم قد تبعوا إلى المشركين ليعيشوا اليهم سبعين رجلا من أشرفهم وفرسانهم فإذا دخلوا حصنهم ضربوا أعناقهم ثم خرجوا إلينا فأعانونا على المشركين فنضربهم إن شاء الله . حتى نصبح وفي صف نبي الله صلى الله عليه وسلم عين للمشركين رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود ، فسمع الذي سمع وهم ينتظرونه ، فأتاهم فقالوا ما وراءك يا نعيم وما هذا الصوت في عسكر محمد؟ فقال : أتيتكم من ذلك باليقين ، كدتم أن تهلكوا سبعين من أشرفكم ، ففرعوا وقالوا : ماذا لأبالك؟ قال : أرسل محمد ثلاثة رهط إلى بنى قريظة لينظرهم معه أو معكم ، فأتته رسلة من عندهم ، فأخبروه وأنا أسمع أنهم قد صالحوكم ، على أن تبعوا

اليهم سبعين رجلا من فرسانكم وساداتكم ، فإذا دخلوا حصنهم ضربوا أعناقهم ، ثم أتوا محمدا فأعانوه عليكم . قال أبو سفيان عند ذلك . نعمة حق واللات والعزى . فقال عند ذلك : غدر اليهود ، لعنهم الله . وقال السبعون : لا والله لا ندخل حصنهم أبدا . فأرسل أبو سفيان إلى أبي لبابة سيد بني قريظة أن يا أبا لبابة قد طالت إقامتنا وحصارنا هذا الرجل وأنى قد رأيت أن تعمدوا إليه بالغداة وأن اتهدوا بما يليكم فلا ألقاكم تخلفون بعدى . قال أبو لبابة : إن غدا السبت وأنا لا نستطيع القتال والعمل يوم السبت . فرجع رسول أبي سفيان إليه إن أبا لبابة وأصحابه يزعمون أنهم لا يستطيعون القتال يوم السبت ، فغضب أبو سفيان وصدق حديث نعيم بن مسعود ، فأعاد الرسول بأن اجعلوا سبتنا مكان هذا السبت فإنه لا بد من قتاله غدا ، فواللات والعزى لئن نهدنا ولستم معنا لئلا نرى من حلفكم ولنبدأن بكم قبل محمد . فرجع رسول أبي سفيان إلى أبي لبابة بهذا الحديث فغضب أبو لبابة فقال للرسول : والله ما يعقل الذى أرسلك أرى أبو سفيان أنا سنتعدى سبتنا من أجله ، لقد غضب الله على قوم منا اعتسدوا فى السبت فجعلوا قرده وخنازير وأنا نخاف إن اطعنا أبا سفيان غدا أن نكون كذلك فرجع رسول أبي سفيان إليه فقال : إن أبا لبابة وأصحابه يزعمون أن ناسا منهم اعتدوا منهم فى سبتهم فجعلوا قرده وخنازير ، فلا تطيع أبا سفيان ولا تتعدى فى سبتنا فإن شاء أبو سفيان آخر ذلك إلى انقضاء السبت . فقام أبو سفيان فنادى فى جميع أصحابه : يا معشر قريش ومن حضر ، إلا أراى إنما ننتظر نصر أخوة القردة والخنازير اللهم إنى أبرأ إليك من حلف بني قريظة انهدوا بالغداة إلى محمد فلا تبرحوا الخندق حتى تكون الفرصة لسكم أوله . فبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر أبي سفيان والذى قال . فوجد المسلمون فى أنفسهم . فلما رأى الله تعالى ضعف المؤمنين وجهدهم الذى هم فيه أنزل السكينة عليهم وأنزل عليهم جنودا من الملائكة وأنزل على المشركين ريحا من السماء

فلم تذرهم بيتا إلا وضعتهم الأرض ولا نارا إلا أطفأتها فسمعوا تكبير الملائكة في عسكرهم وجالت الدواب في العسكر وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فقسام طليحة بن خويلد أخو بني فقعس فنادى إن محمدا قد بدأكم بشر فالنجا النجا . فنادى سيد كل قوم في قومه بالرحيل فارتحلوا واستخف لهم من متاعهم ورفضوا بقيته وهم يسمعون التكبير والريح عليهم لا يبصرون معها شيئا فانطلقوا هاربين (وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزاً) فلم تزل الريح عليهم والملائكة يكبرون في أديبارهم حتى بلغوا المنعرج من الروحاء ورجع النبي والمؤمنون إلى رحالهم من بعد ما أصابهم الجهد الشديد .

غزوة بني قريظة

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه إذا جبريل عليه السلام قائما عند المنبر سالا سيفه فأبصرته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله هذا حية الكلب سالا سيفه عند المنبر فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الثعب فوثب وقد غسل نصف رأسه فقام فقال : ما وراءك يا جبريل ؟ قال جبريل : عفا الله عنك يا محمد إن الله تعالى يأمرك أن تسير إلى بني قريظة من يومك ، فإن الله داقهم دق البيض على الصف . فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وأخذوا السلاح على جهد شديد وبلاء فأخذوا سلاحهم وأمر عليهم رجلا فسار بالناس حتى قدموا حصن بني قريظة ، وقد أتاهم حي وهو معهم في حصنهم للبيثاق الذي كان واثقهم عليه . فاقتلوا فقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحاب الأنصار فدخلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فغسل رأسه وقضى حاجته ، ثم خرج إليهم واليهود يعيرون المؤمنين بالسكذب وبالسحر ويهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

فلما انتهى نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، قام إليه رجل من المهاجرين فقال : يا نبي الله اعتزل جعلني الله فداك . قال : أم أهلك سمعت لي أذى من اليهود ، فأنت تسكره أن أسمعه . قال : قد كان بعض ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن أعداء الله لو قد رأوني لم يقولوا مما سمعت شيئا . فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل الحصن بأسمائهم فقال : يا أبا لبابة . يا حيي . يا شعبة . وهم أشرف أهل الحصن فأشرفوا عليه . فقالوا : ما تشاء يا أبا القاسم . قال اخسؤوا يا أخوة القرود ، خساءكم الله . قالوا : يا أبا القاسم والله ما كنت خاشا . وإنما قال لهم نبي الله الذي قال ، ليخسؤوا عنه فلا يسمعه أذى . فكان ذلك كذلك . فاقتلوا بعد ذلك إحدى وعشرين ليلة والمنافقون يرأسونهم في ذلك أن لا تنزلوا إليهم ولا تخرجوا من المدينة إن أراد أن يخرجكم فوالذي يحلف به لئن أبنى القتال لعينكم بالأنفس والسلاح ولنبذلن مهجنا معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا أولئنا أخرجتم لا نلبث بعدكم بالمدينة إلا يسيرا حتى نلحقكم . فلذلك قول الله تعالى (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم ، والله يشهد إنهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولون الأدبار ثم لا ينصرون) فلما يئست اليهود من نصر المنافقين قذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا أن يسيروا مع إخوانهم إلى أدرعات وأريحا ، على مثل الذي صالحوا عليه يوم خرجوا ، فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على الحكم ، فإن شئت قبلت وإن شئت سيرت . فقالوا : أرسل إلينا فلانا رجلا من الأوس كان لهم نصيحا فأتاهم فقالوا يا فلان ، أنزل على حكم محمد . قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه : إنما هو الذبح . فأبوا النزول وأنزله الله تعالى على نبيه فأذنه بشأن الرجل . فقال : (لا يحزنك الذين

يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) فأرسلت اليهود إلى بنى الأوس يقولون لهم ألا تأخذون لإخوانكم مثل ما أخذت الخزرج لإخوانهم ، فمضى بنى الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا نبي الله ألا تقبل من حلفائنا مثل الذى قبلت من حلفاء الخزرج فقال : يامعشر الأوس ألا ترضون لحلفائكم أن أجعل بيني وبينهم رجلا منكم . قالوا بلى . قال : فقولوا لهم فليختاروا من شأموا من الأوس . فاختاروا سعد بن معاذ لقضاء الله الذى قضى . فكان أشد الناس عليهم غضبا لقولهم الذى قالوا له ليلة أتاهم برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القوم قد اختاروك حكما فاحكم بيني وبينهم . فأخذ سعد المواثيق على الفريقين كلاهما لتسلمن لقضائى ولترضون بما قضيت . فاعطوه المواثيق . فأمر بنى قريظة أن ينزلوا ويضعوا السلاح ففعلوا . فحكم سعد فيهم أن تقتل مقاتلة وتسبى الذرية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لقد رضى بحكمك هذا الله وملائكته والمؤمنين ، وبه أمرت فأوثقوا أرسالا فقتلوا . قال : فلما جىء بحجى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم يخزك الله يا حىي ! قال : كل نفس ذائقة الموت ، ولى أجل لا أعدوه ولا أوم نفسى على تضادك وعداوتك أشهد اليوم عند فراق الدنيا أنك كاذب وأنى لك عدو . فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب رأسه عند أحجار الزيت . وهو موضع السوق بالمدينة فأنزل الله تعالى على نبيه (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها) والذى لم يطؤ خير وعدها إياها مرتين فى القرآن فكان سبى بنى قريظة يومئذ سبع مائة رأسا وخمسين . فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلا تخمس يا رسول الله كما خمست يوم بدر . قال : لا ، هذا شئ جعله الله

لى دون المؤمنين . فقال الله عز وجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
فله وللرسول ولذى القربى فريضة) والنضير وفدك وخيبر وهى قرى عربية
وعدها قبل أن تفتح . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي بنى قريظة
سبع عشرة خيلا فقسّمهم فى أهله ، وقسم ما بقى نصفين فبعث سعد بن عبادة
فى أحد النصفين إلى الشام وبعث أنس بن قبيطى فى النصف الباقى إلى أرض
غطفان فأمرها أن تتفحل بالخيال ففعلوا ، فجلبوا خيلا عظيمة فجعلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المؤمنين قوة فى سبيل الله . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : وددت ما كان لى من الخمس أو خمسها على المؤمنين وكان الخمس
مائة وخمسين ، فهذا ما كان من حديث الأحزاب وقريظة .

غزاة بنى لحيان

فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما شاء الله . ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد بنى لحيان فلقبهم وهزمهم الله وقتلهم وبددهم من
حولهم . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوارس توغلو حتى بلغوا التنعم
كبت الله به أهل مكة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لياليا ثم رجع فقال
كعب بن مالك الأنصارى هذه الأبيات يقول :

أقنا على المرس البريع لياليا بأرعن جزار عريض المبارك

فلم نلق فى تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك

وفرات بن حيان رجل من بنى عكل كانت تحته امرأة من قريش ، وكان
شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تاب بعد ذلك وأصلح . ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة غائما سالما ، حتى إذا كان فى بعض
الطريق ، أرسل الله عليهم ريحا شديدة وخافوا منها الهلاك حتى دفنت الرجال
وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلته فلم توجد حتى أصبحوا . فلما انكشف
الريح قالوا يا رسول الله ما بال هذه الريح قال هى لموت رجل من المنافقين

من رؤوس أهل النفاق مات بالمدينة . قالوا : ومن هو يا رسول الله قال :
هو رفاعة بن باتور من بني قينقاع . فكان ذلك .
وقال رجل من المنافقين وهو في حلقة من أصحابه : كيف يزعم محمد
أنه يعلم الغيب ويخبرنا بما في غد ، وهو لا يدري أين ناقته ، أفلا يخبره
بها الذي يأتيه بالغيب ، فقال له رجل من أصحابه : اسكت فوالله لو يعلم
بهذا محمد لزعم أنه قد نزل عليه فيه كتاب . فقام الرجل الذي قام من عند
أصحابه ، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يحدث القوم بما قال لأصحابه .
وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن رجلا من المنافقين تشامت
بي أن ضلت ناقتي ، ويقول : أيزعم محمد أنه يعلم الغيب ، أفلا يخبره بمكان
ناقته الذي يأتيه بالغيب ، ولعمري لقد كذب ما زعم أني أعلم الغيب وما
أعلمه ، ولقد أخبرني الله بمكان ناقتي ، فهي في هذا الشعب قد تعلق زمامها
بشجرة . فخرجوا يسعون قبل الشعب . فاذا هم بالناقة قد تعلق زمامها بشجرة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا بها والمنافق ينظر .
فآمن مكانه وصدق ورجع إلى أصحابه ، فوجدهم جلوساً حيث تركهم فقال
أذ كرّم الله : هل قام أحد منكم من مجلسه ، أو ذكر حديثي إلى أحد بعدى
قالوا : اللهم فلا . قال : فهو يشهد أن محمداً رسول الله ، لكأنى لم أسلم قط
إلا يومى هذا . قالوا : وما ذلك . قال : وجدت محمداً صلى الله عليه وسلم
يحدث الناس بحديثي الذي ذكرت عندكم . فأشهد أن الله قد أطلعه . وأنه
صديق . ثم ارتحل نبي الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل حتى إذا دنا
من المدينة فتجاوز رجلان . أحدهما من بني عامر . والآخر من جهينة . فبصر
عبد الله بن أبي حليفه الذي من جهينة . وبصر رجل من المهاجرين ، يقال له
جعال العامري . كان من فقراء المؤمنين ، فعجب عبد الله من ذلك . فقال
يا جعال وإنك لهناك . قال : وما يمنعني أن أفعل ذلك . واشتد لسان جعال
على عبد الله . فقال له عبد الله : إن مثلي ومثلك كما قال الأول سمن كلبك

يا كلك . أما الذى يحلف به عبد الله لأذرنك يهملك غير هذا . قال له جعال ليس ، وعلم جعال الذى عرض به عبد الله من ذلك . قال جعال : إنما الرزق بيد الله ، فرجع عبد الله إلى أصحابه وهو غضبان . فقال : أما والله لو كنتم تمنعون طعامكم من هؤلاء الذين إذا طعمتموهم طعاما منا ركبوا رقابكم . لقد أوشكوا أن يذروا محمدا ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فلا ينفعوا حين ينفضوا من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتغيظ عبد الله على أصحابه . وقال : لو أن جعالا أتى محمدا صلى الله عليه وسلم فشكا إلى أشكاه وزعم إنى أنا ظالم . ولعمري أنا الظالم . إذ جئنا بمحمد من مكة وقد طرده قومه . فاستناه بأنفسنا وجعلناه على رقابنا . أما والله لئن رجعنا إلى المدينة لنخرجن محمدانها ولنجعلن على أنفسنا رجلا منا وإنما يعنى عدو الله نفسه . ويزعم أنه هو الأعز نفساً وقوماً من محمد ومن معه . فسمعه زيد بن أرقم الأنصارى . وهو يومئذ غلام شاب . فقال : نت والله الذليل القليل المبغض فى قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم فى عزة من الرحمن ومودة من المؤمنين . وقال له والله لا أحبك أبداً . قال له عبد الله : يا ابن أخى إنما كنت ألعب . فقام زيد من مجلسه . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره خبر عبد الله . فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه من ذلك وجدا شديداً . وفشا ذلك الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب على عبد الله من خبر أخبره إياه زيد . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وسلم إلى عبد الله فأقبل عبد الله ومعه جل الأنصار يرفدوناه ويعينونه ويكذبون زيدا ويلطمونه . فلما انتهى عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال له رسول الله : أنت صاحب الحديث الذى بلغت . قال لا والذى أنزل عليك الكتاب ما قلت من ذلك شيئاً قط وإن زيدا لكاذب وما علمت غيرك قط أقرب فى نفسى أن يدخلنى الله به الجنة من غزاتى هذه معك ، موصدة الأنصار . فقالوا : يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا تصدق عليه غلاماً من غلمان الأنصار مشى إليك بكذب ونميمة . فانصرف عنه نبي الله صلى الله

عليه وسلم عنده وفشت الملامة لزيد في الانصار . وقالوا كذب زيد رسول الله فكذبه رسول الله . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وكان زيد يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل ويحدثه في مسيره فاستحيا بعد ذلك زيد ، أن يدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير أو غيره ، وأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم عذر زيد وتكذيب عبد الله (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، والله العزة ورسوله وللؤمنين وللسكن المنافقين لا يعلمون) فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الناس على ناقته حتى أدرك زيدا وهو يسير فأخذ بأذنه فحركها حتى احمر وجهه . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر يا زيد فان الله تعالى قد عذرك وصدقك . وقرأ هذه الآية . وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقام بها ماشاء الله أن يقيم . فهذا ما كان من غزاة بني لحيان .

غزاة بئر معونة

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فبعث سرية من أصحابه نحو بئر معونة وأرسل معهم رجلا من بني سليم يقال له عروة بن أسماء بن الصلت ، فسار القوم حتى إذا كانوا من الماء على مسيرة ضحوة نزل القوم فعرسوا وأضل أربعة منهم بعيرا فطلبوه . وارتحل أصحابه فصبخوا الماء فاذا عليه حى من بني عامر كثير وأحاطوا بهم فقاتلوهم قتالا شديدا ، وقالوا لعروة : إنك آمن فأخرج إن شئت الينا أو إلى غيرنا قال : إن عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أضع يدي في يد مشرك أبدا ولا آخذ له وليا . وأحيط بالقوم ، فلما عرفوا أنهم مقتولون . قالوا : اللهم إنا لانجدمن يخبر عنا رسولك غيرك فاقرىء عليه منا السلام فإننا قد رضينا . فأخبر الله بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

وقال : إن أصحابكم يقتلون على بئر معونة فاستغفروا لهم فانهم قد أرسلوا يقرؤون السلام . ووجد الأربعة النفر بعيرهم بعد ما أصبحوا ، فأقبلوا في إثر أصحابهم ، حتى إذا دنوا من الماء لقتهم وليدة لبني عامر . فقالت : أمن أصحاب محمد أنتم ؟ فلم يجيبوها ، فسألتهن الثانية : أمن أصحاب محمد أنتم ؟ قالوا وجاء أن تسلم . نعم . قالت فان أخوانكم قد قتلوهم بنو عامر على الماء فالنجا النجا . فقال رجل من الأربعة لأصحابه : أنظروني حتى آتيكم بالخبر . فأشرف ، فاذا أصحابه مقتولون على الماء ، فرجع إلى أصحابه . فأخبرهم الخبر واستشارهم . فقال : كيف تأمرون ؟ قالوا : نرجع إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر . قال : لسكني والله لا أرجع اليوم حتى اتعدا من غدا أصحابي فأقرؤوا على نبي الله مني السلام . فانطلق حتى أتى الماء ، فشد عليهم بسيفه ، فقتل منهم ثم قتل . وأسرع الثلاثة أصحاب البعير حتى إذا رجعوا إلى المدينة عند جنوح الليل إذا هم برجلين من بني سليم بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم حلف ، فقال الثلاثة للثنتين : ممن أنتما . قالا : نحن رجلان من بني عامر ، ولا يشعران بالذي صنعت بنو عامر ، فقال الثلاثة : هذان من الذين قتلوا إخواننا فأناروا بأخوانكم فقتلوهما وسلبوهما ، ودخلوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم . فأخبروه بالذي لقي إخوانهم ، فوجدوا الخبر قد سبق إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قالوا غشيننا المدينة بعد ما أمسينا فلقينا رجلين من بني عامر فقتلناهما وهذا سلبهما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل هما رجلان من بني سليم من حلفائي بسما صنعتم . فسكره نبي الله صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله تعالى على نبيه في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) يقول لا تعجلوا بقتل دونه ولا بأمر حتى تشاوروه . فوعظهم في ذلك وأقبل قوم الرجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إن صاحبينا أتيك فقتلا عندك ، فقال : إن صاحبكم اعتريا إلى عدونا ، ولكننا سنعقل على صاحبكم ففعل ذلك ، فكان ذلك من أمرهم .

غزوة بني المصطلق

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فتجهزوا ، فأخبرهم أنه يريد بني المصطلق حيا من خزاعة ، وقال : إن أهل تهامة لا يرون أنى آتيهم من عامى هذا ، وليكنى مسمع بالشام لتخرج العيون إلى أهل تهامة بذلك ففرغ الناس من جهازهم ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ على بيوت بني سلمة من الأنصار كأنه يتوجه إلى الشام فسار يومه ذلك ، حتى إذا أمسى نزل ثم انصرف قبل تهامة . حتى عارض الطريق من عند صخيرات . فأسرع السير . فأغار على بني المصطلق فقتل وسبي شيئا كثيرا . وأصاب يومئذ جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار . ثم رجع إلى المدينة سريعا مخافة أن يغار على المدينة . فأسرع السير يومه وليلته حتى أسحر والحارث بن أبى ضرار فى الأثر . قد أقسم لا يرجع حتى يقتل بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فنزل نبي الله وأمر الناس أن يضعوا رؤوسهم . وقال : لا تحلوا عقدة ففعلوا ، وجعل حرسا من وراء الناس . وأمر عليهم حارثة بن النعمان فأمر حارثة أصحابه أن يناموا . وقال حارثة : إني سأكفيكم الحرس فان رأيت شيئا أذنتكم ، فبينما هو يقرى وأصحابه نيام إذ دنا منه الحارث ابن أبى ضرار فرماه بسهم . فوقع قريبا منه واستيقظ الحرس فطلبوا الحارث فلم يدركوه . وقال : يا حارثة غفلت عن الرجل حتى رمي . قال : لا . وليكنى أردت أن يشعرنى سهما ثم أؤذنتكم . وذكر كعب بن مالك قرب الحارث وعزة أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم . فامتنع منه النوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقام على رأسه بالسيف حتى أصبح ، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هو بكعب قائم على رأسه بالسيف . قال : مالك يا كعب ؟ قال : ذكرت الحارث بن أبى ضرار وقر به مناو عزتك يا نبي الله وعزة أصحابك فامتنع منى النوم . فقمت اليك أحرسك . فقال له نبي الله معروفا فصولا صلاة الغداة ثم ركبوا فأتى المدينة . فاستنكح جويرية بنت الحارث وجعل صداقها

بعض ماسبى من قومهما بعد ماجاء الحارث بفدائها . وكان الحارث كارها أن أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فانما زوجها إياه ذو قرابة منه . فلامه الحارث ملامة شديدة فلما كان عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد بنى المصطلق ، أنزل الله تعالى عليه (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف الناس ، فرفع صوته بهاتين الآيتين فأعادهما ما شاء الله ، ثم قال : يا أيها الناس تدرن أي يوم ذلك اليوم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فأعادهما مرارا فردوا عليه أن قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال فانه يوم يقول الله لآدم : يا آدم ابعث بعث النار ، فيقول : رب من كل كم ، فيقول الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار ورجل إلى الجنة فيسكر الكبير من الحزن ويشيب الصغير من الفزع وهو يوم يقول الله تعالى (يوما يجعل الولدان شيبا) فبكى الناس بكاء شديدا حتى إذا نزلوا أول منزل ، اجتمع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا نبي الله ما سمعنا بشيء قط أقطع ولا أشق علينا من شيء سمعناه اليوم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشروهم ، وقال : أبشروا ، فوالذى نفس محمد بيده : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الحق ، ثم قال بل أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، ثم قال : بل أرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة . ثم قال بل أرجو أن تكونوا أكثر أهل الجنة ، لقد عرض الله تعالى على الأمم ، فرأيت النبي يجيء في الثلاثة وفي الأربعة ، وفي الاثنين ، وفي الواحد . ورأيت النبي يجيء وحده حتى رأيت أمة أعجبتني أكثرتهم . فرجوت أن تكون أمي . فقلت أي رب ، أمي هذه ؟ قال لا . بل هذا موسى ومن معه ، ثم رأيت أخرى أعجبتني أكثرتها ، فقلت أي رب ، أمي هذه ؟ قال : لا ، بل هذا يونس وأمه . ثم رأيت أمة أخرى ، فقلت

أى رب، أمتى هذه؟ قال لا، بل هذا عيسى بن مريم وأمه، فاذا معه بشر كثير .
فقلت : أى رب . أين أمتى ؟ فقال الله تعالى : أنظر يا محمد . فنظرت قبل مكة فاذا
أنا ببشر كثير . ثم قال : أنظر . فنظرت قبل الشام فاذا أنا بمثل ذلك ، ثم قال
أنظر . فنظرت قبل العراق فاذا أنا بمثل ذلك ، ثم قال أنظر . فنظرت تحتي فاذا
كل شيء يتنغش . فقال : أَرْضِيَتْ يَا مُحَمَّد . قلت : نعم . أى رب . قَدْرَضِيَتْ . قال الله
فان مع هؤلاء تسعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب . فقام عكاشة بن محصن
الأسدي أحد بني غنم بن دودان فقال يا رسول الله : أدع الله أن يجعلني
منهم . فقال : جعلك الله منهم . ثم قام رجل من الأنصار ، فقال يا رسول الله :
جعلني الله فداك . أدع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة ، فهذا
ما كان من حديث بني المصطلق .

غزوة الحديبية

ثم أذن رسول الله في الحج وقال : (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) فقام عبد الله بن جحش أخو بني
غنم بن دودان وهو ابن عممة نبي الله أخت أبيه فقال : أكل عام يا رسول الله ؟
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبا شديدا وقال والذي نفس
محمد بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم فذروني ما تركتكم
فأنزل الله تعالى عليه (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم
تسؤلكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عني الله عنها والله
غفور حلیم . قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين) فأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز إلى الحج ولا يرون أن يحول أهل مكة بينهم
وبينه فأهدوا الهدى وعقصوا الرؤوس ولبوا بالحج من ذى الحليفة ثم ساروا
وبلغ أهل مكة أن محمدا وأصحابه قد تجهزوا قبلكم حاجين فصدوهم عن
السكبة فبعثوا خالد بن الوليد بن المغيرة في ثلثمائة فارس ليصدوا نبي الله صلى

الله عليه وسلم عن البيت وبلغ نبي الله مسير خالد وكره نبي الله القتال وهو محرم .
فقال : ألا رجل عالم بالطريق يطوى بنا مسلحة القوم فقال رجل من الناس أنا
يارسول الله عالم بالطريق فأمره أن يمضي بين يدي الناس فنزل عن راحلته
فلم يثق رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدايته حتى رآه نزل . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا رجل هو أعلم بالطريق من هذا . فقام رجل من جهينة
فقال يارسول الله أنا عالم بهذا الطريق فأمره أن يمضي بين يدي الناس فمضى
فأخذ طريق الساحل فطوى مسلحة القوم فنزل الحديدية فبلغ أهل مكة نزول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديدية فشق ذلك عليهم . ثم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب أن يأتي أهل مكة فيستأذنهم أن يدخلوا
له مكة ثلاثة أيام ليقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكهم يرجع . فقال
عمر يارسول الله أنا بها قليل العشيرة وأخاف القوم أن يقتلوني ولكن أرسل
عثمان بن عفان فهو بها كثير العشيرة لن يعرض له أحد . فأرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ليستأذن له أهل مكة فانطلق عثمان بن عفان
فلقى خيل قريش ببيلدح ولقى فيهم أبان بن سعيد بن العاص فاستجاره عثمان فأجاره
وحمله أبان بين يديه على الفرس حتى أتى به مكة فنزل على أبي سفيان بن حرب
فبلغه رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج أبو سفيان إلى مكة فقالوا
يا أبا سفيان ما أتاك به ابن عمك فقال أتاني بشر ، سألتني أن أخلي مكة خلقاً من
أهل يثرب لينحروا فيها ثلاثة أيام فإذا تأمرون ؟ قالوا والله لا يدخلها محمد
علينا أبداً بعد أن أخرجه الله منها وأمر الله نبيه بالبيعة فعدت تحت الشجرة
التي بالحديبية ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالبيعة فاجتمعوا إليه فأتاه الناس
فبايعوه على أن لا يفروا إن كان قتال حتى إذا فرغوا وعثمان بن عفان غائب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعث عثمان في حاجتي فهذه ندى
تبايع له وضرب يا حدى يديه على الأخرى ، فسكروه ناس من الناس أن يبايعوا ،

منهم : الجد بن قيس الأنصاري وعمر بن عفوف فاخْتبأ وراء بعيره حتى فرغ
الناس من البيعة وأبى عبدالله بن أبي أيبياع أهل مكة إعتل بالوجع وسمع . أن محمداً
يبايع أصحابه على أن لا يفروا كأنهم يريدون القتال فبعثوا رجلين ينظرون
ماهية أصحاب محمد ولأى شيء جاءوا فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي ومكرز
ابن جعفر فاقبلوا حتى دنوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثوا الهدى في وجوههم ويلبوا
بالحج ففعلوا فرجع الرجلان إلى مكة فقالا : لم نر مثل هؤلاء قوما صدوا عن
السكبة وإنما هم قوم حجاج لم يأتوا لقتال قد عقصوا الرؤوس ولبوا بالحج
ولا نرى أن تصدوهم عن السكبة ، فقبحوهما وشتموهما واتهموهما ثم بعثوهما
يعرضان الصلح . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح أحب إليه مما
سواه فاذكروا الصلح من كل واحد من الفريقين الآخر . وانطلق ناس من
المهاجرين إلى عشائرهم بمكة يزورونهم فاحتبس القوم عندهم في الرجال فبلغ
ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا سراعاً فدخلوا مكة فوجدوا
رجالا كثيراً من قريش حول السكبة فقرنوهم في الحبال حتى قدموا بهم عسكر
نبي الله صلى الله عليه وسلم . فلما أمسى أهل مكة أقبل منهم ستة سفهاء فرموا
في عسكر نبي الله صلى الله عليه وسلم بأسهم تحت الليل ففزع الناس فساروا
إلى أهل مكة حين صبحوا فوجدوهم من دون الجبل فارتموا بالنبل والحجارة
فهزم الله المشركين وأتبعهم المؤمنون فرموهم حتى أدخلوا البيوت ثم كف
الله أيدي المؤمنين عنهم وأنزل الله تعالى على نبيه (وهو الذي كف أيديهم عنكم
وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) يقول الله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً
أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم
فتصديكم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذاباً أليماً) فلما رأى أهل مكة أن الله تعالى قد أخزاهم

وقذف في قلوبهم الرعب بعثوا سهيل بن عمرو والقرشي أخا بني عامر من لؤي للصلح
والموادة فلما انتهى إلى العسكر نادى بالصلح والموادة وقال : أما والله لقد
كان الذي كان من الأعين غير موالاته مني ولا رضا وقد آتيتكم للصلح فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وقال : على ماذا يسهل ؟ قال : ترجع عودك
على يدهك وتنجر الهدى حيث تحبسه ليس لك أن تجاوز إلى المنجر ويكون
الصلح بيننا وبينك سنتين بعضنا لبعض آمن على أنك لا تقبل من صبا إليك
منافي تلك السنتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإلى إن فعلت ذلك .
قال سهيل نخلى لك مكة عاما قابلا ثلاثة أيام فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
جعلني الله فداك أتجعل لهم ألا تقبل مسلما أتاك منهم ؟ قال : اسكت يا عمر .
واشترط عليهم سهيل أن من أتانا من أصحابك يريدنا فهو لنا ومن أتاك منا
رددته الينا فقال عمر : يا رسول الله لا تفعل . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى عمر وقال يا عمر أما من أراد أن يلحق بنا منهم فسيجعل الله تعالى له مخرجا
ولنا ومن أتاهم منا فأبعده الله وهم أولى بمن كفر . فعرف عمر عند ذلك أن
الذي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل . ففعل رسول الله صلى الله
وسلم فقال سهيل : اكتب بيننا وبينك كتابا وادفع الكتاب إلى . فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتبه فقال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال
سهيل وأخذ بيد الكاتب : لا نعرف الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب في قضيتنا
ما نعرف . باسمك اللهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتبها
كذلك ففعل . ثم أملا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا ما تقاضى عليه
محمد رسول الله وأهل مكة . فأمسك سهيل بيد الكاتب فقال : لا نقر ولا نعرف
أن تكون رسول الله فقد ظلمناك إن كنت رسول ومنعناك أن تطوف بيت
الله بل اكتب أنت محمد بن عبد الله فكتب قضيتنا باسمك واسم أبيك فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنا محمد بن عبد الله فكتب هذا ما تقاضى
عليه محمد بن عبد الله وأهل مكة حين حبسوه عن البيت الحرام فاصطلحوا

وتوادعوا سنتين على أن ينحر محمد الهدى حيث حبسه أهل مكة ولا يدخل مكة ولا يطوف بالبيت ومن أتاه من أهل مكة مسلما رده اليهم ومن جاء من أهل مكة من أصحابه فهو لهم وعلى أهل مكة لمحمد بن عبد الله أن يخلوا له مكة عاما قابلا ثلاثة أيام وعلى محمد لأهل مكة أن لا يدخل أحد منهم بسلاح إلا سلاح يجعل في قراب وهو السيف . ثم ختم الصحيفة . فبعثوا الهدى لينحروا فأقبل أبو جندل بن سهيل يحجل في القيود وكان قد أسلم فأشفق أبوه أن يلحق بمحمد فقيده ثم أقبل حتى ألقى نفسه بين رجال المؤمنين فقال أنشدكم الله والاسلام أن لا تردوني إلى الكفار فمنعه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل أذكرك الله يا محمد وما في صحيفتك هذه مما أعطيتنا من نفسك طائعا غير مكره لما دفعت إلينا ابني . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه أن يدفع اليه فوجاً في رقبته حتى أدخله مكة ونحر الهدى دون المنحر وأمر رسول الله أصحابه أن يحلقوا ، فسكره ناس من الناس أن يحلقوا رؤوسهم فقالوا : أراك الله يا رسول الله حين أمرك بالحج أنه مدخلك مكة أنت وأصحابك آمنين محلقي رؤوسكم ومقصرين فترجع ولم يكن ذلك وإنما كانت رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم للعام المقبل ففيه أنزل الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فاعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) يعني خبير ، وعده إياها إذا رجع وأخبره أن تمام رؤياك يا محمد إذا أخلوا لك مكة عاما قابلا فحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم أخرج رأسه من القبة وهو مخلوق فقال اللهم اغفر للمحلقي . قال الذين قصروا وللمقصرين يا رسول الله فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يقول للمحلقي قالوا وللمقصرين يا رسول الله فقال في آخر الثلاث وللمقصرين . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة فأنزل الله تعالى وهو في الطريق أنه ستفتح لكم خير فلا تجعل الغنيمة إلا لمن شهد الخديبية وأخبره أن ناسا من الأعراب والمحلقيين بالمدينة

سير يدونك أن يغزوا معك ليصيبوا الغنيمة فأمره الله تعالى أن لا يدعهم يغزون معه فقال (سيقول المخلفون إذا انطلقتم الى مغائم لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلككم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا) وأخبره الله ان ذلك سيشتد عليهم وسيقولون ليس بنا الغنيمة وهم كاذبون .

فقال الله تعالى (قل للمخلفين من الأعراب استدعون إلى قوم أولى بأس شديد فتقاتلونهم أو يسلبون فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما) . فهذا ما كان من حديث الحديدية .

غزاة خيبر

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقام بها خمسة عشر ليلة ، فأمر الناس بالتجهز إلى خيبر ولا يغزوا معه إلا من شهد الحديدية ، إلا أن يغزوا غازيا متطوعا ، ليس له في الغنيمة شيء . فتجهز الناس واثقين بالله أن يفتح لهم خيبر وعلبوا أن موعده الله لا يخلفه وبلغ أهل خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون قد تجهزوا قبلكم ، فبعثوا إلى حلفائهم أسد وغطفان ، فأتوهم . ففهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وهو على غطفان وطلحة بن خويلد الأسدي على بني أسد ، فدخلوا أحد حصنهم . فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فأرسل إلى أسد وغطفان أن خلوا بيني وبين القوم ، فان الله قد وعدني أن يفتحها لي فان فعلتم وأسلبتم فهي لكم فأبوا عليه ، وجاهدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم والقتال مع أهل خيبر . فقاتلوا نبي الله صلى الله عليه وسلم شهرا مع أهل خيبر . ثم قذف الله في قلوبهم الرعب فتسللوا عنهم ، وخلا القتال على أهل خيبر شهرا آخر . فكان حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر شهرين ونفد الذي كان مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزاد ، فأصابوا أحمره لأهل خيبر خارجة من

الحصن ، فاتتجروها ، ولم يكن لهم طعام إلا التمر ، فاستفتوا نبي الله فقالوا
يا رسول الله أصبنا أحمره لأهل خيبر ، فاتتجرونها ، وليس لنا طعام إلا التمر
فما ترى في أكلها يا رسول الله ؟ . فنهاهم . فسكفوا قدورهم ، واليهود يقاتلونهم كل
يوم . فخرج رجل من اليهود يقال له مرحب بن أبي مرحب وكان رجلا شجاعا
راميا شديد البطش ، صاحب عادية اليهود . وعلى عادية الأنصار سعد بن عبادة
وعلى عادية المهاجرين عمر بن الخطاب فخرج عليهم مرحب بعبادته وهو يقول :
قد علمت خيبر أنى مرحب شاك السلاح بطل محرب
أطعن أحيانا وحينما أضرب

وكان المسلمون قلبا يقومون له إذا خرج ، فدنا المسلمون من باب الحصن
وخرج عليهم مرحب في عاديته ، فكشفهم حتى ألحقهم بعظم الصف ونهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في وجوه اليهود . وقتل في أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجرح ابن أخ لسعد بن عبادة فحمل جريحا وقتل محمود
ابن مسلمة الأنصاري ، وكان من فرسان الأنصار . فأقبل أخوه إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن مسلمة لهفانا حزينا . وهو يقول : يا نبي الله
قتل محمود بن مسلمة لم أر كالיום قط . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما إن اليهود لن يصيبوا منا مثلها ، حتى يفتح الله علينا ولعل الله أن يملكك
غدا من مرحب فتقتله بأخيك . وكان مرحب هو الذي قتل محمود بن مسلمة
وربيع بن أكرم الأسدي أخا بني غنم بن دودان . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى المغرب من يوم لقي أصحابه ما لقوا من اليهود
أنى معطى رايتي رجلا لا يرجع حتى يفتح الله خيبر . فرجع أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى رجالهم مستبشرين ببشارة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فباتوا طيبة أنفسهم مستيقنين أن الله فاتح عليهم غدا ، وقعد الناس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلوا صلاة الغداة ثم جلسوا على مصافهم
وأخذوا راياتهم . وليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

ذو شرف أو منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون هو صاحب الفتح الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ القوم راياتهم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته فهزها ، ودعا ربه ، ثم أعطاها على ابن أبي طالب رضى الله عنه فمضى ومضى الناس فخرج مرحب بعبادته فوق الله له محمد بن مسلمة فقتله . وانهمز أعداء الله وقد أوسعوا قتلا وجرحا فدخلوا حصنهم وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فسألوا الصلح فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ، على أن يؤمنهم على دمايتهم وذرايتهم وله عقارهم وأمواهم على أنهم إن كتموا شيئا من أمواهم برئت منهم الذمة . ففتحوا الحصن وخرجوا بالأموال وفي الحصن يومئذ ابنا أبي الحقيق من بني النضير فخرجا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم بمال حسن ، فوضعا بين يديه . فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابني أبي الحقيق ، ابن الآنية والمال خلفاله بالله لقد انفقناه واستهلسكناه ، وكان إذا جلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، قد خرجا معهما آنية من فضة منقوشة معجبة تسميها أهل المدينة بأسمائها ، فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلك الآنية وكانا قد دفناها ، خلفا بالله ما عندهما منها شيء . فأخذ عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائيق أن ذمة الله وذمة رسول الله والمؤمنين بريئة من ابني أبي الحقيق إن كانا كتماننا شيئا بما قاضيتهما عليه ، وحلت دماؤهما وأمواهما وذرايتهما قالان نعم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا يامعشر المسلمين واليهود . قالوا : شهدنا . ونزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بمكان المال وأمره بقتلها وسبي أهلها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكان المال فأتى به وأمر بهما فقتلا وسبي أهلهما ، وتحت أحدهما يومئذ صفيية بنت حيي بن أخطب ، فسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقل بها بلال ، فمر بها على القتلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تنظروا إلى بلال وما صنع فلما رجع

بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا بلال . أنزعت عنك الرحمة ؟ ما حملك على أن تمر بجارية حدثت على القتلى قال : أردت والله أن أريها ما تكره فاعف عني يا رسول الله ، عفا الله عنك . فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بأصحابه رؤؤفا رحما .

وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الأموال والامتعة فقسما بين المؤمنين ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبته فخلا بصفية فقاتل ياصفية إن أبك كان أشد اليهودى عداوة حتى أخزاه الله وذكرها ابنا لأبى الحقيق يدعى كنانة كان يهجو نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان من أشعر الناس فأرسل اليه رهطا فقتلوه ، وذكرها زوجها وأخاها الذى قتل . قال فانى أخيرك بين الاسلام واليهودية فان اخترت الاسلام فعسى أن أمسكك لنفسى وان اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك وأهلك . فعزم الله لها على الرشد . فقالت والله يا رسول الله لقد هويت للاسلام وأعجبتى وأنا بالمدينة ثم ما ازددت فيه إلا رغبة ومالى فى اليهودية من والد ولا أخ لقد قتلت الوالد وابن العم والأخ فالله ورسوله والاسلام أحب إلى من أن تعتنى وتردنى إلى اليهودية فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح وأقبل أبو أيوب بن زيد الأنصارى وذكر شأن صفية وما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهل بيتها فخافها على نبي الله أن تقتله إذا نام ، فبات حارسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على باب القببة حتى إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بأبى أيوب على الباب ، قال مالك يا أبا أيوب ! قال يا رسول الله خفت والله عليك صفية أن تقتلك بأبيها فبات حارسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس صلاة الغداة ثم جلس فى مصلاه ، يتحدث القوم ، ويذكروهم نعم الله عليهم ويأمرهم بالشكر والثناء على ربهم فبينما هو يتحدثهم إذ أتته امرأة من اليهود بشاة قد

شوتها مع خبزها وأصباغها فوضعتها بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذه الشاة؟ فقالت : أهديتها لك يا محمد لما صنعت إلينا من الخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه . كلوا بسم الله ، فلما بسط القوم أيديهم ، قال ألقوا ما في أيديكم فانها مسمومة . فأرسل إلى اليهودية فقال : ويلك ، ما حملك على أن أفسدتها بعدما أصلحتها؟ فقالت ولقد علمت ذلك؟ قال : نعم . قالت أردت أن أعلم لعمرى والله أني أنت أم كذاب فان كنت نبياً أطلعك الله على ذلك ، وإن كنت كاذباً أرحت الناس منك . فلقد استبان لي اليوم أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أتى على دينك وأن الله لا إله غيره وأن محمداً لبعده ورسوله فانصرف نبي الله عنها حين أسلمت . وأقبل يهود أهل خيبر فقالوا يا محمد . ما ترى في تسيارنا إلى أن تسيرونا أريحا وأدرعات كما صنعت باخواننا أم تستعمرنا هذا النخل فنصلحه ونقوم عليه على أمر بيننا وبينك ، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف وأقرهم في ديارهم ثم نودي في الناس بالرحيل إلى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه أن تركب خلفه ، فوضع لها رجله لتضع رجلها على رجله إذا ركبت فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن تضع قدمها على رجله فوضعت على ركبته فركبت وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح ملحقها عليها وأصحابه ينظرون اليه يقول بعضهم لبعض : أنظروا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فان أمرها فغطت وجهها فهي من أمهات المؤمنين فلا تسيروه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة ، وإن أمرها فأخرجت وجهها فهي أمه فسياروا نبي الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يحبون مسيرته وحديثه .

فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ركبت فغطت وجهها ، ثم سار وسار الناس فأقبل رجل من بني سليم يقال له الحجاج بن غلاظ . وكان قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر فاستأذنه إلى مكة فقال : يا رسول الله ان لي مالا حسنا بمكة عند امرأتى وإنها إن تعلم باسلامي تذهب بمالي . وتحتته

يومئذ أم حاجر بنت شيبه حاجب الكعبة وكان رجلا غنيا وكان له المعدن الذي بنجران بأرض بني سليم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا رسول الله جعلني الله فداك أئذن لي أن أنال منك وأنعاك لأهل مكة لعلي أغرهم بذلك قبل أن يعلموا باسلامي فأذن له . فانطلق الحجاج على نجية له . فأسرع به السير لا يلوي على شيء حتى قدم مكة .

وكان أهل مكة قبل أن يقدم عليهم الحجاج قد تبايعوا بموال عظام أجلها إلى أن يقضى الله بين محمد وأهل خيبر ، وقالوا : قد استورد محمد وأصحابه حراما قطيعاً أهل خيبر والحليين أسد وعطفان ثم القموص حصنا منيعا ليس كنجو ما كان محمد يغوى من قبائل العرب ولم يكونوا يرون أن ينقضى شأن نبي الله وأهل خيبر . فلما قدم عليهم الحجاج خرجوا يشتدون اليه حتى امتلأت الدار منهم . وقالوا : أخبرنا ما ورامك يا حجاج ؟ . قال : عندي من الخبر الذي يسركم ، شهدت قتال محمد وأهل خيبر ، فاقتتلوا قتالا شديدا فحال أصحاب محمد عنه ، فأخذته اليهود أخذا فقالوا لن نقتله حتى نبلغه أهل مكة فينظروا اليه ، ثم نقتله بسيدنا حي بن أخطب . ففرح أهل مكة فرحا شديدا لم يفرح الناس قط . فخرج نساؤهم ورجالهم وعذاراهم إلى المسجد يغسلون لآلهم الخبيثة ، شامتين بالذي لقي محمدا وأصحابه من اليهود ولا يشكون أن ذلك حق وانقبع كل مؤمن ومؤمنة بمكة ، فدخلوا دورهم كأنما على رؤوسهم الطير فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأراد القيام فلم تحمله رجلاه وألقى بالأرض فعرف العباس أنه سيؤتى في داره من بين شامت ومسلم مكروه ب يرجو أن يكون عند عباس خبر هو خير من الذي بلغهم . فأمر عباس بباب داره ففتح . ثم أمر بآبن له صغير يقال له قثم جعله على صدره ثم جعل يرتجز ويقول :

يا بني قثم شيبه ذى الكرم
ذى الأنف الأشم تردى بالنسعم
يزعم من زعم

فجعل لا يدخل دار العباس أحد إلا سمع قول العباس لابنه فخرجوا
وقالوا : لو كان في هذا الخبر شيء لسكان للعباس حال سوى الذى نراه عليه .
فلما خلت دار العباس من الناس واتصف النهار دعا العباس غلاما له يقال له
أبوزبيبة فقال : يا أبازبيبة أنت الحجاج بن غلاظ فقل له إن العباس يقرىء
عليك السلام . ويقول الله أحل وأكرم من أن يكون الذى حدثت عن
نبيه حقاً ، فانطلق أبوزبيبة فأتى الحجاج وهو فى داره وعنده ناس كثير من
أهل مكة . فبلغه رسالة العباس فقام له الحجاج وخلا به ، يا أبازبيبة . اقرأ على
أبى الفضل السلام ، ومره فليخلى بعض بيوته ظهراً حتى آتية حين لا يرانى
أحد ، فان عندى من الخبر الذى يسره . فانطلق أبوزبيبة فرحيسعى حتى انتهى
إلى باب العباس ، فجعل قبل أن يدخل الدار فناداه وهو على الباب أن أبشر
يا أبى الفضل فان الحجاج يأتك الآن وعنده من الخبر الذى يسرك فقام العباس
كأنه لم ير شرأ قط ولم يسمعه فاعتنق أبازبيبة فقبل رأسه ثم أعتقه قبل أن
يقعد وخلا فى بعض بيوته حتى أتاه الحجاج ظهراً . فقال له العباس : ويحك
يا حجاج ما هذا الخبر الذى أخبرت؟ فقال : عندى من الخبر الذى يسرك إن كنت
على . قال له العباس : فلك على السكتان . فأخذ الحجاج الموائيق عليه ليسكنم
خبره الذى يخبره يومه ذلك حتى يصبح ، فأعطاه العباس الموائيق ففقال له
الحجاج : يا عباس ان أول ما أخبرك به أنى أشهد أن لا اله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . ثم إنى أخبرك أنى شهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر ، وتركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عروسا بصفية بنت حبي بن أخطب وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني
أبى الحقيق صبوا . وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال أهل خيبر
وأرضهم بين المهاجرين والأنصار ، وأنى استأذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى هذا الخبر فأذن لى إرادة أن أحرز مالى الذى عند امرأتى مخافة أن

تعلم باسلامي ، وتذهب بمالي . فاني أريد أن أدلج الليلة إن شاء الله إن أخذت مالي ، فخرج الحجاج فلحق بداره فمكث العباس بداره حتى أمسى . وقريش حول الكعبة . يصلون لأهلهم ويدعونها شامتين بمحمد وأصحابه فجعل العباس يجول في داره لا يرقد مما يرى في قريش من الشماتة وقررة العين في أنفسهم ، حتى أصبح وطلعت الشمس .

وانطلق الحجاج حين أمسى الى امرأته فقال لها لا تطلعي أحسدا على ما أحدثك فاني تركت محمدا ينوعا هينا بما غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه ، فأنا أريد أن أدلج الليلة مخافة أن تسبقني التجار فأعطته المال فلما أتم أدلج فأصبح وقد خلف مكة أرضا نائية . وأصبح العباس فلبس بردته ، ثم عمد إلى امرأة الحجاج فدعاها فخرجت إليه فسألها عن الحجاج فحدثته وهي كهيثة الحزينة بحزن العباس . قالت أدلج الليلة ليشتري مما غنم أهل خيبر من محمد وأصحابه . قال لها العباس : أيتها المرأة المغرورة الحمقاء ان كان لك في زوجك حاجة فادركيه فانه والله قد أسلم وهاجر ولحق بمحمد ولكنه قال الذي قال ، ليحرز ماله مخافة منك ومن أهلك . قالت يا ابن عم . والله ما أراك إلا صادقا فمن أخبرك هذا . قال الحجاج أخبرني . فانطلقت الى أهلها تلطم وجهها وتدعو بالويل ، وتعثر مرة وتقوم أخرى وانطلق العباس حتى دخل المسجد والمشركون حول الكعبة فلما أبصروا العباس تغامزوا به ووقعوا حينئذ في رسول الله وأصحابه ، يعيرونهم بالسحر والكذب ، فلما انتهى إليهم العباس قال : هل أتاكم الخبر قالوا نعم قد أتانا الخبر الذي أتاك لا يشك فيه أحد من الناس . قال لعمر الله ما في الخبر من شك فأقتصدوا في القول فاني أشهد أن قد جرت سهام الله ورسوله والمؤمنين في أموال أهل خيبر وأرضيهم ؛ وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعناق ابني أبي الحقيق صبورا ، وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بصفية بنت حيي بن أخطب . قالوا فنحن نشهد أنك كاذب فمن الذي أخبرك بالخبر ، أخذت من خبر الحجاج

قال الحجاج أخبرني الخبر وقد أسلم وهاجر ولحق بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر امرأته خبره . فخرج رهط من المشركين إلى امرأة الحجاج فعملوها خبر العباس فوجدوا امرأة الحجاج حزينة تبكي ، فسألوها عن زوجها فأخبرتهم أنه قد أسلم وهاجر ولحق بمحمد ، فرجعوا إلى أصحابهم فأخبروهم بالذي أخبرتهم امرأة الحجاج ، وبالذي رأوا في وجهها من الحزن . فرد الله السكر والحزن الذي كان بالمؤمنين على المشركين وأخزاهم فهذا ما كان من حديث خبير .

عمرة النبي صلى الله عليه وسلم

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خبير ، بعث سرايا وأقام بالمدينة حتى استهل ذا القعدة ثم نادى في الناس أن تجهزوا إلى العمرة ، فتجهز الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا إلى مكة ، فقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن العامري من بني هلال بن عامر ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وهرغ وأهل مكة خلوف قد خرجوا من مكة كهيئة الندامى . فيقال أن محمداً وأصحابه قدموا مكة ونحن خلوف ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة إذا هو بابنة حمزة بن عبد المطلب في رحالهم . قال : من أخرجك معنا؟ قالت : رجل من أهلك . ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراجهما قال : أما إن خرجت علي غير موامدة فإني لا أبالي فليست فيما اشترط أهل مكة في قضيتهم لأنها من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد أتم الله مواعده وأدخله المسجد الحرام وأصحابه آمنين محلقي رؤوسهم ومقصرين ، واقص الله له منهم ما كانوا صدوه العام الماضي . وفي ذلك يقول الله تعالى : (والحرمات قصاص) يقول : ردوك عن البيت وأصحابك في ذي القعدة في الشهر الحرام فافتصت لك

منهم في ذى القعدة من الشهر الحرام . فلما بلغ أهل مكة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انصرف راجعاً إلى المدينة دخلوا مكة فألقى الله في نفس خالد بن الوليد الاسلام وتفكر في أمر محمد فقال في جمع من قريش : لقد استبان لكل ذى عقل أن محمداً ليس بساحر ولا شاعر وأن كلامه من كلام رب العالمين ؛ فحق على كل ذى لب أن يتبعه . ففرغ عكرمة بن أبي جهل لقول خالد فقال قد صبوت يا خالد . فقال لم أصب ولكني أسلمت . قال عكرمة : والله ان كان أحق قريش ان لا يتكلم بهذا الكلام إلا أنت . قال : ولم ؟ قال عكرمة : لأن محمداً وضع شرف أبيك حين جرح وقتل عمك وابن عمك بيد فوالله ما كنت لأسلم ولا تكلم بكلامك يا خالد . أما رأيت قريشاً يريدون قتاله ؟ قال خالد : هذا أمر الجاهلية وحميتها لكني والله أسلمت حين تبين لي الحق وبعث خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أفراسا وبعث اليه باقراره بالاسلام وعرفانه ، فبلغ أبو سفيان إسلام خالد ، والذي قال . فأرسل اليه والى عكرمة فقال يا خالد . حق ما بلغني عنك ؟ فقال وما بلغك يا أبو سفيان ؟ قال بلغني أنك تبعت آل محمد بالقوة علينا . قال خالد : والله إن فعلت أنه لنور رحم وقرابة . فقال أبو سفيان ، وغضب : واللوات والعزى لو أعلم أن الذي تقول حق لبدأت بك قبل محمد . قال خالد بن الوليد : فوالله إنه لحق على رغم من رغم قناب أبو سفيان إليه ، فحجزه عنه عكرمة قال : مهلاً يا أبو سفيان فوالله لقد خفت أن يحملني العضب للذي صنعت ، أن أقول مثل ما قال خالد ، وأكون على دينه ، أتم تقتلون خالد على رأي رأي آه وهذه قريش قد تبايعت عليه كلها . والله لقد خفت أن لا يحول الحول حتى يتبعه أهل مكة كلهم فرفضه أبو سفيان ، فخرج خالد من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقاً مؤمناً . فهنا ما كان من حديث عمرة النبي صلى الله عليه وسلم .

قصة مؤتة

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من عمرته بعث سرية إلى مؤتة وأهل مؤتة يومئذ غسان والروم . وأمر على تلك السرية زيد بن حارثة الكلبي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان قتل زيد فأمركم جعفر ابن أبي طائب ، فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ، فلما انتهوا إلى مؤتة لقوا غسان ومعهم الروم ؛ فاقتلوا قتالا شديدا ، وقتل زيد بن حارثة ، ثم رجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكرهم فشرّبوا من الماء ثم دفعوا الراية إلى جعفر بن أبي طالب ، فضرب جعفر وجه فرسه ، وقال : إقرؤوا على نبي الله مني السلام ؛ فاني معرض نفسي للشهادة ، فقاتل القوم هو وأصحابه ، فضربه رجل من القوم فحط وسط جعفر بالسيف ، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وركب فرسا له ، فطاعن القوم ساعة ثم ولى ، فلام نفسه ، فنزل عن فرسه ، وقال لنفسه : أقسمت بالله لتزله . إني أراك تسكرهين الجنة فنزل ، فطاعن القوم حتى قتل ، فقام خالد ، يعنى ابن الوليد ، فأخذ الراية ، فطاعن بها حتى فتح الله له . فحدثنا والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ينعامهم وهو في المدينة رجلا رجلا ثم أخبرهم أنه قد فتح الله على أصحابكم على يدى خالد بن الوليد ، وسماه يومئذ سيف الله كما يقال ، فهذا ما كان من حديث مؤتة .

ثم إن حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة قاتلهم حلفاء بنى أمية من كنانة ، فأعانت بنو أمية حلفاؤهم على حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوجعوهم قتلا ، فركب حلفاء رسول الله يسألونه النصر عليهم ، فيهم بديل بن ورقاء ؛ فقال : اللهم إني ناشد محمدا حلفاء أئبنا وأبيه ألا تلدا ثم أسلمنا ولم تنزع بدا . فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر إذا انقضى أجل بينه وبين أهل مكة من شرطهم الذى كان اشترطوا

عليه ، فبلغ أبا سفيان الخبير وهو عند هرقل في تجارة له ، فقال هرقل : يا أبا سفيان . لقد كان يسرني أن ألقى رجلا من أهل بلدك يخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم ، فقال أبو سفيان : على الخبير سقطت ، سألني عما شئت من أمره ، فقال هرقل حدثني عنه أنبي هو أم كذاب . فقال أبو سفيان : هو كذاب . فقال هرقل : كيف يظهر عليكم إذا قاتلكم . قال : والله ما ظهر علينا قط إلا مرة واحدة ، وقعة بدر ، وأنا يومئذ غائب . ثم غزوته بعد مرتين . فأما مرة ، فاقتلنا محمدا وقد كسرنا فاه ووجهه . وأما الثانية فامتنع منا بخندق خندقه عليه وعلى أصحابه . قال هرقل : يا أبا سفيان إن هذا ليس بكذاب ، إن الكذاب إذا خرج إماما هو كهيئة الحريق لا يظهر عليه أحد حتى يهلكه الله بكرة واحدة ، وأسمع هذا يظهر عليكم مرة وتظرون عليه أخرى . يا أبا سفيان : ما الذي يأمركم به ، وما الذي ينهاكم عنه ؟ . قال : يأمرنا أن ننحنى طرفي النهار كما تنحنى النساء . قال هرقل هذه الصلاة وما خير قوم لا يصلون . قال : ويأمرنا أن نعطيه خراجا من أموالنا كل عام . قال هرقل : يا أبا سفيان هذه الزكاة قد أمرنا أن نأخذها ونعطها . قال : وينهانا عن الميتة والدم . قال هرقل : وما خير الميتة والدم ، أو ليس قولكم أن تقدروهما ولو لم ينهاكم عنها . قال هرقل : هذا رجل صالح يا أبا سفيان اتبعوه ولا تقاتلوه ولا تستنوا بسنة اليهود فانهم أفعل الناس لذلك أن يقاتلوا أنبياءهم . ولكن أخبرني هل يغدر إذا واثق . قال : لا . والله ما غدر قط فيما مضى وإني لخائف أن يغدر هذه المرة . قال هرقل : كيف يا أبا سفيان ؟ قال : وادعناه سنتين بعضنا لبعض آمن ، فبلغني وأنا عندك أن حلفائي قاتلوا حلفاءه فأعانت ششيرتي حلفاءنا على حلفائه ، فبلغني أن حلفاءه سألوه النصر فهو يريد أن يعين حلفاءه على قومي . قال هرقل : يا أبا سفيان أن يكن الحديث كما حدثتني ، فأنتم أولى بالغدر منه ، أتم استحلتم قتال حلفائه ، ولكن أخبرني يا أبا سفيان كيف موضعه فيكم ؟ قال : هو والله في الذروة منا . فضحك هرقل وقال : ما أراك إلا تخبرني بحقيقة أمره ، ولقد وجدت فيما تتحدث أن الله لم

بيعت نبياً بعد لوط إلا في ثروة قومه وذروتهم . قال أبو سفيان عند ذلك له رقل
ما أراني إلا راجعاً . فمضى خبير قوم . فرجع أبو سفيان إلى مكة فأمره أن
يأتي نبي الله صلى الله عليه وسلم فيجدد حلفاً آخر . فقدم أبو سفيان المدينة ؛
فنزل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فلما انتهى إليه دفع في نحره وحيل بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم . قال تحولون بيني وبين محمد ، وإنما هو ابن أخي ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروه . فنزل مجلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم .
قال يا محمد جئتك أجدد الحلف بيننا وبينك قال له النبي صلى الله عليه وسلم :
وهل أحدثتم من حدث ؟ قال : لا واللات والعزى . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فانا على حلفنا الأول . قال أبو سفيان : إني لأدرى لعلك بعد حدثنا
الذي صنع قومنا وحلفاؤك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف
أبو سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصر حلفاءه . قال أبو سفيان
يا ابن أبي قحافة ألا تأخذ على قومك وتأخذ لهم ، فقال الله ورسوله أعلم ، قال
يا ابن عفان ألا تأخذ على قومك وتأخذ لهم ؟ قال لا . قال أبو سفيان لم ؟ قال لأن
الله ورسوله أعلم ، فأقبل على عمر فقال : يا ابن الخطاب ألا تأخذ على قومك
وتأخذ لهم تصل قرايتهم ، قال عمر : لا . ما كان من قرابة فلا وصلها الله ، وما كان
من رحم فقطعها الله فوالذي نفس عمر بيده ، لولا مجلسك من نبي الله صلى
الله عليه وسلم لضربت عنقك . قال أبو سفيان : لعمرى لقد رأيتك حدثاً ولست
على بفاحش ولا جري ، فما أدري ما يحملك على ذلك يا ابن الخطاب ، فقال له
عمر : لكفرك بالله ورسوله وعداوتك إياهما .

ثم أذن المؤذن بالصلاة وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في قدح
فتوضأ منه ، فجعل الناس بعد ما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يتوضؤون
بفضله ويستشقون ، قال أبو سفيان : لم أركل يوم ماسكا قط أعظم ، لقد
سرت في الأرض بمائتين فارس ورأيت ملسكهم ، ورأيت الروم ذات القرون .

ورأيت ملكهم ، فما رأيت ملكا قط أعظم من ملك محمد ، إن أصحابه
ليشربون وسخ يديه ويستشقونه في مناخرهم ، ويغسلون به وجوههم ،
فهت أبو سفيان من ذلك ، وأقيمت الصلاة . فقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم
فصلى ، فجعل الناس يركعون بركوع رسول الله ويسجدون بسجوده ؛ فعجب
أبو سفيان من ذلك وقال : هذه وأبيكم الطاعة . فلما انصرف نبي الله من الصلاة
قال له أبو سفيان إني والله ما أدري أبجرب راجع أم يصلح ؟ فقال له نبي الله :
ترجع مرتك هذه حتى ترى أمرك إن شاء الله ، قال فدخل أبو سفيان على
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يافاطمه هل لك أن تكوفي
خير سخلة في العرب لقومها . قالت : وما ذاك يا أبا سفيان ، قال تجيرين بين
الناس . قالت لعمر الله إني إذا لسفينة إن أجرت على نبي الله صلى الله عليه
وسلم وهو شاهد . قال لها أبو سفيان بل لا أعدمك فان أختك زينب بنت محمد
قد عقدت لزوجها أبي العاص بن الربيع وقد كان أبوك أمر بقتله ، فأمضى
عقدها وحقن دم زوجها فأبت عليه . فلما رأى ذلك أبو سفيان أقبل على
الحسن والحسين وهما صبيان فقال لهما قولا ، فقالا نحن نجير بين الناس
لنتخذ على محمد حجة ، فقالا كما قالت أمهما . قال أبو سفيان قد لعمر الله كلمت
رؤوسكم وأشرافكم ونساءكم حتى كلمت صبيانكم فما أرى قلوبكم إلا على
قلب إنسان واحد فأما إذا أيتم فأنا أتحمل هذه الدماء ، وأجبر بين الناس
فمن شاء أن يتعرض لي فليفعل ، ثم ركب راحلته راجعا إلى مكة . فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سفيان ما فعل ؟ قيل انطلق غير مفلح
ولا منجح . قد أجار بين الناس كما يزعم .

غزاة فتح مكة

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه فننادى في الناس بالخروج فخرج
الناس من المدينة فعسكروا وأخذوا في جهازهم ومع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من المهاجرين حليفا لآل العوام من خويلد يقال له حاطب بن محمد بن
أبي بلتعنة فسكتب أن محمدا قد خرج فعسكر ولا أراه الا يريدكم ، فعليكم بالخذر
فأرسل بها مع مولاة لبني هاشم يقال لها سارفة وجاءت سائلة فرضخ لها وحملها
الكتاب فنزل جبريل عليه السلام على نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر . فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه وهما علي بن أبي طالب وابن
الزبير فقال : أدركا عدوة الله فان رجلا من أصحابي قد كتب معها بكتاب إلى
أهل مكة يحذرهم فركبا في أثرها فلحقها فسالها عن الصحيفة . فخلفت بالله
مامعى صحيفة ولا كنت آخذة معي كتابا ولا أنا إلى خبركم أفقر ، فنبشأها فلم
يجدا معها شيئا فهما بتركها ثم قالا : نشهد أنه ما كذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كذب أحدهما قط فرجعا وهدداها القتل وسلا سيفهما عليها . فلما
عرفت أنه القتل أحدث منهما قالت أعطوني الميثاق ، لئن أعطيتكما لا تقتلاني
ولا ترجعا بي إلى المدينة ولتخليا سبيلي فأعطياها الميثاق فأخرجتها من شعرها
فاذا هي من حاطب بن أبي بلتعنة عليها خاتمه فخليها سبيلها وأقبلا بالصحيفة
فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى حاطب فقال
ياحاطب ما حملك على أن تنذر بناعدونا قال اعف عني ، عفا الله عنك يا رسول
الله ، فوالذي أنزل عليك الكتاب ما أبغضتك منذ أحببتك ولا كذبتك منذ صدقتك
ولا كفرت بالله منذ آمنت به ، ولا واردت المشركين منذ فارقتهم ، ولكني
مخبرك يا رسول الله حديثا ، فاعذرني جعلني الله فداك . لم يكن من أصحابك
رجل له مال بمكة إلا له في مكة من يمنع ماله من عشيرته غيري ، وكنت حليفا
ليس من أنفس القوم وكان حلفائي قد هاجروا معي ، وكنت كثير المال والسعة

بمكة فحفت المشركين على ما لي فككتبت إليهم بالذي كتبت لاتخذها عندهم مودة
وقد عرفت أن الله تعالى منزل بهم خزيه ونقمته ، وإن كتابي إليهم ليس بمغنى
عنهم شيئا فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صادق ، وأرسل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم يعظ المؤمنين أن يعودوا لمثل صنيع حاطب فقال :
(يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد
كفروا بما جاءكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن
كنتم خر جتم جهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم
وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنون من جهازهم عامدين إلى مكة لقيهم العباس بن
عبدالمطلب بالجحفة في ناس من أهله وبلغ الخبر قريشا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أظل .

قال وكان أبو سفيان قد دخل ليأخذ خبر الجيش إلى ابن سائر فمأ قدر على
ذلك فرجع إلى مكة ، فقالوا لأبي سفيان : ويحك على ما أقبلت قال والله ما أدري
أحرب هو أم سلم فقالت له امرأته : قبحك الله من وافد قوم يرجي منه الخير
ارجع فان لن يجيبك ان لقيته ولعلك ان تقتله عن قومك . فخرج أبو سفيان
وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه رجالا رماة من مزينة وقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم تلقون أحدا من المشركين خارجا
من مكة ، فوفقوا لأبي سفيان في بعض تلك الأودية بغير سلاح ولا عدة
فلزوه وضربوه ، فأدركه العباس بن عبدالمطلب فقال لهم : ارفعوا أيديكم
فاني وليت له عهدا فرفقوا بأيديهم عنه . وقال العباس لأبي سفيان إن القوم
اقاتلوك فقل لا إله إلا الله . فقالت أبو سفيان يتلجلج بها لسانه ولا يقيمها من
لود الذي في نفسه لأهله . فلما قالها أبو سفيان انتزعه العباس من القوم .
فبلغنا والله أعلم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حين نظر إلى أبي سفيان مع
العباس : هذا مستسلم غير مسلم . فلما انتهى به العباس إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال العباس : يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أتاك مسلماً فأجره واعرف له حقه . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على العباس ان ارجع به إلى رحلك . فانطلق به العباس وحمله على بغلة رسول الله البيضاء فطاف به في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ تسعة آلاف وخمسمائة رجل . فرأى أبو سفيان ما يكره ، فانطلق به العباس إلى رحله ، فبات عنده . فلما أصبح نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فتحرك الناس للوضوء للصلاة ، فلما سمع أبو سفيان تحرك الناس فرع وخاف أن يكون تحريكهم ذلك من أجله ، لما قدف الله في قلبه من الرعب قال : يا عباس لم تحرك الناس وما هذا الصوت الذي سمعت؟ قال العباس : هذا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فتحرك الناس للوضوء . قال أبو سفيان إنما تحرك من أرى لمنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال له العباس هو كذلك يا أبا سفيان . قال له انطلق بي إلى رسول الله عليه السلام اعلى أن أسلم اسلاماً حسناً فانطلق به العباس قبيل الصلاة ، فأدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأشرف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حول القبّة ينتظرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم . فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله اسمع من أبي سفيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تشاء؟ قال : يا محمد اخترت هذه الوجوه التي أرى من أخلاط الناس على قومك تريد أن تبيحهم نساءك غداً ، فقال له رسول الله عليه السلام نعم : رضيت بهذه الوجوه التي صدقتني وأوتيتي ونصرتني بدلاً بوجوه قومي الذين كذبوني وطردوني وأخرجوني من بلدي ، وظاهرنا على إخراجي . فأما النساء التي ذكرت فانما أباحن أنت وقومك بكفركم وتكذيبكم الله ورسوله قال له العباس : يا أبا سفيان أسلم قال : فكيف بالعزى؟ قال له عمر رضي الله عنه وهو من وراء القبّة : نحن أعلاها ياعدو الله ، والذي يحلف به عمر ، لولا مكانك من نبي الله لضربت عنقك . قال أبو سفيان لعمر : وأبيك يا ابن الخطاب انك علينا لجرى ، وإني والله ما اليك جئت ولا اليك أرغب ،

ولكني جئت إلى ابن عمي رسول الله ، أشهد يا محمد أن لا إله غيره وأنت عبدك
ورسوله . واني قد كفرت بالللات والعزى ، فكبر العباس وكان منه ذاق رابة
وصهر وندامه في الجاهلية . وأقيمت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس أقم أباسفيان إلى جنبك إذا صلينا فعلمه الحمد والتكبير والتسبيح ، ففعل .
فلم أرى أبوسفيان أن الناس يركعون بركوع النبي صلى الله عليه وسلم ويسجدون
بسجوده وينصرفون حين ينصرف قال يا عباس أما يصنع محمدا شيئا إلا
صنع هؤلاء مثله قال : والله لو نهاهم عن الطعام والشراب لتركه بعضهم حتى
يموت قال يا عباس والله إنى لأرى وجوها أخاف أن يهلكوا قومي . قال العباس
ما أنا لذلك بأمر ، فهل ترى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجاوز .
قال العباس : عسى . وقد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأخذوا
رأياتهم وجلسوا على مصافهم فقام أبوسفيان والعباس إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال العباس : يا رسول الله هذا أبوسفيان وهو ذو شئبة
وكبير قومك وسيدهم ، فأعرف له شرفه ونسبه واسلامه . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اركب أنت وأبوسفيان إلى أهل مكة فناديا فيها إن من
دخل دار أبوسفيان فهو آمن . قال أبوسفيان أدارى ضيقة يا رسول الله واعجبه .
قال نعم . ومن أغلق بابه فهو آمن ومن جنح إلى الكعبة وألقى السلاح فهو آمن
غير عدو الله ابن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤى ومقيس السكناني أخى
بني ليث وعكرمة بن أبي جهل وابن خطل وسارة مولاة بني هاشم لا عهد لهم
ولا ذمة ، وإن كانوا متعلقين بالاستار ، فامضيا على هذا على اسم الله وبركته
فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وأردف أبوسفيان فلما
أسرعا خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثرهما أن ردوهما فسبقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله كما بلغنا والله اعلم . لعل أهل مكة يفعلون بعباس كما
فعلت ثقيف بعروة بن مسعود الثقفي فان قومه قتلوه حين دعاهم إلى الاسلام أما والذي
نفس محمد بيده إنهم فعلوا إلا أستبقي منهم أحدا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس وبين أمراءهم وأخرج المجنبتين والمقدمة فأمر على المجنبة النبي خالد
ابن الوليد بن المغيرة وعلى المجنبة اليسرى الزبير بن العوام وأمر أحدهما أن
يأخذ من أعلى مكة ويأخذ الآخر من أسفلها ، وأمر أبا عبيدة على المقدمة
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة مثل الحررة السوداء من
المهاجرين والأنصار فوقف العباس بأبي سفيان على الثنية ليريه كثرة أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر أبو سفيان إلى المجنبتين والمقدمة سأل
عنهم فسمى لهم أسماءهم ثم نظر إلى الكتيبة التي فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا عباس ما هذه الكتيبة التي كأنها حررة سوداء؟ قال العباس : هذه
والله معها الموت الأحمر هذه كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المهاجرين والأنصار . قال أبو سفيان للعباس أذكرك الله والرحم الأحدثني
ما حملك على هذا الموقف فقال أما والله لأصدقنك ، قدمت على نبي الله
والناس متفرقون بين الأراك خفت أن ترغب في قلة الإسلام فتكفر بعد
إسلامك فلا يقبل منك شيء غير القتل ، فأذرك الله يا أبا سفيان والرحم ؛
لما صدقتني أين وقع حديثي مما كان في نفسك ؛ قال أبو سفيان اللهم كان في
نفسى أن أفعل بعض الذي قلت فأما إذا رأيت الذي رأيت فقد علمت الآن أن
هذا الأمر من الله لا مرد له ، والله ما زالت السكتائب تمر حتى خفت أن تسير
معه جبال مكة ، سر يا عباس . فلم أر كالיום قط صباح قوم في دارهم ، فقدم
مكة فنادى أبو سفيان بأعلى صوته : من دخل دارى فهو آمن ، فأتاه عكرمة
ومقيس السكناني فقالا : ويلك يا أبا سفيان ولهذا أرسلناك؟! قال أقبلنا على
أمر كما فانه قد أتانا كما مالا تطيقان أنتما ولا قومكما . أتاكم مثل الليل
الدامس فاتتهراه وأوعدها ، قال وأخرى أخبركم . أنه من اغلق بابيه فهو آمن
ومن جنح إلى الكعبة وألق السلاح فهو آمن ، غير مقيس وعكرمة بن أبي
جهل وعبد الله بن سعد وابن خطل وسارة مولاة بنى هاشم لم يجعل لها أمانا
ولو كنتم معلقين بالاستار . وأقبلت امرأته هند بنت عتبة فأخذت بلحيته

فعلقته لظما فقتالت اقبلوا الشيخ الاحمق فانه قد صبا . وأبوسفيان في ذلك
ينادى يا آل غالب أسلموا تسلموا وخزاعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفلتون إلى القتال للثأر بما فعل بهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفهم
مخافة أن يقتل أحد في ذمته فخرج إليه العباس مردفا جبير بن مطعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك يا عباس؟ قال : قد أسلم أهل مكة
كلهم إلا مالا بال به فاكفف يا رسول الله ساعة وأناة أبو سفيان بن الحارث
ابن عبدالمطلب ومعه ابن له يقال جعفر وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة
بنت أبي أمية بن المغيرة أم المؤمنين وهي يومئذ مع النبي صلى الله عليه وسلم
فأقبلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فصرف عنهم وجهه وأبى أن
يقبل منهم فقال أبو سفيان : أردت على الاسلام فوالله لا أرجع إلى
المشركين أبدا . ولسكنى مستعرض هذه الصحراء بابني حتى تموت . وانطلق
عبد الله بن أبي أمية إلى بني أبيه في ناحية العسكر . ثم أرسل إلى أخته تسأل
له الأمان فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ما جعل
الله أخى وابن عمك أشقى من خرج اليك من أهل مكة . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما ابن عمى فكان يهجوننا وأما أخوك فأقسم أن لا يؤمن بي
حتى ارقأ في السماء فآتية يكتب من الله اليه يقرأه فلذلك لم أقبل منهما . ثم
أرسل اليهما بعد ، فقبل منهما . وبايعاه . بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أهل مكة قد أسلموا إلا يسيرا مع مقيس فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خزاعة أن يغيروا قبل الناس ولا يقتلوا إلا من قاتلهم غير الرهط الذى
سماهم . فأغارت خزاعة واتبعهم الناس فقتل الله مقيس السكنانى في المعركة في
ناس من قريش منهم الحويرث بن نفيل . وأما ابن خطل فتعلق بالاستار
فأتاه أبو بردة الأسلمى وسعيد بن حريث المخزومى فضرباه حتى برد . وفر
عبد الله بن أبي مروح فاختبأ عند رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان أخاه من الرضاة وابن مولاته مهانة فانطلق به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل سلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فأعرض عنه رسول الله ثم انصرف من قبل وجهه ، فسلم عليه فصرف عنه وجهه ثلاث مرار رجاء أن يقوم إليه رجل من القوم فيقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت عنه . فلم أردد عليه السلام وصرفت عنه وجهي رجاء أن يقوم إليه رجل من القوم فيقتله فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أردت ذلك ، ولكن نظرت بأن تومض إلى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي لا يومض ، كأنه يرى ذلك غدرا . وأما عكرمة بن أبي جهل ففر إلى البحر ليلحق بالحبشة فلما أتى أصحاب السفن أعطاهم خرجا فحملوه في سفينة . فلما جلس فيها دعا باللات والعزى قال أهل السفينة أن سفينتنا لا تجرى في البحر إلا بالله وحده لا شريك له فبذلك فادع ، وإلا فاخرج من سفينتنا . فقال عكرمة : لئن كان الله وحده لا شريك له في البحر ، إنه كذلك في البر وما أسمعني اذن وفررت إلا من الحق فرجع فوضع يده في يد نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مكان العائد ان قبلت قبلت مذنبا مخطئا ، وان عفوت عفوت عن ذي رحم . فشهد شهادة الحق وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ثم مضى خالد بن الوليد إلى حى من كنانة بالأبرق يقال له بنو جذيمة فوجدهم يصلون صلاة الغداة ، فلما نظروا إلى خالد وفرغوا من صلاتهم تعوذوا بالجبل . ومع خالد سبع مائة فارس من بني سليم ليس معه من الأنصار رجل غير أبي قتادة بن أنس ونادى في بني جذيمة رجل منهم إنه خالد فغشيه خالد فقال : ما أتم؟ قالوا نحن مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال : فتي أسلمتم إن كنتم صادقين . قالوا الليلة حين بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف يده عن ألقى السلاح وقال لا إله إلا الله فقلناها وصلينا قال : فاهبطوا ان كنتم صادقين . فقال رجل من بني جذيمة : يا معشر بني جذيمة انه خالد بن الوليد الذى قد علمتم وإنه

ليس بعد وضع السلاح إلا الإيسار ، وليس بعد الاسار إلا القتل قالوا : والله لا نطيعك وما نحن من أضغان الجاهلية في شيء ولقد أسلنا ، وصدقنا فوضعوا السلاح . ونزلوا فأمر بهم خالد بن الوليد فقتلوا . وقال أبو قتادة بن أنس الأنصاري يا خالد لا إلى من قتل هؤلاء القوم شيئا ، ثم انصرف أبو قتادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا ، وأقبل خالد يسوق ذراري بني جذيمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلامه رسول الله في ذلك ملامة شديدة فقال : يا رسول الله لا تلني جعلني الله فداك فاني إنما قتلتهم بآية أنزلها الله عليك . قال (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) فعلم الله أني من المؤمنين وإن القوم قد كانوا أتروني فشفاه الله صدرى منهم . فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراري بني جذيمة وأموالهم . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة للبيعة رجالهم قبل نسائهم . فكان فيمن أتاه من الرجال عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي الشاعر الذي كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين يديه فقال :

يا رسول الملوك إن لساني راتق ما فتقت اذا نا بور
 إذا جرى السلطان في سنن الرمح ومن مال مثله مبثور
 أمن اللحم والعظام بما قلت ونفسي الفداء وأنت النذير
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما بلغنا - حسبك . وبسط يده فبايعه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال ، ثم دعا النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، وعمر أسفل منه يبايع النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا يعكن علي أن لا تشركن بالله شيئا ، وهند مقنعة رأسها بين النساء . فقالت ورفعت رأسها والله أنك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال وقد أعطيناك وقال : لا تسرقن . قالت والله أني لأصيب من أبي سفيان هنات فما يدرى أيجهان لي أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك

حلال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وانك لهند بنت عتبة ؟ قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك . قال : ولا تقتلن أولادكن قالت : قد ريبناهم صغارا وقتلتموهم بيدركبارا . فأنت وهم أعلم . فضحك عمر رضي الله عنه حتى استغرب . فقال : ولاتأتين بهتان نفترينه بين أيديكن وأرجلسكن قالت : والله إن البهتان لشيء قبيح ولبعض التجاوز أمثل وما أمرتنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق . وقال : ولاتعصينني في معروف قالت : ماجلسنا هذا المجلس ونحن نحب أن نعصيك في شيء . قال : ولا تزين . قالت : أو تزني الحرة ؟ فأقر النساء بما أخذ عليهن نبي الله وأمر عمر رضي الله عنه فبايعهن واستغفر لهن نبي الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان من حديث فتح مكة .

غزاة حنين

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لياليساً ثم خرج إلى حنين ، وذلك في رمضان فسار حتى نزل بجذاء قديد ، فدعا بشراب فأتى بإناء فيه شراب فرفعه حتى أبصره الناس . ثم شرب منه ما شاء الله أن يشرب ثم نادى مناديه إن من صام فلا إثم عليه ومن أفطر فلا إثم عليه . وبلغ هوازن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قبلهم ، فبعثوا فيمن يليهم . فاجتمعوا بحنين وأتتهم ثقيف عليهم كئسانة بن عبد ياليل بن عمرو ، وقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس كثير . فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نغلب اليوم لسكثرتنا . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وفيها نزلت هذه الآية حيث يقول الله تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم فلم تغن عنكم شيئا ، وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) فلما توقع الناس انكشاف المشركون وأجلوا عن الذراري فأصاب ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من

نسأئهم ثم ينادى المشركون يا حماة السوء أذكروا الفضيحة . فترجعوا ،
فانكشف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من لم يتناه دون مكة
وأجلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك في عصابة يسيرة . فمنهم أيمن بن
أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب بين يديه بالسيف . فأقبل
رجل مع جمع ثقيف ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم فوقاء أيمن
بنفسه فاختلفا ضربتين ، فقتل كل واحد منهما صاحبه وأبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن
عبد المطلب أخذ بالنفر . وناس من الناس غير كثير يقاتلون عن يمين وشمال
فنادى العباس وكان رجلا صديا : يا معشر الأنصار الذين آووا ونصروا ،
يامعشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة إن محمدا صلى الله عليه وسلم حي
فهلوا ، وصوت صوتا أسمع الفريقين كلاهما فأقبلوا يسعون ، المؤمنون منهم
والمشركون إلى الصوت فاجتمعوا عنده ، فاجتلدوا جلادا شديدا ، حتى كثر
القتل من هؤلاء وهؤلاء (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل
جنودا لم يروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) .

ثم قذف الله في قلوب المشركين الرعب وانهمز أعداء الله وحماتهم ،
رئيسهم يومئذ مالك بن عوف النصرى وهو الذى يقول لفرسه يومئذ أقدم
نجاح أنه يوم بكر مثلى على مثلك يحمى ويكر ويطعن النجلاء تعوى وتهر . ثم
انكشف في إثر أصحابه واتبعهم المسلمون فيهم من بنى سليم سبع مائة وهم
الذين قتلوا بنى جذيمة . فنادوا يا بنى ثكمة ارفعوا عن إخوانكم فابطأوا في
الطلب ، وكفوا الرماح . فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم
عليك بنى ثكمة أما فى قومي فوقعا وقعا ، وأما فى قومهم فابطأوا دفعا .
فلما سمع ذلك بنو سليم احتوا الطلب ، فلحق رجل من بنى سليم بنى حبيب
ودريد بن الصمة الجشمى وهو فى هودج خرجوا يقيمون به ، فأخذ السلى

زمام الناقة فأناخها ، فاذا هو شيخ كبير لا يعرفه فقال : إني قاتلك أيها الشيخ .
قال دريد هذا يوم لم أغب عنه ولم أشهده ، فان كنت قاتلي فخذ سيفي من
القراب فاطعن به طعنا تحت الشرسف وارفع عن العظام ، فإني كذلك كنت
أقتل الرجال ثم انت أهلك فاخبرهم أنك قتلت دريد بن الصمة ففعل كالذي
وصف له . فلما رجع الشاب إلى أهله فأخبرهم أنه قتل دريد قالت له أمه : حرق
الله يدك إنما قال ذلك ليذكرنا نعمة عليك . فقالت ومخولفها بالله - لقد أعتق
لك ثلاث أمهات في غداة . أنا وأمى وأم أيبك . قال الفتى : يا أمة إن الاسلام
قطع ما هنا لك من النعم عن كذب وتولى . فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في إثر راقصة هوازن أبا عامر الأشعري في ناس من الناس ، فلقوا
جمع هوازن بأطاوس فاقتلوا فقتلوا أبا عامر وهزم الله المشركين . وسببت
الذراري عن آخرها فقسمها نبي الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار . ورفع الخمس وجد نبي الله صلى الله عليه وسلم نعما كثيرة وشاء .
وتألف أناسا من رؤساء العرب فيهم أبو سفيان بن حرب وسهيل بن
عمر والاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصين الفزاري وأعطاهم مائة
من الإبل وأعطي حكيم بن حزام بن خويلد القرشي سبعين من الإبل فكرهها .
فقال حكيم ما أرى يا رسول الله ان أحدا من الناس أحق بشرف عطائك
منى . فزاده عشرا فأبى أن يقبلها ، فزاده عشرا أخرى فأبى أن يقبلها فأتمها له
مائة فقال حكيم يا رسول الله عطيتك هذه التي قنعت بها خير أم الأخرى التي
رغبت عنها قال لا بل تلك الأخرى التي رغبت عنها . قال فوالله : لا آخذ
غيرها . ثم لا أرزء بعدك أحدا من الناس شيئا قال : بارك الله لك فيها .
قال فمات حكيم وهو أكثر قريش ما لا على الأرض وأقبلت هوازن إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا على رد الذراري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا خرجت إلى الناس فمقلوا بي على الناس وتقلوا الناس على
ففعلوا . فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم الخمس وكلهم لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوا عليهم غير صفوان بن أمية بن خلف
الجمحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه امرأة من الخمس - فغشها
فزعم أنها حملت .

فلما رأت الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفسأ العطايا
في قريش والمهاجرين ، فخافوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الرجعة إلى قومه فوجدوا من ذلك وجدا شديدا ، وبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن الأنصار قد وجدوا من عطاياه . فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى سعد بن عبادة فقال : إجمع لي قومك ولا يدرى سعد ما يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل مناديا في الأنصار أن اجتمعوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحل سعد ، فاجتمعت إليه الأنصار وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم وقال : يا معشر الأنصار أنه قد
بلغني أنكم قد وجدتم في أنفسكم من عطايا أعطيها أناسا من الناس اشترى
بذلك دينهم . أفلا تذكرون يا معشر الأنصار أني أتيتكم ولا تركبون فرسا
ولا تخرجون من المدينة إلا بخفير . ثم أتتم اليوم أفضل من بحضرتمكم من الناس
فسكتوا فلم يجيبوه فقال : مالكم لا تجيبوني . قالوا رضينا عن الله وعن رسوله
قال : لا تقولوا ، والله لقد جئنا طريدا فأويناك ، وخائفنا نصرناك ، وفقيرا
فأسيناك . فان تقولوا ذلك فقد صدقتم قالوا : رضينا عن الله وعن رسوله
قال : يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالابل والشاة ،
وترجعون برسول الله إلى رحالكم قالوا بلى ارضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
إنا ظنناك حين أفضيت العطايا في قومك أنك تريد الرجعة اليهم فوجدنا من
ذلك وشق علينا ، إذ عرفنا أنك راجع معنا إلى المدينة فانا لا نبالي كيف
صنعت في المال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ،
لو سلك الناس واديا أو شعبا وسلكتم واديا أو شعبا لسلكت واديكم

أوشعبيكم . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خطبته قام إليه رهط من الأنصار فقبلوا يده وقالوا : يا نبي الله قد ذكرتنا نعماك علينا بمظاهرة ، وما لم تذكر أفضل فأنت أحب إلينا من المال : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد أسلمت هوازن ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز الى الطائف من وجههم ذلك . فهذا ما كان من حديث غزوة حنين .

غزاة الطائف

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فدخلت ثقيف حصنها وقاتلوا الناس قتالا شديدا فخرج اليهم رجال من جريتهم ، فخرج اليهم أبو بكر وأصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامتنعوا في حصنهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكروم الطائف أن تقطع ، وجعل على كل رجل من أصحابه قطع خمس حبلات ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من ثقيف يقال له أبو مرادم ، فرعى عينة بن حصين بقأسه فقال أين يا أبا مرادم قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل من المسلمين أن يقطع خمس حبلات . قال فاقطع معك حبلاتي يا أبا مرادم . قال نعم ولك أجره . فبلغ ذلك عينة ، فأقبل ليرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية قال يا رسول الله من هذه خلفك ؟ قال هذه أم سلمة . قال وذلك قبل أن يؤمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب قال عينة : إني أراها قد دخلت في السير فهل لك أن أنزل لك عن أشب نساء مضر وأحسنه وأكرمه حسبا ، فتحول عنهما مكان هذه . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . ثم قام فخرج فقالت أم سلمة يا رسول الله صلى الله عليك من هذا ؟ وقال رسول الله : هذا الأحق المطاع . فحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف شهرا

فلما استهل ذو القعدة ، رجع معتمرا الى مكة . فأقام بمكة ليالياً . واستخلف على أهل مكة معاذ بن جبل الأنصاري أخا بني سلمة ، وأمره أن يعلم الناس القرآن . ويحدثهم بما حرم الله على من كان مسلماً ، ويفقه الناس في الدين ، ويخبرهم بالذي لهم في الإسلام والذي عليهم في الإسلام . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وذكر أنه متجهز إلى الطائف إذا انسلخ الأشهر الحرم ، وقال كعب بن مالك الأنصاري يخوف ثقيفا :

قضينا من تهامة كل ريب وخير ثم أحمنا السيوفا
نخيرها ولو نطق لقات قواطعن دوسا أو ثقيفا
فلمست بحاضر إن لم تحلوا بساحسة داركم منكم ألوفا
وتتزع الغروس ببطن وج ونترك داركم منكم خلوفا
وتأتيكم لنسا سرعان خيل تبادر خلفها جمعاً كشيفا

في قول كثير يقوله ، فلما بلغ أهل الطائف أن محمداً يريد العودة إليهم ، وأنشدوا ما قال كعب ، وخافوا وبعثوا وفداهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الصلح ، فقدموا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكروا الصلح ، فقبله نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : علي ما تصالحون ، قالوا : على أن لا نحشر ، ولا نعشر ، ولا نجنى . قالوا : وتمتعنا باللات سنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لا يصلح دين ليس فيه ركوع ولا سجود ، فعاودوه في ذلك فأبى عليهم إلا الصلاة . قالوا : فانا سنعطيكها وإن كان فيها دناءة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولكم ما سألتكم خصلتان : أن لا تحشروا ولا تعشروا ، ولا تجنوا ، قالوا : وتمتعنا باللات سنة فانا لا نسلم إلا عليها فانا خير من تخدع لك إسلاماً ، وأشدهم عليك حدباً ، فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاودوه ، فقالوا :

ما ترى في اللات ؟ فأعرض عنهم حتى رأوا أن قد هم أن يرخص لهم فيها .
 فقام رجل من الأنصار يزعمون أنه حارثة بن النعمان . فقال : أسعرتهم بذلك
 اللات والعزى ، أسعرتهم أ كبادكم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 لا يقر عبادة الأوثان في أرض أهل الإسلام ، وليس بمسلم من رضى بأقرار
 اللات بين أظهرهم ، فاتقوا الله واجعلوا إسلامكم لله خالصا . قالوا : فلا
 نكسرهما إذا بأيدينا وليكسرها من شاء . فولى كسرها كما يزعمون المغيرة بن
 شعبه . قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ! أتجعل لهم أن لا يحشروا ولا يعشروا .
 قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : إني كتبت عليهم في آخر صحيفتهم أن لهم
 ما للمسلم وعليهم ما على المسلم ، واكتبوا أن بلدهم آمن ، وحرام كحرمة
 البيت صيده وعضاهه وطلحه وشرفه فيه ، وأنه من وجد يفعل من ذلك شيئا
 نزع ثيابه ، وجلد في شرط كيت اشترطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم
 وكتب الشرط بينهم خالد بن سعد بن العاص بن أمية . فكان هذا من
 غزاة الطائف .

غزاة تبوك

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة ما شاء الله أن يلبث .
 ثم أمر الناس أن يتجهزوا إلى الشام في حر وعسرة من الناس ، فشق ذلك
 عليهم ، فاستأذن نبي الله صلى الله عليه وسلم ناس من الناس . من بين غنى
 منافق ومؤمن لا يجده شيئا . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جهازهم
 أن يجمعوا صدقة أموالهم ليجهز بها من لا يجسد ثباتا . فأعظم الناس النفقة .
 فجهزوا بها الفقراء . وجعل الرجل من ذوى الميسرة يحمل الرهط من فقراء
 قومه . وأقبل عبد الله بن مفضل المزني في رهط . فسألوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحميلان ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه . فتولوا ولهم نشيج ،

فعدرهم الله فيمن عذر من أهل العذر . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحرض الناس ويحبب إليهم الجهاد وينشطهم له : تسارعوا معي إلى الشام ، لعلكم أن تصيبوا بنات الأصفر . وكان الأصفر فيما يزعمون رجلا من هذه السودان . وصوابه ملك هلك في الروم فتزوج من نسائهم . فولد له رجال ونساء لم ير مثلهم قط ، إنما كن مثلا في الحسن . فلما ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنات الأصفر ، قام جند بن قيس رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ! قد علمت الأنصار إعجابي بالنساء ، وأخاف إن غزوت معك فرأيت بنات الأصفر أن أفتن بهن ، فأذن لي ولا تفتني ، يقول الله (ألا في الفتنة سقطوا ، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) . فلما فرغ الناس من جهازهم خرجوا متوجهين إلى الشام ، فلما هبطوا تبوكا بلغ نبي الله صلى الله عليه وسلم أن القوم الذين أرادوا قد رجعوا إلى عظم الروم بدمشق وذواتها . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك شهرين ، ينزل عليه القرآن يعيب من تخلف ويسميه منافقين وجعلهم نجسا . فلما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أنزل الله في شأن المنافقين ، غضب لهم اخوانهم الذين معه ، فقالوا : والله لئن كان ما يقول محمد حقا ، لأخواننا بعدنا وهم أشرفنا وخيارنا لنحن إذا شر من الحمر . وقال عامر بن قيس أخو بني عامر بن عوف للجلال بن سويد بن صامت من بني عمرو بن عوف : أجل والله ، إن سمحدا لصادق مصدق ، ولأنت شر من حمار : فانطلق عامر بن قيس ، فذكر قول الجللاس وأصحابه لعاصم بن عدى فذكر عاصم بن عدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر له عامر . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجللاس وأصحابه فذكر له الذي قالوا فحلفوا بالله ما ذكرنا من ذلك شيئا ، وقالوا : اجمع بيننا وبين من قال . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر ابن قيس فحلف بالله عامر : لقد قالوا وأعظم منه ؟ قال : وما هو . قال :

زعموا أنهم يريدون قتلك . فأنكر الجلاس وأصحابه وقالوا : نحلف بالله انك
من الكاذبين ، ما تكلمنا بشيء من هذا قط . قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : قوموا فاحلفوا . فحلف الجلاس وأصحابه إن عامراً لكاذب ، ثم
قام عامر فحلف بالله إنه لصادق قد قالوه . ثم رفع يديه إلى السماء ، فقال :
اللهم أنزل على نبيك المتصادق منا الصدق . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : نعم اللهم آمين . فأنزل الله تعالى (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم
الله ورسوله من فضله ، فإن يتوبوا يك خيرا لهم . وإن يتولوا يعذبهم الله
عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة ، وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير) فتأبوا
واعترفوا بالذنب وأقبلوا إلى التوبة . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة ، فبينما هو يسير ورهط خمسة أو ستة يسرون بين يديه ، إذا هم
يخوضون في آيات الله ويستهزؤون بها ويلعبون . فأوحى الله تعالى إلى نبيه
صلى الله عليه وسلم بأمرهم ، فأخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم أصحابه .
أنزل الله تعالى (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب . قل أبالله
وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً
من أصحابه . فقال أدركهم فسلهم ما يقولون وهم يضحكون ، فأدركهم الرجل
وإذا رجل يسيرهم لا يدري ما يقولون . قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما تضحكون وما تقولون؟ قالوا بعض ما يخوض فيه القوم إذا ساروا . قال الرجل :
صدق الله ، وبلغ الرسول عليكم غضب الله هلكتم أهلكتكم الله . ثم انصرف الرجل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدق الله وبلغ الرسول ، فأقبل القوم
يعتذرون ، فأنزل الله تعالى (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ، إن نعف عن طائفة
منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) وأقبل الرجل الذي كان يسيرهم ، فقال

أحلف بالله وبرسوله ما سمعت كلامهم ، وما أدري ما كانوا يقولون فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن خذوا بطن الوادى فهو أوسع عليكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الثانية ، يكره أن يزاحمه أحد فيها ، فسمعها أناس من المنافقين ، فتخلفوا حتى تصرف الناس ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية ومعه رجلان من أصحابه ، فأتبعه الرهط المنافقون ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جرسا خلفه ، فقال لأحد أصحابه : ما هذا الجرس خلفي ؟ فأقبل اليهم الرجل فضرب رواحلهم حتى انحدرت في الوادى ، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : هل عرفت القوم . قال ما كلمنى منهم أحد ورأيتهم ملثمين . ولكننى تد عرفت عامة الرواحل ، فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثانية ، فقال لصاحبيه : هل تدرين ما كان أرادنى القوم ؟ ، قالوا : الله ورسوله أعلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنهم أرادوا أن يزحمونى فى الثانية ثم يوطئونى ركبهم ، قالوا : أفلا تضرب أعناقهم يا رسول الله إن اجتمع اليك الناس . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أكره أن يتحدث العرب أن محمدا وضع يده فى أصحابه يقتلهم ، وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة رهط بالمدينة لم يكونوا منافقين ، ولم يؤذن لهم ، فأما ثلاثة منهم ، فلاموا أنفسهم ملامة شديدة ، وقالوا : ما صنعتنا ، مكثنا فى السكن والطعم ، وعندنا النساء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضيم والريح هلكنا ورب السكبة ، إلا أن ينزل الله تعالى لنا عذرا . فأوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد ، وأقسموا بالله : لا يحلون أنفسهم من وثاقهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلهم . منهم : أبو لبابة بن مروان بن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان طريقه فى المسجد ، فأبصر نفر موثقين ، فقال : ما هؤلاء ؟ فأخبر بهم .

قالوا : يا نبي الله ، إنهم أقسموا بالله لا يحلون أنفسهم حتى تكون أنت تحملهم .
 قال : فأنا أقسم بالله لأحلمهم حتى أومر بذلك ، فأنزل الله عذرهم على نبيه
 صلى الله عليه وسلم ، فقال (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا ،
 وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم . إن الله غفور رحيم) وعسى من الله
 واجبة ، فأطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فانطلقوا إلى بيوتهم
 فجاؤا بأموالهم ، فقالوا : يا نبي الله ، صدق بها عنا واستغفر لنا ، فقال :
 ما أنا بأخذ منها شيئا إلا أن أومر به . فأنزل الله تعالى : (خذ من أموالهم
 صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ، وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ، والله سميع
 عليم) وفي الثلاثة الآخرين لم ينزل فيهم شيء . فقال الناس هلسكوا إذالم ينزل
 بهم عذرا ، فلقوا أمرا كادوا يهلكون منه ، مع أن أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، لا يكلمونهم ، ولا يجالسونهم ولا يخاطبونهم في شيء .
 فدعوا ربهم أن ينزل عذرهم على نبيه صلى الله عليه وسلم . ففعل ، فذكر في
 التوبة على المؤمنين ، ثم خلاص اليهم ، فقال (وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى
 إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا
 ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم) .
 منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وبعض الأنصار .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمعت إليه وفود العرب .
 ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، ولم يحج نبي الله صلى الله عليه وسلم
 عامئذ كره أن يحج مع المشركين وقد كان لهم ولث . فأمر أبا بكر رضي الله عنه .
 ثم بعده عليا . وأمره بقراءة سورة التوبة ، وفيها حرم على المشركين الطواف ،
 وأحلهم أربعة أشهر أن يسيحوا في الأرض ، وقالوا : لم يسيحنا محمد أربعة أشهر ،
 وقالوا : برى مناو محمدفو أصحابه إلا من الضرب الطعن . وأمر الله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ؛ وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر : أن لا

يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . فأمر بهم أن تؤخذ عيرهم ، ويقتلوا حيث وجدوا ، ويقعدوا لهم كل مرصد . فأرسل المشركون الى مكة أن محمدا قد نفانا عن الكعبة ؛ وأمر بالغير أن تؤخذ ويقتل من كان فيها ، وقالوا : ستعلمون ماتلقون من الجوع والجهد ، اذا فقدتم العير التي كانت تحمل اليكم . فخاف أهل مكة العيلة . فأ نزل الله تعالى في المشركين : (ألا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) ، وكان قد أسلم أهل اليمن . فحمل أدنى أهل اليمن الى مكة الطعام ، فأغناهم الله به كما كانت تحمل اليهم العير فصدقهم الله ما وعدهم وأغناهم الله من فضله كما قال ، فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى أسلم أهل تهامة كلهم . فهذه أول حجة حجها المؤمنون . ثم قام المؤمنون بمكة بعدما صدروا من الحج . ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية مع خالد بن الوليد الى بنى أسد بن خزيمة ، وبلغ بنى أسد الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليهم جيشا وكان فيهم رجل يتكهن يقال له طليحة بن خويلد الفقعي فأتوه ، فذكروا له أن جيشا معتورهم ، وقالوا له تكهن لنا فسجى ثوبا أبيض فقال : هل في القوم رجلان على فرسين أغرين من بنى ، فبعثهما طليحة وسجى عليه ثوبا ساعة ثم انكشف عنه . قالوا ما رأيت ؟ قال : رأيت صاحبكم يكردان الجيش ، يأتونكم الآن وأتم منهنز مون . فبادروا في الطعن فسلموا بها وصفت معه مقاتلة القوم . حتى أتاهم المسلمون فنزلوا بهم فاقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزم أعداء الله واتبعهم المسلمون ، فلحق عكاشة بن محصن الأسدي طليحة بن خويلد فقال : يا طليحة أين الفرار ؟ قال طليحة فمن أنا . فمات هزا لا فأقبل اليه فاختلفا طعنتين فطعنه طليحة فقتله وقتل معه ثابت بن أرقم فعند ذلك يقول طليحة :

نصبت لهم صدر الجباله أنها معاودة قتل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة ويوما تراها تحت ظل عوال

عشية غادرت ابن أرقم ثاوريا عكاشة العتيبي عند مجال
فماظنكم بالقوم إذ تقتلونهم أليسوا وإن لم يسلموا برجال
فإن يك إذواروا زهيراً ونسوة فلن يذهبوا فرعاً بعقل حبال

وحبال ابن أخيه أخذه المسلمون فعرضوا عليه الاسلام وهو غلام شاب
فأبى عليهم قال : اقتلوني ولا تروني محمداً ، فإنه لا حاجة لي فيه . فقتلوه فانصرف
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغنيمة حسنة فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل عكاشة قال : لعن الله عكاشة فلم يستشهد منهم رجل
في سبيل الله .

حديث حجة الوداع

ثم حضر الموسم فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بالحج وقال :
إني خارج . فحج الناس مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهدى نبي الله صلى
الله عليه وسلم مائة بدنة فلما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم مكة بلغنا أنه أمر
من لم يكن أهدى إلى البيت أن يحل ويجعلها عمرة ومن كان أهدى أن يتم
حججه وأمر من أهل أن يحرم بحججه ويهدي ما استيسر من الهدى ، ويزعمون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك أنا أمر الناس بهذا ولا يكون
لمن بعدى . ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته والمؤمنون ، ونحروا
الهدى فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر بيده مما أهدى ستين بدنة
ثم قطع من كل بدنة بضعة فأمر بها فجعلت في قدر فأكل منها . وأمر الناس
أن يأكلوا ويطعموا . وحج المسلمون ليس فيهم مشرك فأنزل الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وسلم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام ديناً) وكانت هذه الآية وآى من القرآن من آخر ما
أنزل الله وكانت حجته هذه حجة الوداع ، ثم خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس بمنى ثم لم يشهد الحج بعد ذلك العام حتى قبضه الله تعالى فقال:
يا أيها للناس . اسمعوا قولي فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف
يا أيها الناس إن دماؤكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
و كحرمة شهركم هذا وقد بلغت فن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من أمنه عليها
وإن كان ربا موضوع كله ، وإن ربا الناس وكل دم كان في الجاهلية فهو
موضوع كله وإن أول دماءكم أن أضع دماء نادم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب
وكان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل أول ما يبدأ به من دماء الجاهلية وإن الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله
اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم :
ثلاثة متواليه ورجب الذي بين جمادى وشعبان . يا أيها الناس إن لكم علي
نساءكم حقا ولهن عليكم حقا ولكم عليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن
فان الله قد أمر أن تهجروهن وتضربوهن ضربا غير مبرح . فان اتتهن ، فلهن
رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان
لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله فاعقلوا قولي فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم أبدا بعد عامي هذا في هذا
الموقف وأن المسلم أخو المسلم والمسلمون إخوة ولا يحل لامرء من مال أخيه
إلا ما أعطاه بطيبة نفسه . اللهم هل بلغت . . قالوا نعم قال . فلا القيتكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به
لم تضلوا ، كتاب الله . اللهم هل بلغت .
فهذا ما كان من حديث حجه الوداع .

حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأقام بها بقية ذى الحجة والحرم واثنين وعشرين ليلة من صفر . ثم مرض مرضه الذى توفى فيه عند ولادة له يقال لهاريجانة كانت من سبي اليهود . وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت فاشتد به وجعه يومه وليلته ثم أصبح ، فأذن المأذن بالصلاة ثم ثوب فلما رأى المسلمون أن نبي الله لا يخرج أمروا مؤذنا فدخل عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الوصب فقال : الصلاة يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يستطيع الصلاة خارجا وسأله من على الباب فأخبره بمن كان عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مر بن الخطاب فليصل بالناس فخرج بلال المؤذن وهو يبكي فقال له المسلمون ما وراك يا بلال ؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة . فبكوا بكاء شديدا وقال لعمر بن الخطاب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلى بالناس . فقال عمر ما كنت لأتقدم بين يدي أبي بكر أبدا . فأدخل على نبي الله فأخبره أن أبا بكر على الباب . فدخل عليه المؤذن فأخبره بمكان أبي بكر وبالذى قال عمر ، فقال : نعم مارأى ، مرأبا بكر فليصل بالناس ، فخرج إلى أبي بكر فأمره فصلى أبو بكر بالناس ثمانية أيام واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه في تلك الأيام . فدخل عليه العباس وقد أغمى عليه فقال العباس لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لو لدنته ، قلن : إنا لا نجترى . على ذلك فأخذ العباس فله . فأفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من لدنى فقال : أقسمت ليلدن إلا أن يكون العباس فانكم لدتمونى وأنا صائم ، قلن فان العباس هو لك . قال : وما حملك على اللدود وما خفتن على . قلن : خفنا عليك ذات الجنب قال : إن الله لم يكن ليسلطه على . فتخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه يومه ذلك ، وخرج الغد وهو اليوم العاشر الذى مات

فيه فصلى بالناس صلاة الغداة ويرى المؤمنون أنه قد يرى ففرحوا فرحا شديدا . ثم جلس في مصلاه يحدثهم ويقول : لعن الله قوما اتخذوا قبورهم مساجد ، يعنى اليهود والنصارى ، وحديثهم حتى أضجى . ثم قام إلى بيته فلم يتفرق الناس مجلسهم حتى سمعوا صياح النساء وهن يقان الماء الماء يرون أنه غشى عليه وابتدر المسلمون الباب فسبهم العباس . فدخل وأغلق الباب دونهم فلم يلبث أن خرج إلى الناس فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم . فقالوا : يا عباس . ما أدركت منه قال : أدركته يقول : جلال ربى الرفيع فقد بلغت . ثم قضى فكان هذا آخر شيء تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت وفاته يوم الاثنين ليلتين خلتا من ربيع الأول لتمام عشرين سنين من مقدم المدينة فقال رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظهر على الدين ، انما أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتوا الباب . فقالوا لا تدفنوه فانه حتى . فخرج العباس فقال يا أيها الناس هل عند أحد عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن وفاته . قالوا : لا . قال العباس : الحمد لله أنا أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذاق الموت ولقد أخبره الله بذلك وهو بين أظهركم فقال (إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى . فخلوا بينه وبين أهله فغسلوه وكفنوه ثم ذكروا أين يدفنوه . فقال بعضهم ادفنوه في مصلاه عند المقام فقال العباس : أو ليس عهدكم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بساعة وهو يقول : لعن الله قوما اتخذوا قبورهم مساجد وإنما ذكر ذلك لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي لا تدفنوه في مصلاه ، قالوا : فندفنه إذا بالبقيع ، قال العباس لا : لعمر والله لا ندفنه بالبقيع قالوا : لم ؟ قال : لا يزال عبد وأمة يعود بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيه سيده فيختلجه . قالوا فأين ندفنه ؟ قال : حيث نزع الله نفسه ، ففعلوا .

فلما فرغوا من غسله وتكفينه وضعوه حيث توفي فصلى الناس عليه يوم
الاثنين ويوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء .

وكانت صلاة الناس عليه على غير إمام . فبدأ المهاجرون فيجعلوا يدخلون
البيت ما وسع منهم فيصلون عليه ويستغفرون له على غير إمام . ثم يخرجون
ويدخل آخرون ويقولون مثل ذلك . فلما فرغ المهاجرون دخل الأنصار ،
فجعلوا مثل ما فعل المهاجرون . ثم نساء المهاجرين ثم نساء الأنصار بعد .
فلما أخذوا في دفنه صاحت الأنصار وقالوا اجعلوا لنا نصيبا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته فإنا قد كنا منه .

فنزل فقبره أوس بن خولى من الأنصار من بني الحبلى فكان بمن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا ما كان من حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

آخر كتاب المغازى

حدثنا أبو الحسين النورى وأبو طلحة بن العوام قالا : حدثنا أبو يزيد
محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : سمعت المعتمر بن سليمان ما لا أحصى ولا
أحفظ ، يقول : أسمعت أبي يقول : ما أعلم بعد القرآن كتابا أصح ولا أحفظ
من هذه السيرة .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين .

